

شعراء الحلة

١٥١

البابيات

بم

على نختاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الرابع »

من خمسة أجزاء ضخمة

الطبعة الجديدة في بيروت

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م



نشریات دارالبیان

۹

شعراء الحلیة

(۱۵)

فطیحة نوری
کاظم السبزواری
تألیف

البابلیات

بقلم

علی نختیانی

صاحب مجله (البیان) النجفیه

« الجزء الرابع »

من خمسة أجزاء ضخام

الطبعة المبدئية في النجف

۱۳۷۲ هـ ۱۹۵۲ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقرىضى وتاريخ

ألزم شيخ المؤرخين الاستاذ علي البازي نفسه بمواصلة تأريخ أجزاء هذا الكتاب وهو يتفضل فيؤرخ الجزء الرابع من كتاب « البابلديات » بعد أن قرض الثلاثة التي ظهرت منه ، قوله :

| | | |
|---------------------------|----------------------|-----------------|
| تتوجت بأسعد الطالع | قد أتخفنا تحفة | (علي) |
| وذكره مناره ساطع | لها شأنها | من (بابلديات) |
| ليس لها من نفسها رادع | قد عرقلت مسيرها لمة | |
| أعجبت القارىء والسامع | ثلاث أجزاء له قدمت | |
| (وخلدت في جزئها الرابع) | آثار أهلها عفت أرخوا | |

٥ ١٣٧٢

« حقوق الطبع محفوظة له مؤلف »

كانم الشيخ سليمان
أحد

(١) الشيخ علي عوض

المتولد ١٢٥٣ هـ والمتوفى ١٣٢٥ هـ

هو الشيخ علي بن الحسين بن علي من آل عوض الأسدي الحلي . أحد مشاهير شعراء عصره المرموقين وممن له مكانة سامية بين أئدانه . انحدر من اسرة قديمة عتيمة لها شرف المحتد وطيب المولد ، وتعد هذه الاسرة من أقدم الاسر التي هبطت الحلة منذ تأسيسها ويؤيد ذلك ما جاء في (كشف الغمة) لعلي بن عيسى الاربلي المطبوع على الحجر بايران والذي فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ في قصة اسماعيل صاحب (التوثة) الذي قصد بغداد مع السيد رضي الدين بن طاووس لمعالجتها ، وفي خلال هذه القصة جاء ذكر علي بن عوض الحلي ، وذلك في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المستنصر بالله المتوفى ٦٤١ هـ .

ودعم هذا الرأي الشاعر الخالد السيد حيدر الحلي عند رئائه للحاج محمد عوض أحد تجار الحلة وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري بقوله :

قبيلة المجد من سواكم لم يعرف المجد من قبيل
فروع مجد شذا علام تشهد بالطيب للاصول
من (أحمد) قدره (علي) ومن أخ للنهي « خليل »

ويحكى ان هذه الاسرة تمت بالنسب الى الملوك المزيديّة الأسيديّة موسمي مدينة الحلة في أواخر القرن الخامس الهجري والى ذلك أشار المترجم له في قصيدته التي يمدح بها الامام موسى الكاظم « ع » حين توسل بضميحه الى الله عز وجل في حل بعض المشاكل فقال :

(١) نشرت في مجلتي البيان بعدد ٧٤ من السنة الثالثة .

قصدتك للجلي فهل انت منجدي ومن يك باباً للحوائج يقصد
الى أن يقول فيها :

فمن مبلغ عني ببابل اسرتي وفتيان قومي من دبس بن مزيد
بأن ابن خير الرسل اكرم جاني واطلق من اسر الحوادث مقودي
وهذه الاسرة جل أفرادها اليوم يتعاطى التجارة والمهن الحرة .

ذكره المترجم له العلامة السيد محمود شكري الالوسي في كتابه (المسك
الاذفر) ص ١٧٣ فقال : (هو من الادباء المرموقين بين الامامية في الحلة
له قصائد كثيرة وكتبه كلها كأنها عقود در - الى أن قال : - وكان فقير
الحال يقرئ القرآن ويتعبدش بكتابة الكتب وخطه حسن ، وكان بصدد
تأليف كتاب في تراجم ادباء الحلة وشعرائها وأظن انه توفي قبل ان يتمه
وهو ربعة من القوم أسمر اللون بلغ من العمر ثمانين سنة) .

ولم يذكر له سوى رسالة لا يعتد بها أرسلها جواباً عن كتاب ورد اليه
من الالوسي ، وليس الأمر كما ذكر الالوسي . فقد ذكر الشيوخ
والمعمرون : انه كان جليل القدر مرموق الجانب من قبل مختلف الطبقات
محترماً في المحافل والأندية ، وبالإضافة الى ذلك كان بهي الطلعة وقور
الشخصية أبي النفس عالي الهمه .

فقد ذكره النقدي في الروض النضير ص ٢٨٩ فقال : كان أديباً شاعراً
ظريفاً حلوا الحديث الى تقي ونسك وديانة قوية ، حضرته فرأيت منه رجلاً
صافي السريرة نقي القلب طاهر الثوب . وقد ذكر له شيئاً من شعره الذي يأتي
ولد في الحلة سنة ١٢٥٣ هـ كما ذكر المترجم له في آخر كراسة له بخطه
أودعها مقاطيع شعره وبعض نواذر الكوازين كتبها باقتراح من العلامة
صاحب الحصون المنبذة وهي توجد بمكتبته ، ونشأته لم نقف على طريقته
ولا على دراسته وتلقيه العلوم غير انه يظهر من مجموع ما وقفنا عليه انه نشأ
نشأة كثيرة من معاصريه من الشعراء من اختلافهم على المجالس الأدبية

وسماعهم من شيوخ عصرهم والتقاطهم الصور الأدبية التي كانت تعرض بكثرة مما أغنت الكثير عن المدارس والدراسة . والمساجلات الأدبية التي كانت تجري بينه وبين أصدقائه من الشعراء المجيدين فقد حفزت هممه وصمقت ذهنه وشجذت مواهبه ،

وكان رحمه الله مولعاً بسير الأدباء والتحدث عنهم ، وقد عزم في حياته أن يقوم بتأليف كتاب واسع في تراجم شعراء الحلة وأدبائها ممن عاصروهم ولكن لم يكمل ما كتب فقد عثرنا له على رسالة صغيرة كما سبق نقلنا عنها في كتابنا هذا وغيره .

وحدثني صديقي الخطيب الشاعر الشيخ قاسم الملا الحلي المعاصر للمترجم له ، انه ألف كتاباً أسماه (الحركة والسكون) ضمنه ما قيل من شعر العرب فيهما ، وقسمه الى أبواب كثيرة وقدمه هدية الى العلامة السيد ناصر بن السيد عبد الصمد البصري تقديساً له وعجاباً به ، ولا ندري عن هذا الاثر شيئاً .

توفي في الحلة عام ١٣٢٥ هـ كما ذكر النقدي وفي ١٣٢٦ هـ كما ذكر الالوسي في المسك الأذفر ، ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ، ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد اثبتناها في كتابنا هذا وفي (شعراء الغري) .
نماذج من نثره :

لعل الشيخ علي عوض يعد من طليعية كتاب عصره فقد وقفنا على نثره الفني فوجدناه أخذاً مشرقاً يسحر القاري ، ويتمشى معه لمروته وامتانة سبكه والتفاته الحبي للنكتة البارعة ولعلي لا أعالي اذا قلت انه في أسلوبه أقوى منه في شعره وربما تجد أثر ما أقوله في قراءتك له واليك من رسائله الرقيقة الرسالة الاولى التي بعث بها الى صديقه السيد مصطفى الواعظ وقد اثبتتها في كتابه الروض الأزهر ص ٢٩٦ قوله :

هذا سلام محب قد زاد فيك غرامه

أضناه فرط اشتياق فرق حتى كلامه

أما ترى كيف أضحى مثل النسيم سلامه

أنهي الى حبر الامة ، وسلالة الأئمة ، من التسليمات كأخلاقه العاطرة
ومن التحيات كأعراقه الطاهرة ، واصلي على جده النبي الهادي المبعث
رحمة للعباد وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الميامين ، صلوة تقربنا زلفى لديه
وتزيدنا بمنه تكرامة عليه ، وبعد فلا يخفى على جناب السيد السند ، والعماد
المعتمد ، أيده الله بتأييده ، وسدده بتسديده ، (وذلك دعاء للبرية شامل)
ان المخلص يحمد اليك الله الذي لا مرجو سواه ، ولا مدعو إلا إياه ، إذ
هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ، ويسأل الله بمنه وكرمه أن لا يحول بينكم
وبين الطافه الخفية والظاهرة ، وأن يتابع لكم آياته الباهرة ، ليهلك من
هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون
وقد وردنا الأخ الحاج مهدي الفلوجي (١) فأخبرنا عن صحة ذاتكم ،
وحسن استقامتكم ، فكان ذلك أنلج لصدري من شربة الضمان ، وأقر
بعيني من رقدة الوسنان :

وانك أحلى في جفوني من الكرى

وأعذب طعماً في فؤادي من الأمن

وان لم تكن عندي كسمعي وناظري

فلا نظرت عيني ، ولا سمعت اذني

وإن سألت المولى عن واليه ، المتخبط في سلك مواليه ، فهو والله الحمد
منشرح الصدر ، منطويماً من مزاياكم على بسطها والنشر ، سائلاً منسجلاً
ذكره ان يخطره على فكركم العالي ، ويجلبه في ذهنكم الثاقب المتلالي ، لتحسن
منه الحال ، بتميز البدء والمثال ، وغب ذلك ذاكرت بعض إخواني ، عما
في هذه الآيات من المعاني ، وما اختلف فيها من النزول هل هي مكية أم
(١) ستأتي ترجمة هذا الشاعر المنسي في هذا الكتاب .

مدينة أم هجرية ، فما اهتدى الى ما أردت ، ولا التفت الى ما كنت ، مع
انه قد سبق على مذاكرتي المذاكرة باختصاصكم بحسن العاقبة ، وكان سؤاله
كما قال الأول : -

قد سألنا ونحن أدري بنجد أطويل طريقنا أم قصير
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
والآيات المسؤول عنها أول القصص الى قوله (ما كانوا يحذرون)
وأول سورة الفجر الى قوله : « ان ربك لبالمرصاد » وعن مجموع سورة
الفيل . افتونا مأجورين ورزقنا وإياكم حسن الخاتمة .
- الرسالة الثانية -

وقد بعث بها الى صديقه السيد محمود شكري الالوسي مجيباً له على رسالته
التي بعثها له قوله : -

| | |
|----------------------|------------------|
| الفطر للناس عيد | وأنت للفطر عيد |
| يبلى الزمان وتبقى | والعيش منك رغيد |
| فان يغب عنك شكر | محمود شكري عتيد |
| حياك مني ثناء | ما أن عليه مزيد |
| يترى بكل أوان | ما مر إلا يعود |
| يابن الألى من معد | الفخر فيهم عديد |
| هم والعلی في الليالي | طوق يروق وجيد |
| جادوا علي فنظمي | بالمسح فيهم يجود |
| صلى الاله عليهم | ما زين فيهم وجود |

أيها الفاضل الأديب ، والعالم العالم الحسيب ، وصل إلي ما أبقاك
الله كتابك ، واتصل بي يارعاك الله خطابك ، فقد والله كانا لصدري اثليج
من شربة الظمان ، وألذ لعيني من رقدة الوسنان ، فأنا انهي لذلك الجناب
العالي ، وأسدي لذيالك الفكر الثاقب المتلالي ، من التحية ما أنت أهلها ، ومن

الاثنية ما أنت محلها ، وما عدت عن الاغراق في التسليم عليك ، الى الدعاء
وتقديمه اليك ، إلا عجزاً عن القيام بواجب صفاتك ، وقصوراً عما أنت
فيه من جلالة ذاتك ، بل أمنأ لساحتكم العالمة ، ودالة على سدتكم السامية
فأنا أسأل الله الذي أحلني منكم هذا المحل المنيف ، وشرفني من وصالكم
بهذا الفضل والتشريف ، أن لا أنفك من خاطر كم في كل حين ، لأسعد
بذلك في الدارين ، وأفوز من مودة ذوي القربى بما تقر به العين وغب
ذلك فله أبوكم برسال هذا الكتاب المستطاب ، الذي يعجز عن الاتيان
باسلوبه اولوا الألباب ، فكأن روح القدس نثف في روعك بذلك الارسال
من حيث ان خدامك ابتدأوا بقراءة شرح قطر الندى أول شوال ، هذا
ما كان من أمر الغلامين .

نموذج من مقاماته :

والترجم له برع في اسلوبه الى حد أن صار يتفنن فيه ويبدع ، وفن
المقامات من الفنون الجميلة الصعبة وتراه يجيد فيه فلا تتخيل إلا انك مع
البيديع والحريري ، ومن مقاماته ما بعث بها الى حبيب بك نجل محمد
نوري باشا وهي :

سيحان الذي أسرى بعبده ، وحبب إلي الهجرة بجده وجهده ، وأشرق
فيها طالع نصره وسعده ، وجاء بقوله : محكماً مبيناً ، وهو الذي مد الظل
ولو شاء لجعله ساكناً ، والصلاة والسلام على خير من سافر وقطن ، وهجر
بشريف هجرته الأهل والوطن ، وجعل بعثته رحمة للعالمين ، وحسن سيرته
عاماً للسالكين ، وعلى آله وصحبه الهادين ،

وبعد فيقول محرر هذه المحاضرة ، ومقرر هذه المناظرة علي بن عرض الحلي

لعمرك ما ضياع العقد علقا . على جيد العجائز والدواب

بأضيح من كالمي بين قوم رأوا فضلي بأبصار النعابي

إعلم : أيها الأديب ، وافهم أيها الأريب ، اني أرقت ليلة من الليالي

والدهر شغل في تشويش بالي ، وشغف كامل أن لا يميز أحوالي ، ولم يزل يريني العجب ، حتى كأنني بين جمادى ورجب ، فجعلت نفسي تفكر تارة في السفر ، وطوراً في الإقامة على ضيق الخطر ، فبينما أنا كذلك متفكراً في الترجيح ، متحيراً فيما هنالك الصحيح ، فإذا هناك خيالان نشأ أحدهما عن همتي ، وبدأ الآخر عن عفتي ، فقال خيال المهمة ألم تسمع قوله عز من قائل : - وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله - وقوله تعالى جده - فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله - وقوله جل ذكره - وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه والية النشور - الى غير ذلك من الآيات الواردة في محكم الذكر ، الدالة القاضية بالترغيب الى السفر ، وكلها يفهم منها تارة الرخصة في السفر لطلب الرزق ، وتارة الصراحة له بالأمر من قوله تعالى فامشوا وانتشروا مضافاً الى ما هو منقول من ترجمة التوراة : ابن آدم جسد سفراً أجد لك رزقاً ، وفي قوله من قائل : خطاباً لمريم عليها السلام - وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً - ودليل الحركة وتعبداً بها ، ولو شاء لأسقط عليها الرطب من غير هز ، وفي الخبر المشهور عنه (ص) - سافروا تغنموا مثاله إن الغنيمة ناشئة من السفر والحركة ، لاعن السكون والدعة وهذا ابن قلايس :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الهلال فكان بدرا

والماء يسكب ما جرى

طيباً وينخبث ما استقرا

وبنقلها الدرر النفيسة

بدلت بالبحر نجرا

وله أيضاً :

ان مقام المرء في بيته

مثل مقام الميت في لحده

فواصل الرحلة نحو الغنا

فالسيف لا يقطع في غمده

وهذا الشيخ ابو تمام الطائي يقول :

وان مقام المرء في الأرض مخلق
لديبا جتيمه فاعترب بتجدد
ألم تر أن الشمس زيدت محبة
الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
وقال الآخر :

اذا كان أصلي من تراب فكلها
ومثله قول الآخر :

سافر تجد عوضاً عن تفارقه
فالأرض من تربة والناس من رجل
ومن الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين (ع) :

تغرب عن الأوطان في طلب العلي
تفرج هم واكتساب معيشة
فان قيل في الأسفار ذل ومحنة
فموت الفتى خير له من إقامة
وانظر الى قول أبي الغنائم :

سر طالباً غاياتها أما ترى
لا تخلد إلى المقام فانما
لويبتج الوطن العلي ما سار عن
ولو استتم بمكة لمحمد
أين الكناس من العرين واين غز
والليث لو وجد الفريسة رابضاً
وقال ابو تمام الطائي :

اذا لزم الناس البيوت رأيتهم
وقال بعضهم :

البيت رمس ما لزمته
والهم زمانة ما سلطته

وقال بعض الحكماء : السفر أحد أسباب المعاش التي بها قوامه ومعاشه
لأن الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض واحدة بل فرقها وأحوج

بعضها الى بعض ، ومن فضله ان المسافر يرى عجائب الامصار وبدايع
الاقطار ومحاسن الآثار ما يزيده علماً ، ويفيده فهماً ، بقدره الله وحكمته
ويدعوه الى شكر نعمته ، ويسمع العجايب ، ويكسب التجارب ، وتحصل
له المناصب ، ويجلب المكاسب ، ويشد الابدان ، ويذشط الكسلان ، ويسلي
الاحزان ، ويطرده الاشجان ، ويشتهي الطعام ، ويحط سورة الكبر ،
ويبعث على نباهة الذكر :

إسرع وسر طالب المعاني بكل واد ومهمه
وان لحى عاذل جهول قل يا عدولي مه مه
وقال بعض الحكماء ايضاً :

من أثر السفر على القعود ، فلا يبعد أن يعود مورق العود ، وربما أسفر
السفر عن الظفر ، وتعذر في الوطن عن قضاء الوطر ، واعتبر قول الطغرائي
ان العلى حدثني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ مني لم تبرح الشمس يوماًدارة الحمل
وفي أمثالهم : الحركة بركة . والعرب تقول : ضبيع جوال خير من أسد
رايض ، وما أحسن قول القائل ، وما أجوده والله ابوه من اديب كامل :

قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور
فاللازمون بيوتهم أمثال سكان القبور
وهذا الرافعي يقول :

رأت عزماتي وفرط انكاشي وطول التماهل فوق الفراش
فقلت أراك أهاهمة ستبلغها فترى ذا انتعاش
فها قنعت ولم تغترب فقلت القناعة طبع المواشي
والشيخ صفي الدين يقول :

تنقل فلذات الهوى بالتنقل ورد كل صاف لا تقف عنده منهل

ففي الأرض احباب وفيها مشارب
فلا تبك من ذكرى حبيب ومزل

وقالت الحكماء :

إهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك ، وأوحش أهلك اذا كان في استيحاشهم
انسك ، ولا تقطع نفسك بصلة وطنك ، فليس بين بلدك وبينك نسب ، فخير
البلاد ما حملك وجملك ، ألا تنظر الى قول القائل :

فسر في بلاد الله والتمس الغنا تكن ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من بات معسرا
وقال الآخر :

اذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فروق الزناد
وان صارم قر في غمده حوى غيره الفضل يوم الجلاذ
ففي الاضطراب وفي الاغتراب منال المنى وبلوغ المراد
وقال بعض المعتجزين من الاقامة :

لقد هنت من طول المقام ومن يقيم

طويلا يهن من بعد ما كان مكرما

وطول جمام الماء في مستقره يغيره لوناً وريحاً ومطعما

فلما تم كلام خيال الهمة ، وظن بأنه استفرغ وسعه واتمه ، برز خيال
العفة عليه بهاء الوقار والسكينة ، قائلاً اللهم صل على ساكن المدينة ، قد سمعت
مقاتلك أيتها الهمة ، ووعيت جميع ما نطقت به من الغمة ، فاسمعي مني ما
أقول : رمى الله شمس شملك بالافول ، فاني أرى جميع آرائك الى تباب ،
وحاصل مشورتك الى خسران وانقلاب ، تريد ان توقعي صاحبنا بالمهالك
فلا تراه إلا وهو هالك ، وما أنت إلا النفس اللوامة ، والاخرى التي هي
بالسوء أماره ، سيئة العبارة ، لم يردعك التصريح ولا الاشارة ، أمثالك غير
صائبة ، ومشورتك خائبة ، وظنونك كاذبة ، ألم تعلمي ما قيل في ذم السفر

من كونه قطعة من سقر ، وربما عكسوا المثل فقالوا : سقر قطعة من السفر ، وان طلب الرزق في الغياقي والوهاد ، خلاف رأي الاباة والاجاد وعلى ذلك قول قائلهم حيث قال :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
 على ان الله تعالى شأنه ، متكفل أرزاق عباده في براريه ، ويشهد لي
 بذلك قوله تعالى - ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما اريد منهم من
 رزق وما اريد ان يطعمون - ولم يقل إلا ليسافرون ، والشاعر يقول :
 فما كل طلاب من الناس بالغ ولا كل سيار الى المجد يهتدى
 وقال آخر :

ومن يغترب عن أهله وهو كالذي يفر من الماء القراح الى الدم
 وقال آخر :

إلزم مكاناً ولدت فيه ما بين أهليك فهو أصوب
 فالبدر بين النجوم يبهى والورد فوق الغصون اطيب
 وقال آخر :

قد يرزق المرء لم تتعب رواحله ويمنع الرزق عن ذي الحيلة التعب
 وكان يقال المنقلة مثلة ، والغربة كربة ، والمسافر كالغرس الذي زال
 أصله ، فهو ذاو لآزهر ، وذابل لا يثمر ، والمسافر النائي عن وطنه ،
 الشاخص عن عطنه ، لكل رام رمية ، ولكل سبع فريسة ، وكان يقال
 عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك ، ومن ينأ عن دار العشيرة لم تزل
 عليه رعود جمّة وبروق ، قال البستي :

لا يعدم المرء كناً يستكن به ومنتعة بين أهليه وأصحابه
 ومن نأى عنهم قلت مهاجته كالليث يحقر لما غاب عن غابه
 وفي الخبر المشهور ثلاثة يعذرون على سوء أخلاقهم ، المريض والمسافر
 والصائم لما فيهن من العناء والمشقة .

وقد روى عن مولانا الامام الصادق «ع» قد لا يتم ايمان امرء مسلم حتى يعتقد - او قال - حتى يعلم ، ان ما فاته لم يكن ليصيبه ، وان ما أصابه لم يكن ليفوته .

وعنه عليه السلام انه قال : لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ، وفي الامثال السائرة : ما خلق الله أشداق ، إلا ولها أرزاق . والله جل شأنه يقول في محكم كتابه و شريف خطابه - وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها - والمستقر والمستودع على عمومه سفرأ وحضراً إذ الاطلاق في الآية ظاهر . ومن كلماتهم في الدعاء : يارازق الدود في الصخر الجامود . وسيأتي في هذا شاهد معان فيما بعد إنشاء الله تعالى قال الشاعر :

سهرت أعين ونامت عيون لامور تكون او لا تكون
فأصرف لهم ما استطعت عن النفس فحملانك الهموم جنون
ان رباً كففاك بالأمس ما كا ن سيكفيك في غد ما يكون
وقال آخر مثله :

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
وفي كلامهم : الرزق يتبع الانسان اتباع ظله وجميع ماورد في القرآن المجيد من الامر بالسعي الى الرزق والمشي والنشور فكله مطلق غير مقيد وهو مسلم لأن الله تعالى شأنه يكره الرجل جالساً في داره فأغراً فاه يقول : رب ارزقني وهو متن حديث رأيت به بل يريد منه سعيأ تاماً وعلى ذلك ما تمثل به سيد الشهداء عليه السلام من أبيات بالطف :

فان تكن الأرزاق قسماً مقدرأ فقلة حرص المرء في الرزق أجمل
وهو الرازق ذو القوة المتين . وقيل لابن عباس (رض) كيف يحاسب الخلق على كثرتهم فقال رضي الله عنه كما يرزقهم على كثرتهم فلا يتعاضمه

جل وعز رزق طائرٌ ولا رزق مقعد قاصر وأعمى حائرٌ ييسده الخير وهو على كل شيء قدير .

وقد حدث من يوثق به من أهل بلدنا انه سافر الى بعض البلدان فأخبر ان في حانوت خباز قرص يبيى كل دفعة لم يستوف ذلك القرص على طابوقه فكسر ذلك الطابوق فوجد فيه دودة صغيرة وعندها خضرة بقل تقضمها في فيها فسبحان من لم يهمل تلك الدودة في ذلك الطابوق الذي تحته جهنم فهو أولى بأن يرزق خلقاً هو أشرف أنواع مخلوقاته ولا يهمل رزق القاطن والمسافر ، والمستطيل والقاصر وله الأمر كله والله غالب على أمره وما ألفت بيتين اسمعنيها الأخ المشفق علي بن يوسف عوض في بعض تسليياته لي من الزمان وهما :

لا تدبر لك أمرا فاولوا التدبير هلكتي

وكل الأمر اليه فهو أولى بك منك

فوقعا من فكري أحسن موقع وحلامي أرفع موضع فحمتها :

أيها المضطر صبراً إن أتح الدهر عسرا

واستحال الحال ضرا لا تدبر لك أمرا

فاولوا التدبير هلكتي

حكم الله لسيه وقضاها في يديه

فاعتمد ويك عليه وكل الأمر اليه

فهو أولى بك منك

يقول محرر هذه المحاضرة، ومقرر هذه المناظرة، لما سمعت كلام المهمة وفهمت نقض العفة، تحيرت وقلت حسبي الله ونعم الوكيل ، معرضاً عن السفر ، متوقفاً عن الافامة في الحضر ، فبينما أنا لذلك متفكراً لاأي الحالين أكون سالك في بيءاء مجهل عن أوضح المسالك، إذ نتج ما برد الغلة، وأراح عن فكري العلة، وذلك دليل العقل منجداً لي فعلاً وقولاً : قائلاً لي أين أنت عن رأي فرد

الدهر ومشورة عنوان الفخر الأديب الأملعي والكامل اللوذعي حبيب بك . فحمدت الله على هذه الدلالة وشكرته على تلك الحالة وقدمت إليه هذه المحاضرة بطريق العرفان والدلالة متأملاً منه المسامحة عما وقع فيها من الخطاب فلعمري ان جودة فكرته ترى الحقايق بعين الصواب فلما تأملها وقراها وأمعن فيها نظره وتحررها قبلها بأحسن القبول وتلقاها فكأنها كانت جل مراده والمأمول وقال يارضع لبان الصفا وخدين الحُب وقريب الوفا أنت المراد والمأمول وأنت أجل من أن يكون لشموس كمالك في آفاق السفر افول وأنى يكون ذلك كذلك وانت المنى وفيك للعين قررة وللقلب الهنا :

أن لا يكن نسب يؤلف بيننا أدب أقتناه مقام الوالد

او يختلف ماء الوصال فهاؤنا عذب تحدر من زلال واحد

وأنت بحمد الله أدرى وبما أقول أعلم وأحرى إن لحمة الأدب

أقرب من لحمة النسب ودائماً ما نقول لنا من زينة حديثك بمجالسنا ان

القرابة تحتاج الى الصداقة ولا تحتاج الصداقة الى القرابة وحدثنا غير

مرة انه قيل لبعض الأكابر أيما أحب اليك صديقك أم قرابتك فقال إنما

أحب قريبي اذا كان صديقي على ان الصداقة مشتقة من الصديق وعلى ذلك

نحن وإياك إن شاء الله تعالى فقر عيناً براحة الحضر أبا الحسين وحاشاك

ان تستبدل نقداً بدين وأنا لك على الدهر إلباً ومعين والقول قول العفة

فلا بروعتك قول الهمة ولا تعتبر شاهدها وسخفه فحمدت أمره ولقياه

وما أولاه من بشراه وتم شمل انسي ونسيت ما كان من همي بأمسي

واعمري هو البر الوصول الموصل من قديم الدهر الى كل مأمول وكيف

لا يكون كذلك وهو ابن واحد دهره وفريد عصره وواحد مصره

كان نور الله ضريحه وأفاح على محبيه وذويه عراره وريحه مفتخر الأجداد

وقدوة الأجواد وجوهر المجد في الأجياد وزهرة البلاد خصوصاً

بغداد ، تحلت به كتحلي السماء بالبدر ، والبحر بالدر ، والليل بالسمر ،
والشجر بالثمر ، والغيد بالدر ، والعيون بالحور ، فلم يساجله بالكرم مساجل
ولم يماثله بالجود الطل والوايل ، ملك حسن السجايا على الخلائق ، وفاقها
بمزاياه والخلائق ، فكان نخبة زمانه ، وثمره أوانه ، وزينة أقرانه ، كم
قصده الوفود ، وأغنى بفضله الجود ، فكم لجباه الساجدين لديه من مجال
سجود في مجالس جود ، وطالما مدحته الشعراء ، وأذعنت له الاجلاء ،
وحدثني بعض من لامة على كثير العطاء ، فتمثل له بقول القائل :
فلو ملكت كفي لبرأت ساحتي وكنت أريك الجود كيف يكون
وقوله :

فأكرم بفياض الندى في محولها طليق الحيا واليمين مجد
يجود اذا ظن الجواد بماله ويعفو عن الجاني بجرم مؤكد
أخو خلق فاض الرياض بنورها وذو سودد من دونه كل سودد
وبحمد الله مامات من كان له هذا الذكركريم ، وهذا العقب والشرف العميم
شرف تتابع كبراً عن كابر كالرُح انبواباً على انبوب
الذي اجتمع لهم الحسب وشرف النسب في الحديث والقديم ، شذشنة
أعرفها من أخزم ، خصوصاً من كان لي من وداده أوفر نصيب ، أخي
وعدل نفسي المحروس بالله حبيب ، وهو كما قال أبوعدنان ، سيدنا ومولانا
رضي الدين الموسوي :

وانك احلى في الجفون من الكرى واعذب طعماً في فؤادي من الأمن
فان لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
فَعِنْدَها أَلْقِيت بَرَبِعا هذا الحبيب عصا التساير ، فليس لي عنه قرار ، ولا لي
إلا به مطار ، كما قال الأول :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر
وعلى ذلك أقول مشطراً بيتي المنتمي :

من مبلغ الأعراب عني بعدها شاهدت مرءاً لا يدافع بالمرأ
لم رأيت حبيبي ابن مجد شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ورأيت كل الفاضلين كأنما جمعوا به في كل معنى كبرا
وكانما أوساً وحاتم طيء رد الاله زمانهم والأعصرا
فها انا معه أجر أذيلي على هام الحجر ، وأبيت ولقلبي وعيني به بهجة
وقرة ، يميني الاعماني ، ويتحفني بما اشتبهه من ظرائف زماني ، فلم أزل
أفأكبه ويفأكني ، وأسامرہ ويسامرني ،
وإذا صفاك من زمانك واحد فهو المراد ونعم ذلك الواحد
إذا خاطبني صاح يا بهجتي وسروري ، وإذا ناداني قال يا شميخي واميري
بقول صدق ، ومحيا طلق ، وعطاء كالغيث غدق ، من غير رعد وبرق ،
وجوه كالصباح ، ورأي كالصباح ، وخلق كالافاح ، وشمائل كالشمول
دونها الصبا والقبول ، فكان لي كهرم ، فلويرانا أبو الطيب المتنبّي لما قال
ولا ارتضي منه ذلك القال :

أتى الزمان بنوه في شيبته فسرهم وأتيناہ على الهرم

فكم ترك الأول للآخر ، ونال حاجته المقيم دون المسافر :

وما أرى الدهر إلا ذكر صالحه أو ذكر سيئة يسري بها الكلم

أما سمعت بدهر باد امته جاءت بأخبارها من بعدها الامم

﴿ تنميم فيه نفع عظيم ﴾

إعلم كان هذا الأئخ الحبيب ، والألمعي الأديب ، كثيراً ما يجب
الفضل وأهله ، ويؤثر أهل الشعر ويستحسن إنشاءه وقوله ، له بذلك غرام
أكيد ، وحب شديد ، فلم يزل فيه يبدء ويعيد ، فكأنه خدنه وقربنه ،
ولجلسه نجر وزينة ، والناس اليوم على خلاف ذلك يطربهم ضد ما هنالك
فاذا رأوه وانهاكه بتلك الحال ، أعرضوا وقالوا هذا يوجب الاخلال بالمال
والأولى الاعراض عنه بالمبدء والمآل ، فكان جوابه لهم على سبيل الاقتناع

وان لم يعتقد منهم الاتباع ، تالياً كتاباً كتبه عبد الملك بن مروان أيام خلافته لعامله الحجاج بن يوسف الثقفي لما بلغه عنه انه لا يراعي الشعراء يعنفه ويؤنبه وصورة الكتاب هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله وابن عبديه عبد الملك بن مروان ، الى الحجاج بن يوسف :
أما عبد فقد بلغني عنك أمر كذب فراستي فيك ، وأخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعراء ، فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم ، أما علمت يا أختا ثقيف ان بقاء الشعر بقاء الذكر ، ونماء الفخر ، وان الشعر طراز حلى الدولة ، وعنوان النعم ، وتمام المجد ودلائل الفخر والكرم ، وانهم يحضون على الافعال الجميلة ، وينهون عن الأخلاق الذميمة ، وانهم سنوا سنن المكارم لطلابها ، ودلوا العفاة على أبوابها ، وان الاحسان اليهم كرم ، والاعراض عنهم لؤم وندم ، فاستدرك فرط تفريطك واح بصوابك وحي أغاليطك والسلام .

وخلاصة الأمر بهذا : يعلم موقع الشعر عند الملوك ، وانه سبيل الى المكارم مسلولك وان الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل على استعانة الزمان المستطيل وان بضائعهم نافقة عند الكرام كاسدة عند اللئام وصحة هذا القول وصحيجه تنبيك عن اشارته وتصريحه ويظهر من فيه عما يظهره ريحه كما قيل :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| و تفخيم المديح من الرشد | وجحود فضيلة الشعراء غي |
| وأعلت كعبه في كل ناد | محت (بانت سعاد) ذنوب كعب |
| مشبهة بين من سعاد | وما افتقر النبي الى قصيد |
| وكان الى المكارم خير هاد | ولكن سن اسداء الايادي |

واعلم أيها التالي لهذه المحاضرة والناظر الى هذه المناظرة إني أول فكري لها لم أقرنها بصاحب ولم أوهلها لمخاطب الى ان افضت الحال الى

هذه النهاية وبلغ الامر الى هذه الغاية ووجدت هذا الحبيب لها طروب
مرجحاً اقامتها على مشقة السفر واللغوب فسميتها (بمجاضرة الأديب
ومسامرة الحبيب) ولنحس عنان اليراع اذا انكشف عن الأمر القناع
حامدين الله على حسن التوفيق للمهياة الى سواء الطريق متحفين لمن اتحفناه
بهذه المناظرة والمحاضرة ابياتاً تتضمن هذا الحال والى الله المرجع والمآل
وصلى الله على نبيه الصادع بالفصاحة لسانه المعجز بها جميع الخلايق قرآنه
وعلى آله الطاهرين وصحبه نجوم العالمين والأبيات هذه :

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| زین کتابک یا حیبی | بمفاهات للأديب |
| غرراً بها أودعتها | كالنجم غور للمغيب |
| من حسننا الداري يترك | داره بحشا طروب |
| وبأنس ما فيها غريب | الدار لم يك بالغريب |
| جاءتك يبسم لفظها | بمفلج الدر الشنيب |
| وجلت لسمعك كل لفظ | راق في معنى عجيب |
| لم تدر حسن مقامها | أولى أم السفر اللغوب |
| واستشهدت للحالتين بشا | هد عدل مصيب |
| مرت بقاريتها فحار | بشأنها مثل السروب |
| وتنفست صعداً فقلت | ولم تحر قري وطيب |
| ألقى العصا في ساحتي | فأنا بن ذى الحسب الحسيم |
| عندي الذي تبغينه | فدعي البعيد مع القريب |
| واستوطني الفيحاً فقد | طابت بطيبي أي طيب |

نماذج من شعره :

لم يختلف في شاعريته عن كثير من الشعراء اللفظيين الذين كانوا
يهتمون بالصنعة والتكليف من الجناس والترصيع والتورية والمقابلة ومعظم
انواع البديع غير أن شاعرنا نال مكانة بين معاصريه لما تحلى به شعره

بالانسجام والرقّة وعذوبة اللفظ وفيه تستطيع ان تقرأ شخصية صاحبه
ففيه يعرب عن سائر نواحي حياته واليك نماذج منه قوله يمدح قواعده
الكتابة وجودة خط صديقه الشيخ مجد التبريزي لديوان الشريف الرضي
المتوفى ٤٠٦ هـ قوله :

فقت الورى يا نافذ الآراء
جاوزت فيها مراكز الجوزاء
نك شاعر يا أظرف الشعراء
وتركتني في حالة لئكنا
در القريرض لسيد الشعراء
والناس عنه بطخية عمياء
ومولع البيضاء والصفراء
ما اختار غيرك صاحباً لآخاء

يا نافذ الآراء قد فقت الورى
حتى م ترقى صاعداً في همة
أأقول انك كاتب كلا أو
أعميتني وأنا البليغ كما ترى
لله أقلام بكفك نمقت
فلقد جمعت الشعر بعد شتاته
شتان بين مولع بكاله
لو كان شاهدك الرضي (مجد)

وله يمدح حبيب بك قوله :

أعينا إمرء أبالهجر يرميه صاحبه
الى حالة فيها الغداة نعاتبه
يقاطعه ذو حبه ويحانه
وتخشع من قلب الحبيب جوانبه
وحسن نظام كنت فيه اخاطبه
يطايني طوراً به واطايسه
ومن ذا الذي عن بر مثلي حاجبه
فكيف بناهي المانع البر واهبه
وما شاب كأس الود منه شوائبه
فهل أنت مستغن بغير تصاحبه
يعاطيك من فعلي وقولي اطائبه

خليلي بالفيحاء شرقي بابل
وقولاله العتي فليس بعائد
على أي ذنب أم على أي خطه
أما أن أن يرتد ما كان بيننا
ويدكر دهرآ فيه طاب وصاله
وأنساً تقضى بالحبيب زمانه
فما كنت أدري لم غدا اليوم معرضاً
فلا اشتكي إلا له الهجر والجفا
فيا خير خل قبل كان معاصياً
لعمرك لم استغن عنك بصاحب
على أي حال شئت كنها فاني

فما المرء معصوم بل السهو شأنه
فأنت بقلبي ما حبيت حبيبه
فنل خير أجر بالصيام ولا تصم
فهاك فتى الفتيان مني الوكة
غدا الصدر نفاثاً بجوهر نظمها
فكم لا مني فيك العذول ولم أصخ
قدم لي على رغم الكواشح صاحباً
فقد أمكنتهم فرصة بانقطاعنا
نعم وانعمن بالود مني جميعه

وله وقد أرسل بها الى صاحب الحصون قوله :

يا عالماً باشتياقي
عليك ألف سلام
فدتك نفسي لماذا
في الناي والاقتراب
في شيتي والشباب
منعت رجح الجواب

وله مصدرراً والأعجاز للشيخ حمد الملا قوله :

اسماعنا مشتاقه
ابصارنا شاخصه
أفواهنا صائمة
أجسامنا بالية
أحلامنا ذاهبة
أضر في هجر من
بعده لا أستبين
لذكر ذاك الربرب
الى مغاني يثرب
عن مأكّل ومشرب
بهجر ذاك الطرب
بوفد جيش الكرب
ما نلت منه أربي
مشرقاً من مغرب

ومن نوادره انه كان جالساً مع الشيخ صالح الكواز في يوم هبت فيه
عاصفة هوجاء فقال الكواز مرتجلاً :

قدقلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
فيها الرياح وبات الناس في رجف

ما فيك من يدفع الله البلاء به
 فقال المترجم له إني قد نظمت هذين البيتين قبل مدة في مثل هذه العاصفة
 على غير هذه القافية واندفع ينشده :

قد قلت للحلة الفيحاء مدعصفت
 ما فيك من يدفع الله البلاء به
 فقال الكوازي والله انا قلتها الساعة : وله متذمراً من الزمان قوله :

أجد في دهري وقد
 أفردني في حلتي
 وكل من صافيته
 إلالك يا من جوده
 اذ كنت من اهل الكسا
 هازأني ولاعبا
 لاجبة ولاعبا
 بي ما اعتنى ولاعبا
 بالغيث أضحى لاعبا
 وكنت من اهل العبا

وله راثياً الميرزا جعفر القزويني قوله :

لقد شاقني ذكر الحمى وشعوبه
 خليلي عوجابي على أيمن الحمى
 فان بترك الشعب إلغاً مفارقاً
 وان به من هاشم نفس هاشم
 فيا نيراً قد كان عند طلوعه
 ليهنك قلبي لا يزال مولهاً
 فمن يردع الجبار بعدك (جعفر)
 ومن الورى إمادتهم مائة
 يعز علينا فقد مثلك جعفر
 يعز علينا فقد مثلك جعفر
 يعز علينا فقد مثلك جعفر
 يعز علينا فقد مثلك جعفر
 وطيب نسيم مرأس هبوبه
 لعل فؤادي ان يبوخ لهيبه
 صدوع الحشا منه ومنه شعوبه
 ثوت وثوى فيه العلي وربيبه
 فعاد وفي وادي الغري غروبه
 عليك وجفني زاد سحاً غروبه
 اذا ساء طيفاً واستمر قطوبه
 يضيق بها من كل رحب وسيعه
 فأنت جمال الدهر فينا وطيبه
 فانك للعام الجديب خصيبه
 فانك للداء العضال طيبه
 فانك للعاني الصريح مجيبه

فمن لم يكن يرثيك أيام دهره فذلك مذاق الوداد كذوبه
 فدونك ذوداً من الشعر سائراً لقبرك حاديه يحن ونبيه
 عليك أبا موسى سلام متيم غدا حظه منك الرثا ونصيه
 وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

لو كنت تعلم بالنوى وضروبه وكلت جفنك بانهار غروبه
 لو كنت مقروح الفؤاد بفرقة قطعت قلبك في فراق حبيبه
 أو كنت بالقيحاء تنظر عيشنا لرأيت عيشاً مارأيت كطييه
 مستأنسين من النسيم بنشره والانس بين ركوده وهبويه
 ورأيت ذاك الربيع تشرق سوحه بنشيد نظم راق حسن نسيبه
 جمع الكمال الى البهاء فلا ترى إلا الصبا ونسيمها الواشي به
 آهياً على عيش هناك تصرمت مني حبال لعوبه وطروبه

وكتب الى الواعظ يوم ان كان في الديوانية يستفتيه سؤالاً قوله :

يا أيها المولى الذي بنفضله تتلى الكتب
 وان عرت عويصة أجاب عنها من صعب
 فرومها وفرسها تشهد في ذا والعرب
 مسألة من أجلها اصبح قلبي في وصب
 رد السلام في كتا ب عن كتاب هل يجب

فأجابه الواعظ بقوله :

نعم ، نعم : يا سيدي ذا واجب بلا ريب
 عليك مني يا مني النفس ويارب الأدب
 ألف سلام رائق مارنح القمرى طرب
 إني الى ذاك الحمى في حرقة وفي نصب
 أسأل ربي عاجلاً يمنح فضلاً بالقرب

وله يورخ عام ولادة نجله السيد اسماعيل وذلك ١٣٠٦ هـ قوله :

| | |
|--------------------|-------------------|
| وليد آل جعفر | هنا عم المجد به |
| طهره الله بما | أنزله في كتبه |
| لقربه من جده | أخلص تفز بقربه |
| محمد هاشم نجل | المصطفى لصلبه |
| بحبه تنجو غداً | تنجو غداً بحبه |
| برفعة الفال جرى | مفتى الورى لنصبه |
| تعبه في دهره | أتراكه كعربه |
| ان يدعه داعي النهي | قبل الكهول يصبه |
| أويدعه داعي الندي | مرتضعاً يلبه |
| ميلاده ويومه | كبدرها وشبهه |
| نادى الورى تأريخه | (اضاءت الدنيا به) |

وله شاكرأ صديقه الواعظ قوله :

ليمنك اليوم عم (المصطفى) خلق
من معدن الوحي ما غابت نصابه
قد غادر الحلة الفيحاء صدر علا
إن فاه بالقول أو بالفعل تحسبه
مسدد القول لا تعرفه للجنة
له فراسة صدق حيث أرسلها
فلا تقسه بقس عند منطقه
مولع بجميل الصنع يفعله
له دلائل خير عند ناشئه
موفق زين المدح الجميل به
بهجرة المصطفى الفيحاء طيبة

وله مراسلا السيد ميرزا صالح القزويني بقوله :

وقائلة والدمع يسبق نطقها
 حنانيك كم ذا أنت بالسير مولع
 فقلت لها كفي لك الخير واعلمي
 الى ماجد أحبي ما أثر جده
 فقالت زمان قلت إي وهو فاسد
 اذا أرقلت بي يعملات لغيره
 وإن أنا لم اقدم عليك بفضله
 وله مرتجلا في حفلة شاي عند بعض أصدقائه وفيها الجناس اللفظي والخطي

ورب شاي شربنا
 ينشي مع الروح روحا

لا تهم والحزن أوحى
 عن مجلس الشرب روحا

وله مخاطباً السيد نعمان أفندي الألوسي قاضي الحلة سنة ١٢٧٨ هـ بقوله :

لبانة قلبي عندك اليوم أصبحت
 وقد جاء أحلى البر ما كان عاجلا
 غدا حاسداً فيها المساء صباحها
 وانك قاضيتها فجعج نجاحها

وله راثياً السيد أحمد القزويني - المتقدمة ترجمته - بقوله :

على مامضى من طيب عيش ومن ود
 ويارب دهر مر لي بأحبي
 ليالي لا أنفك والعيش طيب
 نروح ولا واش يكدر صفونا
 فأها على العيش الذي مر آنفاً
 وأحمد في النادي تألق وجهه
 تفاهنا منه فنون علومه
 ونجني من الآداب زهر حديثه
 بنفسي ذاك النطق والخلق رائقاً
 فهل بالغرني الدهر يرجع عيشنا
 تلهف نفسي لا تقر من الوجد
 وربعي مأهول لدى زمن رغد
 وحالي محمود على القرب والبعد
 ونغدو بانس روحه فاح كالند
 لدى الذكوات البيض في رائق الود
 تألق بدر التم في منزل السعد
 بجوهر لفظ راقنا منه كالعقد
 مفتقة الأنوار أبهى من الورد
 وكم خلق أضحى يعسجد بالنكد
 وهيمات ماضي العيش يعطف بالرد

سأهرق من عيني مراد مياهها
 عدمت سواك الناس ياخير ذاهب
 أجدك هل طيف يزور محاجري
 فاني امرؤ أحيابه ولو انه
 حياتك في الدنيا كطيف رأيتها
 فأليت لا أسلو لمثلك مجلساً
 تحاور فيه الخصم في الحق بالغاً
 دحظت به كم حجة لمجادل
 وقد كنت في الدنيا جمالا لأهلها

فصرت لدى الاخرى كواسطة العقده
 لغير كم أمثالها لم أكن أهدي
 وقلت له عني فعذلك لا يجدي
 وكلب المهر اش السوء ان ترضاها عندي
 سجاياعم أنبت عن الحسب العدي
 كما أرتت القراء في سورة الحمد
 وكيف يقيس المرء مولاه بالعبد
 فنسبتهم للنسك والهدي والرشد
 مناديج في الجلي ، مرانيسح في الحمد
 مصاييح في الظلما مطالع في السعد
 ومن فيهم فاضت معانيه كالند
 وفي الرأي كالريخ يسطع بالوقد
 يمدون للعليا أكفأ على جهد
 اذا لم يك المسعى انغاباً على قصدي
 كما يستريح المرء في صادق الوعد

بني الوحي ها كم من موال مقالة
 فكم عادل أوليته رتق مسمعي
 فكن عاذري أولاً فانت بحالة
 أقت على حي ومدحي لمعشر
 مناقبهم أرت بها ألسن الوري
 اولئك آل الله لا خلق مثلهم
 وان نسبت للفخر واللهو معشر
 على أنهم قوم مساميح في الندي
 مقاويل في العوصا مبالغ في الحجا
 عليهم لواء العلم ينشر دائماً
 اذا نطقوا فالعضب دون مقامهم
 فدأ لبني الخبر المعز عصابة
 وكيف ينال المرء ارباً من العلي
 فدونكموها يستراح للفظها

فرؤبتهم من دونها عاد خاراً
وله مخمساً بيتي الواعظ قوله :

أخا اللوم اذني ليس تصغي لفتن
فتنت بيدر زاق في كل منظر

سليل كرام أنجيين أماجد

بديع معان في الجمال تفردا
له وجنة كالورد كلاله النداء

وطبع كريم لا يميل لحاسد

وله مراسلا الشيخ يعقوب التبريزي عام ١٣١٩ هـ على إثر مدح التبريزي الى
حبيب بك بقصيدته التي استعطفه بها ومطلعها :

أشاقك في وادي الأراك ورنده
فقال المترجم له :

توهم هزل الحب خال كجده
على أن آيات الغرام شواهد
فيار بما قد مر لي بطويلع
وجدت به هتك الوقار تجملا
بلي وكما (يعقوب) جعل نظمه

وله من قصيدة يمدح بها السيد مهدي القزويني منها :

هم بالعذيب فثم أعذب مورد
قلدته ديني فقد أنعماً

ومن قوله في عام ١٢٧٦ هـ :

والذي قد أبيع الخدين وردا
فغدا وجهك للبدر ضياء آ
لست أنسى يوم شرقي الحمى
وكسالك الحسن دون الناس بردا
وغدا قدك للأغصان قدا
رشقات عرفتني الريق شهدا

وعتاباً مذجرى الدمع جرى بانتثار مثاماً تنثر عقداً
وله مهيناً الواعظ بعيد الفطر المبارك عام ١٣٠٨ هـ قوله :

يا فاضلاً في يديه
فجوده خصب محل
ساعدت بالفضل لفظي
حتى حلا فيك نظمي
كالفطر مآقر إلا
كل الهنا لك فيه
فالدهر فيك علينا
قدم بأخضل عيش
واسلم بقميناك تعلي

وقوله متغزلاً :

خليلي مرابي على جبلي نجد
وبثا على ذاك الجمال صباي
غرس الهوى طفلاً بنجد ويافعاً
سأقضي كما شاء الغرام على جوى
وان مت مات الحب وانقرض الهوى

وبي ختم العشاق لعاشق بعدي

وله قوله :

قامت تعني بصوت لا نظيره له
فاطربت واثنت عنا مودعة
وله يمدح الواعظ عام ١٣٠٩ هـ قوله :

نافست في الفضل الثريا والورى
والمرء يحسد ان رقى المجد الا
قد نافستك لحضها منها الثرى
ثيل ولم يزل سعي الحسود الى ورا

ومن بديع قوله :

من لي بوصل مهفهف
ذات الوقود بخده
ينأى على قرب المزار
ويجفنه ذات الفقار

ومن شعره في الغزل :

قد كغصن البان ناظر
وغزال انس ماله
شغل العيون بهأوه
كسر القلوب بكسرجفن
يا وجهه ولحاظه
فأعجب لحجة وجهه البية
ما كنت احسب قبله
ان الغصون على الحقوف
فهو الفريد بحسنه
تروي سلافته العذيب
قلب المحب عليه طائر
عني تولي وهو نافر
وجماله شغل الخواطر
فهو في الحالين كاسر
ابن الأهله والجاذر
ضياء فيها الخال كافر
فيما اصور أو اناظر
تلفها منه مآزر
وبحبه قلبي مكائر
ونعره يروي الجواهر

وله مهنياً صديقه الواعظ عام ١٣٠٨ هـ قوله :

يا قادماً تحسن الدنيا ببهجته
ونيراً زينت الفيحا بطلعته
اهلا بشخصك من بعد ومن كشب
حلت منا مقاماً لا يقاومه
تشتاقك العين يوماً ان تراك كما
لله من لذة قدماً لنا سلفت
شربت فيها كؤوس الانس مترعة
تحلو مفاكبة منا على طرب
يان الألي ذهبوا بالمجد أجمعه
كما تحسن نحر الخود بالدرر
كما تزان عيون الغيد بالخور
إذ كنت منا مقام السمع والبصر
إلا الأمان بقلب الخائف الذعر
يشتاقي روض هشيم صيب المطر
قضيتها بك في طيب من الوطر
ممزوجة بلذيد الصفو والسمر
تحلو من اللغو والفحشاء والنكر
وأذعنت لهم الأملأك كالبشر

وهذه بينات الذكر ناطقة
 لتنهأ الدهر عدنان ومدركة
 وقمت فيها لثقل المجد محتملا
 وذوي المكارم مذسخت منهجها
 لك الكريمان من فعل ومن خلق
 فلا تزال من الرحمن وافية
 وله وقد كتب الى الواعظ وهو في الديوانية وذلك عام ١٣١٧ هـ :

هل عائد زمي بحاجر
 وأرى محيا نوره
 ويقرط الاُسماع من
 بحديث فضل قديمه
 ويعود كأس سرورنا
 اشتاق رؤياه ويقد
 متفاكهن بذكر ذا
 نظم العلوم بفكره
 ظئر العلي رضوى الحلو
 وأخو الوفاء المستقيم
 وابو المكارم والمحامد
 وابن الألي ان عبست
 واذا دعوا للمعة
 واذا اطلختم محنة
 من هاشم الغر الألي
 فلك النبوة فيهم
 وبفضلهم تلك الأما
 ويعود لي ذاك المسامر
 قد تم مثل البدر زاهر
 ألقاظه تلك الجواهر
 بين القبائل والعشائر
 بين الندامى وهو دائر
 -نعني خيال منه زائر
 لك (المصطفى) الزاكي العناصر
 وبلغظه للدر نائر
 م ولم ترعزعه الأُعاصر
 وغيره بالفدر عائر
 والمحاسن والمفاخر
 حجيج وجوههم سوافر
 فهم الأكارم والأكابر
 كشفت بهم عن الدياجر
 لهم شريفات المسائر
 قد راح سامي العزدائر
 مة في الهوى قد راح سائر

وبهم نجاة الخلق في يوم به تبلى السرائر
وله مؤرخاً باب الجامع الكبير في الحلة وقد اشيدت بههد السيد الواعظ
عندما كان مديراً للاوقاف وذلك عام ١٣٠٤ هـ قوله :

جامع الاسلام شاد المصطفى باب هدى قد أشرقت شموسه
والحنفاء الركع السجود ديد منهم به مستحفظ ناموسه
فعضموا شعاره وأرخوا « بنيانه على التقى تأسيسه »

وله في عام بناء الجامع الذي أسسه ابراهيم بك قوله :

ياذا التقى والنسك طراً اكثروا التهايل والتكبير صبحاً ومسا
بجامع أنشأه الخضر لنا برحمة آثارها لن تطمسا
يرفع (ابراهيمها) قواعداً للصلوات ذكرها لن يدرسا
وله ايضاً :

رفع الاله بيوتهم فمقامهم كالشمس ظاهر
يامن نعوذ بوجه إن عاد للاحباب هاجر
إنا بوصالك مفخراً تسموا الأوائل والأواخر
ونقول دم حراً لنا نحى به من كل ظائر

وله مقرضاً كتاب الواعظ (الحلية في خضاب اللحية) قوله :

وردت إلي مع السعيد سعادة طرباً بهاوجب الخضاب لعارضي
ورسالة هي حلية السنن التي أضحت كزهراو كبرق وامض
(فالمصطفى) للمصطفى أحيابها من يم علم بالمعاني فائض
العالم العلم الذي آراؤه ماان تزال لدى الجدال بداحض
أقواله حجج وصعب قطعها والصعب قطعاً لايميل لرائض
كشاف مشكلها وموضح رمزها ودليل حارها لاأمر غامض
صلى الاله على أبيه وجده من أقعدا بالعجز شكر الناهض
التاركان لمن يروم علاها في بيته خجلا كبنت حائض

ثم أردفها بالأبيات التالية :

ردت على الشيب الكهولة بعدما
فأستحصلوا عند الحسان مكانة
نظرتهم البيض الدمى لمشيهم
فإذا الدمى عند البياض غضوبة
وله قوله :

جئت أبغي منه حاجا
ما سمعت الناس قالوا :

وله قوله :

اليك ابن خير الرسل بثت شكايتي
اغثني فان الأمر زاد تفاهماً
وله مؤرخاً باب الجامع الكبير
مصطفى الواعظ عند ما كان مديراً للاوقاف وذلك عام سنة ١٣٠٤ هـ
مساجد الله مصلى بنيت
اسمع بهذا الجامع الرائق مذ
سعى به المفتي تيار الندى
أعجبني حسن بناه حيث قد
بالمصطفي مذ تم قد أرخته
وله وقد كتب الى الواعظ بعد ما انتقل من الحلة الى الديوانية عام

١٣١٤ هـ قوله :

عليك ألف سلام
فربما الحظ يقضي
فيستريح مشوق
اليك يزداد حباً
مني برغم القراق
لجمعنا باتفاق
نما هو اليوم لاقى
مزیده لاشتياق

في جنبه الحب بحر

سوى وصالك راقى

وله قوله :

استغرق الحب قلبي
وقصر العقل لما
وانني في حياتي
وليس ذلك إلا

فلست أدري سواكم
أراد وصف علاكم
لمهتد بهداكم
من اعتقادي ولاكم

وله متغزلاً قوله :

أني زائراً والليل ملق جرانه
يميس كأن الغصن يألف برده
فعاطيته صهباء كادت بلطفها
وابشثته شكوى أرق من الصبا
فبتنا بأبراد العفاف وروضنا
فبات عليه الطل يبكي بعبرة
فقم عليه الصبح وهو جبينه
فجاء لنا من مرسل الصدغ شافع

علي ولا واش تخاف غوائله
وأحفاف رمل ما تضم غلائله
تداني لماه رقة وشمائله
وعتباً تعيد الهجر وصلا مسائله
أنيق تغني في الغصون بلابله
وقد ضحكت بالاقحوان جداوله
ودلت علينا عاذليه خلاخله
فولت لواحيه وخابت عواذله

وله ناظماً عن لسان السيد مهدي السيد داود الحلبي قوله :

سأدفع الضر عن ضيفي وكل ردى
إني لمن معشر يفدون طارقهم
وأمنع الجار عن ضيم يشان به
وأخضعن لمن يأوي الى وطني
وقوله متذمراً من الحلة وسكناها :

إذ لم تزل تلك عاداتي وأفعالي
بالتنفس والأهل والأولاد والمال
ولو تقطع دون الجار أوصالي
وأطلب العز لو في ناب أغوالي

قد رأيت البقا ببابل جهلا
والاعز الأئي فيها أذلا

لا تلمني على المسير فاني
بلدة تجعل الأذل أعزاً

وقوله :

دع عنك دعوى ليس تدرک نیلها
فالصدق تقبله العقول اذا جرى
واخر بفعلك لا بقولك إنه
وله متغزلا قوله :

لحا الله أقواماً بمية عدلا
واني معاذ الله ياي سامع
وله مخاطباً السيد محمود شكري الألوسي بقوله :

يا ثابت القول يا من
للعلم قد كنت فرعاً
قدم رئيساً جليلاً
تقدى بقوم مديحي
عمي عن المدح بكم
فانعم بعيد رغيد
فمدح مثلك فرض
عليك مني سلام

وله متغزلا :

بين اللوى فمعاقد الرمل
يلوي ديون الصب عن جدة
غر ولصكن ما اعيرفه
تملي حديث الحسن طلعتة
قد تاه رشدي في محاسنه
من لي بنجر من مراشفه
عدم المائل في محاسنه

ظي يرش الهدب من نبل
حتى يميت الدين بالمطل
من صبه بمواضع القتل
والشوق يكتب كلما يملي
مذماس بين التية والذل
أشهى لقلبي من جنى النحل
لما عدت بعشقه مثلي

وله مهنتاً له بالعودة للحلة وذلك عام ١٣٢٠ هـ

أهلاً بمقدم فاضل وطأ الثرى
 فيحائو ناك أزهرت والروض ينة
 فاللفظ منك بديعه والفضل عند
 ظئر العلي، و أبو الوفاء، واخوان الندی
 عقد البهاء عليك تاج مهابة
 فانعم بأرغد عيشة عمر المدى
 أبدأ نراك الدهر ترأب صدعنا

وله مهنثاً السيد مصطفي الواعظ عند عودته من الديوانية وذلك في عام ١٣٢٠ هـ

يا قادمًا وقدمه
 ولمهجتى وهموما
 بقدمه الاحسان جا
 وبيمينه الفيحاح علي
 ان كنت تسأل عن معا
 قهو ابن من في فضلهم
 ولئن نظمت النجم في
 أهلاً بمن أخلاقه
 يروي حديث قديمه
 ندب لواجب حقه
 كالبدر خلقاً والريا
 نادته فوجدته
 أضحى بطيب قوله
 وبعده إن يمله
 من هاشم الغر الالهي
 وهم الالهي ان يضربوا

في النفس ما أعلا وأغلا
 ما كان أحلى بل وأجلى
 وكل سوء قد تولى
 بها العين حكماً قد تولى
 نيه بحسن الوصف قل لا
 قد أنزل الرحمن قل لا
 علياه عمر الدهر قلا
 لبني الرجا سجحاً وسهلاً
 ذا (المصطفي) فرعاً واصلاً
 أي المدائح فيه تتلى
 ض خلائقاً والحر فعلاً
 لمكارم الأخلاق أهلاً
 مما جنته النحل أحلاً
 كالسيل منحدرأ وأملاً
 بالفضل ما أحرى وأولى
 أفداحهم لهم المعلى

أهل البصائر والنهي
 قد ميزت أحوالهم
 وضعت مواضعها كما
 آل النبي وخير من
 صلى الإله عليهم
 وأجل من يأتي وولي
 فوق الورى شرفاً ونبلاً
 شاء النهى فعلاً وقولاً
 يمضي الى العلياء رسلاً
 ما أنجح الرحمن سؤلاً

وله وقد أرسله الى الميرزا صالح القزويني قوله:

أتيناك نرجو حاجة ووسيلة
 وسائلنا وقف عليك وقصدنا
 وتذكر وداً شده الله بيننا
 وحباً وقتك النفس صاف وداده
 فأقسم ما أكبا زنادك قادح
 وقد صدقت فيك المخايل والمنى
 ولا رجعت ذا حاجة عنك علة
 ولا الوعد مطول ولا الرأي قائل
 ولا لام فيك الباذل الوجه نفسه
 ولا زلت ذا حكم على الدهر نافذ
 فما أنت فيها صالح الفضل قائل
 اليك وقد تخطي لديك الوسائل
 (كما ثبتت في راحتين) الأنامل
 على الدهر لم تدبب اليه الغوائل
 ولا رد يوماً عن حياضك ناهل
 ولا أكذبت فيك الرجاء القوابل
 اذا سوّف المتتاح وعد ممائل
 ولا عاق خيراً عاجلاً منك آجل
 ولا عدلته عن لقاك العواذل
 ولا احتكمت في الجود منك المباخل

وله يهني حبيب بك ويتعرض لذكر أخيه ابراهيم بك قوله:

بشرى فقلبك في أمن وفي جدل

في العيد والحب من صوم ومن عدل
 والدهر لازال يوليك السرور كما
 تولى الملاح القوافي رائق الغزل
 وقد وقفت على الأطلال انشدها
 عن الظباء التي ترعى لدى الطلل
 فما أجابت وقلبي جد مرتهن
 لدى الديار ودمعني جد منهمل
 فهل تعود ليال قد مضين لنا
 ونحن من همة الواشين في شغل
 آه على العيش من سامي بكاطمة
 ولو يمر بطيف طارقاً مقلي

والشيب مشتعل في ضمن مشتعل
 تزور عني ازورار الدهر عن املي
 وفي الفخار شهاب لاح في جبل
 والقلب يصلى بنار الوجد والوجل
 له المدائح في حل ومرتحل
 على الصباح ضياء آبل على زحل
 يكاد يشبهها صوت الحيا الهطل
 والدهر صولته في الحادث الجلل
 والشمس تحسدها عمش من المقل
 لم يثنها الخطب في بيض ولا أسل
 كالبرق مرت بلا رعد ولا زجل
 ليجمعوا المجد مأموناً من الخلل
 قد صدق القول فيها صالح العمل
 لا كالهجين هجان الا نيق النزول
 والحسن في الرأي محمود لدى المثل
 وذي أو اخرهم في الفضل كالاول
 كالشمس في غدوة ضاءت وفي اصل
 زعيمها غير هياب ولا وكل
 وعيده أبت ما تأمره يمثّل
 وحاسدوك طوال الدهر في علل
 لما جريت جرى في أوضح السبل
 والحسن في العنق غير الحسن في الكفل
 فحاز غاياتها لله من رجل
 ينفي سواه انتفاء البرء للعلل

أنى وفودي أضحى لهم يشغله
 أرى الغواني عما ابيض من لمي
 أما درت أني في الحب أبيضه
 فلا تبيت بها نفسي معلقة
 سأثني نحو (ابراهيم) من طربت
 الأصيد الحسب الموفي بغرته
 مقري الوفود مقر الجود راحته
 كالليث همته والبدر طلعتة
 محسد بنعوت لا يفارقها
 من ذاكر لبني الدنيا عزائمه
 ومبلغ لا ولي الألباب فكرته
 من معشر فرقوا أموالهم فرقاً
 تروي لنا الخير منها صدق عنعنة
 طالوا الأنام فلا خلق يساجلهم
 عنها الخلاق حسن الرأي تأخذه
 يهنيك أولهم أضحى كما خرهم
 حتى اضاءت لنا في العيد اوجهم
 ابو شفيق جمال الدهر بهجتهم
 القطر عيد لهذي الناس قاطبة
 تهن فيه بهاء العيش في رغد
 وذا (حبيبك) أضحى فيه مقتدياً
 فبعدك اليوم لا شخص يماثله
 قد أتعب الناس في سبق لمكرمة
 قلبي بحببيه أضحى وهو ممتزج

لآل عبد الجليل اليوم مفتخر
فها کہا من صفي بنت ساعتها
ومن شعره مصدرأ والأعجاز لصديقه الشيخ مجد الملا و كلاهما نظم على الفور

قدك عني فما بلغت غرامي
كيف أسلو وفي الركاب شمس
كم أذلنا على نواها دموعاً
ودعوننا الحداة رفقاً فانا
قد شربنا الغرام في كل كأس
وشجوننا الحمام في كل صوت
حبذا وقفة بأطلال نجد
كان دين الغرام مني ابتداءً

وقال يرني الميرزا جعفر القزويني :

والحلم أعوز والجواخ تضرم
الغزبه الانشاء ام حوادث ال
ان المنون بمثلها لا تغم
جادت ووجه الجوه منها مظلم
بجر بأمواج العجائب مفعم
من عزه وله المناقب سلم
فذرت سنام علاه وهو يعلم
وانثال قصر المجد فهو مهدم
فعدا فريسة ذئبها يا ضيغم
منها وحر العقل وانطبق الفم
لك في ربائي ما بقيت « متمم »
فيما وراحتك الغمام المرزم

الصبر أنجد واصطبارك متهم
لغزبه الانشاء ام حوادث ال
هيئات ما ظفر المنون بمثلها
فالارض ترجف والسماء بدمعها
لا تعجب من الزمان فإنه
هذا الذي اقتعد الكواكب مركباً
عصفت بهيبته المنيمة بغتة
قدغاض جودك وهو بحر للورى
فارتاع من قد كان عندك آمناً
لهفي عليك للهفة نضج الحشا
يا « مالكا » رقي بفضلك اني
أبكيك للأعوام صوح محلها

والخلق عنها قد تعاملوا بل عموا
 ونخط قبرك وهو حلف اعظم
 والنوم بعدك والسلو محرم
 أنى يمازجه الثرى المتردم
 أمسى يغيبه الصعيد المظلم
 ولجرحه لمحات رأيك مرهم
 جلت فاعظمها القضاء المبرم
 والمسامون جميعهم قد ايتموا
 فمن الذي يفتي بها أو يحكم
 ما أنتما في الفضل إلا توأم
 يعني الخطيب ويرعوي المتكلم
 والخلق عنها قاصر أو محجم
 صنواه كلف للعلاء ومعصم
 حتى كأن الرزق منها يقسم
 إلا فيهم والعلم إلا عنهم
 وأجل باق في الزمان واعلم
 والجدو ثمة بدرة لا تختم
 شرفا تقاصر عن علاها الأنجم
 وأعادها كالكشمس لا تتلم
 ولسانه عن ردها يتلعم
 والصبر أحرى بالحليم وأحزم
 ليس الحليم كمن غدا يتعلم

أيملك للكرب التي فرجتها
 قسما بتربتك الشريفة (جعفر)
 هذي غوالي الدمع بعدك ارخصت
 عجباً لرأيك وهو نور هداية
 عجباً لجسمك وهو جوهر حكمة
 قد كنت طباً للزمان وأهله
 لله يومك وهو أعظم محنة
 هذي الشريعة بعد شخصك أيم
 هذي المجالس والمدارس عطلت
 ما أن لها إلا ابن امك (صالح)
 هو واحد الدنيا الذي في نعمته
 المالك الغايات عند سباقها
 وكذا محمد والحسين كلاها
 تجري بحار الجود من راحانهم
 ما الدين إلا منهم والفضل
 ينميهم المهدي أكرم من مضى
 فالعلم ثمة فضله لا ينتهي
 لله جل فضائل قد حازها
 وعويصة دهباً أمارت لثامها
 كم عالم منها تحير لبه
 صبراً معز الدين انك قدوة
 أنى يقاس بطود حاملك غيره

وله يسأل الواعظ عن « السيادة » قوله :

للشرع قد أضحى علم

يا أيها المفتي الذي

والبحر في العلم خضم
ب عن السؤال اذا رقم
ترضي الأعراب والعجم
للدين ان يعر الا لم
بل قلت عن علم نعم
دة نبتغيها من قدم
الأعلام من فتوى وسم
والشافعي المحترم
أم من سواه فاحتكم
وله مستنجداً بصديقه الواعظ من سوء سيرة جاره قوله :

ابوك قد كان يرجى
وعنه تروى المعالي
فقم بواجب نصرى
ان الكريم يرجى
فأنت أولى بنصرى
وقوله في الموضوع :

يا أصوب الناس رأياً
وأرفع الناس قدراً
وأبسط الناس كفاً
تنمى لخير معد
آل النبي وأكرم
كم طاولوا الشم نخرأ
مثل الرواسي حلوماً
والروض خلقاً وخلقاً
وأوسع الناس حاملاً
وأصدق الناس فهماً
إن جذب عام ألماً
اذا القبائل تنمى
بفضلهم ونعماً
وأحرزوا الفضل قدماً
والبحر جوداً وعاملاً
والبدر نوراً وتماً

اذا الصريح دعائم
 ميز حنانيك حالي
 وانظر إلي فاني
 قد زاد في الجور جاري
 إني بحلف فضول
 فما رأى بعده في
 هتفت فيه لعلمي

وقوله فيه وذلك عام ١٣٠٨ هـ :

أيا ابن الميامين الكرام
 أحاديث العلي شرفاً ومجداً
 يمنعنها نبي عن نبي
 أيا (مصطفى) الأجداد يامن
 أحلت نحو س هذا الدهر سعداً
 رمت بسهامك العليا فأصمت
 اذا انتظم الكرام بسلك مدح
 علينا خير مؤتمر مطاع
 رجوتك ان تحييني لمولى
 يمينا صادقاً بندي سعيد
 بصبح جبينك الوضاح لاحت
 قد ابتسمت بك الفيحاء بشراً

ويا وافي المحامد والذمام
 لك انتسبت بيده واختتام
 ويسندها هام عن هام
 سما بالعز في أعلا مقام
 بأسعد طالع باليمن سام
 بك الغرض البعيد من المرام
 غدا بيت القصيد من النظام
 وعنا خير منتصر محامي
 سما فخرأ جميع بني الأنام
 بيوت المجد سامية الدعام
 وجوه الخير كاشفة للثام
 كما ابتسم الحجاب عن المدام

وله مرتجلا في نفس العام :

جار في حكمة الزمان ومالي
 لم أجد غير (مصطفى) من شفيع

وله متغزلا :

غير ذنب سوى الكمال وجرم
 في البرايا ان نابني كيد خصم

دعا قلبه الشوق القديم فلباه
ولم يدر أني بعد بين أحبتي
جبلت على حب الديار وأهلها
اراعي لمن اهوى على البعد عهده
ابيت بقلب ليس يحبو ضرامه
رعى ان عهدينا بمنعطف اللوى
إذ الدهر غص والحبيب مطاوع
الى أن بدا الشيب الذي زارمتي
فياهل ارى للعيش في المحي رجعة
وقال يمدح حبيب بك قوله :

عبت عليه وهو شبل مجد
وقد كنت قد اسلفتة محض صبوتي
وقد قدمت فيه المودة والهوى
فقاطعني حقباً ثلاثاً مرورها
على أي ذنب أم على أي خطة
تراه رأى مثلي فأنس جانباً
فهبها لم يظفر بمثلي صاحباً
رأى الحبل من ودي تقادم عهده
أم العاذل الجاني لوى منه وده
ومن بعدما قد كان مني دانياً
إذا هو لم يعطف علي ولم يجه
لعمراهوى أشكوه والحب شاهد
بان حبيب النفس للود قاطع
فكن زائر أداري وعجل بزورة
غداة اغتدى للود بالهجر جازيا
وعاطيته كأس المحبة صافيا
الى أن غدا شبي بفودي باديا
أشبت بقلبي لا عيج الوجد وارا
أقام على إعراض خل مصافيا.
ومنة ثمار الحب أصبح جانبا
مصاف ولم يظفر بمثلي وافيا
فأصبح من طول التقادم باليا
فأصبح زند الحظ بالوصل كايا
حبيب فؤادي كان عني نائياً
إلي ولم يذكر قديم نائياً
وللنقبا شكوى بين حاليا
وعندهم قبلي يصح وصاليا
فقد بلغت بالهجر نفسي التراقيا

ولا تجمع من سقم السقمي ثانيا
عليك سلامي كلما حن صاحب
فتطمع من قد عاد لي عنك ثانيا
الى الفه الموفي وكان مدانيا
نموذج من موشحاته :

واليك بعض موشحاته التي عثرنا عليها في مجموعة حبيب بك آل عبد
الجميل وهو يمدحه بها قوله :

أعاد العاذلين له عواذر
غلام دونه حسن الجآذر

* * *

بنفسي مذ تراءى للعيون
تمايس من شمائله بلين
بقد مشبه هيف الغصون
على خصر لدى حقفرهين
وأخاف عليه يقصف وهو ناظر
وتخطفه لرقته النواظر

* * *

غزال مذ تبدى في قباه
هدى خلقاً وخلق فيه تاهوا
كبدر التم أشرق في سماء
بجعد فاحم منه دجاه
فبعض مهتد والبعض حار
بنور الوجه أو ليل الضفائر

* * *

فيامن وجهه للصب قبله
بقلي طالما أوريت شعله
ويا من مارأينا قط مثله
أما قد آت تبرده بقبله
فليس بعائب هذا وضار
بلي تفعي كحسنك فيه ظاهر

* * *

فدع عنك اللوائم والعواذل
وصدري من جميل الصبر عاقل
فجيش السقم في الأحشاء نازل
فديتك في الهوى ان لم تواصل
أمت في الحب صبراً ما تحاذر
مقام الحشر إذ تبلى السرائر

* * *

فألوى جيده بالوصل عاطف
ونور جبينه للبدر كاسف
غداة رثى لحالي وهو زائر
وسحر جفونه للعقل خاطف
فلمست على الذي قد فات آسف
تضيء جهاتها منها الدياجر

* * *

تعطف والقلوب لها رسيس
وحيتني فأحيتني كؤوس
لخدمتها قوام الشمس حاضر
براح دون هيئتها الشموس
عجوز لقبث وهي العروس
بها كلف وأدمعه هو امر

* * *

معتقة بدن خندريس
وحارت في معانيها القسوس
غدا طرباً بمهجته مقامر
أظن لهيبتها عبد الجوس
وفيها الهم يجلي والعبوس
أخو عقل على الكاسات طائر

* * *

لهونا عند ذلك به زمانا
وسعد الحظ أعطانا أمانا
لدى روض بطيب العيش عاطر
ولم نعبأ بواش قد وشانا
وكانت فرحة تملئ الجنانا
وانس طاب فيه كل خاطر

* * *

لهيبتنا شقيق الروضة أحمر
ودر الطل لا ينفك في نثر
لديه مسمع بفناه ذاكر
وجفن النرجس الفتان مزور
على ورس وذاك الورس كالبشر
لحونا دونها اسحاق حائر

* * *

غدت تزهو بنا تلك المغاني
وننشأ ثم ننشؤها معاني
وفيها كل عقل ضل حائر
وتطربنا بها نغم الاغاني
يقصر دونها الحسن بن هاني
ودون خطورها تعمي الخواطر

* * *

معان قد حوت مجدأ خطيراً
 لشخص في العلي أضحى كبيراً
 قديم الدهر يتلوها أخيراً
 له شرف يضيء الافق نوراً
 وناموس الأوائل والأواخر
 (حبيب) المجدرة كل ناظر

* * *

معان جمعت خطراً كبيراً
 لشخص في العلي أضحى كبيراً
 قديم الدهر تتلى أو أخيراً
 وللأموال قد أمسى مبيراً
 وناموس الأوائل والأواخر
 (حبيب) المجدرة كل ناظر

* * *

دعا حق الكمال بكل معنى
 ويارب إمرء ان جاد منا
 وجاد وجوده كان المهنا
 ومها ناظر الوفاد أنا
 وقول منه خلق الوحش نافر
 بوجه ساء خلقاً فهو باسر

* * *

فانت حيينا فيه تفدى
 وكنت لطلع الأجماد سعدا
 كما أحرزت ناموساً ومجداً
 وفقت الناس آباء وجدا
 وتصعد في النهى شرف المفاخر
 تجدد للعلي شرف المآثر

* * *

أبوه في العلي القصر المشيد
 وفي الألاء أمسى شبه فرقد
 وفي بنعوته الحسنى محمد
 على رغم العدى ناه وآمر
 برفعة شأنه للخضم كاسر

* * *

تنبه للعلي وسواه نأتم
 وان جهلت فقيها كان عالم
 له قوت غدت وسواه صأتم
 فأورثها حبيباً ذا المكارم
 ويعتقد الوفا نعم الذخائر
 يرى ان الامور الى مصائر

* * *

| | |
|------------------------|---------------------------|
| وغيرك بالسخافة قد تردى | فيا من للحيجا كمنت المعدا |
| وغيرك للاصابة ما تصدى | وفكرك يشبه المريح وقد ا |
| وضدك حظه بالكذب وافر | لديك تصدق الخبر المخار |

* * *

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| ولا تنفك عن نعم غزار | قدم للمكرمات عزيز جار |
| بنظم فيك مدحاً أو نثار | يطيب لك الثنا طيب العرار |
| مزايا منك في الدنيا بواهر | لسان الدهر أضحي وهو شاكر |

* * *

وله يمدحه أيضاً بموشح آخر قوله:

| | |
|-----------------------|---------------------------|
| ما لقلبي عنك من مصطبر | يا أسيل الخد يا عذب اللمى |
|-----------------------|---------------------------|

* * *

| | |
|------------------------|-------------------------|
| مسنداً عما أجت أضلعي | خبر الحب روته أدمعي |
| أحور في وصفه حار الحجا | بهوى ظبي غرير أحور |
| وبأنوار الدراري يزدرى | منه حسن فاق أقمار السما |

* * *

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| جار في حكم الهوى إذ حكما | يال قومي لغزال أهيف |
| ولقتلي لحظه في الحب سن | هجره عني نفي طيب الوسن |
| طرفه أبدى إلى جسمي الضنا | كسروي التيه بدري السننا |
| رشاً حلو التثني في الهوى | ماس تيمها يزدرى بالسهمري |
| عن ضمير سره لم يظهر | تعرب الأجنان سرأ معجما |

* * *

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| فالجفا أودى بقلبي ضرما | أودع الهجر وجدلي بالوصال |
| يا عدولي في الهوى كن مسعدا | حين من أهواه عني بعدا |
| حيث روض الوصل زاه بيننا | حبذا عيش تقضى بالهننا |

أفتديهن بياقي العمر قال لي اللاحي أرى منك العجب
لا تقل أبصرت من بعد العمى أي أعمى في الهوى لم يبصر

* * *

ويجهم لو صح ما قد نقلوا لم أكن أشكو لهم حر الظما
لورآه البدر أضحي مغرماً أنا فيه يا خليلي أعلما
ملك حاز المعالي والشرف وحوى الفخر جميعاً والظرف
من بني عبد الجليل القصور صبيح اهل الجور مصباح العلى
لسما العلياء أضحووا أنجماً وهو ما بينهم كالقمر

* * *

فلذا لم أر شخصاً موضعاً غيره للمدح إلا الكرماً
استمع قولي ودع ذكر الحبيب كيف يحصي وصف جدواه مجيب
غرة الدهر به قد أزهرت وبه فيحأؤنا قد نورت
درراً أو نائر كالددر سمح قد عم جدواه الورى
وله كل امرء قد سألما من جميع الناس دعوى المفخر

* * *

ويظن السمر سمرأ كعبا أروع يزداد بشرأ كلما
فأتركي لومي سليمى واسمعي أنا مذ كنت وليدأ مغرماً
من دجى فرع له الليل دجى ولضوء الصبح أهدى البلجا
لحظة يفعل فعل المرفه بفؤاد المستهام المدنف
ليته في حيكمه لم يجر من عذيري من هوى ظي أغن
رشأ حلل ما قد حرماً من رى الصب ولم يعتذر

* * *

ان تثنى قده فاق القنا افتديه من غزال كلما
حسنه روح المعاني قد حوى كلما في مهجتي أودى الجوى

علل الصب بالماء الخيال
منك يا منجل ضوء القمر
ليس دمعاً ما تراه بل دما
منك كي يطفي من الوجد اشتعال
فضة الدمع استحات عسجدا
من فؤادي عنه فأسأل محجري

* * *

وبه بلبل شوقي معلنا
كيف تهوى أغيد حلو الشذب
بقبيح القول فاه العذل
ولما فيه برد الكوثر
نخر الحسن وباعى مثل ما
يا لها أيام انس بالحمى
قلت والوجد بأحشائي التهب
في الهوى عني كان لم يعقلوا
بأبلي اللحظ معسول اللعي
بحبيب المجد أضحي مفتخري

* * *

فهو عن آباءه نعم الخلف
لدجى البخل نداه قد جلا
كوكب المجد به قد لعا
من أهاليه الكرام الغرر
وهو قاموس تسامى وطما
المعي أولدته الكرما
فهو من قوم بهم تدري الملا
وبه بدر المعالي سطعا
أيها السائل عن جدوى حبيب
نيله أدنى صحاح الجوهرى

* * *

وله الناس جميعاً شكرت
وبه اختص وفيه اشتها
ضيفهم يهتز شوقاً للظبي
في الوغى قطب وجه القصور
ومن الأسواء في الدنيا وقى
جنة الخلد وفي الدنيا بما
فهو ما بين منشي نظما
فلذاك المجد فيه افتخرا
فهي في الحرب لديه كالظبا
منح الله « حبيباً » بالبقا
ورعاه وجزاه في اللقا
فيه يستبشر طول العمر

* * *

السَّيِّخُ عَلِيُّ الْمَطِيرِيِّ

الشَّهِيرُ بَابِنِ نَبْعِهِ

الْمَتَوْلَدُ ١٢٤٠ هـ وَالْمَتَوَفَى ١٢٩٠ هـ «١»

هو الشيخ علي بن ظاهر المطيري الأسدي الحلبي الملقب والمعروف بابن نبعه شاعر شهير يأتي في الرغيل الأول من شعراء عصره .
ولد في الحلة عام ١٢٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه الذي كان امياً وفقيراً يبيع البقول والفاكهة ، ولما بلغ ولده أشده شعر باستعداد كامن فيه وميل فطري يجيش الى تلقف المعارف والعلوم ، ولم يكد يبلغ السادسة عشر حتى حببت نفسه اليه الهجرة الى كربلا فأقام فيها كطالب علم لا ينبغي في الحياة غير العلم سبيلاً ، وكان والده على عسره يوفر له من غذائه ويواصله بصلة زهيدة كانت تعزز أحياناً من بعض أقاربه ، وما أن فرغ من دراسة مقدمات العلوم كالنحو والمنطق والمعاني والبيان حتى انتدبه أحد زعماء

«١» في هذه السنة توفي : «١» رفاعة بن بدوي بن علي الطهطاوي عالم مصري يعد من أركان نهضة مصر في العصر الحديث ، ولد في طهطا عام ١٢١٦ هـ وقصد القاهرة فتعلم في الأزهر ، وأرسلته الحكومة المصرية إماماً للصلاة مع البعثة التي أوفدها الى اوربا لتلقي العلوم الحديثة ، وهناك درس الفرنسية والتاريخ والجغرافية ، ولما عاد الى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية وأنشأ جريدة « الوقائع المصرية » وألف وترجم عن الافرنسية كتباً منها «١» قلائد المفاخر في غرائب وعادات الاوائل والأواخر - ط - «٢» المرشد الأمين في تربية البنات والبنين - ط - «٣» -

« طويريج » الهندية لتعليم ولده القرآن والعربية فأجابه الى ذلك وسائق العسر يحدو به اليه فنزل فناءه واستمر يعلم ولده برهة من الزمن وقد احترمه ووفر عليه . وبعد انفصاله عنه قصد النجف حيث يكثر فيها العلم وتتوفر فيها مجالس الأدب ويصقل المرء بين رجال الفضل فيها فكان وهو الموهوب قد وجد ما يغذيه وينعشه من عوامل أدبية واسعة الجوانب فأنبرى يعمل قريحته ويشحذ ذهنه ، وامترج بفريق من المولعين بالأدب فكان معهم يتجول في النظم ولا يتلكأ عن نظم المقطوعة المرتجلة وبذلك وجد جواً يلائم روحه الحلق ، ولكن الدهر الذي قرر أن لا يرفق بالموهوبين عاد فخرعه صاب الفقر مرأً وضيق عليه نخرج من النجف وكله شوق اليه وقصد بغداد وهناك صحب بعض القوافل الى ايران فلما وصل طهران عاصمتها إتصل بالشاه زاده محسن ميرزا أمير اصطبل السلطان ناصر الدين القاجاري وقد عرف بميله للأدب والادباء فقربه وقدمه الى السلطان فامتدحه ، ومن تعاسة حظه أن كان الشاعر الشهير السيد راضي القزويني البغدادي المتوفى ١٢٨٥ هـ آن ذلك هناك وقريباً من السلطان فوقع بينهما تنافس وتحاسد أديا بهما الى المهاجة والصراع الأدبي العنيف إنجلي عن مغادرة شاعرنا ابن نبعه وقفوله الى النجف ، وعند وصوله صار يقطن في

- نهاية الايجاز في السيرة النبوية - ط - « ٤ » انوار توفيق الجليل - ط -
 في تاريخ مصر « ٥ » تعريب القانون المدني الافرنسي - ط - « ٦ » تاريخ
 قدماء المصريين - ط - « ٧ » بداية القدماء - ط - « ٨ » التعريبات الشافية
 لمريد الجغرافية - ط - « ٩ » خلاصة الابريز - ط - « ١٠ » رحلته الى
 فرنسا . مات في القاهرة « ٢ » فرنسيس بن فتح الله بن نصر مراش ، أديب
 باحث له شعر ، من أهل حلب . ألف كتباً طبعت منها « ١ » رحلة الى
 باريس « ٢ » شهادة الطبيعة في وجود الله والشريعة « ٣ » غابة الحق « ٤ »
 مشهد الأحوال « ٥ » المرأة الصيفية في المبادئ الطبيعية « ٦ » ديوان شعر .

مدرسة « المعتمد » حيناً وفي غرف الصحن الحيدري في الطابق الأعلى حيناً آخر ، وكان لسفرته هذه الأثر القوي على اختياره وتجاربه وفهمه للحياة فاستفاد منها ونضج في تفكيره لمشاهدته ألواناً وصوراً كثيرة كانت تخفي على أمثاله من الفقراء ، وكان لها كل التأثير على تغير لون أدبه وبروزه واشتهاره بين أئدانه ، وفي هذه الآونة كانت صلته بآل كاشف الغطاء وآل القزويني قد نشطت وأصبح يرمق من قبل أعلامها بمادعاه أن يشاطرهم في أفراحهم وأراحهم وله فيهم قصائد كثيرة .

وفي عام ١٢٨٣ هـ سافر الى بغداد فتعرف على الحاج محمد صالح كبه وحل ضيفاً عنده ومدحه وأولاده فأكرموه وعظموه ، واتصل بآل النقيب وآل جميل ومدحهم بروضات جارى فيها روضة صفي الدين في آل أرتق وستقرأ روضته في آل النقيب هنا وفيها تقف على مدى قابليته الأدبية وتمكنه من الشعر ، وبذلك فقد قاموا وفاء له واعجاباً به فقدموه الى الوالي مدحت باشا وعرفوه به فاحترمه وأكرمه وطلب منه أن يتردد عليه وتطور الحب من الوالي له حتى صار يساجله ويناديه ويشترك معه في نظم الشعر وستجد لونا من ذلك خلال النماذج .

وفي خلال عام ١٢٨٧ هـ سافر الى عربستان ومكث مدة في خرمشهر « المحمرة » واتصل بأمرها الحاج جابر الكعبي فمدحه بقصائد عامرة جملة وكان يحترم جانبه ويجلسه في المكان المرموق .
وقالته :

اعتاد في كل عام أن يزور الشيخ جابر أمير المحمرة وفي عام ١٢٩٠ هـ كان قد رجع منها فاجتاز ناحية قلعة سكر بقصد زيارة مدينة الحي مشياً على قدميه مع صديق له وقد بعدا عن نهر الغراف وكان الوقت شديد الحر فعطشا ولم يجدا ماء وكان صاحبه قوي الجسم فاستطاع أن يصل الى الحي في آخر رمق له ، أما هو فقد سقط ولم يطق النهوض وقضى نحبه عطشانا

وحيداً ، وعند ما أخبر صاحبه أهل الحى هرعوا لنجدته فوجدوه وقد
افترسه السبع وذلك في آخر عام ١٢٩٠ هـ . ذكر ذلك الشيخ النقدي في
الروض النضير ص ٢٥٠ والسموى في الطليعة وكاشف الغطاء في كتابيه
الخصون المنيعه وسمير الحاضر ج ٢ ص ٤١٢ وقد كفل معظم شعره الذى
اثنائه هنا ومنها الروضة . وذكر في مجموعة آل بحر العلوم .

خلف كتاباً شرح فيه قصيدة الشاعر ملا كاظم الازرى الهائمة التي
مدح بها الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وابن عمه الامام علياً
عليه السلام والتي مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها
وقد أجاد في هذا الشرح من ناحيتي الأدب والتاريخ ، ولا يعلم أين
ذهب هذا الاثر القيم من بعده .
شاعريته وشعره :

تقرأ شعر ابن نبعه فيتجلى لك من وراء مقاطيعه انه شاعر مجيد له
لون خاص ونعمة تظهر عليه أحيانا ، وتقرؤه في قصائده الطوال فلاتخاله
ذلك الشاعر الذى يطربك في مناسباته ومقاطيعه . وتدرسه في روضته
فتؤمن انه في الرعيل الأول من شعراء عصره ، وفي كل هذا تجد ان
طابع الفقر بارز في أدبه فقد تنبو عنده القوافي أحيانا ويكثر في شعره
الحشو ، وكان مكثراً في النظم ولو جمع شعره لكان أكبر ديوان ولكنه
تلف كأمثاله من دواوين شعراء عصره ، واليك من شعره قوله متغزلاً :

أخدود أم روضة غناء وقوام أم صعدة سماء
أوباللعظ سحر بابل أم خم راديرت لكنها سوداء
افسدت عقل ذي النباهة إلا أنها حسو أعين لا احتساء

وله يصف الخمر والساقى والندامى :
يجلوك الراح معسول العمى شذب

نبت به مستخفاً حاكم الطرب

مابين قوم بدت في الليل أوجههم
 بيض الثياب وهم سود القلوب غدوا
 مالت بأعينهم للكاس نشوتها
 مستحوذين على اللذات ما برحت
 وهم يجيئون داعي الحب لأعدل
 تباشروا بائتلاف من قلوبهم
 وله قوله :

يسم عن نغر فييدي فلجا
 ذويل الكشح تحال ردفه
 يافائق الأصباح يا جبينه
 يا أيها الظي دعاك وامق
 لا يهرب الليث ويخشى أعيناً
 يلقاك كي يشكو اليك بثه
 يروم فيك حاجة لعله
 يروم كشحاً ناحلاً وأعيناً
 وكالبراع قامة ووجنة
 ودون ما يروم شاربات الهوى
 ولأنم آسيه اذا درى
 وكاشح قال عليك حرج
 ورايع يروعي بحادث
 وأركب الحزم اذا الطرف ونى

وقوله مهنياً الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء عام ١٢٨٧ هـ ويمدح ولديه
 الشيخ علي والشيخ موسى نقلناها من مجموعة الهداى من آل كاشف الغطاء
 منحتك رفقاً إذ شكوت صدوداً فأتتك تسحب للوصال بروداً

وسقتك من لعس المراشف ريقها فشفث هنالك قلبك المكمودا
وبدت كقرن الشمس يرفل في الدجى

وعلى الدجى نثرت عقاصاً سودا
ولها كجيد الظبي جيد ان بدا
وترنمت طرب المغني ان شدا
والكاس إذ تهوي بها لنديمها
فكأنها أهوت على سلب الفتى
وحلفت بالسلسال وهو رضا بها
أمبشري بالرود بعد صدودها
إني لفي شغل بذى الفضل الرضا
قد عب بجرأ سارأ بنواله
ويقال فلك جاء يحمل للورى
كان الرضا من حيث ليس مجد
بجر تدفق من جميع جهاته
فالناس بين مقلد حكامه
ومقبل ككفاً لديه كريمة
يسمو ذرى العلياء لا متأنفا
فلحاسدون الى النفير جسومهم
وتظل شاخصة اليه عيونهم
فتقيه أنفسهم حرارة بأسها
عف النقيبة لا يميل به الهوى
وعليه نعم «العلي» مهذب
لولا عميم الفضل وهو شقيقه

رويا حديث الفضل عنه مسلسلا
روياه عنه وهو عن موسى روى
فالكلي يروي عن شريعة أحمد
وله مراسلا أمير المحمرة الشيخ جابر :

يا جابر القلب الكسير
والعادل المعداد للش
أدعوك دعوى آيس
فاذا عطفت فذاك شأ
أو أنت خيبت الزمان
إذ أنت أهدي الناس له
أعددت في الأيام حلاماً
فاسلم بعز دائم

وحمي الزيل المستجير
سكوى وللعاني الأسير
في ذالزمان من الحجير
نك أن تمن على الفقير
فسوف أرغب عن كثير
علياء والشأن الكبير
كان أرجح من ثبير
أبدأ وفي عيش نصير

وله خمساً والأصل للعباس بن الأحنف :

اسلم بقلبك من جوى لا يستعر
أو كنت من فرط البكاء المستمر
عيناً بعينك دمعتها المذرار

وأرى لمن أبلتكم في تعذيبها
فمتى تقول اعانة بسكوبها
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عيناً للبكاء تعار

وله قوله والصدور لوالي بغداد مدحت باشا :

ورب خود من الافرنج حاسرة
قضيت فيها الهوى شوقاً فواقفني
جاءتك في زورق بالماء تحسبه
أوتلك شمس هلال الافق يحملها

عن وجهها وعليها ثوب أنوار
على شفا جرف هار من النار
عين المحب طفت في دمعتها الجاري
فيما يلي الافق لا في دجلة ساري

حتى الى الجسر جاءت فأنحنت حذراً

من أن يمر على أعطافها الذاري

فيجرح الذر أعطافاً منعمة
وله نجساً والأصل منسوب له :

أنا البطل المعروف أعتيت مخبري
فإن زعموا وتري غنيمة جائر

عقول الألي ضاقت عليهم مصادري
فلا والقنا والمرهفات البواتر

فلا ترة أبقيت لي عند واتر
ألم رم صرف الدهر مني بمفزع
ألم أتلافى الدين من كل أروع
ولست أذيق الخضم طعم البواتر

وله يرثي السيد هاشم بحر العلوم :

المجد أمحل ربه المعمور
والمكرمات أصابها سهم القضا
والفخر يندب والمعالي والتقى
حملوه والعلياء تعول خلفه
والناس كاب خلف آخر عائر
والدين أصبح خاشعاً متذللاً
والكون مغبر الجوانب أقم
حتى أتوا فيه لا كرم بقعة
واروه فيها والفضائل كلها
قد طلق الدنيا فشد رحاله
يادهر كم لك في الأماجد وقعة
أبها شم اصمت سهامك هاشماً
أبكيت أجفان الهدى ولطالما

والا لاق أظلم حين غاب النور
والعز هدّم ركنه المقدور
بمدماع منظومها منشور
والأرض من فزع تكاد تمور
كل بأدمع عينه فغمور
هجر الكرى وقراره المهجور
ينعى الوجود وقلبه مسجور
للمكرمات بها لديه قبور
والزهد في جنباتها مقبور
عنها ففازت في لقاء الحور
ما بعدها صرح العلي مستور
وتظن أنك بعده معذور
سالت لدى بحر العلوم بحور

ترب المكارم حبرها المشهور
هو للورى دون البرية سور
أم أنت منهم بالرضا مغرور
وبها شم صرف الردى موتور
يرضى بأن له دم مهدور
يدنو اليك قضاؤه المحذور
مجد الاثيل الى الفناء يصير
هذا الورى فالقابر المقبور
فيمن ألم برزئهم عاشور
جلل وكل رزية تذكر
يسقيك من غيث الدموع مطير

ولدى العلى الندب التقي مجد
حامي ذرى العلياء والكهف الذي
أطمعت يا صرف الزمان بعفوهم
هيهات ما قعد العلى غن وتره
تالله ان صفحوا فما كاد العلى
ما كنت أدري يا قضاء الحق ان
ما كنت احسب ان مجدك يا أخا
لكننا الاقدار غالبه على
صبراً (على) القدر عنه ناسياً
آل النبي فكل خطب بعدهم
يا قبره لازلت ريان الثرى

وله قوله :

ما بهم لأم على الاشواق
زينة اليوم زينة الاخلاق
نفس مما يروق في الآفاق
باسمه والهوى وآخر ساقى
نراه فيه من الاعناق
يتغنى به لدى المشتاق
في اصطباح لخمرة واغتياق
رمينا بأسهم الاحداق
بدم لابن صبوة مهراق
سها هنيئاً وانما للساقى
روحه بين جنبه والتراقي
كل شخص لاه بما هو لاق

مجلس كل أهله أهل ود
زينته أخلاقهم ولنعم الـ
جعلوا فيه كلما تشبيه الـ
فلكم عاكف على العود تشدو
رائق النظم كان ابهى عقود
فأصاراه في فم العود لحناً
واداراه بالكؤوس حبابا
عدلا في الهوى وما عدلا حين
وأراقدم ابنة الكرم فيه
فلنا لذة المدامة فأشرب
واحتمى شربها النديم فكانت
والندامى على اختلاف الأماني

ما اختلفنا بلذة غير أنا
بعضنا يشق الملاح لتقبيل
ولعمر بعض وهمزة قد
فجرى ماجرى من الوصل حتى
ولبسنا من العفاف بروداً
وله نخمساً :

آه على الكاس والساقى قد ابتذلا
ونال نيلهما من دان أو سفلا
في جبهة الليث
وله أيضاً :

أنا يوماً النى عزيزاً ويوماً
ولأحرى بأن أذل لآني
فسأرضى بالذل ان كفر بالذل
كعقيل لما تجافى علياً
وله من قصيدة يهني بها العلامة السيد مهدي القزويني بقران ولده السيد محمد
وذلك عام ١٢٨٩ هـ قوله :

سقى (الفيمحاء) بهطال سجوم
وباكرها فرف على رباها
ربوع لا اعترها الجذب يوماً
تحللها الثرات فظل يفري
وقد نعمت بريها النعامى
فأضحت مرتع الأرام ترعى
تظل على مناهلها العذارى
سوانح للورود وقد رعتهما
وخفق في خمائلها النسيم
نطاف الطل لا الدر النظيم
ولا فيها انثنى الغيث العميم
أديم الروض فاخضل الأديم
ونقلها غضارتها النعيم
بها عفرا الغميم ولا غميم
تحوم وحوها الأشواق حوم
جفون بالقلوب لها كلوم

فواتر لا تطيش لها سهام
تناسينا معاهدنا زماناً
فعاد القهقري يمشي هواها
فأوقفنا المطي بها سحيراً
ورجلنا الحدوج على رباها
فعانقنا الغصون ولا نفوس
وبتنا والقلوب لها وجيب
نسر شكاية ونبت اخرى
تشاكيها الهوى والكل مضى
فعالجنا بشرب الراح ساق
أدار الكاس مترعة دهاقاً
سقاني أربعاً وأدار اخرى
وحاولت النهوض فلم أطلقه
وقلت ترفقي بي يا حميا
وخلي اللوم عاذلتي فاني

وله قوله :

عاد بعد الصدود والهجران
شادن لين المعاطف ألمي
كلما هز منه كالغصن قدماً
مرسلا صدغة ينبىء عنه
بقوادي جهنم من هواه
حيه حين بشرت بلقاه

فوهبت البشير روحي واضحى

لي هو الروح والهوى جثماني

نموذج من روضاته :

سبق ان حدثتك عن نظمة لكثير من الروضات واليك منها روضته
التي خص بها السيد علي نقيب بغداد وقد استوفت جميع الحروف قوله :

الألف

أعدت عليك محاسن الزوراء فعلقت في شرك من الأهواء
أي والهوى نصبت الي حباله اصداغ لامعة الوجوه وضاء
اني لقد حاولت نظرة سارق حتى رميت بطعنة نجلاء
أطباء وجرة ان سفكتم ادمعي فبها جنت عيني على أحشائي
اهدت الي جسمي السقام واوقدت

بين الضلوع حرارة البرحاء
أمعوداً عيني السهاد بنأيه فأبخل علي لطيفك المتناهي
اني سأرغب عن هواك بغيره واجيء من غزلي بحسن ثنائي

البياء

بهواك ماء مدامعي سرب
بأبي لملك العذب مورده
بدي حدودك ضرجت فترى
بالله قلبك لو يرى ألمي
بعدي لحاظك شفها سقمي
بأبي ونفسي أنت من رشأ
باتت وعين النجم ساهرة
بثت اليك جوانحي ألاماً
بل الترى دمعي عليك ولا
والنار في الأحشاء تلتهب
هلايل جوانحي الشنب
لم لم يرعها بعدي الطلب
ليرق لي أو كاد ينقلب
فعلام قدك هزه الطرب
عاتبتنه لو ينفع العتب
عيني بقربك وهي ترتقب
والعين تدمع والحشا يجب
كنندي علي حين ينسكب

التاء

| | |
|-------------------|--------------------|
| تربي أعيدك يا فتى | قلبي عليه تفدنتا |
| يهنيك منه لفتة | بالكرخ حين تلفتنا |
| ناه البليغ بوصفه | لما رآه فأبهتا |
| تشكوك ضعفا عينه | وطريدها ما أفلتنا |
| ترنو اليك جفونه | فتخال سيفاً مصلتنا |
| تروي غدت لحظاته | ولما يحيي ميتا |
| تبيها تعمد أن يعي | قول الوشاه فأشمتا |
| تجري عليه مدامعي | وجوانحي لن تهفتا |
| تذكي لظي حتى متى | يا وجده حتى متى |
| تالله قلبي بعده | أودى وجسمي انحنا |
| تبت يدا هذا الزما | ن بما جناه وشلنا |
| تثني إلي صروفه | ماليس يحمله فتى |
| تقضي بتشتيت الأ | حبة من لشملي شتتا |

الثاء

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| تملت بنجر الجد والحب عابث | وعوثت قلبي بالهوى فهو عايت |
| تكلت فنومي من عيونني وراثة | أغيري ولحظ العامرية وارث |
| تبير ورضوى دون ما أنا حامل | واثقل منه عاذل عنه باحث |
| تني جيده غياً إلي وقال لي | حنت وحاشا لم تنلني الحانث |
| توابي لي ظمياء معسولة اللمي | واي ثواب للذي هو حانث |
| تنت عطفها ذات الوشاحين واهتدت | |
| إلي بطرف نافث السحر عابث | |
| ثلاث لها تردى الكمي ببعضها | وبعض لمت بالصباية باعث |

ثنايا عذاب لو ترشف نغرها
 تعيلية ترمي القلوب بأسهم
 نوى عندها قلب المقيم فهوذا
 ثبت على دعوى هواها وبالهوى
 تؤي الهوى ان تنكث العهد مينة
 ثنيت له قلبي وان كان عابثا
 وطرف كحيل والحواجب ثالث
 زجاج لحاظ بالقلوب عواث
 صريع على جمر من الشوق باحث
 حلفت يمينا ما به أنا حاث
 فما أنا في عهدي له اليوم ناكث
 كما قلب ليماء به الوجد عاث

الجيم

جعلت فداك وجدك حين هاجا
 جهزت على الجريح برمح قد
 جنيت غضارة ومشيت تيبها
 جلبت علي من قرب وبعد
 جعلت متى ذكرت عذيب نغرا
 جرى دمعي السفوح عليك بجرأ
 جفوت وليس لي ذنب ولكن
 جعلت اذا دعاني الشوق سرأ
 جرى فأنار في قلبي عجاجا
 بقلبي قد جعلت له ارتجاجا
 وماء الحسن في خديك ماجا
 حواسد اكثروا فيك اللجاجا
 سقاني مدمعي ملحا اجاجا
 فما لحشاي ينتضج انتضاجا
 هواك ودمعي الجاري تهاجا
 الي جهرة وأقول : ناجي

الحاء

حر نفسي لفؤاد ما صحبا
 حامل عبء الهوى لا ارعوي
 حبك المذكي لظى الوجد لقد
 حزني أن لا اعاني برحا
 حام قلبي حول خديك فلا
 حبذا قوس حجاجيك وان
 حاراً ألقاك حتى لم أكد
 ظل يحسو في هواك القدحا
 لعذول أو للاح قد لحا
 لذ قلبي وجدته والبرحا
 فعسى ناوي الاسى لا برحا
 كاد عن نارها أن يبرحا
 جعلت جسمي لديها شبعا
 ان احبيك ولا أن اطمحا

حبك الناس لجمعد فاحم
جالك يكتب سطرأ أسودأ
حجبا الصدغان وجها لو بدا
حرس عيناك روضا في الخد
وسناخد ليوح فضحا
ذا وهذا للذي خط محا
لتخال الشمس في رآد الضحى
ود ولديه كل قلب سرحا
كسنا نور « علي » أصبحا
حسنك الباهر في بهجته

الحنا

خال بناجفة العبير تضمخا
خشف كحيل الطرف احوى خده
خود ير نحه النسيم اذا سرى
خففت عليه قلوب ارباب الهوى
خلعت معاطفه القلوب إذ ارتخت
خضر جرى ماء الحياة بوجهه
خل جرى دمعي عليه صبابة
خالفت فيه العاذلين وربما
خل المتبم والصبابة يا أخي
خلق الهوى طيراً وقلبي وكره
خفق الهوى بين الضلوع فلم يكن

لاغن في مهـيـج القلوب تلطخا
القاني غدا بدم القلوب ملطخا
من قده فيكاد ان يتفسخا
فكأنا انبعثت تقيه تفسخا
وبضمنها قلب جليد ما ارتخى
متدققا فعجبت اذ لن ينضخا
وحشاي يأبى الوجد ان يتبوخا
وبخت فيه شامتا ما وبخا
ان كنت متخذأ سوى وجدى أخوا
فية بنى عشا وباض وفرخا
عنها بريدا سائراً أو فرسخا

الدال

دب بين الضلوع ياسعد وجد
داوني بالهوى لعلك تشفي
داعيات الهوى أجت دعاها
دهمتني بكل ما أتوقى
دارت الحادثات حول فنائي
ولذاك الديب لعب وجد
منه داء آ في القلب أغراه وجد
حين نادت والغى في الحب رشد
فعدا للغرام يقـدح زند
ليتما جذ للحوادث زند

داري اليوم أجدت بعدخصب
 دارة السعد كنت بدر علاها
 دعة عند أهل بابل ان قلبي
 دانهم صاحب فهل يتلافى
 دون نهر الفرات لي شائق الحب
 داف لي علقم الصبابة بالصب
 داني هل أرى سبيلا الى القرب
 دون ما اشتهي ودوني خوضا

الذال

ذاب الفؤاد ولا أشكو اليه أذى
 ذلي لقد لذلي من حبه شفعا
 ذرني أمت أسفا في حب ذي هيف
 ذا إذ جفا واذا وافي وجدت له
 ذويل الكشبح ريم عاد متخذاً
 ذوت مراعيه في أحشاي أحرقتها
 ذابت له كبدي ياليتها عذبت
 ذكت لوا عجة بين الضلوع وقد
 ذقت العذاب فما أحلى موارده
 ذوارف أعيني تبكي عليه دماً
 ذهلت عن شرح هذا الوجد من ألم

الراء

رمانى بسهم كان منقذه الصدر
 رنا مثلما يرنوا الحليم صبابة
 رشاً كعمود الصبح منه مقلد
 رشاً بابلي ملء أجفانه سحر
 على دهشة أو كالذي صده زعر
 وطرته ليل وطلعت به بدر

ربيباً نشى بين الضلوع فورده
 رشيق قوام يشتكي ضعف خصره
 رقيق الحواشي قده من لطافة
 رياض الأمانى أزهرت في خدوده
 رشفت ثناياه العذاب فلذلي
 رقت له كالعبد شوقاً ومنة
 رعى الله عهدى بالغيور وعهده
 رددت عليه ذمتي حفظته
 رأني يدي صغر ويأبى بأن يرى

الزاي

زج سهماً لدى الحواجب غمز
 زاعي القوام جرد من جفـ
 زار صبأ له بقية نفس
 زاراً بزّ ناظره فؤادي
 زف مشي القطاة يسبى الهويـنا
 زاد شكوى ردف عليه ثـمـيل
 زر برد الحيا وزار المعنى
 زبرت أحرف الجفون بـقـلـي
 زبر تقتضي العكوف عليها
 زهرة اللهو تشتبه نفوس
 زعم العاذلون رجزاً هواه
 زينة المرء ان يتوق ويهوى

السين

سفرت في الكؤوس مثل الشموس
 بنت دن مقرها في الرؤوس

سؤرها سار في الجوانح حتى
سبرت لوحها فألقت لديه
سر وجد ما حال يوماً عليه
سعد يأسعد فأسقني الراح صرفاً
سامرت عاشقاً فكانت أنيساً
سلبتني المدام أوحش طبع
ساهمتني الطلا فللكاس حلبي
سوف أصبو شوق الحميم إليها
سمر الليل سوف أقضيه لثماً
سائق النفس قد دعاني إلى شر
سبقت شهوة النفوس لصهباء
ساقها سائق الهوى فاستقلت
سمعت في الغصون ورقاء طوق
سجع من طربت بمدح علي الـ

الشيخ

شبه الميسم أذكي في الحشا
شجرتني أسهم من لحظه
شادن أدهشني في حسنه
شدني اللون آذي اللمي
شرق الأعطاف نشوان الصبا
شغلت فكري معانيه فما
شع جنح الليل في غرته
شائق الحب بدالي موهناً
شاء لي إن احتسي بعد الأنسي

وجده آه لذيالك الرشا
خدش القلب بها فأنخدشا
إي وحلمي رب حسن دهشا
قمرى الوجه غصن لو مشى
نهل الساق مهضوم الحشا
كدت إن أعرف صبحاً وعشا
والضحى منه بفرع أعطشا
راحماً عولة صب أجشها
ريقة دام لصب ما نشا

شاب صرف الراح في ريقته وسقانا فانتشيننا وانثشي

العصا

صارع او عار الفلا توقصا
صحا صح يشقها فتعتدي
صبر أخفاف المطي تحته
صرت أديماً للثرى تدقه
صحا به لدى السرى عزائم
صاحبها مقتنصاً مرامه
صحي لها هراً وقد ادهشه
صباية أجبته وقد دعا
صفا له ودي ومحص الهوى
صوب به وبالغلافان أسر
صبرت بالحب على أحواله
صحبت شوقي وانحدرت للسرى

مغتتماً الى المعالي الفرصا

صرت لها وقد حلفت لست في سوى حمى الأيام ألقيت العصا

الضاد

ضل بسكان الغضا وساكني ذات الاضا
ضعيف صبر حامل من الهوى ما بهضا
ضميل جسم ناحل لم يستطع ان ينهضا
ضهدته يا وجدهم ألا تراعي المرضا
ضقت به صباية على حشاً تبغضا
ضرم في أحشائه أهل الغضا نار الغضا
ضرم يا همل غورهم يبل وجدداً أرمضا

| | |
|---------------------|-------------------|
| ضال النقا ضال النقا | هل عايد ما قد مضى |
| ضيف كرام رامة | ضاق به رحب الفضاء |
| ضنوا عليه باللقا | واسقطوا ما افترضا |
| ضامر كشح بينهم | أحبتته وأبغضا |
| ضيق لي لثامه | وصد عني معرضا |
| ضريبة قلبي غدا | للحظه إذ ينتضى |
| ضاربي فيها أنا | أشكوه عند المرتضى |

الطاء

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| طرباً للدمع فوق انخذ سقط | وبلحظيك لقلب الصب عط |
| طلبت خديك نفسي حين سا | لت بأسيل منك فيه جال قرط |
| طرحت عيني إذ عاينت جيـ | دأ لك درآ فهو في جيدك سيمط |
| طالما أحرقتها الدمع فحاشت (١) | فلها كألحال في خديك نقط |
| طيفك العائد جسماً فيك مضني | شخصه عادله بالقلب خبط |
| طاب مثواك بقلبي فهنيئاً | لك مرعى القلب لا إئل وخط |
| طمحت عيني فألقت بك معنى | قد جواه لي قبل اليوم رهط |
| طفحت عيني تبكي أهل ود | كنت لي أنت سلواً حين شطوا |
| طهنت عامل صباً واستطالت | عنه شخصاً ناظر للصب شحط |
| طنبوا بالأمس واليوم تولوا | فلقلبي معهم رفع وخط |
| طار قلبي خلفهم مذحين ساروا | ليت لا عاد لذاك الطير سقط |
| طوح الحادي لظعن قد حدث | شيمة تأتي لذي عز تحط |
| طافح الآكام تعلوه لركب | للثرى من تحتته قبض وبسط |

« ١ » جاء الضرب في صدر هذا البيت وصدور الأبيات التي بعده من الرمل على فاعلات مكررة ثلاثاً كاملاً مع ان سار صدور هذه القطعة هي فاعلات فاعلاتن فاعلن ، فليلاحظ .

الظاء

| | |
|----------------------|----------------------|
| ظني يغتالك ان لحظا | ايكن يحيمك اذا لفظا |
| ظن المضى إذ يبصره | قاني شفة ، بدم لظا |
| ظمئت شفتاه ومن عجب | شفة بالري شكت فظظا |
| ظلم عذب بملامظه | لو جئت اليه لنامظا |
| ظرفا كشجاه لرقته | وشكى ردفاه له غلظا |
| ظلام رق معاطفه | وعلي له قلب غلظا |
| ظلاماً أشكوه ويوسعي | ضربا لحظه اذا لحظا |
| ظلم الموفين بعهدهم | وأضاع الود وما حفظا |
| ظلمات الليل أضاء بها | مغف والصب غدا يقظا |
| ظماً المشتاق لريقته | ما أسعده لو كان حظي |
| ظاء لقم كالطاء له | عجبت بالخال فهاهي ظا |
| ظاء لام تشتاق لها | من خط الخد فتلك لظي |
| ظهرت بحشاي لها شعل | تعظ اللوام لو اتعظا |

العين

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| عوامل تحكيها الرماح الشوارع | لهن قدود والجفون قواطع |
| عدون علينا حيث لم يلف ضار | عليها فهلا أنت منهن جازع |
| عداك الأسي لي بالعريين شايق | فكم ذا اعاني وجده وانازع |
| علقت بها هيفاء مخصوصة الحشا | تصارعي أجفانها واصراع |
| عراني بها ما لو ابك بعضه | وقيت لودت ان تسك المسامع |
| عيالا علي الهم أصبح والجوى | ويكره مثلي ان يخيب طامع |
| عمدت على قلبي فكان له قرى | واسقته دمعا لو أبل المدامع |
| عميت لان عيني شكت بعد منية | فجايها والشوق بالقلب جامع |
| عدت تبتغي هجر المحب فافرغت | وأني اليها من يد البين نازع |

عتبت على أسماء حين سألتها
 علام جفت ذات الوشاح أمدرت
 عقرن مطايا الشوق اعدمني الهوى
 عشقت فتاة قد أبحث لها دي
 وصالا ولم يعطف على الصب قاطع
 بأني منها باللقاء لقانع
 فليت مجدداً بالصباية ظالع
 وحرم دوني عن لقاءها المشارع

الغين

غيران ينفر من ثغاه اذا نغى
 غر يراوغني اذا شئت اللقا
 غالطته بالحب او هم ضده
 غالبت وجددي في هواه فلم أفق
 غلب الأسي فبكيت من ألم النوى
 غلبت علي صبايتي من مبلغ
 غبق المروّع من هواه بدمعه
 غدق له تحت اللثام منغته
 غر ترعرع والهوى فهو الهوى
 غض الشبيبة يانع من جوهر الـ
 غمرته نعمة عطفه فبغى بها
 غرت بأهواه الجمال فأنقلت
 غض النواظر فالضمار أولغت

الفاء

فديت بنفسي ذات الهيف
 فواتر أحنانها والحدود
 فديتك ملاحفة بالحشا
 فريدة حسن لها قد جعلت
 فضضت لفضة جنن رقيق
 وان هي شاءت لنفسي التلف
 نعيم الخلود بحتف يحف
 وغير الهوى بالحشا ما التحف
 مكان الشغاف بقلبي الشغف
 فؤاد حكي عطفها ذا الترف

فغلقتها بين أنياطه
 فررت لها حين تشكو العيون
 فزعت من الظلم للظالمين
 فجعت بقلبي بكُرْخية
 فتاة علقّت بها بالغرّي
 فزعت زمانا لها واختلوت
 فبت وظمياء حتى الصباح
 فحرت حشا حملته الخطوب
 فنجاء المعنف بالاعتراف
 فقال اعترف قلت لا ذنب لي
 ومن قبلها ما اعتراه الغلف
 فراقا فيشكو الضمير للهف
 أيشكو النحيف لواء أشف
 وقلبي وديعة أهل النجف
 تناصفتني بهجتي والاشف
 بها حيث لم يلف إلا كلف
 اقبل فأها وذات الوطف
 دما وبها عن فجور رعف
 علي ألا قتل المقرّف
 سوى الحب ان كان ذنب عرف

القاف

قلت للحب هل رحمت مشوقا
 قلق ساهر الليالي معنى
 قاء من عينه وقد غلب السكر
 قف على قلب عاشق ستره
 قرحته أجفان لحظك لما
 قل لأرام وجرة قد نقضتم
 قد دعيتم فلم تجيبوا دعاء
 قضب البان بالصريمة آوا
 قلعوا بالعذاب قلبي فلولاً
 قانط بعدهم فواد المعنى
 قط لم يسلمهم وعيشك صب
 قل صبر المشوق بعد بعاد
 قافلا للنوى واسأل عنهم
 هل يعود الأسير منك طليقا
 ثم من هواك لن يستفيقا
 عليه وقيل دمع اريقا
 بقنا قدده الرشيق رشيقا
 فوقت لي سهامها تفويقا
 موثقا للهوى وعهداً وثيقا
 وسألتم فما أجبتهم شفيقا
 لن يبقوا عيشا لصب وريقا
 برد الريق قد شكوت الحريقا
 يتلظى فهل أباحوه ريقا
 كيف يسلو ربا وعيشا ريقا
 ليت لا عاود البعاد مشوقا
 حيث حل السرى فريقيا فريقيا

قوضت بي عنهم ظعائن شوق سوف تأوى ركننا وبحراً عميقاً

الكاف

كريمة عامر هلا أراك
 كدأبك والمحب اذا التقينا
 كدحنا بالسوية في التذاذ
 كفت مدامعي وملأت رياً
 كما استرق الوشاة اليك سري
 كشت السر حين كشت ستراً
 كشتنا بالعداوة للأعادي
 كملت محاسناً أفكدت أهوى
 كغصن البان قدك لو تثنى
 كنصل السيف لحظك في مضاء
 كهام لا اعتراه ولا فلول
 كويت جوانحي ولديك ريق
 كذا الدهر الذي عبدته قوم
 كسوت الدهر نوراً حين يبدو

اللام

لم عاشقاً ان صغفي سمعي لذي عدل
 لب لدى الصب أجزاء مبددة
 لويت للعدل جيداً إذ طمعت بها
 لحيت من عاذل ما كان اسفه
 لو أن قلبين لي هذا أحمله
 لكان سمعان لي ذا استلذ به
 وهل صغيت اذن صمأعن المخطل
 وخلصن قلوباً في حشا رجل
 وقلت يبلغ عدل بعضها ويبي
 يلجو حليف غرام عنه في شغل
 عبء الملام وهذا بالغرام ملي
 ذكر الحبيب وذا للوم والعدل

ليك داعي الهوى والنفس مسرعة
 لقد أجبك طوعاً منذ قيل بلى
 لغير شوئك لم اركض وقدر كضت
 لي مهجة أتلافى منك لذتها
 لذت وقد قتلت حرباً وسالمه
 لقاتلي عذب نعر في ترشفه
 ليل أبيت قرير العين ساهره
 لحاظه ساحرات أرسلت رسلا
 لولا الضلال وخوف الله يعصمني
 لقلت ذا الريم رب الحسن جنته
 لعس مراشفه لذت مشاربها

البيم

محال بالجفون سفك دمي
 ما نعتني أن ألد في سنة
 مددت صوتي اليه أندبه
 محتكماً بالغرام مالك من
 مدامع - يا سقاك باردها -
 محضتها بالبكاء فاحتلبت
 معنم الأتملات مخضبها
 معللي ان جفوت عنك رشاً
 منعم كاد من لطافتة
 ماكدت يوماً اليك أذكره
 مرقوق بالحدود رونقه

حرم طيف الخيال في حامي
 فبت أرعى النوم في الظلم
 في ألمي لو يجذب ذا ألم
 مالك رق المشوق محتكم
 تفرغت عن فؤاد محتدم
 دماً فن ذا أباح سفك دمي
 خضبها باغتيال كل كمي
 مثلك في ذا الخضاب والعم
 إن بزعة القميص ينسجم
 إلا وأخشى يسيل في كلمي
 ينطف لولا التثام ملتئم

مد على عاتقي ساعده
ملكني نعره لدى فرقي
مهفهف القد ظل يؤنسي
معتنق العود بات في طرب
محركا أمليه منتقلا
محولا وجنتيه حول فمي
تبل أحشائي بالما الشم
ان سهرت مقلتاي عن ألم
يعبث حتى الصباح لم ينم
على فنون الغناء والنغم

النون

ناعس الطرف حاز نوم جفوني
نهبتني الى هواه صبا
ناعم الجسم جسسه باختلاف الـ
ناصر خالط البياض احمرار
نال مني لون الضمير ولون الد
نصبت لي أصدائه شرك الحب
نونت في جبينه نون حسن
نون حسن تكاد تبتلع العقبة
نبتني لا بالعرا بل ببحر الـ
نلت منها مالو على جانب الـ
نادت الصب أن يتوق اليها
ناد بالكرخ بابلي المعاني
نابني من هواه سقم فسله
نغص العيش بعده وبنفسي
نقلت سحر بابل مقلتاه

فمتى نمن عن هواه عيوني
ت ألت بقلبي المقتون
لون نقي حتى من التلون
باصفرار كاللؤلؤ المكنون
مع والصفرة التي تعتريني
وأصمى بلحظه المسنون
وهي تدعى بحاجب في جبين
ل وآليت مقسما بالنون
شوق كالنون نابداً (ذا النون)
راهنون لانهد جانب الراهون
ورمت قلبه بداء دفين
هل سقاني ورود ماء معين
عله من رضابه يشفيني
نائيا قد شكته بعداً جفوني
وهو ينمى الى الظباء العين

الواو

وحلمي لم أجهد حريصا على اللهو
ولكن دعاني للهو شايق مغوي

تحال هدى لم تدره بالسنا يغوي
 لذادات نفس قد سبقن له شأوي
 كغصن النقايلوي من الصب مايلوي
 ابت وابة الضيم ان تنتوي نحوي
 وصرت الى اللذات اسرع في خطوي
 ولا كنت عما حرم الله في سهو
 أخو ورع يوما الى الأعين الحو
 فلا ورعي فيها أفاد ولا عفوي
 ابالي بندي لوم يلوم على صبوي
 وان شئت فاهجر لا تؤاخذ باللغو
 للهو وهل لم تدن نفس الى للهو
 ولكن شيطان النفوس هو المغوي

وضيء الحميا تجتليه نواظر
 وقفن على خال الجمال بنجده
 وهي جلدي لما اثنى متأوداً
 وهبت لنشوان المعاطف مهجة
 وضعت على خلع العفاف تنسكا
 وما كنت قبل اليوم اعرف ما الهوى
 ولولا جفون تنفت السحر ما صبا
 ورعت زمانا فارتميت بنظرة
 ولما اعتري شوق صبوت فلم اكد
 وراءك لا تعذل مشوقا على الهوى
 وعظت وبعض النفس يحفز بعضها
 وحقك ما الشيطان يغوي به القتي

الهاء

ترمي بقوس أبعدت مرماها
 « لنولينك قبلة ترضاها »
 وإلي أرسل بالهوى صدغاها
 بلوى زليخا نال من بلواها
 منعت سواي وصالها ولقاها
 قبل قميص تعفني ورداها
 بين الجوايح وجدها وأساها
 ولقد شفت ألما يبرد لماها
 او يحمدن على الوصال هواها
 حتى تدانت بعد طول نواها

هندي حواجبها وذبي عيناها
 هيفاء تدعو عاكفا لجبينها
 هاروت ينفث سحر بابل لحظها
 هي حسن يوسف قد حوته وحبها
 همزت إلي شكيمة واطالما
 همت وهم بها المشوق وقد من
 هن المشوق بها وان اذكي الجوى
 هل يشتكي ألم الغرام مقيم
 هلا يبوء بها العشير الى الهوى
 هلع بها صابرة في بعدها

هجمت على قلبي بأجفان لها
هاجت علي لواعج من شوقها
هانت علي صبايتي بملقائها
هيف كإسفة العصمون لقدها
قد قطع الأحشاء غضب شباهها
لا تشنقي حتى أقبل فأها
ولطالما أضنى الحب جفاها
والى الجأذر تنتمي عينها

اللام

لا تعجبن وقد شكوت عضالا
لاغرو أن أشكو الضنا فمعالجي
لاقي المشوق بذني الغضا فأشبهه
لاقيت من ألم النوى ما لو على
لاقي الشماتة وهي أعظم محنة
لام العذول فلذ لي يوم به
لكننا الواشي أساء فها أنا
لافاك ياريم الصريمة جازع
لاهيه وجدك عن سواك فلاتكن
لاعبتني بالصد حتى نلته
لاحظت منك لو احظا فوجدتها
فلقد عدت الى الحبيب وصالا
بالوصل حرم أن أراه خيالا
بقواده ومضى يريه دلالا
قلل الجبال لضضع الأجبالا
لا يستطيع لهمها إهمالا
ذكر الحبيب وزدت فيه خيالا
أشكو الوشاة وأشكر العذالا
يشكو اليك جوى به قتالا
دنقا لغيرك تشكيه عضالا
وكذا جزيت بمثلها الأفعالا
ترجي بأحشاء الحب نصالا

الياء

يفاجئك الهوى شيا فشيا
يسهل صعبه كي تردريه
يحببك مازحا فتظن سهلا
يحبشمك المعاطف حين يدنو
يريك الغيد أجفانا ضعافا
يوقع ذابل الكشجين غصن
وانيك حمله يأتي لآعيا
وتنفر لو تراه كما تهيا
وعند الجد كم تسلوه عيا
فيختلج الحشا طيا فطيا
وتغلب في الهوى قلبا قويا
يجاذب خصره ردفا رويا

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| ويخفي عنك قلبا لو ذعيا | يعرك لين أعطاف لديه |
| وبت بحبه أرعى الثريا | ينام الليل لا يرعى ذمائي |
| وأقضي الليل ذا أرق شجيا | يمر بي النهار بلا قرار |
| ظماً ومنعتني يا ريم ريا | يضرم في الحشا وجدى فاشكو |
| لدى الزوراء يهوى بابليا | يبشك وجده قلق معنى |
| ولم يرفع عشير عنه غيا | يضيء الى العشير بما دهاه |
| فيذكر خلفه حيا بكيا | يلوح البرق معترضا لديه |



السبغ على الشفيعي

كان حياً الى عام ٧٤٠ هـ

هو ابو الحسن الشيخ علي بن الحسين الحلي الملقب بعلاء الدين والمعرف بالشفيعي . من أشهر مشاهير شعراء عصره .

ليس من الغريب ان يجهل تأريخ الأديب شاعراً كالشفيعي له مكانته وقدمه الراسخ في عالم الأدب فقد جهل أمثاله من الذين وهبوا قابليات لا تقل عن سابقهم من شعراء العصر العباسي ، والسمر لا يخفي على الباحثين بالدرجة الاولى فقد كان عصره عصر تسيب وتبليل واضطراب من كافة نواحي الحياة ، فالشفيعي لولا اعتناقه العقيدة وكفاحه في سبيلها ووقف نفسه على تعزيزها والدعاية لها لكان نسياً منسياً ، وشعره الذي ستقرؤه - في النماذج - سيعلمك جيداً ما كان يتمتع به من استعداد وقوة أدب رصين لم يعهد عن أديب آخر في عصره مجاراة اياه فضلاً عن سبقه له ، وبذلك فقد جاء ذكره في كتب الرجال أكثر مما جاء في كتب الأديب .

لقد جهل التأريخ معرفة بلده الذي هاجر منه الى الحلة فهو لم يكن بحلي حسبما جاء في شعره من تذكره لوطنه الذي فارقه بقوله :

وأنا الغريب الدار في وطني وعلى اغترابي ينقضي العمر

من قصيدته التي ستأتي . وقد ذهب بعض المفسرين الى هذا البيت بأنه يقصد وجوده في الحياة كغريب لما عرف به من النسك والتقوى ولكن ذلك وجه ضعيف . كما ان التأريخ جهل زمن ولادته ووفاته بالضبط ولكن مصدر متأخر واحد وهو الحصون المنيعه أوقفنا على وفاته لا على ضبط .

ذكره جماعة منهم « ١ » صاحب الحصون المنيعه ج ٢ ص ٢٩ فقد

قال : كان عالماً محققاً فاضلاً مدققاً ، وشاعراً مفلقاً . له عدة قصائد في رثاء أبي عبد الله الحسين « ع » ذكرها الشيخ الطريحي في المنتخب ، وله عدة قصائد في مدح أمير المؤمنين وقبره مشهور معروف في الحلة في آخرها بحملة « المهديّة » على يسار الخارج منها الى كربلاء أول الطريق للشارع العام الذي في جانبه رساتيق ولم اقف بعد الفحص التام على لوحة او صخرة فيها تاريخ وفاته ولعل الله يوفق لي العثور على وفاته ، وكان معاصر الشهيد الأول محمد بن مكي .

وعاد في الجزء التاسع ص ٣٤٤ فقال كان فاضلاً تقياً ناسكاً شاعراً واغلب شعره في مديح آل البيت « ع » توفي في الحلة في حدود عام ٥٧٠ . وذكره الحجة الاميني في الجزء ٦ من كتابه الغدير فقال : ابو الحسن علاء الدين علي بن حسين الحلبي الشفهي ، المعروف بابن الشفهية . عالم فاضل وأديب كامل ، جمع بين الفضيلتين علم عزيز وأدب بارع ، بفكر نابغ ونظر صائب ، ونبوغ ظاهر وفضل باهر .

وذكره السماوي في الطليعة فقال : من شعراء أهل البيت « ع » وقصائده الرنانة السائرة الطافحة بالحجاج ، الزاهية بالرفاق ، المشحونة بالدقائق . المتبلجة بالمحسنات البديعية . على جزالة في اللفظ ، وحصافة في المعنى ومتانة في الاسلوب وقوة في المبنى ، وحصانة في النضد ، ورشاقة في النظم في مديح أمير المؤمنين ومرثيائه ولده الامام السبط أعدل شاهد لعبقريته . وتقدمه في محاسن الشعر وثباته على نواميس المذهب ، واقتفائه أثر ائمة دينه « ع » ولشيخنا الشهيد الأول معاصره المقتول عام ٧٨٦ شرح لاحدى قصائده التي مطلعها :

ياروح قدس من الله البديء بدا وروح انس على العرش العلي بدا
وقد وقف الشفهيني على ذلك الشرح ففخر به ومدح الشارح بمقطوعة .
وذكره جمع من الاعلام منهم القاضي التوستري في كتابه مجالس المؤمنين فقد اثنى عليه وذكر قسماً من لاميته الطويلة - الآتية - بعنوان علي

ابن الحسين الشفهي .

ومنهم الميرزا عبد الله افندي في كتابه رياض العلماء عند ذكره له فقال : وقيل في نسبه ابن الشفهيته وهو اسم امه ، وزعم بعضهم انه منسوب الى شفهيين احدى قرى جبل عامل فقد جاء ذكره في الروضات ج ٤ ص ٥٩٣ خلال ترجمة معاصره الشهيد الاول ، وذكره مؤلفاته بقوله : ومنها شرحه على قصيدة الشيخ ابي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشفهيني العاملي في مدح سيدنا أمير المؤمنين - ع - مجنساً وهي من جملة ديوانه الكبير كما ذكره بعض من هو بذلك خبير ، وتعجب من الشيخ الحر كيف لم يذكره في كتابه مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل ، كما تعجب من اغفاله للشرح عند ذكره الشهيد الاول المقتول ٧٨٦ هـ . ولكنه ، نسي ان الشيخ الحر ذكره في القسم الثاني من الاصل فقال الشيخ علي الشفهي الحلي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وسائر الأئمة - ع - وذكر من شعره .

وذكره الزنوزي في كتابه رياض الجنة ، وابن ابي شبانة في كتابه تميم الاصل . وذكره داود الانطاكي في كتابه تزيين الاشواق ص ١٨٦ باسم علاء الدين الشاهيني . وذكره البحراني في كشكوله في موضعين باسم علاء الدين الشفهي نسبة الى احدى قرى البحرين . وذكره المحقق الطهراني في كتابه الذريعة (القسم المخطوط) في مادة (شرح) عند ذكره لشرح الشهيد الاول قصيدته . وأسماء بالشفهيني او بالشفهيني العاملي .

أقول : ان العلامة صاحب الحصون سها في تشخيصه عام الوفاة نظراً الى ان المترجم له قد ثبت انه قد عاصر الشهيد الاول ومعلوم انه قتل في عام ٧٨٦ هـ والمعاصرة لا تتحقق هنا تماماً فالفرق بينهما ٨٥ عاماً . والمرجح أن يكون قد توفى في الشفهي في أواخر النصف الأول للقرن الثامن الهجري .

أما نسبه فقد اختلف فيها كما سبق وقد ذكرت بثلاث وجوه « ١ »

الشهقيني بتقديم الهاء على الفاء « ٢ » الشهقيني وهي النسبة المعروف فيها بعد القرن العاشر الهجري « ٣ » الشافيني وهي التي ذكرها السيد مهدي القزويني الكبير في مزاره عند ذكره للمعالم والقبور التي كثرت في مركز مدينة الحلة وخارجها . وفي النسبة الأخيرة يذكر الحموي ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٨ فيقول : شيفيا ويقال شافيا قرية على سبعة فراسخ من واسط وقد نسب اليها جماعة . ولعلها حرفت وصحفت الى شافين وشهقيني . ولكن بعد ان عرف أن أصله من جبل عامل ومن قراها شهقين فلا حاجة الى هذا الظن .

نماذج من شعره :

لعل الشهقيني بعد الوقوف على شعره سيجلي انه أبرز شاعر ظهر في عصره فقد جاء شعره رصيناً محكم السبك والديباجة مشرق الاسلوب قوي التركيب أحاط بجميع المحسنات البديعية ، والشهقيني في قصائده الآتية شاعر تمكن أن يبدع ماشاءه الابداع مع طول نفس شعري متماسك ووحدة موضوع متواصلة . ولقوته من لف الخواطر ونشرها نال اعجاب ادباء العصر الحاضر ، فاذا ماتلي شعره برواية جميلة تهزله المشاعر كما تصغي له أرباب الذهنيات الأدبية الواسعة . والحق انه استطاع ان يمكن شعره من نفوس مختلف الادباء في مختلف العصور ، وللتدليل نثبت لك مجموعة من قصائده التي تصور لك مدى شاعريته وتركزها . قوله يمدح الامام امير المؤمنين - ع - ويستعرض الشذوذ الذي لاقاه آل البيت - ع - من الحاسدين :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| أجأذر منعت عيونك ترقد | بعراض بابل أم حسان خرد ؟ |
| ومعاطف عطفت فؤادك أم | غصون نقي على هضباتها تتأود ؟ |
| وبروق غادية شجاك وميضها | أم تلك در في الثغور منضد ؟ |
| وعيون غزلان الصريم بسحرها | فتنتك أم بيض عليك تجرد |
| يا ساهر الليل الطويل يمدده | عوناً على طول السهاد الفرقد |
| ومهاجراً طيب الرقاد وقلبه | أسفاً على جمر الغضا يتوقد |

ورالسعد بالسعدى عليك تسعد ؟
 وكذا الهوى فيه الهوان السرمد
 صرع القتي دون الورود المورد
 وكذا الظباء يصدن من يتصيد
 بجهلن فكاد منك الحسد
 كشب فهل لك بعد نجد منجد ؟
 رفقاً ولا جسدأ به تتجد
 يبلى وقلبك بالركائب منجد
 وجفائك من طول السقام العود
 وكذا السلو مع التباعد يبعد
 أرق اذا غفت العيون الهجد
 عجباً بلا عجب لمن لا يرقد
 ألف الصبابة والهيام مسهد
 في أسر مایسة القوام بمقيد
 لجمالها تعنو البدور وتسجد
 برد به عذب الزلال مبرد
 زفقات أنفاسي بها تتصعد
 صبح تجلى عنه ليل اسود
 دلا وأمنحها الدنو فتبعد
 خدأ لها حسن الصقال مورد
 ماخت قبلك في الجحيم يخذ
 في فضله يوم (الغدير) نجد
 من شبية الحمد بن هاشم محتد
 للآت والعزى قديماً يسجد

ألا كفت الطرف إذ سفرت بد
 أسامت نفسك للهوى متعرضاً
 وبعثت طرفك رائداً وربما
 فغدوت في شرك الظباء مقيداً
 فلعين أحياناً بلبك لاهياً
 حتى اذا عقلت بهن بعدت عن
 رحلوا فما أبقوا بجسمك بعدهم
 واهاً لنفسك حيث جسمك بالحمى
 ألفت عيادتك الصبابة والاسى
 وتظن أن البعد يعقب سلوة
 يا نائماً عن ليل صب جفنه
 ليس المنام لراقده جهل الهوى
 نام الخلي من الغرام وطرف من
 أتري تقر جفون صب قلبه
 شمس على غصن يكاد مهابة
 تفر عن شنب كأن جمانه
 ويصدمني عن لثمه نار غدت
 من لي بقرب غزالة في وجهها
 أعنوها ذلا فتعرض في الهوى
 تحمي بناضرها مخافة ناضر
 ياخال وجنتها الخلد في لظى
 إلا الذي جحد الوصي وماحكى
 نوران قدسيان ضم علاها
 من لم يقم وجهاً الى صنم ولا

والدين والاشراك لولا سيفه
سل عنه بدرأ حين وافى شبية
وثوى الوليد بسيفه متعفراً
ويوم احد والرماح شوارع
من كان قاتل مرحباً لما أتى
وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا
هذا يجر وذاك يرفع رأسه
إن امرء أحمل الرتاج بخير
حمل الرتاج رتاج باب قوصها
واسأل حيننا حين بادر جرول
حتى اذا ما امكنته غشاهم
وثوى قتيل أيمن وتبادرت
وتفرقت أنصاره من حوله
هذالك منحدر الى وهدٍ وذا
هلا سألت غداة ولي جمعهم
من كان قاتل جرول ومذل جيد
كل له فقد النبي سوى أبي
ومبيته فوق الفراش مجاهداً
ومسيره فوق البساط مخاطبا
وعليه قد ردت ذكاه وأحمد
وعليه ثانية بساحة بابل
وولي عهد مجد أفهل ترى
إذ قال إنك وارثي وخليفتي
أم هل ترى في العالمين بأسرهم

ما قام ذا شرفاً وهذا يقعد
شلوأ عليه النايحات تعدد
وعليه ثوب بالدماء مجسد
والبيض تصدرفي النجور وتورد
كالليث يرعد للقتال ويزبد
مثلا بهم يروى الحديث ويسند
في رأس منتصب وذاك مقيد
يوم اليهود لقدره لمؤيد
والمسامون وأهل خير تشهد
شاكي السلاح لفرصة يترصده
في فيلق يحكيه بحر مزبد
عصب الضلال لحتف أحمد تقصد
جزعا كأنهم النعام الشرد
حذر المنية فوق تلح يصعد
خوف الردى إن كنت من يسترشد
ش هوازن إلا الولي الأرشد
حسن علي حاضر لا يفقد
بمهاد خير المرسلين ممد
أهل الرقيم فضيلة لا تجحد
من فوق ركبته اليمين موسد
رجعت كذا ورد الحديث المسند
أحد سواه اليه أحمد يعهد
ومغسل لي دونهم وملحد
بشر سواه ببيت مكة يولد

في ليلة جبريل^١ جاء بها مع
 فلقد سما مجداً علي كما علا
 أم هل سواه فتى تصدق راكها
 المؤثر المتصدق المتفضل
 الشاكر المتطوع المتضرع
 الصابر المتوكل المتوسل
 رجل يتيه به الفخار مفاخرأ
 إن يجسده على علاه فإنما
 وتتبع أبناءهم أبناءه
 حسدوه إذ لا رتبة وفضيلة
 بالله أقسم والنبي وآله
 لولا يد الأقدار تلعب دورها
 لم تستطع مدأ لا آل امية
 بأبي القتيل المستظام ومن له
 بأبي بعيد الدار منتهك الحمى
 بأبي الذي كانت لفرط صبابة
 كتبت إليه على الغرور امية
 بصحائف كوجوههم مسودة
 حتى توجه واثقاً بعودهم
 أضحي الذين أعدهم لعدوه
 وتبادروا متسارعين لحربه
 حتى تراءى منهم الجمعان في
 ألقوه لا وكلا ولا مستشعراً
 ماض على عزم يقل بحده الما

الملاء المقدس حوله تتعبد
 شرفاه دون البقاع المسجد
 لما أتاه السائل المسترفد
 المسك المتنسك المتزهد
 الخضع المتخضع المتتهجد
 أتذلل المتامل المتعبد
 ويسود إذ يعزى إليه السؤدد
 أعلا البرية رتبة من يحسد
 كل لكل بالاذى يتقصد
 إلا بها هو دونهم مفرد
 قسما يفرز به الولي ويسعد
 ومشيئة كبرت على من يقصد
 يوم الطفوف على ابن فاطمة يد
 نار بقلبي حرها لا يبرد
 عن عقر منزله بعيد مفرد
 شم الرواسي حسرة تتأود
 سفهاً وليس لهم كريم يحمد
 جاءت بها ركبانهم تتردد
 وله عيونهم انتظاراً ترصد
 إلماً جنودهم عليه تجند
 جيشاً يقادله وآخر يحشد
 خرق وضمهم هنالك فدغد
 ذلا ولا في عزمه يتردد
 ضي حدود البيض حين تجرد

مستبشراً بالحرب عاماً أنه
 في اسرة من هاشم علوية
 وسراة أنصار ضراغمة بهم
 يتسارعون الى الحمام تسابق
 فكأنما تلك القلوب تقلبت
 وتخال في إقدامهم أقدامهم
 جادوا بأنفسهم أمام إمامهم
 نصحوا غواغوا عرسوا جنوا شادوا بنوا
 حتى اذا انتهت نفوسهم الضبا
 طافوا به فرداً وطوع يمينه
 غضب بغير جفون هامات العدا
 يسطوبه ثبت الجنان ممنع
 ندب متى يدنوه كرمعاود
 فيرو عنهم من حد غرب حسامه
 يا قلبه يوم الطفوف أزبرة
 فكأنه وجواده وسنانه
 فلك به قمر يمر بأمة
 في ضيق معترك تقاعس دونه
 فكأنما فيه مسيل دمائهم
 وكان جرد الصافات سفان
 حتى شفى بالسيف غلة صدره
 لهني له يرد الحتوف ودونه
 شزراً يلاحظه ودون وروده
 فلقد غشوه فضارب ومفوق

يتبؤ الفردوس إذ يستشهد
 عزت ارومتهم وطاب المولد
 أهوال يوم للوقائع تشهد
 الكهل المسن على القتال الأئمرد
 زبراً عليهم الصفيح يضمد
 عمد على صم الجلامد يوتد
 والجود بالنفس النفيسة أجود
 قربوا دنوا سكنوا النعيم فخلدوا
 من دون سيدهم وقل المسعد
 متذلق ماضي الغرار مهند
 يوم الكريهة حده لا يعمد
 ماضي العزيمة دارع ومزرد
 والاسد في طلب الفوارس عود
 ضرب يقده به الجماجم أهود
 مطبوعة أم أنت صخر جامد
 وحسامه والنقع داج أسود
 متقدماً في جنح ليل فرقد
 جرداء مايرة وشيطم أجرد
 بحر تهبجه الرياح فيزبد
 طوراً تقوم به وطوراً تركد
 ومن الزلال العذب ليس يبرد
 ماء الفرات محرم لا يورد
 نار بأطراف الأسننة توقد
 سهماً إليه وطاعن متقصد

حتى هوى كالطود غير مذمم
 لهفي عليه مر ملا بدمائه
 تطأ السناكب منه صدرأ طالما
 ألت عليه السافيات ملابسأ
 خضبت عوارضه الدماء نخيلت
 لهفي لفتيته خمودأ في الثرى
 فكأنما سيل الدماء على عوا
 لهفي لنسوته برزن حواسرأ
 هاتيك حاسرة القناع وهذه
 ويقلن جهرأ للجواد لقد هوى
 يا يوم عاشوراء حسبك أنك الـ
 فيك الحسين نوى قتيل بالعرا
 والتائبون العابدون الحامدون
 أضحت رؤوسهم أمام نسائهم
 والسيد السجاد يحمل صاغراً
 لا راحماً يشكو اليه مصابه
 يهدى به وبرأس والده الى
 لاخير في سفهاء قوم عبدهم
 يا عين ان نفذت دموعك فاسمحي
 أسفاً على آل الرسول ومن بهم
 منهم قتيل لا يجار ومن سقى
 ضاقت بلاد الله وهي فسيحة
 متباعدون لهم بكل تنوفة
 أبنى المشاعر والحطيم ومن هم

بالنفس من أسف يجود ويجهد
 ترب الترائب بالصعيد موسد
 للدرس فيه وللعلوم تردد
 فكسته وهو من اللباس مجرد
 شفقاً له فوق الصباح توردد
 ودمائهم فوق الصعيد تبدد
 رضهم عقيق ثم منه زبرجد
 وخذودهن من الدموع تخدد
 عنها يناط رداً ويتزع مرود
 من فوق صهوتك الجواد الأجود
 يوم المشوم بل العبوس الأنكد
 إذ عز ناصره وقل المسعد
 السائحون الراكعون السجد
 قدماً تميل بها الرماح وتوأد
 ويقاد في الاغلال وهو مقيد
 في دار غربته ولا متودد
 لكع زنيم كافر يتمرد
 ملك يطاع وحرهم يستعبد
 بدم ولسن أخال دمك ينفد
 ركن الهدى شرفاً يشاد ويعضد
 سبأً وآخر عن حماه يشرد
 بهم وليس لهم بأرض مقعد
 مستشهد وبكل أرض مشهد
 حجج بهم تشقى الانام وتسعد

أقسمت لا ينفك حزني دائماً
بكم يمينا لا جرى في خاطري
يفنى الزمان وتنقضي أيامه
فالجسمه حلل السقام ملابس
ولو اني استمددت من عيني دماً
لم أقض حقكم علي وكيف أن
ياصفوة الجبار يا مستودعي الأ
عاهدتكم في الذر معرفة بكم
ووعدتوني في المعاد شفاعت
فتفقدوني في الحساب فاني
كم مدحة لي فيكم في طيها
وبنات أفكار تفوق صفات أب
ليس النضار لها نظيراً بل هي
هذا ولو أن العباد بأسرهم
لم يدركوا إلا اليسير وأنتم
ولكان في أم الكتاب كفاية
صلي الإله عليكم ما باكرت
وله أيضاً يمدح الامام أمير المؤمنين «ع» وتقع في ٥٦ بيتا نثبت منها مايلي
ياروح قدس من الله البدي بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب خير
ياسر موسى كليم الله حين رأى
ويا وسيلة ابراهيم حين خبت
أنت الذي قسمنا لولا علاك لما
ولا غدا شمل يعقوب النبي مع ال

بكم ونار حشاشتي لا تخمد
حزناً عليكم غير دمعي مرود
«وعليكم» بكم الحزين المكمد
ولطرفه حر المدامع أتمد
ويقل من عيني دماً يستمدد
تقضى حقوق المالكين الأعبد
سرار يامن ظلمهم لي مقصد
ووفيت إيماناً بما أتعهد
وعلى الصراط غداً يضح الموعد
ثقة بكم لوجوهكم أتقصد
حكم تغور بها الركاب وتنجد
سكار يقوم لها القريض ويقعد
الدر المفصل لا الخلاص العسجد
تحكي مناقب مجدكم وتعدد
أعلى علا مما حكوه وأزيد
عما تنظمه الوري وتنضد
ورق على ورق الغصون تغرد

إلية بك لولا أنت ما كشفت مسرة الأمن عن قلب النبي صدى
ولا غدت عرصات الكفر موحشة

يبكي عليهم من بعد الأنيس صدى «١»

يا من به كمل الدين الخفيف وللا سلام من بعد وهن ميله عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخوا

وما سواك ارتضى من بينهم أحدا

أنت الذي عجبت منه الملائك في بدر ومن بعدها إذ شاهدوا أحدا

وحق نصرك للإسلام تكلؤه حياطة بعد خطب فادح وردى

ما فصل المجد جلبابا لذي شرف إلا وكان لعناك البهيج ردا

يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى

بدر وقد كثرت أعداؤه عددا

استشعروا الذل خوفا من لقاك وقد

تكاثروا عدداً واستصحبوا عددا

ويوم عمرو بن ود العامري وقد سارت إليك سرايا جيشه مددا

أضحكت نغر الهدى بشرأ به وبكت

عين الضلال له بعد الدما مددا

وفي هوازن لما نارها استعرت من عزم عزمك يوماً حرها بردا

أجريت حسامك صوباً من دمائهم هدرأ وأمطرتهم من أسهم بردا

أقدمت وانهمز الباقرن حين رأوا على النبي محيطا جحفلا لبدا

لولا حسامك ما ولوا ولا طرحوا من الغنائم مالا وافرأ لبدا

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله:

ذهب الصبا وتصرم العمر ودنا الرحيل وقوض السفر

«١» الصدى: نوع من البوم يركن الى الأماكن الخربة المظلمة

ويسمى ايضاً: الهامة.

ووهت قواعد قوتي وذوى
 وبكت حمائم دوحتي أسفاً
 وخذت من النبع الجني فلا
 وتبدلت لذهاب سندسها
 وتغيبت شمس الضحى فخلاً
 وجفونني بعد الوصال فلا
 وهجرن بيتي ان يطفن به
 ذهبت نضارة منظري وبداء
 واذا الفتى ذهبت شبيته
 وعليه ما اكتسبت يداه اذا
 واذا انقضى عمر الفتى فرطاً
 ما العمر إلا ما به كثرت
 ولقد وقفت على منازل من
 وسألتها لو انها نطقت
 يا دار هل لك بالآلى رحلوا
 أين الدور بدور سعدك يا
 اين الكفاة ومن أكفهم
 اين الربوع الخصبات اذا
 ذهبوا فما وأبيك بعدهم
 تلك المحاسن في القبور على
 أبكي اشتياقاً كلما ذكروا
 ورجوتهم في منتهى أجلي
 فأنا الغريب الدار في وطني
 يا واقفاً في الدار مفتكراً

غصن الشبية وانحنى الظهر
 لما ذوت عذباتها الخضر
 قطف بها يحنى ولا زهر
 ذهبية أوراقها الصفر
 للبيض عن أوطاني النفر
 هدي يقربني ولا نحر
 ولهن في هجرانه عذر
 في جنح ليل عذاري الفجر
 فيما يضر فرجه خسر
 سكن الضريح وضمه القبر
 في كسب معصية فلا عمر
 حسناته وتضاعف السبر
 أهوى وفيض مدامعي غمر
 أم كيف ينطق منزل قعر
 خبر؟ وهل لمعلم خبر؟
 مغنى وأين الانجم الزهر
 في النايبات لمعسر يسر
 عفت السنون واعوز البشر
 للناس نيسان ولا غمر
 مر الدهور هوامد دثر
 واخو الغرام يهبجه الذكر
 خلفاً فأخلف ظني الدهر
 وعلى اغترابي ينقضي العمر
 مهلا فقد أودى بك الفكر

ان تمس مكتئباً لبيهم
هلاصرت على المصاب بهم
وجعلت رزءك في الحسين في
مكروا به أهل النفاق وهل
بصحايف كوجوههم وردت
حتى أناخ بعقر ساحتهم
وتسارعوا لقتاله زمراً
طافوا بأروع في عرينته
جيش لهام يوم معركة
فكأنهم سرب قد اجتمعت
أو خادر ذو لبدة وجمت
يا قلبه وعدها من فرق
أمن الصلاب الصلب أم زبر
وكأنه فوق الجواد وفي
أسد على فلك وفي يده
حتى اذا قرب المدى وبه
أردوه منعقراً تمج دماً
تطأ الخيول إهابه وعلى الـ
ظام يبل اوام غلته
تأباه اجلالاً فترجرها
فتجول في صدر أحاط على
بأبي القتيل ومن بمصرعه
بأبي الذي أكفانه نسجت
ومغسلاً بدم الوريد فلا

فحبيب كل كآبة وزر
وعلى المصيبة يحمد العبر
رزء ابن فاطمة لك الأجر
لنفاق يستبعد المكر
سوداً ونحو كلامهم هجر
فئة تأكد منهم الغدر
مالا يحيط بعده حصر
يحي الزيل ويأمن الثغر
واليوم سلم واحد وتر
الفأ فبدد شملها صقر
لهجومه في مرتع عفر
فرق وملؤ قلوبهم ذعر
طبت وصب خلاها قطر
متن الحسام دماؤهم هدر
المريخ قاني اللون محجر
طاف العدى وتقاصر العمر
منه الضبا والذبل السمر
خذ التريب لو طيها إثر
رياً بفيض نجيعه النحر
فئة يقود عصاتها شمر
علم النبوة ذلك الصدر
ضعف الهدى وتضاعف الكفر
من عثير وحنوطه عفر
ماء أعد له ولا سدر

بدر هوى من سعده فبكى
 هوت النسور عليه عاكفة
 سلبت يد الطلقاء مغفره
 وبكت ملائكة السماء له
 والدهر مشقوق الرداء ولا
 والشمس ناشرة ذوائبها
 برزت له في زي ناكلة
 وبكت عليه المعصرات دماً
 لا عذر عندي للساء وقد
 تبكى دماً لما قضى عطشاً
 وكريمة المقتول يوجد من
 بأبي كريمات الحسين وما
 لا ظل سجعف يكتنفن به
 ما بين حاسرة وناشرة
 يندبن أكرم سيد ظفرت
 ويقلن جهرراً للجواد وقد
 ما بال سرجك يا جواد من ال
 آه لها نار تأجج في
 أيموت ظمآنًا حسين وفي
 وبنوه في ضيق القيود ومن
 حملوا على الاقتاب عارية
 تسري بهم خوص الركاب ولا
 لا راحم لهم يرق ولا
 ويزيد في أعلا القصور له

لخمود نور ضيائه البدر
 وبكاه عند طلوعه النسور
 فبكى لسلب المغفر الغفر
 حزناً ووجه الأرض مغبر
 عجب يشق رداءه الدهر
 وعليه لا يستقبح النشر
 وثيابها دموية حمر
 فأديم خد الأرض محمر
 بخلت وليس لباخل عذر
 لم لا بكاه حياً له القطر
 دمه على أنوابها أثر
 من دونهن لناظر ستر
 عن كل أفك ولا خدر
 برزت يوارى شعرها العشر
 لاقل أعبدته به ظفر
 أم الخيام عقرت يامهر
 سذب الجواد أخي العلي صفر
 صدري فلا يطفي لها حر
 كلتا يديه من الندى بحر
 ثقل الحديد عليهم وقر
 شعناً وليس لكسرهم جبر
 طلقاء في أعقابها زجر
 فيما أصابهم له نكر
 تشدو القيان وتسكب الخمر

ويقول جهلاً والقضيب به
 ياليت أشياخي الألى شهدوا
 شهدوا والحسين، وشطراسرته
 إذ لاستهلوا فيهم فرحاً
 ويقول وزراً إذ بطشت بهم
 زعموا بأن سنعود ثانية
 يابن الهداة الأكرمين ومن
 قسما بمثواك الشريف وما
 فهم سواء في الجلالة إذ
 تعنوا له الألباب تلبية
 ما طائر فقد الفراخ فلا
 بأشد من حزني عليك ولا
 ولقد وددت بأن أراك وقد
 حتى أكون لك الفداء كما
 ولئن تفاوت بيننا زمن
 فلا بكيمتك ما حييت أسي
 ولا منحنك كل نادية
 أبكار فكري في محاسنها
 ومصاب يومك يابن فاطمة
 أوفرحة بظهور قائمكم
 يوماً ترد الشمس ضاحية
 وتكبر الأملاك مسمعة
 ظهر الامام العالم العلم
 من ركن بيت الله حاجبه

تدمى شفاه حسين والثغر
 لسراة هاشم فيهم بدر
 أسرى ومنهم هالك شطر
 كأبي غداة غزاهم بر
 لا تخف عنة ذلك الوزر
 وأبيك لا بعث ولا نشر
 شرف الفخار بهم ولا خفر
 ضمت منى والركن والحجر
 بهم التام يحل والقصر
 ويطوف ظاهر حجره الحجر
 يؤويه بعد فراخه وكر
 الخنساء جدد حزنها صخر
 قل النصير وفاتك النصر
 كرمأ فداك بنفسه (الحر)
 عن نصركم وتقادم العصر
 حتى يوارى أعظمي القبر
 يعنوا لنظم قريضها الشعر
 نظم وفيض مدامعي نثر
 ميعادنا وسلونا الحشر
 فيها لنا الاقبال والبشر
 في الغرب ليس لعرفها نكر
 إلا لمن في اذنه وقر
 البر التقي الطاهر الطهر
 عيسى المسيح وأحمد الخضر

من كثرة يتضايق القطر
 في تمه من بينها البدر
 قدمس شيعه جدك الضر
 نفع لانفسهم ولا ضر
 لا قوة لهم ولا ظهر
 لهم ويحلو فيكم المر
 رب العباد نصيبهم وفر
 في نشر كل فضيلة صدر
 مادام حياً فيهم الفخر
 نظراً وما لوصالهم هجر
 صبراً وليس لطيبها نشر
 يظني بعيد شرارها الشر
 من بعد وهن يجبر الكسر
 واكنفكم من فيكم صفر
 مه الكرام السادة الغر
 عصيانهم ونصيبكم نزر
 من طارق يغتالهم حذر
 بكم يضيق البر والبحر

في جحفل لب يكاد بهم
 فهم النجوم الزاهرات بدا
 عجل قدومك يابن فاطمة
 عامائهم تحت الخمول فلا
 يتظاهرون بغير ما اعتقدوا
 استعذبوا من الاذى خلا
 فهم الأقل الأكثر ومن
 اعلام دين رسخ لهم
 فكفاهم فخراً اذا افتخروا
 وصلوا نهارهم بليهم
 وطووا على مضض سرارهم
 حتى يفض ختامها وبكم
 يا غالبين متى بقر بكم
 ألقى مقتسم لغيركم
 والمال حل للعصاة ويحز
 فنصيبهم منه الاعم على
 يمسون في أمن وليس لهم
 ويكاد من خوف ومن جزع

ويقول بعد سبعة آيات :

فوجوههم مرودة صفر
 وعيونهم مزورة خزر
 لأولى الضلالة والعمى ذكر
 يستبشر المتجاهل الغمر
 فرحاً اذا ما أقبل العشر

واذا ذكرتكم في محافلهم
 يتميزون لذكركم حنقاً
 وعلى المنابر في بيوتكم
 حال يسوء ذوري النهى وبه
 ويصنفقون على اكنفهم

جعلوه من أهني مواسمهم
 تلك الأنامل من دمائمكم
 فتوارث الهمج الخضاب فمن
 تبكي فيضحكم مصابكم
 فإلى م هذا الانتظار وفي
 لكنة لا بد من فرج
 ابني المفاخر والذين علا
 أسماءكم في الذكر معلنة
 شهدت بها الأعراف معرفة
 وبراءة شهدت بفضلكم
 وتعظم التوراة قدركم
 ولكم مناقب قد أحاط بها إلا
 ولكم علوم الغايات فمن
 هذا ولو شجر البسيطة أقد
 وفسيح هذي الأرض مجمة
 والانس والأملك كاتبة
 ليعددوا ما فيه خصكم
 لم يذكروا عشر العشير وهل
 فأنا المقصر في مديحك
 ولقد بلوت من الزمان ولي
 فوجدت رب الفقر محتقراً
 فقطعت عما خولوا أملي
 وثبتت نحوكم الركاب فلا
 حتى إذا أمنت جنابكم

لا مرحبا بك أيها الشهر
 يوم الطفوف خضيبه حمر
 كفر تولد ذلك الكفر
 وسرورهم بمصابكم نكر
 لهواتنا من صبرنا صبر
 والأمر يحدث بعده الأمر
 لهم على هام السها قدر
 يجلو محاسنها لنا الذكر
 والنحل والأنفال والحجر
 والنور والفرقان والحشر
 فإذا انتهى سفر حكي سفر
 نجيل حار لوصفها الفكر
 بها الجامع الخزون والجفر
 بلام وسبعة أبحر حبر
 طرس فمنها السهل والوعر
 والجن حتى ينقضي العمر
 ذو العرش حتى ينفد الدهر
 يحصى الحصا أو يحصر الذر
 حصراً فما المقصر عذر
 في كل تجربة بهم خبر
 واخو الغنى يزهبه الكبر
 ولذي الجلال الحمد والشكر
 زيد نؤمله ولا عمرو
 ومن القريض جموها در

آبت من الحسنات مثقلة
 سمعا بني الزهراء سائغة
 عبت مناقبكم بها فذكي
 يرجو (علي) بها النجاة اذا
 اعددتها يوم القيامة لي
 فتقبلوها من وليكم
 فقبولكم نعم القرين لها
 لكم علي كمال زينتها
 أنا عبدكم والمستجير بكم
 فتعطفوا كرماء علي وقد
 وتفقدوني في الحساب كما
 صلي الاله عليكم أبدأ
 وعليكم مني التحية ما

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

أبرق تراءى عن يمين ثغورها
 ومرت بليل في بليل عراسها
 وطلعة بدر أم تراءت عن اللوى
 نعم هذه ليلى وهاتيك دارها
 سلام على الدار التي طالما غدت
 وما عطفت بالصبا ميلا الى الصبا
 قضيت بها عصر الشباب بريئة
 أتم جمالا من (جميل) وسودداً
 وبت بريئة من دنو دناءة
 لعلمي بأني في المعاد مناقش

ام ابنتمت عن لؤلؤ من ثغورها
 بنا نسمة أم نفحة من غيرها
 لعينيك ليلى من خلال ستورها
 بسقط اللوى يغشاك الألاء نورها
 جلاء آ لعيني ذرة من دورها
 بها شغفاً إلا بدور بدورها
 من الريب ذاتي مع ذوات خدورها
 واكثر كسبا للعلى من (كثيرها)
 اعاب من محظورها وخطيرها
 حسابا على قمطيرها ونقيرها

وما كنت من يسخو بنفس نفيسة
وأجل ما يعزى إلى المجد عزوة
فأرخص بدلاً سعرها بسعيرها
أعذر لمبيض العذار إذا صبا
غدا مسفر بالبشر وجه بشيرها
كفى بنذير الشيب نهيا لذي النهي
وما شئت إلا من وقوع شوائب
ولولا مصاب السبط بالطف ما بدا

بليل عذاري السبط وخط قديرها
رمته بحرب آل حرب وأقبلت
إليه ثموراً في عداد نفورها
تقود إليه القود في كل جحفل
إلى غارة معتدة من مغيرها
وما عدت في الحكم بل عدلت به
وقايح صفين وليل هريرها
وعاضدها في غيها شرأمة
على الكفر لم تسعد برأي مشيرها
خلاف سطور في طروس تطلت

طلابع غدر في خلال سطورها
فحين أتاها واثق القلب أصبحت
نواظرها مزورة غب زورها
فما أوسعت في الدين خرقاً ولا سعت

إلى جورها إلا لترك اجورها
بنفسي إذا وافى عصاة عصاة
غرار الضبا مشحودة من غورها
قؤولاً لا نصار لديه وأسرة
الذي العرش سر مودع في صدورها
أعيدكم إن تطعموا الموت فأذهبوا

بمغفرة مرضية من غفورها
فأجل في رد النداء كل ذي ندى
ينافس عن نفس بما في ضميرها
أعن فرق نبغي الفراق ونصطلي
وحيداً بلا عون شرار شرورها
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة

وقد خفرت يوماً ذمام خفيها

وهل سكنت روح الى روح جنة وقد خالطت في الدين أمر أميرها
 أبي الله إلا أن تراق دماؤنا ونصبح نهباً في أكف نسورها
 وتابوا الى كسب الثواب كما أنهم اسود الشرى في كرها وزئيرها
 تهب الى الاقدام علماً بأنها تحل محل القدس عند مصيرها
 قضت فقضت من جنة الخلد سؤلها

وسادت على أحبارها بحبورها
 وهان عليها الصعب حين تأملت الى قاصرات الطرف بين قصورها
 وما أنس لا أنسى « الحسين » مجاهداً

بنفس خلت من خلها وعشيرها
 يصول اذا زرق النصول تأوهت
 لزرع قسي أعجمت من صريرها ترى الخيل في أقدامها منه ماترى
 محاذرة إن أمها من هصورها فتصرف عن بأس مخافة بأسه
 كما جفلت كدر القطا من صقورها يفلق هامات الكماة حسامه
 له بدلا من جفنها وجفيرها فلا فرقة إلا وأوسع سيفه
 بها فرقا أو فرقة من تقورها أجدك هل سمر العوازل تجتنى
 لكم عسلا مستعذبا من صريرها أم استنكرت انس الحياة نفاسة
 نفوسكم فاستبدات انس حورها بنفسى مجروح الجوارح آيسا
 من النصر خلوا ظهره من ظهرها بنفسى محزوز الوريد مهنراً
 على ظمأ من فوق حر صخورها يتوق الى ماء الفرات ودونه
 حدود شغار أهدقت بشفيرها قضى ظاميا والماء يلمع طاميا
 وغودر مقتولا دوين غدورها هلال دجأ أمسى بجد غروبها
 غروبا على قيعانها ووعورها فيالك مقتولا علت بهجة العلى
 به ظلمة من بعد ضوء سفورها وقارن قرن الشمس كسف ولم تعد

نظارتها حزنا لفقده نظيرها

وأعلنت الأملاك نوحا وأعولت
 له الجن في غيظانها وحفيرها
 وكادت تمور الأرض من فرط حسرة
 على السبط لولا رحمة من مميها
 ومرت عليهم زعزع لتديقمهم
 أسفت وقد أبوا نجيا ولم ترح
 وأعجب إذ شالت كريم كريمها
 فيالك عينا لا تجف دموعها
 وناراً يذيب القلب حرز فيرها
 على مثل هذا الرزء يستحسن البكا

وتقلع منا أنفس عن سرورها
 وأكرم خلق الله وابن نذيرها
 وحوش الفلاريانة من نميرها
 بمثلة قتل كان غير جديرها
 سنان إلا شلت يمين مديرها
 أسيراً الأروحي القدا لا سيرها
 لا كفر خلق الله وابن كفورها
 ويمسي يزيد رافلا في حريره
 ودار بني صخر بن حرب انيسة
 تظل على صوت بغايا بغاتها
 ودار علي والبتول وأحمد
 معالمها تبكي على علمائها
 منازل وحي اقفرت فصدورها
 تظل صياماً أهلها فقطورها
 اذا جن ليل زان فيه صلاتهم

وطول على طول الصلاة ومن غدا

مقيما على تقصيره في قصيرها

قفنا نسأل الدار التي درس البلي معلما من بعد درس زبورها

متى أفلت عنها شموس نهارها وأظلم ظلما أفقها من بدورها

بدور بأرض الطف طاف بها الردي

فأهبطها من جوها في قبورها

كواسر عقبان عليها تعاقبت بغات بغات إذنات عن وكورها

قضت عطشا والماء طام فلم تجد لها منهلا إلا دماء نحورها

عراة عراها وحشة فأذاقها وقد رميت بالمجر حر هجيرها

ينوح عليها الوحش من طول وحشة

وتسديها الأصدقاء عند بكورها

ستسأل تيم عنهم وعديها أوائل ما قد أكدت لاخيرها

ويسأل عن ظلم الوصي وآله مشير غواة القوم من مستشيرها

وما جرى يوم الطف جور امية على السبط إلا جرأة ابن اجيرها

تقمصها ظلماً فأعقب ظلمه تعقب ظلم في قلوب حميرها

فيما يوم عاشوراء حسبك انك ال

مشوم وان طال المدى من دهورها

لأنت وان عظمت أعظم فجعة وأشهر عندي بدعة من شهورها

فما نحن الدنيا وان جل خطبها تشاكل من بلواك عشر عشيرها

بني الوحي هل من بعد خيرة ذي العلي

بمدحك من مدحة لخيرها

كني ما أتى في هل أتى من مديحك وأعرافها للعارفين وطورها

اذارمت ان أجلو جمال جميلك

وهل حصر ينهي صفات حصورها

تضيق بكم مدحاً بحور عرضها
 منحتم شكرأ وليس بضايح
 أقبلوا عثاري يوم لافيه عثرة
 فلي سيئات بت من خوف نشرها
 فما مالك يوم المعاد بمالك
 واني لمشتاق الى نور بهجة
 ظهور اخي عدل له الشمس آية

من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها

متى يجمع الله الشتات وتجبر ال
 متى يظهر المهدي من آل هاشم
 متى تقدم الرايات من أرض مكة
 وتنظر عيني بهجة علوية
 وتهبط أملاك السماء كتائباً
 وفتيان صدق من لوي بن غالب
 تخالمهم فوق الخيول أهلة
 هنالك تعلقو همة طال همها
 وانحان حيني قبل ذلك ولم يكن
 قضى صابراً حتى انقضاء مراده
 وقوله أيضاً راثياً الامام الحسين «ع» :

إلا بما ألهمت حب دماك
 أقمار تم في غصون أراك
 إلا لأمر في عناك عناك
 مناك تسويقاً بلوغ مناك
 سأمت أساك بها علاج أساك

يا عين ما سفحت غروب دماك
 ولطول إلك بالطول أراك
 مارق دمعك حين راق لك الهوى
 لك ناظر في كل غصن ناظر
 كم نظرة أسلفت نحو سوائف

خجنت دون الورد ورداً متلفاً وانهار دون شفاك فيه شفاك
يا بانه السعدي ماسلت ضباك علي إلا من جنون طباك
شعبت فؤادي في شعابك ظبية تصمي القلوب بتاظر فتاك
تبدو هلال دجى وتلحظ جؤذراً

وتمس دلا في منيع حصاك
شمس تبوات القلوب منازل ما نوسة عوضاً عن الافلاك
سكنت بها فسكونها متحرك وجسومها ضعفت بغير حراك
أسدية الآباء إلا ان منذ سب الخؤولة من بني الأتراك
أشقيقة الحسين هل من زورة فيها يبل من الضنا مضناك
ماذا يضرك يا ظبية بابل لو أن حسنك مثله حسناك
أنكرت قتل متيم شهدت له خذاك ما صنعت به عيناك
وخضبت من دمه بنائك عنوة وكنفاك ما فتكت به كنفاك
حجبتك عن أسد اسود عرينها وحماك لحظك من اسود حماك
حججوك عن نضري فيما لله ما أدناك من قلبي وما أقصاك

ظن الكرى بالطيف منك فلم يكن

أسراك بل هجر الكرى أسراك
ليت الخيال يجود منك بنظرة إن كان عز على المحب لقاءك
فارت أرض « الجامعين » فلا العبا

عذب ولا طرف السحاب باكي
كلا ولا برد الكلا بيد الحيا فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
ودعت راحلة فكم من فاقد بك وكم من مسعف متباكي
أبكي فراقكم الفريق فأعين المشكو تبكي رحمة للشاكي
كنا وكنت عن الفراق بمعزل حتى رمانا عامداً ورمناك
وكذا الألى من قبلنا زمانهم وثقوا فصيرهم حكاية حاك

ياتقس لو ادركت حظاً وافرأ
 وعرفت من أنشاك من عدم الى
 وشكرت منته علي وحسن ما
 أولاك حب مجد ووصيه
 فيها لعمرك عاماك الدين في
 وهما أمانك يوم بعثك في غد
 واذا الصحايف في القيامة نشرت

سترى عيوبك عند كشف غطاك
 واذا وقتت على الصراط تبادرا
 واذا انتهيت الى الجنان تلقيا
 هذا رسول الله حسبك في غد
 ووصيه الهادي ابو حسن اذا
 فهو المشفع في المعاد وخير من
 وهو الذي للدين بعد جموله
 لولاه ما عرف الهدى ونجوت من

متضايق الاشرار والاشراك
 هو فلك نوح بين ممتسك به
 كم مارق في مازق قد غادرت
 مزقاً حدود حسامه التباك
 الأملاك قايد موكب الاملاك
 سل عنه بدرأ حين بادر قاصم
 من صب صوب دم الوليد ومن ترا

أخلا من الدم الحماة حماك
 واسأل فوارسها بأحد من ترى
 لفاك وجه الحتف عند لفاك
 واطاح طلحة عندمشتبك القنا
 ولواك قسراً عند نكس لواك
 عني فناك ومن أباح فناك
 واسأل بنخير خابريها من ترى

وإذاق مرحبك الردي واحله ضيق الشباك وفل حد شباك
واستخبري الأحزاب لما جردت

بيض المذاكي فوق جرد مذاك
من ذا العمر وك نفس عمر وك ظل نخ
واستشعرت فرقا جموعك إذ غدت

فرقاً وأدر إذ قفاك قفاك

قد قلت حين تقدمته عصابة
لا تفرحي فبكث ما استعذبت في
يامة نقضت عهد نبيها
وصاك خيراً في الوصي كأنما
أولم يقل فيه النبي مبلغاً
وامين وحي الله بعدي وهوفي
والمؤثر المتصدق الوهاب إذ
إياك ان تتقدميه فإنه
وأطعت لكن باللسان مخافة
حتى اذا قبض النبي ولم يطل
وعدت عنه الى سواه ضلالة
وزويت بضعة أحمد عن إرثها
يا بضعة الهادي النبي وحق من
لا فاز من نار الحجيم معاند
أراه يغفر ذنب من اقضاك عن
كلا ولا نال السعادة من غوى
ياتيم لا تمت عليك سعادة
لولاك ما ظفرت علوج امية

جهلوا حقوق حقيقة الإدراك
اولاك قد عذبت في اخراك
أفمن الى نقض العهد دعاك
متعمداً في بغضه وصاك
هذا عليك في العلا أعلاك
إدراك كل قضية ادراك
ألقاك في دنياك جمع لقاك
في حكم كل قضية أقضاك
من بأسه والغدر حشو حشاك
يوماً مداك له سنت مداك
ومددت جهلا في خطاك خطاك
ولبعها إذ ذاك طال أذاك
أسماك حين تقدمت أسماك
عن إرث والدك النبي زواك
فدك واسخط إذ أباك أباك
وعداك ممتسكاً بحبل عداك
لكن دعاك الى الشقاق شقاك
يوماً بعرة أحمد لولاك

تالله ما نلت السعادة إنما
 أنى استقلت وقد عقدت لآخر
 ولأنت أكبر يا عدي عداوة
 لا كان يوم كنت فيه وساعة
 وعليك خزي يا أمية دائماً
 هلا صفت عن الحسين ورهطه
 وعففت يوم الطف غفة جده
 أفهل يد سلبت إمامك مثلما
 أم هل برزن بفتح مكة حسراً
 يا أمية باءت بقتل هدايتها
 أم أي شيطان رماك بغيه
 بئس الجزاء لأحمد في آله
 فلئن سررت بقتله اسررت في
 ما كان في سلب ابن فاطم مسلحة
 لهفي على الجسد المغادر بالعرا
 لهفي على الخد التريب تحده
 ما بين نادبة وبين مروعة
 تالله لا أنساك زينب والعدى
 لم أنس لآو الله وجهك إذ هوت
 حتى اذا هموا بسلبك صحت باسم
 لهفي لندبك باسم نديك وهو مج
 تستصرخيه أسي وعز عليه ان
 والله لو أن النبي وصنوه
 لم يمس منتهاك حماك ولم تمط

أهواك في نار الجحيم هواك
 حكماً فكيف صدقت في دعواك
 والله ما عقد النفاق سواك
 فض النقييل بها ختام صهاك
 يبقى كما في النار دام بفاك
 صفح الوصي أبيه عن آباك
 المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
 سلبت كريمات الحسين يداك
 كنسائه يوم الطفوف نساك
 أفن الى قتل الهدات هداك
 حتى عراك وحل عقد عراك
 وبنيه يوم الطف كان جزاك
 قتل الحسين فقد دهاك دهاك
 ما عنه يوماً لو كفاك كفاك
 شلواً تقبله حدود ضباك
 سفهاً بأطراف القنا سفهاك
 في أسر كل معاند أفاك
 قسراً تجاذب عنك فضل رداك
 بالردن ساترة له يمينك
 أريك واستصرخت ثم أخاك
 روح الجوارح بالسياق يراك
 تستصرخيه ولا يجيب نداك
 يوماً بعرصه كربلا شهداك
 يوماً أمية عنك سجف خباك

يا عين ان سفحت دموعك فليكن أسفاً على سبط الرسول بكاك
وابك القتييل المستظام ومن بكت

لمصابه الاملاك في الافلاك

أقسمت يا نفس الحسين إلية
لو ان جدك بالطفوف مشاهد
ما كان يؤثر ان يرى حد الصفا
أو أن والدك الوصي بكر بلا
لقد اك مجتهداً وود بأنه
عالوك لما أن علوت فاه من
قد كنت شمساً يستضاء بنورها
وحى يلوذ به المخوف ومنهلا
ماضر جسمك حر جند لها وقد
فلئن حرمت من القرات وورده
ولئن حرمت نعيمها القاني ففي
ولئن بيت الطاهرات لو حشة
ما ابت في حمر الملابس غدوة
إني ليقلقني التلهف والاسى
لا فريك من حر السيوف بمجتي
ولئن تناول بعد حينك بيننا
فلا بكينك ما استطعت بخاطر
وبمقول ذرب اللسان أشد من
ولقد عامت حقيقة وتوكللا
وولاء جدك والبتول وحيدر
قوم عليهم بالمعاد توكللي

بجميل حسن بلاك عند بلاك
وعلى التراب تربية خداك
يوماً وطاك ولا الحيول تطاك
يوماً على تلك الرمول يراك
بالنفس من ضيق الشرك شرك
خطب نراه على علاك علاك
يعلو على هام السماء سماك
عذباً يصوب نداءك قبل نداءك
أمسى سحيق المسك ترب ثراك
فمن الرحيق العذب ري صدك
دار البقاء تضاعفت نعاك
فأحور تبسم فرحة للقاك
إلا انثنت خضراً قبيل مساك
إذ لم أكن بالطف من شهداك
واكون إن عز الفداء فداك
حين ولم أك مسعداً سعداك
تحكي غرائبه غروب مذاكي
جند مجندة على أعداك
أني سأسعد في غد بولاك
والتسعة النجباء من أبنائك
وبهم من الأسر الوثيق فكاك

فلمين عيدكم « علي » فوزه
صلى عليك الله ما أملاكه
بجنان خلد في جناب علاك
طاقت مقدسة بقدر سماك
وقوله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - :

عسى موعداً ان صح منك قبول
فرب الصبا تهدي إلي رسالة
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا
أفي كل يوم للعتاب رسائل
رسائل عتب لا يرد جوابها
يدل عليها من رسائل سائل

خضوع ومن شكوى الفصال فصول

عسى مسمعي يصغي الي قول مسمع

فيعطف قاس أو يرق ملول
وأعجب شيء ان أراك عزيزة
بهجري وللواشي عليك قبول
سخية نفس بالوعود مع القلي
وكل سخي بالوعود بنحيل
عذرتك إن مليت او ملت إنني
أخالك منها في العدول عدول
وقد كنت ابكي والديار انيسة
وما ظعنت للظاعنين جمول
فريق التنادي فرقة ورحيل
فكيف وقد شط المزار وراعني
فلا سحبت للسحب فيه ذيول
إذا غبتم عن ربيع (حلة) بابل
ولا ابتهجت للطل فيه طول
بليل على تلك الربوع بليل
ولا هب معتل النسيم ولا سرت
ولا صعدت عنها السوام ولا غدا

لها راتعاً بين الفصول فصيل

ولا برزت في حلة سندسية
وما النفع فيها وهي غير أو اهل
لذات هديل في الغصون هديل
ومعدها ممن عهدت محيل

تنكر منها عرفها واهيلها غريب وفيها الاجنبي أهيل
 رعى الله أياماً بظل جنابها ونحن بشرقي الانيل نزول
 ليالي لا عود الربيع يحفه ذبول ولاعود الربيع هزيل
 بها كنت أصبو والصبا لي مسعد

وصعب الهوى سهل لدي ذلول

وإذ نحن لا طرف الوعود عن اللقا

بطي ولا طرف السعود كليل

فلا تحسبوا اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا أميم جميل
 نيت ولا غير العفاف شعارنا وللأمن من واش علي شمول
 كروحين في جسم اقاما على الوفا عفافاً وأبناء العفاف قليل
 الى أن تداني بالفراق فريقمكم ونم بكم حاد وام دليل
 تقاضى النوى مني فمالي ظلاله مقيل ولا مما جناه مقيل
 فحسي اذا شطت بكم غربة النوى علاج نحول لا يكاد يحول
 أروم بمعتل الصبا بره علي وأعجب ما يشفي العليل عليل
 لعل الصبا ان شطت الدار اودنا مثالكم أو عز منك مثيل
 احيا ان شط من صوب أرضكم

يباريه من لمع البروق ذميل

سرى وبريق الثغر وهناً كأنه لدي بريق الثغر منك بديل
 تمر بنا في الليل وهناً بريها ييل غليل أو ييل عليل
 وان شاشمال الغور لي منك نشوة عساه بمعتل الشمال شمول
 أمتهمه قلبي من البين سلوة ومتهمه في الركب ليس تؤول
 أغرك إني سائر عنك لوعتي لها ألم بين الضلوع دخيل
 كفى بخليل لا يغادر خله بعذب ولا يثنيه عنك عدول
 جميل خلال لا يراع خليله اذار يع في جنب الخليل خليل

خليقاً بأفعال الجميل خلاقه وكل خليق بالجميل جميل
يزين مقال الصدق منه فعاله وما كل قوال لديك فعول
غضبيض اذا البيض الحسان تأودت

لهن قدود في الغلايل ميل
وفي الطرف دون القاصرات تقاصر

وفي الكف من طول المكارم طول
أما وعفاف لا يدينسها الخنا وسر عتاب لم يذله مذيل
لأنت لقلبي حيث كنت مسرة واكرم مسؤول لدي وسول
يقصر آمالي صدورك والقلبي وينشرها منك الرجا فتطول
وتعلق آمالي غروراً بقربكم كما غري يوماً بالطفوف قتيل
قتيل بكا حزناً عليه سماؤها وصب لها دمعاً عليه همول
وزلزلت الأرض البسيط لفقده

وربيع لها ربع بها وسهول
أنسى حسينا والسهام رمية وخيل العدا بغياً عليه تجول
أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهباً

يشير الى أنصاره ويقول
اعيدكم بالله ان تردوا الردى ويطمع في نفس العزيز ذليل
ألا فاذهبوا فالليل قد مدسجفه وقد وضحت للساكنين سبيل
فتار الية قابل كل أقييل نمته الى أركى الفروع اصول
يقولون والسمر اللدان شوارع

وللبيض من وقع الصفاح صليل
أنسلم مولانا وحيداً الى العدا وتسلم فتیان لنا وكهول
ونعدل خوف الموت عن منيح الهدى

واين عن العدل الكريم عدول

نود بأن نبلي وننشر في البلي
 وثاروا لأخذ الثمار قدماً كأنهم
 مغاور عرس عرسها يوم غارة
 حماة إذا ما خيف للثغر جانب
 ليوث لها في الدارين وقايح
 أدلتها في الليل أضواء نورها
 يوم لها قصد المغاب أغلب
 لها الخط كوب والجماحم الكؤوس

لديه
 يرى الموت لا يخشاه والنبيل واقع
 صؤول إذا كر الكمي مناجز
 له من علي في الخطوب شجاعة
 إذا شمخت في المجد ذروة هاشم
 كفاه علوآ في البرية أنه
 فما كل جسد في الرجال مجد
 حسين أبا المجد المنيف ومن له
 ارى الموت عذباً في لقاءك وصابه
 فامر ذو بأس الى مر بأسه
 كأن الأعادي حين صلت مبادر
 وما نهل الخطي منك ولا الضبا
 بنفسي وأهلي عافر الخد حوله
 كأن حسيناً فيهم بدرهالة
 قضى ظامياً والماء طام يصدده
 وحز وريد السبط دون وروده
 وآذي الدماء شمول
 ولا يخبثي وقع النبال نبيل
 بليغ إذا فاه البليغ قؤول
 ومن أحمد يوم الخطابة قيل
 فعاه منها جعفر وعقيل
 لأحمد والطهر البتول سليم
 وما كل ام في النساء بتول
 نثار إذا عد الفخار أثيل
 لغيرك مكروه المذاق وبيل
 على مهل إلا وأنت عجول
 آ كتيب ذراه الریح فهو مهيل
 ولا عل إلا وهو منك عليل
 لدى الطف من آل الرسول قتيل
 كواكبها حول السماء حول
 شرار الوری عن ورده ونقول
 وغالته من دون الحوادث غول

وآب جواد السبطينتف ناعياً
 فلما سمعن الطاهرات تحميه
 برزن سليمان الحلي نوادياً
 بنفسي اخت السبطينتف نديها
 أخي ياهلالا غاب بعد طلوعه
 أخي كنت شمسا يسفل الطرف دونها

ويحسأ عنها الطرف وهو كليل
 وغصنا يريق الناظرين نضارة
 ورعا يمير الوافدين ربيعه
 وعضبا رماه الدهر في دار غربه
 وضرغام غيل غيل من دون عرسه

ومخلبه ماضي الفرار صقيل
 فلم أردون الخدر قبلك خادر
 اصيب فلاصوب المآثر صائب
 ولا الجود موجود ولا ذومية
 ولا صافحت منك الصفاح محاسنا
 ولا تربت منك الترائب في البلا
 لتنصرنا من بعد عز ومنعة
 يعالج سلب الحلي منها علوجها
 وتبتر أهل اللبس عنا لباسنا
 ترى اوجها قد غاب عنها وجيها
 سوا فر بين السفر في مهمه القلا
 تريد خفوقا يابن ام قلوبنا
 فيالك عينا لا تجف عيونها
 له بين أشراك الضباع حصول
 ولا في ظلال المكرمات مقيل
 سواك فيحمي في حماك نزيل
 ولا كاد حسن الحال منك يحول
 ولا غالها في القبر منك مغيل
 تلوح علينا ذلة ونحول
 وتحكم فينا أعبد ونقول
 وتنزع أقراط لنا وحجول
 وأعوزها بعد الكفاة كفيل
 لنا كل يوم رحلة ونزيل
 اذا خنفت للظالمين طبول
 ونارآ لها بين الضلوع دخول

أَيَقْتَلُ ضَمَانًا حَسِينًا وَجَدَهُ
 وَيَمْنَعُ شَرْبَ الْمَاءِ وَالسَّرْبَ آمِنًا
 وَآلَ رَسُولِ اللَّهِ فِي دَارِ غَرْبَةٍ
 وَآلَ عَلِيٍّ فِي الْقِيُودِ شَوَاحِبَ
 وَآلَ أَبِي سَفِيَّانٍ فِي عِزِّ دَوْلَةٍ
 مَصَابِيبَ أَصِيبُ الدِّينَ مِنْهُ بِنَفَادِحِ
 عَلَيْكَ ابْنُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَأْسِفِي
 جَلَّتْ فِجْلُ الرِّزِّ فِيكَ عَلَى الْوَرَى
 فَلَيْسَ بِمَجْدِ فِيكَ وَجَدِي وَلَا الْبِكَا

مَفِيدُهُ
 إِذَا خَفَّ حُزْنُ الثَّائِلَاتِ لَسْلُوءَةٍ
 وَإِنْ سَأَمَ الْبَا كَوْنَ فِيكَ بَكَاءُهُمْ
 فَلَا خَفَّ مِنْ حُزْنِي عَلَيْكَ تَفْجَعِي
 وَيَنْكَرُ دَمْعِي فِيكَ مِنْ بَاتِ قَلْبِهِ
 وَمَا هِيَ إِلَّا فِيكَ نَفْسُ نَفْسَةٍ
 تَبَايَنَ فِيكَ الْقَائِلُونَ فَمُعْجَبَ
 فَاجِرِ بَنِي الدُّنْيَا عَلَيْكَ لِشَأْنِهِمْ
 فَإِنَّ فَاتِنِي إِدْرَاكَ يَوْمِكَ سَيْدِي
 فَلِي فِيكَ أَبْكَارُ لَوْ فَوْقَ جِنَاسِهَا
 لَهَا رِقَّةُ الْحُزُونِ فِيكَ وَخَطْبِهَا
 يَهِيمُ بِهَا سِرُّ الْوَلِيِّ مَسْرَةٍ
 لَهَا فِي قُلُوبِ الْمَلْحُدِينَ عَوَاسِلُ
 بِهَا مِنْ (عَلِيٍّ) فِي عِلَاكَ مَنَاقِبُ
 يَنْمُ مِنَ الْأَعْرَافِ طَيْبُ عَرَفِهَا

وَلَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ جَمِيلُ
 فَحُزْنِي عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ ثَقِيلُ
 مَلَالًا فَانِي لِلْبِكَاءِ مَطِيلُ
 وَلَا جَفَّ مِنْ دَمْعِي عَلَيْكَ مَسِيلُ
 خَلِيًّا وَمَا دَمْعِي الْخَلِيَّ هَطُولُ
 يَحْلُلُهَا حَرُّ الْأَسَى فَنَسِيلُ
 كَثِيرٌ وَذُو حُزْنٍ عَلَيْكَ قَلِيلُ
 دُنِي وَاجِرُ الْخُلَصِينَ جَزِيلُ
 وَأَخْرَجَنِي عَنْ نَصْرِ جَيْلِكَ جَيْلُ
 أَصُولُ بِهَا لِلشَّامِتِينَ نَصُولُ
 جَسِيمٌ عَلَى أَهْلِ النِّفَاقِ مَهُولُ
 وَيَنْصَبُ فِيهَا قَاصِرٌ وَجَهُولُ
 وَوَقَعَ نَصُولُ مَا لَهْنُ نَصُولُ
 يَقُومُ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ دَلِيلُ
 فَتَعْلَقُهَا لِلْعَارِفِينَ عَقُولُ

اذا نطقت أي الكتاب بفضلكم فإذا عسى فيما أقول أقول
لساني على التقصير في شرح وصفكم
قصير وشرح الاعتذار طويل
عليكم سلام الله ما اتضح الضحى

وما عاقبت شمس الافول إصول

وله يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

وتضمنت تلك المراشف سلسلا
إذ مر يخطر في قباه محلا
لأخي الصباية في هواه تجملا
بيراع معناه البهيج ومثلا
من فوق صادي مقلتيه واقفلا
ألقا ألفت به العذاب الأطولا
من فوق حاجبه فجاءت اسفلا
خالا فعم هواه قلبي المبتلى
في عقرب المريخ حل مؤيلا
صدغيه حل به السعود فأكملا
رهن المنية إذ عليه توكللا
عيني فقا بلت العيون الغزلا
منا القلوب وسحرها لن يبطلا
حرم المنى ومحرم ما حللا
لسعا وتلك نضت لقتلي منصلا
في غرة الاضحى اغر محجلا
بالؤلؤ الرطب المنضد مجتلى
خضر فعاوده الحيا فتكللا

ثم العذار بعارضيه وسلسلا
قمر أباح دمي الحرام محلا
رشأ تردى بالجمال فلم يدع
كتب الجمال على صحيفة خده
فبدا بنوني حاجبيه معرقا
ثم استمد فد أسفل صدغه
فأعجب له إذ هم ينقط نقطة
فتحققت في حاء حمرة خده
ولقد أرى قمر السماء اذا بدا
واذا بدا قمري وقارن عقربي
انا بين طرته وسحر جفونه
دبت لتحرس نور وجنة خده
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت
فأعجب لمشتركين في دم عاشق
جاءت وحين سعت لقلبي أو سعت
قابله شاكي السلاح قد امتطى
مترديا خضر الملابس إذ لها
فنظرت بدرأ فوق غصن ما ئس

و سان صلت جبينه في شعره
صبح على الجوزاء لاح لناظر
حتى اذا قصد الرمية واتنى
لك ما ينوب عن السلاح بمثلها
يكفيك طرفك نابلا والقد خط
عائته فشكوت مجمل صده
وابان تبيان الوسيلة مدمعي
فتضرجت وجناته مستعذبا
وافتر عن ورد وأصبح عن ضحى

من لي بلثم المحتنى والمحتلى ؟
قمر نغشى جنح ليل فأنجلى
إلا علي قساوة وتدلا
شرفاً له هام الحجر منزلا
عدلا وبني في حكمه لن يعدلا
عني فأخضع طائعا متدلا
لاغرو ان شاهدت وجهي مقبلا
بشراً اذا دمع السحاب تهلا
اسد العرين تقاد في أسر الطلا
لأخالقن على هواه العذلا
فقلت ويرخص في المحبة ماغلا
عاً إن قساوازيد حياً إن قلا
ان كان قلبي عن محبته سلا
بوئت في دار المقامة منزلا
دهراً وما اعتلقا بفحش اذبلا
من لي بغصن فقا ؟ تبدى فوقه
حلو الشائل لا يزيد على الرضا
نجلت به صيد الملوك فأصبحت
فالحكم منسوب الى آباه
ادنوا فيصدف معرضاً متدلا
أبكي فيبسم ضاحكاً ويقول لي
أناروضة والروض يبسم نوره
وكذلك لا عجب خضوعك طالما
قسما بقاء فتور جيم جفونه
ولأوقن على الهوى نفسأعلت
ولاحسن وان أسا والين طو
لانلت مما ارتجيه ماري
ان كنت أهواه لهاحشة فلا
يا حبذا متحابين تواملا

لاشيء أجمل من عفاف زانه
 طبعت سرارنا على التقوى ومن
 أهواه لا لخيانة حاشى لمن
 لي فيه مزدجر بما أخلصته
 فهما لعمرك علة الاشياء في
 الأولان الآخزان الباطنان
 الزاهدان العابدان الراكعان
 خلقتا وما خلق الوجود كلاهما
 في علمه الخزون مجتمعان ان
 فاسأل عن النور الذي تجده
 واسأل عن الكلمات لما أنها
 ثم اجتباها فإودعا في صلبه
 وتقلبا في الساجدين وأودعا
 حتى استقر النور نوراً واحداً
 قسما لحكم ارتضاه فكان ذا
 فعلي نفس محمد ووصية
 وشقيق نبوته وخير من اقتني
 مولى به قبل الميمم آتماً
 وبه استقر الفلك في طوفانه
 وبه خبت نار الخليل واصبحت
 وبه دعا يعقوب حين أصابه
 وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى
 وبه أماط الله ضر نبيه
 وبه دعا عيسى فأحيى ميتاً

ورع ومن لبس العفاف تجملا
 طبعت سريرته على التقوى علا
 أنهى الكتاب تلاوة ان يجهلا
 في المصطفى واخيه من عقد الولا
 العلل الحقيقة ان عرفت الأمثلا
 الظاهران الشاكران لذي العلا
 الساجدان الشاهدان على الملا
 نوران من نور العلي تفصلا
 يتفرقا أبداً ولن يتحولا
 في النور مسطوراً وسائل من تلا
 حقاً تلقى آدم فتقبلا
 شرفاً له وتكرماً وتبجلا
 في أطر الأرحام ثم تنقلا
 في شية الحمد بن هاشم يجتلى
 نعم الوصي وذاك اشرف مرسلا
 وأمينه وسواه مأمون فلا
 منهاجه وبه اقتدى وله تلا
 لما دعا وبه توسل أولاً
 لما دعا نوح به وتوسلا
 برداً وقد أذكت حريقاً مشعلا
 من فقد يوسف ماشجاه وانقلا
 في جبهه وأقام أسفل أسفلا
 أيوب وهو المستكين المبتلى
 من قبره وأهال عنه الجندلا

وبه دعا موسى فوضحت العصا
 وبه دعا داود حين غشاهم
 ألقاه دامغة فأردى شلوه
 وبه دعا لما عليه تسور ال
 فقضى على احديهما بالظلم في
 فتجاوز الرحمن عنه تكملاً
 وبه سليمان دعا فتسخرت
 وله استقر الملك حين دعا به
 وبه توسل آصف لما دعا
 العالم العلم الرضي المرتضى
 من عنده علم الكتاب وحكمه
 واذا علت شرفاً ومجداً هاشم
 لاجده تيم بن مرة لا ولا
 ومكسر الأصنام لم يسجد لها
 لكن له سجدة مخافة بأسه
 تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها
 إذ كسر الأصنام حين خلاها
 فتميز الفعليين بينهما وقس
 وانظر ترى اذكى البرية مولداً
 وهو القؤول وقوله الصدق الذي

لا ريب فيه لمن وعى وتأملا

والله لو أن الوسادة نثيت
 لحكمت في قول الكليم بمقتضى
 حتى تقر الكتب ناطقة لقد
 لي في الذي حضر العلي وحللا
 فرقانهم حكماً بليغاً فيصلا
 صدق الأمين « علي » فيما عللا

فاستخبروني عن قرون قدخلت
 فلقد احطت بعلمها الماضي وما
 وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
 حكم تأخرت الا واخر دونها
 خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى
 وله القضايا والحكومات التي
 ويوم بعث الطائر المشوي إذ
 إذ قال أحمد آتني بأحب من
 هذا روى أنس بن مالك لم يكن
 وشهادة الخصم الا لد فضيلة
 وكسد أبواب الصحابة غيره
 إذ قال قائلهم : نبيكم غوى
 تالله ما أوحى اليه وانما
 حتى هوى النجم المبين مكذبا
 أبداره حتى الصباح أقام أم
 هذي المناقب ما أحاط بمثلها
 يا ليت شعري ما فضيلة مدع
 أبعزله عند الصلاة مؤخرأ
 أم رده في يوم بعث براءة
 ان كان اوحى الله جل جلاله
 ان لا يؤديها سواك فترتضي
 أفهل مضى قصداً بها متوجها
 أم يوم خبير إذ راية أحمد
 ومضى بها الثاني فآب بحرهما

من قبل آدم في زمان قدخلا
 منها تأخر آتياً مستقبلاً
 لاولي البلاغة منه البليغ مقولاً
 خرساً وأخمت البليغ المقولاً
 من فوقه إلا الكتاب المنزلاً
 وضحت لديه فحل منها المشكلاً
 وافى النبي فكان أطيب ما كلاً
 تهوى ومن أهواه يارب العلى
 ما قد رواه مصحفاً ومبدلاً
 للخصم فاتبع الطريق الا سهلاً
 لميز عرف الهدى متوصلاً
 في زوج إبنته ويعذر ان غلاً
 شرفاً حباه على الإتمام وفضلاً
 من كان في حق النبي تقولاً
 في ذار حميدة هوى وتنزلاً؟
 أحد سواه فترتضيه مفضلاً
 حكم الخلافة ما تقدم أولاً
 ولو ارتضاه نبيه لن يعزلاً
 من بعد قطع مسافة متعجلاً
 لنبيه وحياً أتاه منزلاً
 رجلاً كريماً منك خير أمفضلاً
 إلا علي؟ يا خليلي اسألاً
 ولي لعمرك خائفاً متوجلاً
 حذر المنية هارباً ومهرولاً

متخاذلين الى النبي واقبلا
حسن وقام بها المقام المهولا
قلع الرجاج وحصن خير زلزلا
معنى دقيق صفاته لن يعقلا
شق الحجاب مجرداً وتوصلا
لولا كمالك نقصه لن يكلا
قرنت بذكرك فرضها لن يقبلا
رجحت مناقبه وكان الأفضلا
أولاك ربك ذو الجلال وفضلا
متسافل الدرجات يحسد من علا
بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
أقلت وقد شهدت برجعتها الملا
مدأ فأصبح ماؤه مستسفلا
فيها لسامان بعثت مغسلا
إيضاح كشف قضية لن تعقلا
فرحا وقد فصلت فيها الجملا
عسر المخاض لعرسه فتسهلا
أهل الرقيم نفاطبوك معجلا
ومكلم الأموات في رمس البلي
وحسين مطروح بعرضه كربلا
افديه مسلوب اللباس مسربلا
بدمائه ترب الجبين مرملا
مما سوى دمه المبدد منها
بسريه جبريل كان موكللا

هلا سألتها وقد نكصا بها
من كان اوردها الختوف سوى ابي
وأباد مرحيم ومد يمينه
ياعلة الاشياء والسبب الذي
إلا لمن كشف الغطاء له ومن
يكفيك نخرآ ان دين مجد
وفرايض الصلوات لولا أنها
يا من اذا عدت مناقب غيره
إني لا عذر حاسديك على الذي
ان يحسدوك هلى علاك فإنما
إحيائك الموتى ونطقك مخبرآ
وبردك الشمس المنيرة بعدما
ونفوذ امرك في الفرات وقدطها
وبليمة نحو المدائن كأصدا
وقضية الثعبان حين أتاك في
فخلت مشكلها فآب لعامه
والليث يوم اتاك حين دعوت في
وعلوت من فوق البساط مخاطبا
أخطاب الأذياب في فلواتها
ياليت في الأحياء شخصك حاضر
عريان يكسوه الصعيد ملايسا
متوسداً حر الصخور معقراً
ظمان مجروح الجوارح لم يجد
ولصدره تظأ الخيول وطالما

عقرت، أما علمت لأي معظم
ولثغره يعلو القضيب وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
ونسأؤه من حوله يندبته
يندبن أكرم سيد من سادة
بأبي بدوراً في المدينة طلعا
آساد حرب لا يمس عفاتها
من تلق منهم تلق غيثاً مسبلا
نزحت بهم عن عقرم ايدي العدا
ساروا حثيثا والمنايا حولهم
ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا
ظفرت بهم ايدي البغاة فلم اخل
منعوم ماء الفرات ودونه
هجرت رؤوسهم الجسوم فواصلت

زرق الأسننة والوشيح الذبلا
يبكي أسيرهم لفقد قتيلم
هذا يميل على اليمين معفراً
ومن العجائب ان تقاد أسودها
لهفي لزين العابدين يقاد في
متقلقلا في قيده متثقلا
افدي الأسير وليت خدي موطأ
أقسمت بالرحمن حلقة صادق
ما بات قلب محمد في سبطه
خانوا موثيق النبي وأججوا

أسفا وكل في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذا يساق مغلا
اسراً وتفترس الكلاب الأشبلا
ثقل الحديد مقيداً ومكبلا
متوجعا لمصابه متوجعلا
كانت له بين المحامل محملا
لولا الفراغنة الطواغيت الألي
قلقا ولا قلب الوصي مقلقلأ
نيران حرب حرها لن يصطلى

يا صاحب الاعراف يعرض كل مخ

لوق عليه محققا أو مبطلا

يا صاحب الحوض المباح لحزبه حل ويمنعه العصاة الضللا

ياخير من لبي وطاف ومن سعى ودعا وصلى راكعا وتنفلا

ظفرت يدي منكم بقسم وافر سبحان من وهب العطاء وأجزلا

شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم وانا الذي بسواكم لن اشغلا

وترددوا لوفادة لكنهم ردوا وقد كسبوا على القيل القلا

ومنحتكم مدحي فرحب خزانتي

بتفائيس الحسنات مفعمة ملا

وأنا الغني بكم ولا فقر ومن ملك الغنا لسواكم لن يسألا

مولاي دونك من (علي) مدحة عربية الألفاظ صادقة الولا

ليس النضار نظيرها لكنها در تكامل نظمه فتنفصلا

فاستجلبها مني عروساً غادة بكرأ لغيرك حسنها لن يحتلى

فصدقتها منك القبول فكن لها يابن المكارم سامعاً متقبلا

وعليكم مني التحية مادعا داعي الفلاح الى الصلاة مهللا

صلي عليك الله ما سح الحيا وتبسمت لبكائه ثغر الكلا

وله ايضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

حلت عليك عقود المزن يا حلل وصاغتك أكف الطل يا طلل

وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ

حاكت بك الودق جلباباً له مثل

يزهو على الربع من أنواره لمع ويشمل الربع من نواره حلل

وافتر في ثغرك المأنوس مبتسما ثغرا لاقاح وحيالك الحيا الهطل

ولا انثنت فيك بانات اللوى طر با إلا وللورق في أوراقها زجل

وقارن السعديا سعدى وما حجبت من الجيا ذرفيك الحجب والكلل

بروق طرفي بروق منك لامعة
تحت السحاب وجنح الليل منسدل
يدكي من الشوق في قلبي لهيب جوى

كأنما لمعها في ناظري شعل

فان تضوع من أعلا ربك لنا
فهو الدواء لأدواء مبرحة
أقسمت يا وطني لم يهنني وطري
لي في الربوع فؤاد منك مرتبع
لا تحسبن الليالي حدثت خلدي
لا كنت ان قادي عن قاطنيك هوى
أنى ولي فيك بين السرب جارية
غراء ساحرة الألاحظ سارة
في قدها هيف في خصرها نحف
يرنح العذل عظفها اذا خطرت
تريك فوق بياض حمرة ذهبت
ماخلت من قبل فتك في لحواظها
عهدي بها حيث ريعان الشبية لم
وليل فودي ما لاح الصباح به
وربع لهوي مأنوس جوانبه
حتى اذا خالط الليل الصباح واض
وخطه وخط شبيبي في صحيفته
مالت الى الهجر من بعد الوصال وع
كعشر عدلوا عن عهد حيدرة
حتى اذا فيهم الهادي البشير قضى
مالوا اليها سريعا والوصي برز

رياك والروض مطلول بها خظل
نعل منها اذا أودت بنا العلل
مذبان عني منك البان والأثل
وفي الرواحل جسم عنك مرتحن
بجاذب فهو عن ذكراك مشتغل
أو مال بي ملل او حال بي حول
مقيدي في هواها الشكل لا الشكل
الألفاظ ماشية في مشيها ميل
في خدها صلف في طرفها كحل
كما ترنح سكرآ شارب ثمل
بنظرتي في الهوى خد لها صقل
ان تقتل الاسد في غاباتها المقل
يرعه شيب وعيشي ناعم خضل
والدار جامعة والشمل مشتمل
بروق فيه لي الغزلان والغزل
حى الرأس وهو يشهب الشيب مشتمل
لي أحرفا ليس معنى شكلها شكل
هد الغانيات كفي بالظل متقل
وقابلوه بعدوان وما قبلوا
وما تهبها له لحد ولا غسل
المصطفى عنهم لاهٍ ومشتغل

وقلدها عتيقاً لا أباً لهم
 وخاطبوه أمير المؤمنين وقد
 وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
 إن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
 بيت به خمسة جبريل سادسهم
 واخرج المرتضى من عقر منزله
 يا للرجال لدين قل ناصره
 أضحى أجير ابن جذعان لها خلف

رتبة الوحي مقرون ومتصل
 فإين أخلاق تيم والخلافة والد
 فلا نخار ولا زهد ولا ورع
 وقال منها أقيلوني فلست إذا
 وفضها وهو منها المستقيل على ال
 ثم اقتفاها عدي عن عداوتها
 أضحى يسير بها عن قصد سيرتها
 وأجمع الأمر شورى ثم قلدها
 تداولوها على ظلم وورثها

بعض لبعض فبئس الحكم والدول
 وصاحب الأمر والمنصوص فيه بأ

ذن الله عن حكمها ناء ومنعزل
 بزهده في البرايا يضرب المثل
 والناس باللات والعزى لهم شغل
 ة الدين واهية في نصبها ميل
 وأخ النبي وخير الأوصياء ومن
 واقدم القوم في الاسلام سابقة
 ورافع الحق بعد الخفض حين قنا

الأروع الماجد المقدام إذ نكصوا

والليث ليث الشرى والفارس البطل

من لم يعيش في غوات الجاهلية إذ
عافوه وهو أعف الناس قاطبة
لكنه لم يزل حليماً ومكرمة
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم
من بعد ما واعدوه النصر فاختلقت

اليه بالكتب تسعى منهم الرسل

فليته كف كفاً عن دعايتهم
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن
طباعهم يستمد الغدر والحيل
تالله ما وصلوا يوماً قرابته
يوماً ولا قربته منهم الايل
لكن اليه بما قد ساءه وصلوا
وحرموا دونه ماء الفرات ولا
كلاب من سعة في وردها علل
ويبتوه وقد ضاق الفسيح به
منهم على موعد من دونه العطل
حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت

عن ساقها وذكاً من وقدها شعل

تبادرت فتية من دونه غرر
كأنما يجتنى حلواً لا أنفسهم
شم العرائن ما مالوا ولا نكلوا
دون المنون من العسالة العسل
ص السابقات وللخطية إعتقلوا
وسر بلوا في متون السابقات دلا
وظلقوا دونه الدنيا الدنية وار

تأحوا الى جنة الفردوس فارتحلوا

تراءت الحور في أعلى القصور لهم
كشفاً فهان عليهم فيه ما بذلوا
سأت على البيض منهم أنفس طهرت

نفيسة فعلوا قدراً بما فعلوا

ان يقتلوا طالما في كل معركة
قد قاتلوا ولعلج مارق قتلوا

لهني اسبط رسول الله منفرداً
يلقى العداة بقلب لا يخامرہ
كأنه كلما مر الجواد به
ألقى الحسام عليهم راكعاً فهوت
قدت نعالا به هاماتهم وبها
وقد رواه حميد بنجل مسلم ذوالا

قول الصدوق وصدق القول يمثثل
إذا قال لم أر مكثوراً عشيرته
صرعى فنعفر منهم ومنجدل
يوماً بأربط جأش من حسين وقد

حفت به البيض واحتاطت به الأسل
كأنما قسور أوى على حمر
أوأجدل مر في سرب فغادره
حتى إذا آن ما إن لا مردله
أردوه كالطود من ظهر الجواد حمي

سد الذكر ما راعه ذل ولا فشل
لهني وقد راح ينعاها الجواد الى
لهني لزيئب تسعى نحوه ولها
فشد رأته سليماً للشمال على
هوت مقبلة منه المحاسن وال
تدافع الشمر عنه باليمن وبالأ
تقول يا شمر لا تعجل عليه ففي
أليس ذا ابن علي والبتول ومن
هذا الامام الذي ينمى الى شرف
إياك من زلة تصلى بها أبداً

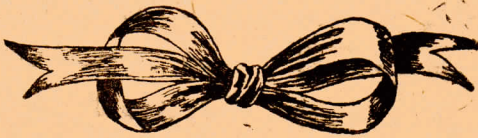
خيامه وبه من آسهم قزل
قالب تزايد فيه الوجد والوجل
معنى شمائله من نسجها سمل
يحسين عنها بكرب الموت مشتغل
شمال تستر وجهها شأنه الخجل
قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
بجده ختمت في الامة الرسل
ذرية لا يداني مجدها زحل
نار الجحيم وقديردي الفتى الزلل

يجدي عتاب لأهل الكفر إن عدلوا
الله مرشفاً في نغره قبل
لذن يميل به طوراً ويعتدل
قلب تقلب فيه الحزن والشكل
دهراً فخاب رجانا فيه والامل
وغاب في الترب عنا وهو مكتمل
فحل في وجهها من دوننا الطفل
والمجد منهدم البنيان منتقل
مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
بين اللثام وسدت دونك السبل
ظفراً ولا أسداً يفتاله حمل
ومنه ري الى العافين متصل
أسرى تجاذبنا الاشرار والسفل
وزاجر العيس لا رفق ولا مهل
بنا الى ابن زياد الا نيق الزلل
ما عشت جانحة تعلو لها شعل
تروى الصوارم والخطية الذبل
لكن له من نجيع النحر مغتسل
ودون نسوة حرب تضرب الكلل
الله طاف به حاف ومنتعل
جاءت به قدماً في ظلمها الاول
من الموارد ما تروي به الغلل
تلك المعالم والآثار يا رجل
بعد الكمال تغشى نورها الظلل

أبي الشقي لها إلا الخلاف وهل
ومر يخبز رأساً طالما لرسول
حتى اذا عاينت منه الكريم على
ألفت لفرط الأسى منها البناز على
تقول يا واحداً كنا نؤمله
ويا هلالا علا في سعده شرفاً
أخي لقد كنت شمساً يستضاء بها
وركن مجد تداعى من قواعده
وطرف سبق بفوت الطرف سرعته
ما خلت من قبل ما أمسيت مرتها
ان يوغل اليوم في البازي ان ظفرت
كلا ولا خلت بحراً مات من ظهاً
فليت عينك بعد الحجب تنظرنا
يسرونا على الاقتاب عارية
فليت لم تر كوفاناً ولا وخذت
إيهاً على حسرة في كل حانحة
أيقتل السبط ظمناً ومن دمه
ويسكن الترب لا غسل ولا كفن
وتستباح بأرض الطف نسوته
بالله أقسم والهادي البشير وبيت
لولا الألى نقضوا عهد الوصي وما
لم يغل قوماً على أبناء حيدرة
يا صاح طفني اذا جمت الطفوف على
وابك البدور التي في الترب آفلة

لكن عليهم من سيل الدما بلل
 عليهم بعد رب العرش أتكل
 إلا ولي ناظر بالسهد مكتحل
 الأجنان لي مدمع في الخد منهمل
 ك بدمع على ملاك نخل
 بمجدكم أبدأ ما عشت تتصل
 بها تعرس أحيانا وترتحل
 فريدة طاب منها المدح والغزل
 يماثل الطول منها السبعة الطول
 أرجو بها جنة أنهارها العسل
 ورق على ورق والليل منسدل

وابلك الشفاه التي لم ترو من عطش
 يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن
 وحقكم ما بدا شهر المحرم لي
 ولا استهل بنا إلا استهل من
 حزنا لكم ومواساة وليس لمملو
 فان يكن فاتكم نصري فلي مدح
 عرائس حدث الحادون من طرب
 فدو نكم من (علي) عبد عبدكم
 رقت فراقك معانيها الحسان فلا
 اعددتها جنة من حر نار لظي
 صلي الاله عليكم ماشدت طربا



الشيخ علي الجاسم

المتولد ١٢٥٠ هـ والمتوفى ١٣٣٢ هـ (١)

هو الشيخ علي بن (قاسم) جاسم الحلبي الأسدي أحد مشاهير شعراء عصره
(١) توفي في هذه السنة جماعة «١» أحمد فتحي بن ابراهيم زغلول
باشا من نوابخ مصر وعباقرتها مولده في - أبيان - من قرى مصر عام
١٢٧٩ هـ وقد سماه والده - صبح الله صبري - ثم حول إسمه في المدرسة
الى أحمد فتحي . تعلم في مدارس مصر ودرس الحقوق في فرنسا وعاد الى
القاهرة عام ١٣٠٤ هـ فتقلب في المناصب الى أن مات في القاهرة وهو يشغل
إذ ذاك وكيل نظارة الحقانية . ترجم كتباً عن الافرنسية طبعت جميعها
منها - ١ - اصول الشرايع لبنتام - ٢ - خواطر وسوانح في الاسلام - ٣ -
سر تقدم الانكليز - ٤ - سر تطور الامم - ٥ - روح الاحتجاج - ٦ - جوامع
الكلم - والثلاثة الأخيرة لغوستاف لوبون أما مؤلفاته فهي - ١ - المحامات
- ٢ - شرح القانون المدني - ٣ - التربية العامة «٢» أحمد بن فضل بن
محسن بن فضل بن أحمد الشهير بالعبدي أحد ملوك اليمن وصاحب إمارة لحج
ناو أترك ولم يتبع الانكليز وقد دعا امراء العرب الى عقد مؤتمر عام يعقد
في إحدى عواصم الجزيرة للنظر في مصير الامة العربية وتوحيد كلمتها
وسياستها فلم ينعقد المؤتمر ونشبت الحرب التركية الايطالية فعطف على
الترك وصافهم ودعوه الى مصر فجاءها واجتمع بمندوبهم رؤوف باشا ثم عاد
الى الحج وانتظم الى تنظيم شؤونه فسن قوانين عديدة لمالية لحج وكرها
وقد تقدمت زراعتها في أيامه غير أنه توفي بعد نشوب الحرب العظمى -

ولد بالحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها ، وكان ابوه ريفياً زراعاً فارق أسرته
 - بني أسد - التي تقطن على نهر الهندية قرب - طويريج - وحل في الحلة
 فاتخذها وطناً ، غير ان وليده الذي جاء الدنيا في عام ارتحاله من قومه
 كانت علائم الذكاء تبدو عليه وتظهر ، فاودعه عند كتاب علمه القرآن
 والكتابة ، وما أن بلغ الحلم حتى رمقه الناس لحدّة كانه وفطنته وتذوقه
 الشعر واختلف على بعض الخطباء فكان يلقنه بعض القصائد في رثاء
 - الاولى « ٣ » جرجي بن حبيب زيدان ، مولده ببيروت عام ١٢٧٨ هـ
 ورحل الى مصر فاصدر مجلة الهلال فدامت في عهده عشرين عاماً وهي تصدر
 الى اليوم تحت اشراف وليده أميل وشكري . مات بالقاهرة خلف آثاراً
 قيمة أشهر من أن تذكر منها -- ١ -- تاريخ مصر الحديث -- ٢ -- تأريخ التمدن
 الاسلامي -- ٣ -- تأريخ العرب قبل الاسلام -- ٤ -- تأريخ آداب اللغة العربية
 -- ٥ -- تأريخ الماسونية العام -- ٦ -- أشهر مشاهير الشرق -- ٧ -- الفلسفة اللغوية
 -- ٨ -- تأريخ اللغة العربية -- ٩ -- أنساب العرب القدماء -- ١٠ -- علم القراسة
 الحديث -- ١١ -- طبقات الامم -- ١٢ -- عجائب الخلق -- ١٣ -- التأريخ العام
 -- ١٤ -- مختصر تأريخ اليونان والرومان -- ١٥ -- مختصر جغرافية مصر .
 وألف ٢٢ رواية فنية بأسلوب ساحر جاءت آية في الابداع مات وهو
 مسيحي « ٤ » جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي المعروف بالحلاق
 من سلالة الامام الحسن - ع - ولد بدمشق عام ١٢٨٣ هـ ونشأ بها وهو من
 أعلام الدين والأدب وقد بشر الى فكرة رفض المذاهب الأربعة وحب
 الرجوع الى الكتاب والسنة مباشرة وقد عرفت هذه العقيدة بـ (السلفية)
 وقد شايعه جمع من الناس وقد ضجت دمشق من هذه الحركة له كتب
 كثيرة تزيد على ٧٠ كتاباً طبع معظمها منها -- ١ -- دلائل التوحيد -- ٢ --
 الفتوى في الاسلام -- ٣ -- ارشاد الخلق الى العمل بالبرق -- ٤ -- شرح لقطة
 العجلان -- ٥ -- مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن .

الامام الحسين - ع - وكان ذا صوت جهوري يحكي مزامير داود فتطلع الناس اليه وأحبوه .

وكان لاشبال السيد مهدي القزويني الاربعة الاثر الكلي في توجيهه وتربيته وثقيفه وقد وفي لهم فقد مدحهم ورتاهم وهنأهم وشاركهم في جميع مهاتهم ، وقد حضر على السيد ميرزا صالح واخيه السيد مجد واقتبس منهما مقدمات العلوم والاحاطة بأسرار اللغة ومعرفة الأدب واخبار العرب فنتج من هذه الرعاية شخص له مكانته في سجل الأدب الحلي .

وكان كثير الامتراج بأعلام الشعراء الذين عاصرهم كالسيد حيدر وعمه السيد مهدي والقيم والطار والفوجي والتبريزي ممن حفظ أخبارهم وأخبار غيرهم الذين لم يعاصرهم ، ولولعه الشديد بالتطلع الى الاخبار والرواية لها فقد تخصص برواية واقعة الطف بأجلى صورها والاحاطة بنواحيها على طريقة خاصة به زيادة على توليه رواية ما يلقى من الشعر في الحفلات والأعراس والمناسبات التي تخص الزيارات ، وقد عرف عنه انه كان يحفظ الكثير من الشعر لختلف شعراء القرون الاسلامية ويتخصص برواية شعر السيد حيدر وأخباره ، وكانوا يرجعون الى خبرته في معرفة كثير من حياة الشعراء ورجال الفضل والوقايح .

وكان قوي الامل في الحياة فقد بلغ به حداً انه يتظير اذا سمع برجل مات أو يقع تغيير في الطبيعة ، وكان يجزع اذا ذكر الموت ويتهرب من مترادفاته ، وهذه الظاهرة ولدت في نفس اصدقائه سييلاً الى الدعابة الشديدة معه وخلق الأساطير عليه ، فكان اذا ذكرت الأعمار وسئل عن عمره لا يذكر زمن ولادته مع علمه بها واذا ما جوبه بالواقع اشتد غيظاً وحنقاً على قائله وعلت على أسارير وجهه سمات الغضب ، فاذا ما ضويق قال أنا دون الحسين . وهذا التطير والامتناع خلق جواً أدبياً مرحاً بينه وبين أصدقائه فقد راحوا يتفنون معه بمختلف الأساليب ويداعبونه بشتى الصور الأدبية

وربما يتعدى الوضع الى استعمال ما يكرهه ويسبئه من الالفاظ . ومن ذلك فقد وضع أحدهم تاريخاً لولادته أزاده ٣٨ عاماً بقوله :

تولد في الدنيا على بن قاسم وأعوامه تأريخهن (غريب)
وقد دفع هذا الوضع الشاعر الشيخ ابو المحاسن الحارثي عند ما شاهد المترجم له في مجلس ضمه معه ان يجبهه بقوله :

أمعمر أ عمر النور الى متى تبقى وأنت الميت في الأحياء
حدث فلاحرج حديث جذيمة ما كان قصته مع الزباء
وعن البسوس وماضيات حروبها

حدث فانك حاضر الهيجاء

و كثير من هذه الأساليب التي كانت تثير عواطفه وتؤذيه . وكان الى جنب كل ذلك معروفاً بالوداعة وطهارة الضمير ورقة الروح مع العلم بأنه كان حصوراً لم يتزوج طيلة حياته وقد عزا بعضهم ذلك الى نقص في جهازه التناسلي .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٧١ فقال : كان شاعراً ماهراً وأديباً لييباً مطبوع الشعر حسن الطبيعة والعشرة جيد الخط نشأ بين أهل الأدب ، وكان كاملاً في العلوم العربية وقد تصدى ابن اخته الشيخ أحمد لجمع شعره في ديوان ، أدر كتبه المنية في جمادى الاولى من عام ١٣٣٢ هـ في الحلة ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ولكن الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٧٩ ذكر انه توفي عام ١٣٢٥ في الحلة وقال : كان من ظرفاء أهل الأدب لطيفاً الى الغاية ذا صوت يحكي مزامير داود .

نماذج من شعره :

يأتي شاعرنا في الطبقة الوسطى من شعراء عصره ولكنه يعلو أحياناً ويحيد في وجدانياته ، ويمتد في باعه فيخييل لك أنه يأتي في الرعيل الأول

تنوع في قرص الشعر ونظم في مختلف فنونه فأجاد في كثير منها ، وهو في معظم ما نظم حسن السبك رقيق الروح والعاطفة منسجم التركيب ولكنه لا يخلو من حشو أحياناً . يحكي عصره في التكلف بالصنعة والاكثار من اللفظ وتكرير المعنى وقوة التقليد . وقد حاولت جهدي ان احيط بشعره فوفقت للعثور على مجموعة منه تصور لنا شخصيته وعصره والوقوف على مدى شاعريته ليصبح الحكم عليه مرتباً على حروف المعجم اليك ما وجدته قوله يرثي الامام الحسين - ع - من حرف :

الهمزه

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| قعدت ولم توقد لظى الهيجاء | ما بال هاشم عن بني الطلقاء |
| وزعيمها ملقى على الرمضاء | ولمن أعدت هاشم زرق القنا |
| حتى تميح بها دم الأعداء | لم لا تسل البيض من أغمادها |
| ماء الطلى من كل جد شقاء | لم اتروي السمر وهي عواطش |
| عن أن تضام بمربع وفناء | أتسام ضيماً وهي أحمى جانباً |
| يا ما بها من عزة وابهاء | ما استنشقت للضميم منه انوفها |
| إلا بأعلى هممة علياء | ولها معارج من علا لا ترتقي |
| فاعتم منها مفرق الجوزاء | وعلى السهى سحبت مطارف عزة |
| بالطف أي مصيبة صماء | يا أهل حي على الكفاح دهمتكم |
| أبناء حرب من بني الطلقاء | فدماؤكم مطلوثة هدرأ لدى |
| مستأصلين لها بظل لواء | نهضاً اليها بالعواسل والضبا |
| يوم الطفوف بوقعة شنعاء | صدعت برغم المجد بيضة عزكم |
| حرب الطفوف بغارة شعواء | يوم به قد ألحق ابن طليقها |
| لجب يغص به فم البيداء | ملاء القضا منه بجيش ظلاله |
| وتعسفت في طخية عمياء | خبطت كتابه بعشوا غيبها |
| موصولة الادلاج بالاسراء | ومشت الى حرب الحسين ظلاله |

بشواظ ساعة من الشحنة
 شم المعاطس صفوة النجباء
 حامي الحقيقة ماجد الآباء
 متدرعاً بالصبر يوم لقاء
 وتذود عنه جحافل الأعداء
 في الحرب واعتاضت عن الأفياء
 ما بين طعن في العدى ورماء
 والطير عاكفة على الأشلاء
 في ضحك معترك من الهيجاء
 فرّاج كل مامة دهباء
 صدع الظلام بطلعة غراء
 في الجودراح يمينه البيضاء
 معقودة بذوائب العلياء
 شرفاً إلى الكرار والزهراء
 وطأت رقاب كواكب الجوزاء
 بالنقع أو متعمماً بلواء
 زمر العدى بكتيبة شهباء
 زبر السيوف بعزيمة ومضاء
 كانا أليفي خلة وإخاء
 عن مركز الأبدان يوم لقاء
 قم الرؤوس بمعرك الهيجاء
 وقفت تقيّة الموت أي وقاء
 في الروح من كرم بها ووفاء
 كتعاقر الندماء للصهباء

تغلي مراحل ضعفها بصدورها
 فلها ابن وحي الله نار بعصبة
 من كل سبط الراحتين سماحة
 تلقاه محتد الزلال لدى الوغى
 وقفت تقيّة بضمك ملحمة الوغى
 وتقيّات بظلال أطراف القنا
 يغشون غاشية الوغى في نصره
 قد غادرتها مضغمة لسلحها
 وتحف فيه فتية من هاشم
 من كل صادق نجدة يوم الوغى
 وأغر وضاح الجبين طلاقة
 تلقاه وضاح الحميا باسطاً
 من دوحة الوحي التي أغصانها
 تلك التي ضربت وشايح عرقها
 نهضت إلى العليا بأعلى همة
 لم تلق إلا منهم مثلما
 فحمت عميد سراتها واستقبلت
 ومشت لها زحفاً وقد شحذت لها
 والموت يألف حدها فكأنما
 فتزيل هام الدارعين بحدها
 فكان أسنة الضبا أفواهاها
 آساد حرب دون سبط محمد
 ومجاهدي أعدائه بشبا الضبا
 ومعاقري كأس المنية دونه

فعدت أخف لضم سمراء القنا
 حشدت على ورد المنية دونه
 فاستشهدت في ظل مشتجر القنا
 وثوت بهاجرة الظهيرة صرعا
 أضحيت بحد المشرفية ترتوي
 هي لم تجدرياً لها إلا الدما
 وبقي ابن حامي الدين لم يرمجداً
 فنضى ابن ام الموت أبيض مرهفاً
 فسطا ولف كتيبة بكتيبة
 وروى لها زند العزائم في الوغى
 قوم اذا ما الحرب نضمنض صلها
 ماج نفثة أرقم بشبا القنا
 ان الصوارم والقنا في كفة
 فالسمر تخلق أعيناً وحواجباً
 حتى اذا أعطى الصوارم حقها
 شاء الاله لقاءه فقضى له
 فهوى ابن مستن البطاح على الثرى
 منه ارتوت بيض الصفاح ولم يكن

عن ورد ماء صادراً برواء
 حرى ولم تنقع ببرد الماء
 لكن كسته الريح اي رداء
 وكاف دمع مثل صوب حياء
 أبكت لها عين السما بدماء
 تنعى كياة الحي أي نعاء
 ولقد قضى صداد الفؤاد بغلة
 أضحى برغم الدين شلواً بالعرا
 وكرائم التنزيل يصحب وجدها
 نشبت بمقتلها سهام رزية
 من كل ناكلة هنالك أصبحت

تنعى كراماً من أعزة قومها
وتنوح شجواً لم يساجل نوحها
شنت بنو حرب عليها غارة
هجمت عليها خدرها وتسابقت
وغدت بعين الله تقهرها العدى
سلبت فوارتها أشعة نورها
وله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

عج بالركاب على حمى البطحاء
هو متدى القوم الذين تسنموا
وهم الذين استرضعوا ام العلى
بسطوا أكفأ للندى فتعلمت
قد عرقت فيهم أكارم معشر
قف منهم واهتف بلوعة تاكل
يا اهل حي على الوغى نزلت بكم
فزعيمكم بالطف تحت شبا الطبا
ولحربه شنت امية غارة
ركبت اليه على متون ضوامر
والافق يظلم في دجى من عثير
فلها ابي الضيم قاد فوارساً
من كل طلاع الثنايا لم يزل
يقظ الحفيظة لا يرى يوم الوغى
ومعطر أبراده بخلائق
وهو ابن مجدتها الذي مهادجت
قوم اذا ما الحرب تركب رأسها
فيه معرس هاشم العلياء
في المجد ذروة غارب الجوزاء
منها ليلان العزة القعساء
منها الغمام هاطل الانواء
جلوا بسؤددهم عن النظراء
أصمت حشاه نوافذ الأرزاء
بالطف أية نكبة صماء
أضحى بهن موزع الاثلاء
وتطلعت بكتيبة شهباء
من كل أجرد سابق عداء
ويهود من نجم القنا بضياء
منها يراع الموت في الهيجاء
غوث الصريح بسورة البأساء
أبدأ له كفواً من الاكفاء
منها الورى انتشقت عبير ثناء
دم الحوادث جاء بان ذكاء
ما كان مشيهم لها بضراء

ترجي جياداً للطراد شوازياً
 رمدت بعارض نفعها وتنقبت
 تعدو على هام الكفاة كأنما
 طبعت سنا بكها بهن أهلة
 وعن ابن فاطم عانقوا بيض الضبا
 جعلوا القلوب لدى الوغى من دونه

هدفاً لأطراف القنا الصماء

وعلى الردى قد شجعته انفس
 لامت على حب البقاء ودونه
 فتراحوا حشداً على ورد الردى
 وعلى الضبا في الله سالت أنفس
 ولقد ثووا صرعى على حر الثرى
 بذلوا نفوساً للمنون نفيسة
 عطرون تارج من عبير برودهم
 وبقي ابن ام للردى فرداً فلم
 فنضاً حساماً كم تطلعت العدى
 فكأن شفرة سيفه من عزمه
 وتراه ان شب الوغى متماظاً
 ورمى العدى بطلايع من عزمه
 فتفر رعباً ما تشك بأنه
 قد أرعدت منها الفرايص رهبة
 والسيف يدعوى في قراع كتابها
 كم أنهزت يديه نافذة القنا
 قد كاد يفنيها ولكن قد جرى

كيلا يخبيوا عند ضنك لقاء
 كرمأ تقول ولات حين بقاء
 فقضوا كراماً تحت ظل لواء
 لهم بمعتك من الهيجا
 وقلوبهم حرى من الاظماء
 قد كوونت من طينة بيضاء
 نفحات بيض
 ير من عقيد مودة وصفاء
 منه ثنايا الموت يوم لقاء
 طبعت فراقت في سناً ومضاء
 فيه لماظ الصل فيه الحصاء
 فتفر وهي مطاشة الآراء
 قبل اللقاء يقضي على الاعداء
 وبها لقد ضاقت رحاب فضاء
 أين المفر ولات حين نجاء
 بصدورها من طعنة نجلاء
 فيه القضاء محتم الامضاء

فهوى صريعاً فوق جندلة الثرى
وقضى فيا لله حران الحشا
وثوى بضاحية الهجير معفراً
عار عليه الريح زرت جيها
من نحره تستاف نفح لطيمة
فشفت امية منه ما بصدورها
وطأت سنا بك خيلها من جسمه

طحننت جناجن صدره أو ما درت

وطأت لعلم الله خير وعاء
وعلى كريمات الرسالة قدعدت
حرب على خدر لها وخباء
برزت بنات الوحي منه مروعة
مما عراها من عظيم بلاء
وجمت لعظم مصيبة نزلت بها
نخطابها قد كان بالايماء
أمسست ومن فزع العدو بقلبها
التهبت لوافح زفرة خرساء
وبرغمها قد ابرزت من خدرها
حيرى تهيم بقفرة هياء
هي لا ترى حام تلوذ بظله
إلا نساء تلتجي لنساء
وتعج تهتف في كرام قلبها
أين الشهامة يا بني العلياء
ماذا القعود على الهوان أهل خبا

ولك السيوف الماضيات لدى الوغى

من كل مشحوذ الغرار مضاء
ولك الجياد السابقات اذا جرت
قدحت سنا بكها خطى الغبراء
قوموا غضبا لا قرار فأنما
بداكم استشفت بنو الطلقاء
منكم تقاضت دينها وقلوبها
تغلي من الشنآن والبغضاء
أغضيتم عنها ولا من نأر
ماذا اعتذاركم على الاغضاء
قد أدركت منكم امية وترها
بالطف من أسر وسفك دماء

تسبي حراركم وابن حفاظكم عنها ولا منكم مجيب نداء
 تلك التي لم تدر لفتح هواجر قبل السبا وحرارة الرمضاء
 حتى رأت في السبي ما عن مثله ان تفعل الأعداء بالأعداء
 عجبا لمن خضعت لعز جلالها غر الملائك فوق عرش سماء
 كيف اغتدت بعد الخدور حواسراً

تستاقها الأعداء سوق اماء
 تسبي علي عجب المطا وخمارها أضحت تجاذبه يد الأعداء
 والي ابن خائنة البعولة قدسرت اسرى علي مهزولة الانضاء
 تهدى لذموم العشي وجفنها وقف الدموع بعبرة وبكاء
 وله أيضا يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

أقم المطي بساحة البطحاء في خير ناد من بني العلياء
 هي دارة الشرف التي طاف الوري
 منها بكعبة نائل وعطاء
 عقدت بحوزتها المنفعة هاشم للمجد حبة عزة وابه
 ضربت بمدرجة الفخار على السهي
 بيتا سما في رفعة وعلاء
 وتقاسمت خطط العلي وتدرعت

منها بنثرة نجدة وسخاء
 بسطت أكفا للندی فتعامت
 منها الغمام هاطل الأنواء
 قد عرقت فيها أكارم معشر
 جلوا بسؤددهم عن النظراء
 فارفع بناديها العقيرة ناعيا
 شيخ العشيرة سيد الشهداء
 أئسوكم ضيما بنو الطلقاء
 قل يا اباة الضيم من عمرو العلي
 طلتم على الأشراف والكبراء
 أنتم ذوو الشرف المعلي طالما
 قعساء داست أنجم الخضراء
 مامنكم إلا فتى ذو عزة

أوافعوان صريمة ذو سورة ما للديغ بها مكان شفاء
كيف استباح منك في زرق القنا

قسراً دماءكم بنو الزرقاء
قوموا غضبا لا قرار فأنما
بدماءكم استشفيت بنو اللخناء
لا صبراً وتسقي الصوارم منهم
علق الطلي في حومة الهيجاء
قد أدركت منكم امية وترها
ما كان من أسر وسفك دماء
أغضيتم عنها ولا من نأثر
ماذا اعتذاركم على الاغضاء
وقعدتم عن معشر وتروكم
بالطف من قعل وسي نساء
أتنام أعينكم وجرب منكم
ريا نواظرها من الاغفاء
أغضت جفونكم على مفض القذى

ما بالها أغضت عن الاقضاء
أولم تكن فيكم حمية آنف
يقظ الكرى في النكبة الصاء
كانت حمية هاشم إرثاً لكم
ووراثة الآباء للابناء
ماذا تعودكم وعليها هاشم
أضحى صريعاً في ثرى الغبراء
وزعيمكم بشبا الضبا في معرك
منه الجوارح ضرجت بدماء
ملقى بصالية الهجير على ثرى
في كربلا متوقد الرمضاء
متوسداً حر الصعيد وقدغدا
نهبها لحد صوارم الاعداء
قد وزعت بشبا الضبا أشلاءه
الله يالموزع الأشلاء
منه ارتوت عطش السيوف وقلبه

من لفتح نيران الظلم بصلاء
أضحى معرى بالعرا الكنا
نسجت عليه الريح أي رداء
وبنوابيه وصحبه قد اصبحت
بالطف صرعى في ثرى البوغاء
من بعد ما جعلت بمرفقة الضبا
حظ العدى منها حلول فناء
ولطالما قد اكرهت بصدورها
صدر القنا الخطي يوم لقاء

آساموت أرهبت سطوانها يوم النزال جحافل الأعداء
نشوانة الأعطاف تخطر بالقنا فكأنها نشوى من الصهباء
حيث الزماح تجول في أطرافها في الحرب كل منية سوداء
فترى نوافذ من اسنة سمرها بضبت دماً عن طعنة نجلاء
وسيوفها قد صارت مهيج العدى

فتركنها صرعى على البوغاء
مدصاغت بيض الصباح تهالت ضحكاً ثغور جراحها بدماء
فكأنما بيض السيوف من الدما برق يلوح بديمة وطفاء
قد أصحرت للموت دون عميدها ووقته يوم الروع أي وقاء
وفدته في يوم به عز الغدا وفداؤها بالنفس خير فداء
فجسومها هدف القنا ورؤوسها تيجان أطراف القنا الصماء
فشبا القنا علم ونور رؤوسها نار تراءى ضوؤها للنائي
فيها هدى السارين ان هي أدجت بمسيرها في اليلة الليلاء
تتصفح الأمصار منها رؤساء فأقت بدور التم في الأضواء
أضحت تشهر بينها فوق القنا في كل ناحية من الانحاء
فتروق أبصار الورى بآتم من قمر السماء بطلمعة زهراء
أنفت تضم الترب منها رؤساء من عزة كانت لها وإباء
نهضت حميتها بها فاستبدات عنها برأس الصعدة السمراء
بزغت شموساً في بروج سما القنا خلعت أشعتها على الظلماء
وعميدها فوق القنا يعظ الورى من محكم التنزيل والانباء
أفهل سمعت بأن مالية القنا كانت تعد منابر الخطباء
فكأنه وكان شاهقة القنا موسى الكليم على ذرى سيناء
وبنات وحي الله بعد خدورها أضحت تجوب مهامه البيداء

ومن اصطفاها خدرها كيف اغتدت

فوق المطى تسري بغير وطاء
قد عاقدت للخدر حتى أنها خشيت بذلك الخدر لمحرة رأيي
ومن الخفارة مارأت شمس الضحى

ظلا لها إلا بوقت أداء

قد كان مختلف الملائك بيتها
بيت بناه الله أمناً للورى
وهو الذي أذن الاله برفعه
فالعالم الثوري فيه هبوطه
قد أودع الرحمن فيه صفوة
الله أية حرمة هتكت به
بيت نزول الوحي فيه قد غدا
فيه القواطم من بنات محمد
خفقت حشاها في جناحي طائر
قد أضرمت ناراً به لو ساورت
هتكت حجاب الله في احراقها
وأمض خطب أنها سيقنت كما
نشأت بظل الوحي رافهة به
طويت أسى طي السجل ضلوعها
ولقد حملن حواسراً لكن من
هيئات تدر كها العداة ونورها
هل يستطيع بأن يرى ومتى رأى

ورواقه من هيبة وبهاء
من كل طارقة من الاسواء
فرست قواعده بعرش سماء
بالوحي في الاصباح والامساء
كانت هي الانوار بعد عماء
من سلب أبرد وحرقت خباء
بالرغم طعمة فاجر بغاء
من كل صادية الحشا خمضاء
مذ فاجأتها صدمة الاعداء
زبر الحديد لذاب بالاصلاء
حجب النبوة في لظى اليراء
شاء العدو بلوعة وبكاء
واذا بها أسرى على الانضاء
لعظيم ما لاقت من الأرزاء
نور الاله تجلبت برداء
يغشى تألقه عيون الرائي
شمس الضحى ذو مقلة عمياء

وقال أيضاً برئي الامام الحسين « ع » :

لم هاشم أغضت عن الاعداء وهم ذوو النجدات في اللاواء

لم لانضت منها الحفيظة صارماً
تصدى صوارمها وسورة عزمها
ما بالها قرت وتلك دماؤها
يامن بعلياً مجدها فوق السهى
ذهبت ضياعاً منك نخوة هاشم
هلا هو ادي الخيل منك تطالعت
كم قدت من صعب القياد لدى الوغى

ووطأت أنف ملوكها العظماء
لاحلم عن قوم رمتك بنكية
صماء هدت هضبة الحلماء
قرعت صفاة الصبر منك رزية
كانت أمض قوارع الأرزاء
قد اوجعت لذعاً ضلال امية
مذ ساورتك بأقتل الأذواء
يوم به ساق ابن حرب جحفلا
لجباً تضيق به رحاب فضاء
فسرى الى حرب ابن أحمد خابطا
عشواء من غي وجد شقاء
قد قاده أمر الغواة ضلالة
منها فهم بخطة الاغواء
فله ابن وحي الله جرد مرهفأ
يجلو صداه الموت أي جلاء
وعدا بفتيان الصباح فأصحرت
لموت دون العترة الامناء
عقدت لذي القربي عرى حبل الولا

ما كان أحكم عقدها بولاء
انصار صدق حين تختلف القنا
من كل أبلج كاشف الغماء
وأشم يبسم للندى ان قطبت
أعوامه في الشتوة الغبراء
ولطالما منه رأت أضيافه
طيب القرى بسنيها الشهباء
وتحوطه مما نماها هاشم
شرفاً الى جبرئومة العلياء
بدر تحف به نجوم سماء
فكأنه وبني أبيه لدى الوغى
بل طاولوا عزاً ذرى الجوزاء
ما استنشقوا ريح الهوان مذلة

قد أنجموا باسم المكارم والعلی
 وتعمموا بالمكرمات وزرروا
 وتریک باسمه الوجوه لدى القرى
 قوم اذا ازدلفوا بقارعة الوغى
 فتريك بيضهم الذكور عجائباً
 والموت يخفق قلبه منهم اذا
 آدموا متون سيوفهم من عصبية
 ولكم بشجرة نحرها من سمرهم
 وصليل بيضهم بهام كانتها
 فكأنما زجل السيوف صواعق
 حضنتهم ام الوغى فحجورها
 واسترضعت ام الهياج قناهم
 وقفت غداة الطف دون عميدها
 ووقت هميد سراتها من معشر
 حتى مضت حق الحفاظ بموقف
 وبه تراءت للعنايا أوجهاً
 فقضت كراماً تحت مشتجر القنا
 فثوت ولا ري يبل غليلها
 قد صارعت بيض الضبا حتى اغتدت

صرعى الجسوم على ترى الغبراء
 منها شراب من نجيع دماء
 كسفت حنادس ليله بضيء
 أضحى الوجود معطر الأرجاء
 يحميه من دان ولا من نائي
 أكل الحديد جسومها وله حلا
 فكأنها الأقمار في غسق الدجى
 وقضت معاطير الورود بطبيها
 وبقي ابن حامية الهدى فرداً فما

ففضا حساماً كي يسيل من العدى
يجري ذعاف الموت وهو فريده
فسطا وسورة عزمه انتقدت لظى
نسجت حفيظتة عليه نثرة
مانسج داود أردّ لدى الوغى
شكرت له الهيجاء نجدة بأسل
وملم عرين شفرة سيفه
فرأى رداء للشهادة انه
فعدا بمحمر التجيع مضرجاً
وعليه أشرفت الدماء مجسداً
فكأنه لما هوى فوق الثرى
فالعالم النوري حين هويه
فقضى على مفضض الظل لكننا

وكرائم الوحي استباح خدرها

حرب بسلب براقع وملاء
ثكلت حماة دون عز رواقها
كانت ترد نوافذ الأرزاء
فكأنه حرم تعاطم هيبه
عنه ترد طوارق الأسيواء
كادت تذوب أسي شظايا قلبها
مما تقاسى من جوى البرحاء
وتكاد تحرق ما يروض دمعا
مما بها بتنفس الصعداء
ربطت حشا حرانة في راحة
نضجت بلاهب زفرة خرساء

قد صارت محناً بها انصدع الهدى

ما كان أوجعن للأحشاء
لوكن ساورن الصفا لصدعنه
وفطرن قلب الصخرة الصماء
وتبث مما نالها من رزئها
ما كان من وجد بها وعناء

رزء لوان الدهر حمل شطره لغدا ينوء بأثقل الأعباء
وله نادياً الحجة المنتظر عند ما حل الطاعون ببلاده :
يارحمة الله الذي وسع الورى لطفاً وكان غيائها ورجاءها
أو ما ترى نار الوباء تضرمت فبلطفكم ترجوا الورى اطفاءها
غضب الاله وأنتم اعرضتم عنها وقد جعلتكم شفعاءها
فالغوث أدرك ملة الحق التي محضتك يابن العسكري ولاءها
بك تستغيث اليوم مما نابها ما أن تكشف ضرها وبلاءها
تدعوك يا غوث اللهيف لشدة نزلت بها أو ما تجيب نداءها
فيها الوباء اليوم أنشب ظفره واستل قسراً منهم حوباءها
أنت الشفيغ فكيف تقضي هكذا

عنها أهل شاء الاله فناءها
هبها أساءت فليسعها عفوكم وارحم بواعية الحسين بكاءها
قد برح الوجد الممض بها من سفكت امية بالطفوف دماءها
هي عترة الوحي التي قد وزعت منها بيض صفاحها أشلاءها
لم ترو أفئدة لها حرانة إلا الدماء فما أمض رواءها

وقال يرثي الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى ١٢٨١ هـ :

لله خطب رجت الغبراء لما أطل ومارت الحضراء
ورزية نحتت جوى اكبادنا الله ما فعلت بنا الأرزاء
ما للزمان له على أهل النهى في كل يوم غارة شعواء
تجري لها عبراتها حزنا دما وتطول منا لوعة وبكاء
طرقت فازبجت الشريعة والهدى

الله أكبر نكبة صماء
فحشا تذوب ومقلّة مطروفة منها الدموع تسيل وهي دماء
فقد الامام المرتضى علم الهدى من أذعنت طوعا له العلماء

فالناس من دهش غداة نعيه لا ميتون ولا هم أحياء
كادت تسيل من الجفون قلوبهم

وعليه أنفاس لهم صعداً
ومدامع مسفوحة فكأنما تنهل منها الديمة الوطفاء
لما نعى الناعي مشت حرى الجوى

بين القلوب فما لها اطفاء
ياناعياً روح الهدى رفقاً فقد
تاقت انزع منهم الحوباء
تنعى فتى للدين شاد دعائماً
وسما علامن دونها الجوزاء
مزج التقي بالنسك طول حياته
ما شاب تلك الخصلتين رياء
حتى الصباح تنفل ودعاء
هجر المضاجع في الظلام فشأنه
فبنو السليل معاً بهن سواء
عمت جميع المرملين هباته
فيهم وقد غمرتهم النعماء
هو كافل الأيتام يرأف رحمة
فكأنما دهم الأنام فناء
كاد البرية إذ قضى تقضى أسأ
للخلق فيه سلوة وعزاء
لكنما المهدي صاحب عصرنا
الورع التقي الفاضل المعطاء
العالم الخبر الزكي الطاهر
وأياس يقصر منه عنده ذكاه
ما (احنف) في الحلم يلحق شأوه
يا بحر علم مالها إحصاء
فلكم قذفت لنا صحاح جواهر
وسلكت من نهج البلاغة مسلكا

لا تهتدي لطريقه الآراء
متفرع من دوحة نبوية
كانت ترى لارومها الخضراء
في أزمة العام المحيل تراجمت
وفاده فله ندى وسخاء
وقد اقتفت آثاره أبنائه
وبهم لنا قد تمت النعماء
غر تجمعت الفضائل فيهم
حسب أغر وعزة قعساء
ومناقب ومواهب ومكارم
ومحامد وفضائل وعطاء

لا تعدلن بهم سواهم أين من أسد الكريهة في الهياج طباء
فالظلم كل الظلم في الدنيا اذا وضعت بغير محلها الأشياء
أأخ العزا نهنه جواك بك العزا

حسن وان تك جلت اللاءواء

وسقى ضريحاً حل فيه « المرتضى »

نوء الرضى والعفو لا الانواء

الباء

وقال مهنيآ آل القزويني بقران السيد حسن القزويني :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| بدر من الحسن لم يأفل ولم يغب | يفتر عن مبسم كاللؤلؤ الرطب |
| ظي أغن كحيل الطرف من غنج | مضرج خده لا بالدم الكذب |
| مفضض الثغر لكن زانه شنب | والثغر يظهر فيه الحسن بالشنب |
| وقرطه كالثريا في سلاسه | من فوق خدله كالجر ملتهب |
| وعقرب الصدغ فوق الحدير صده | فنه أفئدة العشاق في عطب |
| وفرعه عقب كالمسك ساطعه | وبرده عطر كالمنديل الرطب |
| يميس دلا بعطفي ناعم مرحاً | كغصن بان على دعص من الكتب |
| أرخی سلاسل من ریحان وفرته | على شقائق خد ساطع اللهب |
| أفديه من رشأ حلو شمائله | قدزار في جنح ليل خوف مرتقب |

فوجه البدر عن بدر الدجى عوض

ولفظه الدر يغنينا عن الشهب

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| أحبب به زاراً من أغيد غنج | نشوان يخطر في أبراده القشب |
| يثني بنشوة دل عطفه مرحا | كالبان منعطفاً في غصنه الرطب |
| واقى كبدر دجى يا حي طلعتة | يزف شمساً تسمى بابنة العنب |
| صهباء قدعبت في العقل سورتها | مجدول كأسها من ذائب الذهب |
| لقد تجسد نوراً من أشعتها | في كف ساق بالباب الورى لعب |

ساق يروك منه منظر عجب
 غض الشبية من خمر الصبا ثمل
 قد قرط السمع من در يساقطه
 حيا بيا قونة حمراء صافية
 وردية اللون إلا أنها مزجت
 وجاد في رشف نغمه كان على
 لم ندر ماذا انتشينا من مراشفة
 أسعد بليل وصال فيه طاب لنا
 وزادني طرباً منه على طربي
 وفرحة تملأ الدنيا وساكنها
 منها تبلج نغم الدهر مبتسماً
 يا فرحة المجد في عرس الفتى « حسن »

المشترى الحمد في الغالي من النسب

أغر ليس له في الجود من مثل
 احيا مائر آباء له سلفوا
 حلت خلائقه في الكاس لوسكبت
 ناهيك بالحسن الميمون طأره
 من طينة المجد قد طابت ارومته
 بشر الك ربع العلي من نفحة الطرب
 حيا ثرى من رشاش البشر مقدقه
 وانبتت روضة تزهو شقائقها
 والبس الزهر أبراداً مطرزة
 ومجلس فيه للأفراح منتظم
 يالطفه مجلساً راقاً نظارته

فسيب جدواه يحكي ديمة السحب
 ماقد مضى منهم في سالف الحقب
 لاعتاض راشفها عن خمرة العنب
 في جبهة المجد اضحى ووضح النسب
 محض النجار كريم المجد والحسب
 بالمسك يندى فأضحى طيب الترب
 فحاء منه بروض للهنا خصب
 وطفاء بشر بذلك المنزل الرحب
 نوء السرور فرحنا منه في عجب
 بالماجدين انتظام الانجم الشهب
 يزهو كزهو الربى بالنور والعشب

وحي في الدست قوماً قد علت شرفاً

هم بنو الشرف الوضاح من مضر
أرفع بها فتية فوق السهى ضربت
لو حلتى النسر في افق السماء لما
أو سابقتها بنو العلياء في سرف
ان شب منها ابن مجد وابتغى ارباً
خفوا طباعاً وما خفت لهم همم
فهم رفاق حواشي الطبع في ظرف
مناقب لهم كم للورى زهرت
بيض مساعيمهم في كل مكرمة
ما أم ساحتهم وفد لنيل منى
فكم لهم من يد بيضاء من كرم

تهمي لعافي الورى كالواكف السرب

وكم لعافي الورى من كنفها انبجست

جوداً يتابعها في عامها الزب
يوم العطا بدرأ كانت من الذهب
موطداً فوق هام السبعة الشهب
نجم السما عوض الأوتاد والطنب
تحججه الوفد من عجم ومن عرب
وكان قبل القرى للضيف بشرهم

والرحب قبل نزول الضيف في الرحب
فطالما أغربت في العلم والادب
رياسة الدين والدنيا بهم جمعت
كفى بها رتبة من اشرف الرتب

في العلم ان تنعقد عوصاء غامضة
 كم أو ضحو اغامضاً من كل مشكلة
 وكم جلت مبهماً منه وكم كشفت
 كالنار فكرتها فهماً قد انقدت
 مصاقع القول اما خاصموا فلکم
 وان تفاقم خطب عند معضلة
 وفوق أعطافهم لاثوا برود تقي
 صم اذا سمعوا الفحشاء قد ذكرت
 تناط من هاشم في بيت مكرمة
 من عترة الوحي فيهم هل أتى نزلت
 أسعد بعرس فتى أضححت عمومته
 فيا لها فرحة جاءت بثانية
 قالوا الختان طهور قلت انهم
 دتمت بني الشرف الوضاح في فرح
 وغبطة كان فيها غيظ حاسد کم
 وقال يمدح السيد محمد القزويني ويهنئه بسلامة عيونه :

أبدى الزمان سروراً والورى طربوا

إذ نال أقصى مناه الماجد الحسب
 المنتمي لمعز الدين وهو أب
 محققاً ومفيداً فيه ما يجب
 قد أنبأت أنبياء الله والكتب
 للنصر منها العدى قدراعها الرعب
 أحيا مآثره الحسنى فلا عجب
 العلم الإلهي فهو اليوم منتخب
 (محمد) من سماهام السهى شرفاً
 أبوه علامة في الدهر حين أتى
 وهو الأدل على الله العظيم بما
 وللإمامة قد سلت صوارمه
 فهو ابنه قد حكاه في مكارمه
 لا غرو منه فمن أباه ورث

مجرد الفكر ان عوصاؤها انعقدت رأياً تفل به الهندية الغضب
يستخرج الحكم خلف الغيب محتجياً

بثاقب الفكر منه تخرق الحجب

أبو المعز له في هاشم شرف
وكان حقاً عليها أن تدل به
لسان هاشم في يوم الخصام لها
فكم أغاث صريحاً عند نائبة
ناهيك في الماجد الميمون طائرته
هو الذي لذوي الفاقات منخفض
ومن اذا استمطر العافي أنامله
فكفه لا جمادى في العطاء ولا
معود الكف تقيلاً ومن كرم
ان خالقت أمره الأموال عاقبها
وتستدر أفاويق الغنى يده
وللعفاة اذا مادّر نائله
وبيته هو مغمشي الرواق غدت
صحافه الغر كالهالات مفعمة
بشرى بصحة عين قد شكت سقماً

من الذي لرسول الله ينتسب

تنأى العيون عن العلياء خاسئة
ففي دعاء بني الدنيا له ابتهلت
لأن إنسان عين الدهر واحده
فعينه قد شكت لكنها رجعت
فلا يغيض نور الشمس ان بزغت
ومسرح العين منه في العلي الشهب
لله في كشف ما فيه فلا عجب
قد سامه من لروح الدهر يستلب
احد لحظاً بها لم يحكه الرسب
إلا السحاب يواربها فاحتجب

ان السيوف وان تنبوا مضار بها
 وذو الشريعة مذعوف في به ابتهجت
 والعلم أصبح مسروراً بعافية
 فيا سلالة قوم هم لداررة
 مناقب لك في افق العلي زهرت
 قرطت بالعلم اسماع الوري درراً
 لك اليراع ببحر العلم منك اذا
 زرت الامامين موسى والجواد معا
 حالت دارة قدس من بها هبطت
 وحين وافيتها مستشفعا بها
 كساك من لطفه اراد عافية
 فقر عيننا بعين منك قد قدت
 اذ زال كشف الغطاء عنها فباصرها
 فبالجوادين ما استشفى امرء بها
 اورام كحلالعين منه قد قدت
 هماغياث لمن في جنب قبرها
 سري يحث مطاياها ويطلبه
 ييث من هول مما قد أمض به
 فمنها عنه يجلو نور قدسها
 سر الوجودها للخلق نهج هدى
 كل حرّي بتسليم الفيوض وما
 ابا الحسين لك البشري بعمك اذ
 لاغرو منك اذا ما كنت مزدهيا
 مجد يا علي القدر أنت لمن

فيها الفرند وفيها ذلك الشطب
 اصولها وفروع الدين والكتب
 عليه ضافية ارادها القشب
 من العلوم ترى كلا هو القطب
 عدادها كالدراري ليس تندحسب
 مكنونة ما بها صدع ولا ثقب
 ماغاص يمتار منه اللؤلؤ الرطب
 كلا لا امر مهم فهو منتدب
 غر الملائك من بالوحي تجتلب
 من الاله الشفا ماعاقلك النصب
 فيما لها نعمة فيها الثنا يجب
 قد اختفى النور منها وهو منحجب
 قد كان فيها حديداً وانتفى السبب
 الاشفي ولديه تنجح الارب
 فمن ضريحها كحل لها الترب
 ألم مستصرخا يبكي وينتجب
 صرف الزمان حثيثا وهو مكنث
 من صرف دهره بالأحلام تضطرب
 دجى الخطوب وعنه تكشف الكرب
 ومن ها علة الایجاد والسبب
 سواه فيها خري فهو منتجب
 قد زال عن عينه ماشقها الوصب
 قد استخفك منه في الشفا الطرب
 وافاك مسترفداً يغنيه ما تهب

أو أم ساحتك الوفاد جدت لها

من سيب جدواك مثل الغيث ينسكب
 أو شافهتك سؤالاً منك نيل مني
 غمرتهم بعباء فوق ما طلبوا
 يا حائرًا قصبات السبق في شرف
 لو سابقتك بنو العلياء لك الغلب
 أو سايرتك بنو العلياء في بلد
 كنت الهلال وهم من دونك الشهب
 و بين من هو من تعلوبه الرتب
 شتان من قذفته للعلى رتب
 بني المعز فكل منكم شرع
 العلم حبوته والحلم والأدب
 دمتم بني الشرف الوضاح في فرح
 مدى الزمان وما انظمت له الحقب
 حرف التاء

وقال متغزلاً :

سبا كبدى بمقلته وعادبها بطلعته
 بدا فرأيت شمس الأفق طالعة بغرته
 وما س نخلت غصن البان منعطفًا بقامته
 ولما هب ريح صبا شممت عبير طرته
 ومذ فارقت اضطرمت بقلبي نار فرقته

وله خمسا قوله :

قد نجا من خاف من صرف القضا بولاء المرتضى فصل القضا
 يا مريداً من موالية الرضا قل لمن والى علي المرتضى
 لا تخافن عظيم السيئات
 فهو القاسم ما بين الملا درك النار وجنات العلى
 أفلا تعلم يارب الولا حبه الاكسير لوذر على
 سيئات الكون صارت حسنات

الجيم

وقال متغزلاً :

لله من رشاً قد زارنا سحراً
 فيما له قمرأ تسبيك طلعته
 اذا اثنى ينفث السحر الحلال فلم
 يهز أعطافه دلا على نغم
 فطاف في اخت خديه موردة
 جذلان يبسم عن در فتحسبه
 أؤديه من ذي دلال ينشدنا
 ألحانة متعة الأسماع مطربة
 مازاق للعين شيء مثل منظره
 لوفي المدينة والفاروق ينظره
 أو أن اكليله المعقوص من شعر

وقال في غرض له مخاطباً بعض السادات :

يا بن الذين بطينة العليا زكا
 أشكوا اليك اليوم من زمن به
 ان تقض يوماً حاجتي فلانت من
 ولغر أملاك السماء مهابط
 من عرفها ساري الوشاح
 أصبحت في ضيق المناهج
 قوم بهم تقضى الحوايج
 بيوتها ولها معارج

فرج خطوب الدهر ليس سواكم

أحد لخطب الدهر فارح

حرف الحاء

وقال يرثي الامام الحسين « ع » :

أيها الممتطي الشملة يطوي
 في سواه أديم تلك النواحي

قف باكتاف مهبط الوحي واهتف

بالبهايل من قريش البطاح

حي بيض الوجوه عليا نزار اسرة المجد خير حي لقاح

قائلا لاقرار: قوموا فنمكم ظفرت عبد شمسها بالنجاح

أدركت وترها امية منكم واستباحوا ما ليس بالمستباح

إن منكم فتي العشيرة أضحى

في عراض الطفوف نهب الصفاح

إنما رأس عزكم جعلته آل حرب تاجاً لسمر الرماح

أوجبنا يا أهل حي على الحرب واسد العرين يوم الكفاح

أنكلتم عن العدو وفيكم كل قرم سميدع جحججاج

ففتاكم يوم الوغى ابن كفاح حين يعزى وفي الندى ابن سماح

لم أخل قبل أن تقروا على الضيم فعضوا الجفون بعد الطماح

فإن شيخ البطحاء يذهب هدرأ دمه بين كل علعج وقاح

أو يمسي زعيم هاشم ملقى فوق حر الصعيد دامي الجراح

فهاجموا بالخيال شعث النواصي شزباً جريها كجري الرياح

واعقدوا عثيراً سماء عليهم والدراري أسنة الأرماح

الأمر قعدتم وحسين ظاميا مات دون ماء القراح

أوصبراً وعثرة الوحي أضحت بثرى الطف صرعاً كالأضاحي

فجسوم لهم كزهرة الدراري مشرقات أضأن فيها النواحي

نبدو بالعرافليس عليهم غير مما حاكته أيدي الرياح

ورؤوس لهم كآقمار تم بزغت في بروج سمر الرماح

وامض الخطوب حمل بنات ال وحي حسرى من فوق عجب رزاح

كيف تسري فوق المطي اسارى وهي من خير بيت قدس صراح

من يوارى حجابها بيت قدس كيف تسبى جهراً بغير جناح

وسرت في السبا تكابد ميا نالها في المسير هوك المناح
 تلفح الهاجرات منها وجوهاً دون أنوارها ضياء براح
 ناكلات ينحن في السبي شجواً نوح بنت الأراك ذات الجناح
 أبرزت من خدورها وهي حسرى
 حارات تمشي بأجرد ضاح
 صيغ نهياً بها وتلك بيوت دون اعتبارهن هام الضراح
 حرف الدال

قال يمدح السيد قاسم الرشتي ويهنيه بقدمه من الحج :

ما شاقها طرباً غناء الحادي في السير بالانهام والانجاد
 إلا يمدح اخي المكارم قاسم الماجد الآباء والاجداد
 وبنعت علياً مجده تستطيب الادلاج بين دكادك ووهاد
 فهو الفتي الميمون طأره الذي جار الفجار بطارف وتلاد
 واذا انتمى فلدوحة الوحي التي

بسقت علا من عالم الأشهاد
 ينمى لا كرم اسرة من هاشم طابت وخير قبيلة انجاد
 قد رشحت لعرين مجد شيلها والشبل نسبته الى الآساد
 عطاء قوم حلقت اسما العلي تتجاوز الجوزاء بالاصعاد
 ولقد رقوا هام النجوم بهمة علياء قد أعيت على المرتاد
 وقياب مجدهم بناصية السهي معقودة الاطناب والأوتاد
 هو صفوة الأشراف من عمرو العلي

ولبايها بل نخبة الامجاد
 ضربت باعياص العلي أعراقه فبلغن فيه الى النبي الهادي
 حسب له سام تقلد عاتق الجوزاء من شرف به بنجاد
 وعليه قد عقد الحبا فكأنما ضمن الحباطود آمن الأطواد

فتراه يشعر هيبة لكننا منه تروق بشاشة في النادي
راقت خلأثقه فكان محبباً من حسننها حتى الى الأضداد
زهرت كزهر الروض لما ان حدا

غض النسيم لها عشار غوادي
جمع الاله محاسن الدنيا به
بجميعها هو واحد الآحاد
يارائد المعروف فانظر في الوري
هل مثله تليق من الأجواد
صحت روايات الندى عنه فلم
تلك في سواه صحيحة الاسناد
فله مكارم لم يكن فيها له
ند يساجله من الأنداد
وعلى العفاة فكلم له يوم الندى
بيض العطايا عوداً وبوادي
كرماً يطوقها بأسيخ نعمة
فيها تزان عواطل الاجياد
وتهز منه الأريحية في الندى
عظفيه زهواً كالفنا المياد
ورث المكارم من أبيه وغيره
كالجر لم يخلفه غير رماد
وله زمام الجود قام بحفظه
ما كان الوفاة بالارفاة
قدناب عنه وزاد في اضعافها
كرماً على الورد والرواد
تحكي شمائله أباه وإنه
وعلا أبيه لصفوة الاولاد
فقداه بسام العشية أوجه
في ماله الا نفاق خوف نفاة
وقاه أنمله ابن حرص لا يرى
فهو النعيم لساغب أوصادي
ولطالما للضيف زاد ترحباً
وبما رأى من بره المعتاد
ينسى موطنه برائق بشره
حين استهل بساعة الميلاد
لاغر ومنه أتى معاً هو والسخا
كبرى تقرب من نوى وبعاد
كلا ولا عن طاعة متمادي
وبكفه منها خطام قياد
فيه وتعلو ذروة الأظواد
وسرى الى البلد الأمين بهمة
لا تعتريه فترة من عزمه
تطوي فجاج الأرض فيه نجمية
جنتحت بنات السير تهبط وادياً

حتى أتى البيت المعظم زائراً
عرفت به عرفات سياء الهدى
والركن يشهد والحطيم بأنه
باهي به الحجر الشريف لأنه
والكعبة البيت الحرام تطلعت
فقضى مناسك حجه متقرباً
فهنالك عن حرم الإله لقد سرى

شوقاً إلى حرم النبي الهادي
وأنى ضريح المصطفى من أهدقت

شرفاً به أملاك سبع شداد
مستنشقاً بثراه جونة عنبر
ونحا البقيع فزار خير أئمة
ثم انثنى لوداعها لآعن قلا
وقد انبرى يسعى لآشرف منزل

رفعت قواعده بنحير بلاد
وأنى إلى الوادي المقدس زائراً
فاستاف من عقب الضريح بلثمه
بشرى العلي بقدم أي مرشح
كهلال عيد الفطر بان إلى الوري

فالناس منه بأسعد الأعياد
ولقد أقر الله عيناً للعلي
وأنارت الدنيا وللزهو اكتست

فرحاً به بمغفوف الأبراد
أهلاً بمن شكرت صنایع عرفه
لسن الثنا من حاضر أو باد

وببحر جود قد تلاطم موجه هو في الندى متتابع الازباد
فهو الذي عذبت موارد جوده

للفد في الاصدار والايراد

وبأي وادٍ حلّ حلّ به الندى

وزها سروراً فيه روض الوادي

أو سار عنه لغيره أبقى به
فزهت به عرصاته فرحاً بما
أسعد بأوبة مقبل باليمن قد
ياحيها من طلعة ميمونة
باليمن قد وافى لأعلى منزل
ولقد أقام المجد منه والعلی
هو لم يزل حرماً من استدرى به
كم فيه من غرر الجفان بازمة
وصحاف ألوان الطعام كأنها
دمتم بني الشرف الرفيع بفرحة
ولكم على رغم الحواسد طرزت
ومن التهاني لا تقرط سمعكم
وبها حواسد مجدكم من غيظها
وعن المضاجع قد تجافي جنبهم
ومعذب بعلاكم منه غدا
لا زال ربع المجد منكم أهلاً

وقال مهنيا السيد مجد القزويني بولادة معز الدين ومؤرخا عام الولادة :

فألين مقتزن بطالع سعده

في ليلة الميلاد شبية حمده

بشرى مجد في هلال زاهر

هو مولد من كان مزدهيا به

من بعد ياس جاد فيه لعبد
 فليهن فيه لانه من ولده
 لرأيت عليها تشير لمهده
 قد كان غصنا يانعا من ورده
 الميمون فيما كان قبل لجده
 ولجده «المهدي» وردة مجده
 «بشرك المولود بأشرف سعده»

خص الاله محمداً في مولد
 ينمى الى شيخ الأباطح جده
 لوقيل من ذاشب في حجر العلي
 وبه زها روض السرور لانه
 هذا معز الدين شارك باسمه
 فلجده عمرو العلي ريحانة
 تم الكمال بواحد تأريخه

وقال ضمن رسالة بعثها الى أحد أصدقائه :

كسبت ولي عين اليك مشوقة
 وأقصى منى انسانها هو أنه
 فقد حسدت عيني كتابي صباهة
 أمن بعد أيام يراك سواده
 الى وجهك الوضاح طال امتدادها
 رجاء التلاقي من سواد مدادها
 تقول اذا الاشواق جد اشتدادها
 وصولا وتبقى لا يراك سوادها
 وقال راثيا السيد ميرزا جعفر القزويني ومعزيا به أباه واخوته الكرام :

أدهى البرية يومها الموعود
 ونعم لها الناعي أصوات بجعفر
 أودى فلج بنعيه لسن الوري
 والناس من دهش المصاب بسكرة
 أم ذلك خطب في الأنام جديد
 فلها قيام بالجوى وقعود
 فكأن أصوات النعاة رعود

فكأنما دهم الأنام وعيد
 وبكى عليه المهفون وانها
 بنده أعينهم عليه تجود
 وله القلوب تنازعت حرق الجوى
 فلكل قلب في جواه وقود
 ذهب الردى ببسيط خلق كامل

بحر السباح براحتيه مديد
 رب البلاغة والفصاحة والنهى
 روض المكارم بحرها المورود

وخضم علم منه تغترف الورى
مازال حتى اغتاله صرف الردى
يصل البعيد بنيله متعظفا
ولربما حسد الانام وفاته
وكفاه فخراً انه بحياته
ولقد عجت ولم أزل متعجبا
ولقد عجت ولم أزل متعجبا
الله اكبر مات أكبر من غدا
قد عم أهل الأرض خطب وفاته

فكأنهم لما ابعد ابعدوا
وبكى الأنام قريبتهم وبعيدهم
ياموت لو وافيته متجاهراً
ياموت أن يأتي الزمان بمثله
ندبا لعز علاه تغزو الصيد
يا حاملين بنعشه قمر الهدى
والمكرمات لها عليه نشيد
سرتم وفيه تهتدون وابتم
كسرات جيش ما هن عميد
عجبا لمن قد راح فيه يهتدي
كيف استطاع الى الديار يعود
دفن العلاء بدفنه في ترابه
فيها ضجيعاه الندى والجود
لا بل لها دفنوا الشريعة والهدى

فكلاهما في لحده ملجود
لولا الفتى المهدي قلت بيومه
قد أصبح الاسلام وهو فقيد
العالم العلم الذي تهدي الورى
فيه اذا دجت الغواشي السود
علامة في الدهر جاء محققا
ما في بني الدنيا سواه مفيد
ان تنعقد عوصاء جرد ذهنه
رأيا نقل السيف وهو حديد
ويشل ميدان القضايا مثلما
قد شل ميدان الوغى صنديد

أبا الحسين لقد هيت بنكبة
 نرات باكرم من عليه تراكت
 المطعم الأضياف عام محولها
 أما السخا فقره في بيته
 ما أطلقت فيه أعنة خيلهم
 كرم يزان بحسن خلق مشاما
 لم تحكه بالفضل إلا ولده
 تراخ للفعل الجميل كأنما
 لولا احترام أبيهم قلنا انتهى
 ولهم بقارعة الطريق الى القرى
 الموقدون الى القرى نيرانها
 تستغرق البحر الخضم بجعفر
 قد قام في عبء المعالي ناهضاً
 هو صالح للرفد يبسط راحة
 ما كام الخصاء إلا ردها
 متوحد بالمجد لاثان له
 الممتطي ظهر المعالي يافعا
 إذ للندی هو مبدء من بعده
 المهتدي لسبيل أشياخ النهى
 صبراً ذوي المعروف من لنداهم

أثر بكل قرارة مشهود
 تجلى بطلعتها الخطوب السود
 فبلحده جسم العلي ملجود
 فلنا بكم حسن العزافو جوهم
 وسقى سحاب العفو قبراً حله
 وقال مهنيأ بعض الأشراف في ختان ولده :

بشرى المعالي بختان السعيد
 ودره الفخر لجيد العلي
 يا فرحة قد نال فيها الوري
 وابتهج الكون سروراً في
 وطائر الأفراح غنى وقد
 مبارك الطلعة ذاك الوليد
 فالعلي منها لقدزان جيد
 مسرة كانت لهم أي عيد
 ختانه قد عاد غضباً جديد
 راق بدوح المجد منه النشيد

حرف الراء

قال راثياً لأمام الحسين « ع » :

لم أنس يوم الطف خير كرائم
 تدعو وفي أحشائها حرق الجوى

اتقدت فلا يطق لها حر

ونطاف مدمعها بفقد حمايتها
 وتعب هاتفة بعليا قومها
 ذهبت حفيظة هاشم وزعيمها
 ما بالها قرت وتنسى وترها
 قعدت ولم تطلب بثار عميدها
 حتام تدرع الهوان وابن من
 ولكم لها من موقف تثنى به
 المصدرون البيض بعد ورودها
 وهم اذا ما الحرب تركب رأسها
 فالوت تنزله قنا خطيها
 لم لا تشب على بني حرب لظى
 لا عذر حتى ليس تبقى منهم
 أو مادرت بالطف سيد هاشم
 ملق ثلاثاً بالعرى متوسداً
 ينهل حين يهيجها الذكر
 فهر واين حمايتها فهر
 دمه لدى طلقائها هدر
 وشعارها حتى متى الصبر
 هل بعد سيدها لها عذر
 عليا نزار حفاظها المر
 بيض الضبا وتقصف السمر
 حمراً غداة الحرب ان كروا
 وتقلصت عن ساقها الازر
 مها سبط وسيوفها البتر
 هيجائها وهم لها جمر
 أحد وإلا فاتها الوتر
 عار يوسد خده العفر
 حر الثرى ما ضمه قبر

منه الجوارح ضرجت بدمائه فيرى عليه مجاسد حمر
عجياً قضي بالطف حران الجشا وبراحتىه من الندى بحر
لا ري ينقع منه غلة قلبه إلا بفيض دمانه النحر
نحر يقبله النبي قلم غدا بالسيف يقطع نحره شمر
طحنت جناجن صدره خيل العدى

أو ما عرا خيل العدا العقر
صدر حوى علم الاله فلم غدا بانليل يوطأ ذلك الصدر
وعلى الثرى صرعى ثوت أبنائه وبنو أبيه وصحبه الغر
فكانه قمر السما وكأنها من حوله هي أنجم زهر
ونسائه حملت على قتب المطى أسرى بجشمها السرى زجر
أبرزن حسرى لا يوارى وجهها إلا أنامل كفها العشر
نسبى وقد كانت عقيلة خدرها فلمن يوارى بعدها الخدر
تستاق في حال ترق لها العدى ولما بها يتفطر الصخر
نشأت وبيت الوحي يستر شخصها

هل كيف منها يهتك الستر
وتطير من فزع العدو قلوبها رعباً وملؤ صدورها دعر
وتحن باكية وفيض دموعها يحيى الثرى ان أحجم القطر
والى ابن هند رأس سبط مجد يهدى ويسكب حوله الخمر
فلقد تعاطى الراح فيه لبغيه ورحاً يرنح عطفه السكر
أبدى الشماتة فيه اعلاماً وما عنباله من زاجر زجر
متمثلاً: ياليت أشياخي الألى طحتهم في حربها « بدر »
شهدوا ابن فاطمة واسرة احمد قد حل فيها القتل والاسر
وبه الطليق لقد تحكم أمراً أنى له من دونه الأثر
بالخيزانة ناكثاً نغر الهدى وبذا دعاه الشرك والكفر

ثغر مقبل أحمد كيف اغتدى بالعود يقرع ذلك الثغر
وقال نادياً الحجة المنتظر لقضاء غرض له :

إمام الهدى سمعاً شكاية مبتلى عليه البلا ينصب والدهر جائر
أبتك وجدأ ما يقوم بحمله ثبير بلى عن . بعضه هو قاصر
كأنتك لم تعلم بما قد لقيته وانك في سر الوجود تخابر
وانك علام الغيوب بأسرها وانت الذي لم تخل منك السراير
وتعرض أعمال الخلائق كلها عليك وفي حاجاتهم أنت ناصر
وهب أنك المحجوب عن أعين الورى

فذاك لسر إنما أنت حاضر
فلا صبر لي يابن النبي لآني دهيت بما منه تفت المرائر
وقد حل بي مالا أطيق دفاعه فما أنا أيوب على الضر صابر
احاذر عن عيني خوفاً من العمى

اكفكف منها الدمع والدمع هامر
يعز لاحياء القبائل جارها وشارك قد دارت عليه الدوائر
تبرء مني اخوتي وعشيرتي فلا راحم منهم ولا لي ناصر
فان لم تغثني سيدي ابن التجي ألا دلني إني وحقق جائر
ألست مغيث الشيعة العرفي البلي وأولي بهم في رد ما هو صادر
وان القضاء ما أنت ناهيه ينتهي ويجري بما قد شئت ما أنت آمر
وكيف بأن تعييك حاجاتي التي سألتكها والحال انك قادر
وكيف يخاف الضر من كان موقناً

بأنك للقلب الكسير لجابر
فان تعتذرتني ليس للعدر موضع فما أنت ذو عجز وما أنا عاذر
أنتخت بعيري عندك اليوم ابتغي نتاج المنى إذ أمها اليوم عاقر
إذا ما طردت اليوم عن مثل بابكم فلا وسعتني بعد إلا المقابر

وقال رانياً الامام الحسين «ع» :

يا غادياً يطوي بمسراه
ويحث ناحية المطي
اهبط الى عليا نزار
الهاشميين الاثلي
القاتلين المحل بالجد
ومتوجين ملوكها
عصب بمنعة جازها
وبأزمة العام المحيل
ووليدها لقرى ابن ليل
قف ناعياً فيها وقل :
أعشيرة العلياء جئتك
قومي فان امية
ماذا القعود ومنك قد
تركت عميد الحي منك
بالطف منه أدركت
أنوانياً عما جنته
أو تهدأن ومنك حر
أو ما تهيجك يا نزار
أو ما تشرك غيره
ما كنت احسب ان أرى
وبك ابن هيجاطالما
وأخو مكارم لم تلد
جدلان ان حمي الوغي

السهولة والوعوره
مقرباً فيه مسيره
ذوي الحفائظ والبصيره
فيها الزعامة مستيره
وى وبالنعم الخطيره
بشبا المهنده الشهيره
لهي الخليقة والجديره
أكفها كرمأ مطيره
بات يقريه جزوره
وارفع بناديها العقيره
ناعياً شيخ العشيره
باءت باعظمها كبيره
ثارت وأنت بها خبيره
لتي بهاجرة الظهيره
وتراً واظهرت الوثيره
من الجرائم والجريه
ب عينها هدأت قريره
نكايه العصب الشريره
يامن ملات الدهر غيره
منك اليد الطولى قصيره
سمر الرماح غدت سميره
ام العلى أبدأ نظيره
كيا به يصلي بسعيره

ليث تحاماه العدا
 ما أن منها هاشم
 كانت حماة نزيلها
 أنسومها الأوغاد ضيماً
 بل كان ذلك وراثة
 عهدي بها تأتي الهوان
 ورضيعها لم ينقطع
 إلا وعمم في الوغى
 ما بالها عن وترها
 ورحى وغاها لم تكن
 وزعيمها طحنته بالـ
 قد وزعت أشلاه
 ومن الصعيد بكر بلا
 ورؤوس فتيته بأرا
 أكل الحديد جسومهم
 مثل الأضاحي أصبحت
 حرى القلوب من الظا
 وبنات وحي الله لابن
 سيقت كما شاء العدى
 حراثة الأحياء إلا

رعباً إذا سمعت زفيره
 للنقع يوماً أن تشيره
 ولجارها نعم المجيره
 ولها اباء الضيم سيره
 فيها ولم تك مستعيره
 وطالما كانت غيوره
 يوماً ولا استوفى شهره
 من نسج داود قتيه
 قعدت ولم تنهض مثيره
 أبداً عليهم مستديره
 مجرد المضمره المغيره
 بالسمر والبيض المبيره
 باتت توسده صخوره
 ج القنا بزغت منيره
 فعدت مضمخة عفيره
 صرعى بضاحية المهجيره
 والماء ما ذاقوا نميره
 طليقها حملت أسيره
 فوق الضليعة والحسيه
 ان أدمعها غزيره

وقال مهنيا السيد محمد القزويني بقران ابن اخيه الشاعر السيد أحمد القزويني
 ومادحا اخويه السيد هادي والسيد حسن :

زار ليلا فكان بدرأ منيراً
 وتثنى فكان غصنا نظيراً
 حيا طلعة تثير الدياجي
 فسنا النيرين منها استعيراً

أقرأنا صحيفة الحسن منه
 قلت مذزارنا على غير وعد
 يانديمي على الهوى داوي شوقي
 عاطني اليوم اخت خديك صرفا
 واسقني اليوم يارشوف الثنايا
 قرط السمع يان ودي بلحن
 غنني باسم ناحل الحصر ألمي
 بابلي لللاحظ ينفت سحرأ
 وعدول قد لامني في هواه
 أيها العاذل المطيل ملامي
 لو ترى خده المنير ضياء
 سحرأ زارنا غزال غرير
 وانار الدجى بطلعة بدر
 يالها الله أي ليلة انس
 مذغدا ناشرأ حديث وصال
 رشأ أرقصته نشوة دل
 ذو جمال منه الندامى تنقت
 كسروري بعرس أحمد فيه
 طرب الدهر حين زفت لبدر
 فأرتشفنا راح الهنا من بشير
 واستهلنت غضارة البشر زهوا
 يانديمي على الهنا قم فهني
 ذلك بدر النهى (مجد) من في
 فهو الماجد الذي ليس تلقى

آية النور أحرفا وسطورا
 يالك الفضل زائرأ ومزورا
 بسلاف تستاف منها العبيرا
 تترك العقل باحتساها أسيرا
 من رحيق الرضاب عذبا نмира
 مطرب تستخف فيه الوقورا
 أشرق البدر من محياه نورا
 فيه هاروت قدغدا مسحورا
 فيه قد كان آتما أو كنفورا
 إنما قلت فيه افكا وزورا
 عدت لي حاسداً وكنت عذيرا
 بأبي ذلك الغزال الغريرا
 منه قد فات في سناه البدورا
 ناعم الخد بات فيها سرورا
 قرط السمع لؤلؤأ منشورا
 منه قلب المشوق يصلي سعيرا
 من محياه نضرة وسرورا
 عادعيش الزمان غضا نضيرا
 المجد شمس العلي فشح منيرا
 حين وافي مهنيا وبشيرا
 فحبتنا مسرة وحبورا
 عمه الندب والأي الغيورا
 الشرف المحض لم يزل مشهورا
 لعلاه الشعري العبور عبورا

والهمام الذي حوزة الدين
 والعليم الذي اذا انعقدت
 ففكرة منه أطلعت على الغيب
 وأسارير راحتيه استقلت
 وبيذل السباح يوم نوال
 لوتعاطى التديم راووق خلق
 خسرت صفقة التي طاولته
 فخرى سابقاً ورد المصلي
 حلقت فيه همة منه كبرى
 فهو منه الحسين سامي المزايا
 ذلك من شد أزره الله فيه
 حي في مطلع السيادة بدرأ
 ماجد لم نجد بحمل المعالي
 ليس باع الكرام يفضل شبرا
 سابق نال شوطه اي شأو
 وله في الوقار هضبة حلم
 وعليه زهت مطارف فخر
 ضمن البرد منه علما وحاما
 فهو أرسى حججا وأسمح كفا
 يالبشرى بعرس من فيه نالت
 طاب نشر الهنا بقوم تساوى
 فيه قرت عينا أخيه فأضحى
 ذلك هادي الورى الذي رشحته

للعلی قومہ وكان صغيرا

وعلى البدر يزدهي المجد منه
ومزاياعلاه أزهرن حسناً
ولوان النسور تبغي مطاراً
وأخوه وحسبكم من أخيه
مارأى الناس في سماء المعالي
فهو في السن يافع ولعمري
أنجبتة أم الفخار وليسداً
فأرت ناشئاً بحجر المعالي
فلقد عاقرتة نشوة زهو
وبنوعه الذين عليهم
يا لها منه فرحة شملتهم
طربت منهم القلوب فكادت
حسبكم يابني العلي من زعيم
وكفأكم فخرأ بعمكم الندب
فبيوم الفخار حق لكل
أجدر الناس بالزعامة شهم
أهلتها العلي وهي قدماً
حيه لابسا من الفخر برداً
حلقت فيه همة منه كبرى
عرت فيه من بني الوحي قوم
ونمته من أذهب الله عنهم
فسموا في ذرى المعالي فروعا
ضربوا في السهى لهم بيت مجد
لاترى منهم لدى الحرب إلا

حسن وجه سناه فاق البدورا
بل وباهين في ضياها الأثيرا
لعلي شأوه لآعيا النسورا
حسن الفعل للمعالي سميرا
كوكباً مثله غدا مستنيرا
منه تلقى في الخزم شيخاً كبيراً
لم تلد مثله النساء نظيراً
بعد ما أرضعته ثدياً دروراً
حين أهدى له الزفاف سرورا
علم العزم يزل منشورا
ملاأت بالسرور منها السرورا
فرحاً من زفافه أن تطيرا
أطلعته العلياء بدرأ منيرا
بدهر به نباهي الدهورا
منكم ان يكون فيه فخورا
من صعاب الامور راض العسيرا
ارثة لا كغيره مستعيرا
وعليه قد زر مجدأ خطيرا
فالثريا تنحط منها قصورا
ورثوا المجد أولاً وأخيرا
كل رجس وطهروا تطهيرا
واروماز كواو طابوا حجورا
دام بالجوذ أهلا معمورا
أسداً خادراً وليثا هصورا

رصعت تاجها السيادة حسناً بمزايا عم المضيئة نورا
فاخرت فيه أنوشروان كسرى

شرفاً وازدهت به سابورا
ثم عدنا والعود أحمد من في عرسه الدهر ضاء منه سفورا
ضاحكات الوجوه أيامه العر ابتهاجاً وباسمات نفورا
وسرور قد تم بالبشر لكن قد عراه نقص زماناً يسيرا
حيث فيه مجد من عليه فلك المجد لم يزل مستورا
ساورت جسمه شكاة فأورت

بحشا الدين من لظاها سعيرا
يالروعاء حين أمت قليلا
فالورى من تضرع وابتهال
فلقد أشجت الأنام كثيرا
منه تستوهب الذي ليس يعني
سأت ربها المليك القديرا
هتفت بالدعاه كل آن
في ملهاتها سواه نقيرا
وعليه ودت مقاسمة الداء
حيث قد كان كهفها المذخورا
فانجلي البؤس حين هب نسيم
ويغدو من ضره مأجورا
وقاه الايله عثرة دهر
من قبول الدعا وولى دبورا
ليس فيما ابتلاه كان لذنب
وكفاه بلطفه المحذورا
فهو بدر غطى سنه سحاب
من قبول الدعا وولى دبورا
عاد طرف الحسود مذشح نورا
فتجلى وعاد يشرق نورا
وسرت في شفاه نفحة بشر
في تجليه خاسناً وحسيرا
وعلى الدين حين مرت يد ال
عاد منها طرف المعالي قيرا
قطب الدهر من شكاة وفي ال
بشردا جرح قلبه مسبورا
يا لها صححة جلت كل غم
صححة قد عاد باسمأ مسرورا
وسرى داؤه لكل حسود
تركت حاسديه تدعوا ثورا
قد غدا جده هناك عثورا

صفوة المجدد ونم بكر نظم
 لست ممن في لؤلؤ النظم يبغى
 لم ادنس جواهر النظم ببعاً
 شهد المجد لي بعفة نفس
 إنما كان حسبة عن و داد
 ها كموها عذراء تجلي عروساً
 حسنها أرقص النوابع تيمهاً
 لبست حلة السرور ولكن
 طرزت وشيها التهاني ولكن

وقال مهنيا السيد مهدي القزويني بقران نجله السيد حسين :

تردى لقتل الصب بالحلل الحر
 تشبهه العشاق بدرأ أما دروا
 اسارقه لحظي لأدرك منظرأ
 رمى كبدي فأسترجم السهم رامياً
 تثنى دلالات ينفت السحر لم تدع
 وأرخى ثلاثاً من ذوائب فرعه
 يؤنبي العذال فيه ملامة
 كتمت هواه لا أبوح بسره
 أحياء قلبي اسعفوني على الهوى
 غريراً كحيل المقلتين مهنياً
 جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي
 لقد زارني والليل أرخى سدوله
 تبدى بوضاح الجبين كأنما
 وراح يعاطيني سلافة ريقه

وماس كما ماست منثقة السمر
 يحياه اهدى النور للشمس والبدر
 فيرنوا بلحظ فلصمصامتي عمرو
 بأهداب أجفان كقادمي نسر
 ببابل عيناه لها روت من سحر
 بها اختلط المسك العبير مع النشر
 وقد بت مطوي الضلوع على حجر
 مخافة واش أن ينم على سري
 وإلاخذوا عن مقلتي ناحل الخصر
 من الغيد براق الترائب والنجر
 وليس سبيل للتجلد والصبر
 وواصلني بعد القطيعة والهجر
 يحرفيه النور سورة (و) الفجر
 فلم أصح منها لا وعينيه للحشر

سقاني كميت اللون صاف مزاجها
 يطوف بها ظبي من الترك أعيد
 فيا ليلة ما كان أشرف ضوءها
 لقد شمخت نخرأ على كل ليلة
 هي الفرحة العظمى وناهيك فرحة

بعرس « حسين » قد جلت رونق البشر

من نفر العالمين من هاشم العلي
 فتى هو ظل الله في الأرض للورى
 معودة ثم الملوك يمينه
 خلائقه كالروض تزهو فكاهة
 ونور عليه للنبوة لامع
 وفيه دلالات الامامة أصبحت
 فبشراك يا مهدي آل مجد
 فيابن الذين استرضعوا الوحي درة
 امام هدى أصبحت في الدين للورى

فقمتم بكل الأمر يا صاحب الأمر

وان اناساً لم تمحضك ودها
 ألسنت من القوم الذين بيوتهم
 ولم تك من جنبن عدات عن القنا
 ولكن لظهار الشريعة والهدى
 ونظمت في سلك الاصول فرائداً
 ورصعت من در الفروع نفائساً
 وحليت في عقد المواهب جيدها
 لو المرتضى قد شاهد الغرر التي
 ولم تعتقد والعصر تلك لفي خسر
 مساقط وحي الله في محكم الذكر
 الى قصب الاقلام تكتب بالحبر
 فأودعت ما أودعت في الكتب الغر
 من اللؤلؤ المكنون بالنظم والنثر
 تفوق على الدر المرصع بالثبر
 كما قد تحلى جيد عذراء بالدر
 أتيت بها في العلم من غامض الفكر

حار إذا منه التفكير وانثنى
عليك لقد مد الاله رواقه
تواضعت في الضيفان عندك واحد
وبيتك كالبيت الحرام لو افد
جفانك بيض مفعمت الى القرى
وأضيفه تنسى مواطن أهلها
فما اجتاز فيه السفر ليلا بسيرهم
بنيت من العلياء مجدأ وزدته
فأنت لعمرى البحر يطمح موجه
عظام فكل منهم ابن مهابة
وما منهم إلا ابن ام سماحة
وترتاح من فعل الجميل خليقة
مناقبهم حقا بدت بيناتها
وذو النسب الوضاح أشرق نوره

من المصطفى المختار والمرضى الطهر
ألا يا بني العلياء طبتم ارومة
سرى عرقها في طينة المجد من فهر
لأتم ذوو المعروف والدين والتقى

وأهل الحجي والنهي والحلم والأمر
وان جرت الآداب كنتم أمة
بهندي المزايا سدمت الناس كلها
فلم تبلغ الشعري العبور محلكم
لقد عقمتم أم الفخار فلم تلد
ودمتم بحالات التهاني مدى العمر
فلاحل صرف الدهر ساحة عزكم

حرف العين

قال راثيا الشيخ شبيب الحلبي ومعزيا ولده الشيخ عبد الحسين :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| أعماله الحسنى الرصينة أجمع | جزعا على مضض أتمته تشيع |
| وغدت غداة البين خلف سريره | وجدأ تردد نوحها وترجع |
| ذهب الردى بشهابها الورع الذي | كانت مناقبه تنير وتلمع |
| فلطالما لله أحي ليـله | ولكم له في الله عين تدمع |
| سيماه من أثر السجود بوجهه | وبذاك كان له المحل الأرفع |
| فليبيكه محرابه فلكم به | قد كان يسجد للإله ويركع |
| هيميات أن أنسى رزيقه التي | كادت لها صم الصفا تتصدع |
| نهينه بأحسن جواك بك العزا | حسن وان جل المصاب الأفضع |
| فلا أنت أكرمها تقى وتعففا | ولأنت أخطبها البليغ المصقع |
| واصبر فان الصبر أجمل بالفتى | ان القضا ما عنه يوما مدفع |
| واذكر مصابك بالحسين ورهطه | فبكر بلا حرى الحشاشة صرع |

وقال معدداً المصائب التي جرت على الامام زين العابدين علي بن الحسين «ع»

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| لقد صابر السجاد أية محنة | يقل لها صلد الصفا يتصدع |
| اذا ماجرت ذكرى مصارع قومه | بني فاطم إلا وعيناه تدمع |
| وتأخذ منه رجفة الحزن قلبه | وتطوى على جمر الجوى منه أضلع |
| ويبدي الشجا منه لواعيج حسرة | تكاد شظايا القلب منه تقطع |
| وأفنى سنينا أربعين بعبرة | تسيل كرجاف الحيا حين يهمع |
| لمن قتلت صبراً بصفقة نينوى | أمض بها حر الحديد فصرعوا |

ومن قد قضت حرى القلوب من الظما

وكان لهم في عرصة الطف مصرع

حرف اللام

قال مخاطباً الامام أمير المؤمنين عليا ومعزيا له بولده الامام الحسين

وأهل بيته «ع» :

أقم أيها الغادي صدور الرواحل
 ألا اخلع بواديه المقدس من غدا
 وانك ان آنست ناراً بطوره
 وجدت هدى من ضوئها المتكامل
 ففي الذكوات البيض قبر حوى الذي

به تقبل الاعمال من كل عامل
 حوى أسد الله الذي كم بسيفه
 أطال لدى الهيجا نعاء الثواكل
 ففي مدحه يتلى بها في المحافل
 بها إنه نفس النبي المباهل
 وقد أنبات آي المباهلة التي
 فمن صاعد منها وآخر نازل
 وتنتجع الاملاك دارة قدسه
 ألا قر عينا في بنيك البواسل
 فهني وعزي المرتضى ثم قل له :
 صروف المنايا في الرماح العواسل
 بنيك الذين استزلوا في نزالهم
 قديما ولم يعهد بعصر الاوائل
 أتوا في العلي ما ليس يؤتى بمثله
 تراه حميد الذكر ليس بخامل
 تميمح دما أسياهم في القساقل
 وكل اذا ما شبت الحرب نارها
 به لقراع الشوس غير نواكل
 أبا حسن أبنائك العر أصبحت
 يذر عليها في جلاء الصياقل
 أهنيك فيمن أصبحوا يوم معرك
 فما استنوروا إلا نجوم الذواقل
 أسداء في الهيجا تخطر بالقنا
 سود وغى في الكر فالموت منهم
 فراراً فكانوا كالنعام الجواقل
 فقد جفل الأعداء من سطواتهم
 وسورتها تغلي كغلي المراجل
 تراع المنايا منهم بابن نجدة
 غداة استحر القتل في شغل شاغل
 يمر ويحلو في الزال وفي الندى
 فراراً فكانوا كالنعام الجواقل
 فتى في الحفاظ المر حلو الشمائل
 ولله حسب الوضاح بين القبائل
 نمته الى جرثومة المجد هاشم

إذا استنجدوا يوماً لرد ضلالة أغاثوا صريحاً في الأمور الجلائل
 يلبونه في كل معضلة دعت فليست ترى فيهم معقة خادل
 فكم منهم من ناشيء ذي حفيظة أخي ثقة يوم الكريهة باسل
 ومن واقف في عرصة الطف وقفة

تزل الرواسي وهو ليس بزائل
 ومن مستميت يوم ملحمة الوغى
 غدا شبحاً للنبل من رمي نابل
 انتهك يوم الطف وفتتها التي
 أعادوا لك المجد القديم وقد قضاوا
 حقوق العلى صبراً بجد المناصل
 ولا غرو منهم حيث منك تقيوا
 مكارمك الحسنى وجل الفضائل
 فقد أعربوا في حومة الحرب بالعدى

بطعن وضرب بالظبا والعواسل
 الى أن ثووا بالطف صرعى كأنهم

ضحايا على حر الثرى والجنادل
 برغم العلى تقضي على مضض الظما
 ومن دمها الأسياف ريا المناهل
 يعفر منها التراب وجها وإنها
 لأنور وجها من بدور كوامل
 فتشرق نوراً في الضحى والأصائل
 تتوج أطراف القنا برؤوسها
 بمن ليس في الدنيا لهم من مماثل
 فيما غاديا نحو الوصي معزيا
 بسفح عقيق الدم كالمزن هائل
 ألا قل له والعين تهمني من البكا
 غدوا لحداد البيض أكلة آكل
 كأن عليهم حين أشرفت الدما
 مجاسد حمراً لا نسيج الغلائل
 وتلك بنات الوحي تسبي حواسرا
 ولم تر من حام لديها وكافل
 وبالرغم منها بعد عز ومنعة
 تساق على أقتاب عيس هوازل
 على مضض منها تفزعها العدى
 وهن لآل الله خير عقائل
 فتلب منها بردها فهي تكتسي
 يبرد عفاف في الصيانة فاضل

فأين مضوا عنها أعزة قومها وعهدي بهم كانوا شدا الكواهل
 برغمهم قد ابرزت من خدورها وسيقت سبايا سي ترك وكابل
 ومن لوعة قد أسبلت فيض عبرة تصوب كصوب الغاديات الهواطل
 أمض بها الوجد المبرح فاصطلت بحر أسى في مضمر القلب داخل
 تكاد وفي الكفين تمسك قلبها تطيح شظايا قلبها في الأنامل
 فما بالهم قروا وصيحت نساؤهم ولم يرتدوا من بيضهم في الحمايل
 فكلم لهم من صولة تصعق العدى فمن فارس ملقى الى جنب راجل
 ويضطرب أجماعا لهم في زاهم صرير القنا في صدر كل مقاتل
 فلا عذر حتى يوطئوا جث العدى

بجري المذاكي الصافنات الصواهل
 ولا صبر حتى يركزوا في صدورها

غداة الوغى صم الرماح القوائل
 بحيث عفاة الطير ترى جسمها وتمضغ منها امهات الفراعل
 وله نجسا والأصل لسامي افندي الموصل :

تناءى بي الدهر عن مسكني وفقد الأجابة قد شفني
 وقد كنت فيهم بعيش هني ولما تغربت عن موطني
 وقاطعني الحب بالموصل

رماني زماني بسهم الفراق ولم ينتظم بيننا بالوفاق
 ومذصاح دأعيه أن لاتلاق غدوت غربيا بأرض العراق

فلا لي حميم ولا لي ولي

وله متغزلا وفي رواية أن هذه الأبيات جاءت من بغداد وقد خمبها ولم
 نعثر على التخميس وقد آثرنا اثباتها لئلا نكون قد فوتنا شيئا فيه نظر
 غير أننا نرجع أمر تحقيقها الى ذوق القارئ الكريم :

حاججت من صبرني مدنفا وسره سقمي واعلاله

اذارنا يصرع أهل الهوى بسهم لحظ فيه قتال
 لا أنثني عنه فأسلو وان أطال فيه اللوم عدالي
 فيما له من رشاً قده يختال عن أسمر عسال
 تروم رؤياه عيون الورى نخده الوردى والخال
 رضابه كالشهد أو أنه ماء الحيا شيب بجريال
 تسمو له أعين عشاقه كأنه هلال شوال
 أفديه من ظبي شهى للمى ومائس - الأءطاف مختال

وله مهنيا السيد مهدي القزويني بقران
 ظبي غرير دأبه المطل
 كان مطولا بمواعيده
 ان كان قد آيسني صده
 أيا غزال بابل رق لي
 رفقا بمضى فيك أسامته
 عنفي العاذل في حبه
 فلو رأيت نغره باسم
 والسحر في اجفانه مودعا
 ان اسبل الشعر على متنه
 بدر يعيد الليل في نوره
 طلعتة تعير شمس الضحى
 أشغاني عنه سنا خده
 رقت حواشي وجنتيه معاً
 فصرع الأبد بالحاظه
 وآية النور على خده
 حاجبه قوس وأهدابه

حفيده العلامة السيد هادي قوله :
 تسبيك منه الاعين النجل
 فليس لي منع ولا بذل
 منه فقد أطمعني الدل
 فلا عداك بابل الوبل
 الى هوى ايسره القتل
 هيهات ان يقتادني العذل
 كعقد در ما لها حل
 رب اناس فيه قد ضلوا
 تخاله الثعبان يذسل
 كالصبح لولا فرعه الجئل
 نوراً وهيهات له مثل
 فكان لي عنه به شغل
 فكاد منها يقطر الطل
 تلك سيوف ما لها سل
 نذير عينيه لها يتلو
 له متى ما أن رمى نبل

ففيهما كان لأهل الهوى
 أغار منه إن غدا مائساً
 وخصره يكاد من رقة
 قد زارنا ليلاً ومنه بدا
 يمس دلاً مثل غصن النقي
 بات يعاطيني جنى ريقه
 ساق يدير الراح في راحة
 ياليلة بالانس قد أزهرت
 وفرحة عمت بعرس النقي
 فرع نمامن هاشم قد زكا
 ويافع قد فاق أهل النهي
 بشرى فقد حل الهنا في حمى الـ
 علامة الدهر مفيد الورى
 ان تنعقد عوصاء أو أظلمت
 أو مشكل أعبي الورى حله
 له أشار الناس في حله
 أحكامه تقطع مهما قضى
 وهمة في الله لم يثنها
 وعزيمة منها اذا زجها
 وراحة اندى بنانا من السـ
 وبارق من ثغره إن بدا
 ما قال قولاً قط في موعد

يا واحد الدهر ومهدي الورى

نهجاً الى ما شرع الرسل

أهلك الله لشرع الهدى فأنت فيه يحكم العدل
 ان كنت مشغولاً ببذل الندى غيرك قد أشغله البخل
 مغناك مغشي الرواق غدا لما به المعروف والبذل
 وافتك ملاءى الطرق تبغي القرا

فلم يفتها الجزء والكل
 جللت عن وصف وعن مشبه
 ان قلت بحراً سائغاً ورده
 وان جدواك لوراده
 أو قلت غيثاً جاد في سبية
 أو قلت روضاً مزهراً مونقاً
 أو قلت سيفاً في شباه ردى
 أو قلت للداجين طود الحمى
 فأنت بدر في سماء العلى
 ينوب عن نار القرى نورهم
 أنزلها خصب الربى فيهم
 مد الى الوفادان أمهم
 فالخبر المسند عن جودهم
 ففي العطايا وببذل الندى
 المحسنون العفو عن مذنب
 فالعلم ميراث لهم سابقاً
 فيا بني العلياء يا من غدت
 وقد نقص آخرها .

حرف الميم

وله يهني السيد مهدي القزويني بقران السيد حسين المتقدم الذكر قوله :

قام يجلوها على الصبح مدا
 من سلاف مجها عنقودها
 بجباب الثغر قد نضدها
 قد عقدنا مجلس الانس لها
 حيه نشوان من خمر الصبا
 أخجلت شمس الضحى طلعت
 وعذار عذرت عذاله
 وثناياً غولت عشاقه
 وحديث كلما ساقطه
 ناحل الخصر غرير غنج
 علم الطبي التفاتا جیده
 وعذول لام في الحب ولو
 لايعي العاشق ما قد قلته
 ان تعش خال ولم تدر الهوى
 ان خلت دنياك من حب رشاً
 يا غزالا صل معنى شيقاً
 فلسقم اللحظ علل سقمي
 انا عرضت فؤادي غرضاً
 زارنا من غير وعد بعدما
 رشاً يسبيك في مقلته
 فآر الطرف ولكن إن رنا
 فانتشقنا من شذا أعطافه
 واقتطفنا الورد من وجنته
 وفضضنا الختم من مرشفه
 قمر يجلو محياه الظلاما
 لورآها راهب الدر لها
 أشرق الكاس بها جاماً فخاما
 نتعاطى الكاس فذا وتواما
 ولعوباً بين الباب الندامى
 وسناه فضح البدر التماما
 مذرأته في أديم الحد لاما
 بالاقاح الغض إذ تبدى ابتساما
 خلته الدر انتشاراً وانتظاما
 ما رنا إلا حسبناه حماما
 وانعطاف الغصن مذهز القواما
 ذاق ما قد ذقتة ما كان لاما
 فعلام اللوم في الحب علاما
 فترك العذل ودع عنك الملاما
 أو مهاة فاقره الدنيا السلاما
 قد قضى فيك التياماً وغراما
 ربما قد رفع السقم السقاما
 أول الحرب لقد كان كلاما
 مطل العام لنا عاماً فعاما
 أي وعينيه لقد كانت سهاما
 ترك الاسد رفاتا ورماما
 أرج المسك وانفاس الخزامى
 مذامطنا عن محياه اللثاما
 مذ عليه جعل المسك ختاما

جاد بالثغر وقال ارتشفوا
 يالها ليلة انس أشرقت
 قد سرقناها من الدهر على
 فيها نلنا كنيلا المجد ما
 هو فرع قد نماه حيدر
 جوهر الفرد الذي عن مثله
 قصبات السبق مذاولها
 واذا ما انعقدت عوصاؤها
 إنه من معشر ما ولدوا
 وكرام شهدت احسابهم
 والى هاشم تنمى من له
 جاءنا في معجز من عقده
 غرر راقتك منذ منظراً
 أو رأى « المهيأر » يوماً حسنه

اسلا عن حسن (مي) و (امامى)

هن بالبشرى أبا الأشراف من
 بحر علم وسماح قد غدا
 داره للضيف مها تأتها
 بيت جود لم تزل حجاجه
 كثر الطراق فيه وكذا
 فلقد حطت رحالا بالصفا
 طاف فيه الوفد لا تحسبه
 يا امام العصر (مهدي) الورى
 أنت من قوم هداة شرعوا
 ساد أهل العلم شيخا وغلما
 للورى غيثاً وللدين قواما
 تجد الناس قعوداً وقياما
 تقطع البيد فجاجا واكاما
 المنهل العذب ترى فيه ازدحاما
 وبمساءها لقد ألت زماما
 شرفاً إلا المصلى والمقاما
 من رقى من ذروة المجد السناما
 للورى نهج الهدى حتى استقاما

حجيج الله على كل الوري
 شرف الله بهم كعبته
 أنت لولا عصمة الله لها
 فضلك الباهر ما بين الوري
 هو يزداد ظهوراً بينها
 فضلاء العصر لو فاخرتها
 فلکم تلقي الى اسماعها
 ولكم تفرغ في آذانها
 درر العلم لقد قلدتها
 أنت بدر في سما عليائها
 قد بنوا مجداً من العليا وقد
 هي أزكى الناس أسخاها يداً
 بالغ مجدهم شهب السما
 فاكت أخلاقها الروض به
 قل لمن قد جاءها مستجدياً
 اسرة المجد التي لو طاولت
 هم بدور أشرق العلم بها
 كل أرض أينما حلت بها
 ولئام الدهر لو أنهمم
 يا أخا العليا ومن قد جعلت
 بالهنار بعك ماهول الحمى

وله يرثي السيد حسين القزويني ويعزي السادة الأعلام السيد محمد والسيد
 هادي والسيد حسن والسيد محمد علي والسيد محسن آل القزويني قوله :
 ان لم تسل لك عيني أدمعاً سجماً فهاك انسان عيني فاحتلبه دما

وقل فيك سويد القلب أحلبها دماً كصوب الحيا ينهل منسجماً
ولو نضحت الحشا من مقلتي دماً لما وفيتك يا أوفى الورى ذمماً
فيا لها صدمة ما كان أعظمها منها استعاذ القضا إذ خطبها عظماً
تكاد مذ طرقت نستأصل النسا صماء قد أرجفت في وقعها الحرماً
ولاعجيب اذا مات جوانبه فركن كعبته قد خر منهدماً
قد صدعت محكم التنزيل نازلة فعطلت بالحسين اللوح والقلماً
كادت تطير شعاعاً من قوارعها منها حشاشات أعلام الهدى العلاماً
وأظلم الافق واعتل جوانبه بكاسف القمرين اعتل ضوءها
فاستعضل الخطب مذ جاءت بقاصمة

للمسلمين ومنها ظهرها انقصما

ورجفة الحزن قد كادت مضاضتها

تولي نفوس الورى من هولها سقماً
وزلزات قبة الاسلام قارعة منها تضعضع ركن الدين وانهدما
فتلك قد أوجعت قلب الهدى فغدا

من بعد ما ساورته يشتكي الأئمة
وتلك أرغمت الشم الانوف فما أبقت بها أبدأ في معطس شتما
فما أمضك من دهياء فاقمة طأطأت من هاشم الأعناق والقمما
أريتها يومها في فقد سيدها ذاك الذي لعرى التوحيد قدقصما
هو الذي رزوه أبكى السماء دما والدين عروته الوثقى لقد فصما
رزء آها اختلطا كل مصابهما أبكى أسى فيه تلك الأشهر الحرما
طوى الردى واحداً في الفضل منفرداً

لا بل طواه قبلا بل طوى الامما
وسل منه الردى نفسا مقدسة لم تقترف أبدأ ما تهتك العصما
تمخض الفعل منه للإله وما عن طاعة مل منها قط أو سماً

لم يعتلق برده إثم وما اجتاحت منه جوارحه في عمره جرما
 تبرء النفس من عيب يشان به لأنه في التقي والعلم قد قصما
 له الوري صبغت من وقعها دهشا هل البلاء عليها انصب وارتكبا
 وقام في الثقلين اليوم حشرها أم الفناء لهذا الخلق قد دها
 فلتنعقد حوزة الدين الخفيف له ما تما شجوها يذري الدموع دما
 ومن أصات بك الناعي هفت جزعا

حشاشتي وتلظت بالجوى ضرما
 ومل جنبي غداة البين مضجعه كما نما تحته جمر الغضا اضطرما
 وأرجف الأرضين السبع حين نعى

ناعيك فيها واشجى العرب والعجبا
 فصك سمع الوري حتى أقر بها أمض قارعة منها اشتكى الصمبا
 ما عين معولة في فقد واحدها بكت وأجرت دموعا تفضح الديما
 باغزر اليوم من دمعي غداة سرى نعيش به حملوا المعروف والكرما
 فلدرى ولا ملاك السماء ترى لهم على جنبات النعش مزدحما
 فشيخ العالمان النعش واستبقا للحمل في رفعها أو وضعها قدما
 فذمهم رفعوا أعواده افتقدوا برفعه بركات الأرض والنعما
 أيحملون نبيا فيه أم حملوا به اماما له الرحمن قد عصما
 عليه ام العلي في كنفها مسكت وواجه القلب مذراعي القضاء رمى
 فايضت العين منها حين قد فقدت إنسانها وعليه جزت اللما
 ومنذ أحب لقاء الله كان رضى لله منه وتسليما لما حكما
 فاختراداراً بها الروح الأمين غدا يستاف طيب ثراها حين ما لثما
 ولا عجيب اذا ما كان مزدحما مشوى به الملائ الا على قد ازدحما
 فيا فقيها به أمر القضاء جرى فقيه قد صح ما يروى وما علما
 في موته ثلم الاسلام ليس له شيء يسد من الاسلام ما ثلما

لولا « مجد » قلت العلم حق له
سائل به عامه ان شئت مختبراً
خضم علم فما يمتار غائمه
كم استمد بنو علم فرائده
وقوله الفصل يوما عند مشكاة
يجلو بشاقب فكر كل غامضة
وفي معارج منها ما امتطى أحد
هو ابن بجدتها في كل معضلة
ومن لبيضة دين الله ألحفها
ومن بافق علاه الورى زهرت
من دوحة الشرف القدسي من سقيت

من ماء وحي فكان الغصن فيه نما
إلا المودة في القربى لهم عظم
غر الملائك اذ كانوا لهم خدما
بيضاء ديمة جود تقتل الأزما
لوفده الأجددين البحر والديما
من يعرب وزار موثلاهما
عن ذاهب رزؤه اودى الحشاخرما
عنه وان جل خطب فيه أو عظم
(مفيد) فضل فكم منه من (ابن نما)
فشب ناشئهم من درها ونما
من نور عصمتها ما كان منقطا
اطارق الليل يجلو ليلها الظلما
كم طوقت يده جيد الورى نعا

في معشر ودهم في الذكر قد نزلت
هم عترة الوحي فيهم طالما افتخرت
تهمي بأزمة عام المحل راحته الـ
وبحلت يده البيضاء بنائليها
وكان ان دعت الحيين داهية
فالدين فيه يعزي في رزيته
وحسبه بالنجوم الزهر تسلية
تنمى لعامة الدنيا محققها
من الامامة در الوحي قدرضعوا
كفاهم شرفاً منها وليدهم
فبالهام الفتى (الهادي) بطلمعته
وصنوه (الحسن) الميمون طأره

وبالأغر أخي العليا (مجدها) علي قدر به شمل العلي التأمأ
وبالزكي (الحسين) من بنى لقرى الأضياف بيتاً على هام النجوم سما
و (محسن) مرتضى مشكاة نور هدى

من في سماء العلي كالفرقدين هما
سقى الإله ضريحاً ضم مضجعه سحائب العفو ما بثت السماء هما
وله من قصيدة يرثي بها السيد مهدي القزويني قوله :

هوى صعباً من العليا شام به الدين والدنيا اعتصام
به الاسلام قد رزت جميعاً ألا لله ما صنع الحمام
تصك جباها جزعاً عليه ومنها في الصدور له التدام
فيا لله من خطب جسيم وري منه بكل حشاً ضرام
أطل فطبق الدنيا نواحاً على الدنيا ومن فيها السلام
لقد صعقت بدهشته البرايا تظن بذلك قد قات قيام
لكل منهم صعقات موسى ونوح لا كما ناح الحمام

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

ان جزت نهان الأراك فيمم حيا به الحمي النزيل وسلم
فالروض في مغناه يضحك نوره يبكاء غادية السحاب المرزم
قد رصعته بقطرها فكأنه نثرت عليه لئلاً لم تنظم
أرج النسيم الغض منه فعطرت أنفاسه أرجاء تلك الأرسم
واسأل بجرعاء اللوى عن جيرة رحلوا ولم يرعوا ذمام متيم
باتوا فأبقوا الوعة من بينهم قد أرقصت قلب المشوق المغرم
وأمض فيه يوم طارقة النوى اعلاق وجد داؤها لم يحسم
وارحمته لسائق كتم الهوى فأذاعه رجاف دمع مسجم
تتصاعد الزفرات من أنفاسه من حر شوق في الفؤاد مكتم
نضح الحشا من ناظريه مداً معاً يوم النوى لكننا هي من دم

يا بعد دراغم على ابن صباية
فكأنه مذشط عنه مزارهم
أرقت له عين تأوبها الشجي
فكأنما قد جال فيها عائراً
لم ينسه عهد الديار وأهلها
بالطف منها كم اريق دم وكم
يوم أتت حرب لحرب بني الهدى

في فيلق جم العديد عرمرم
فاستقبلته فتية من هاشم
من كل ليث للقراع مصمم
ابناء موت كل قرم منهم
دون ابن فاطم الردى مستسلم
ويشفها شوق الى داعي الوغى
ومن المنون نفوسها لم تسأم
منه يراع الموت بآبن حفيظة
حامي الحقيقة باللواء معمم
قوم اذا سلوا السيوف مواضياً
صقلوا شباهها بالقضاء المبرم
وإذا استحر القتل فهي أعزة
يتنافسون على الطعان المؤلم
حسبت صليل البيض من قرع القنا

في حومة الهيجاء صوت منغم
لوقارعت يوماً بقارعة الوغى

صعب القياد ربيعة بن مكدم « ١ »
لتقاصرت عنها خطاه رهبة
وانصاع منقاداً بأنف مرغم
لم تدرع ما كان أحكم نسجها
داود من حلق الدلاص (٢) المحكم
لكنها ادرعت بملحمة الوغى
حلق الحفاظ بموقف لم يذمم

« ١ » من بني كنانة واحد فرسان مضر المشاهير في الجاهلية وأشهر
أخباره حمايته الظعن بعد مقتله .
(٢) الدلاص : الدرع .

في موقف ضنك يكاد لهوله ينهد ركنا يذبل وياعلم
 آساد موت غابها يوم الوغى قد صيرته من القنا المتأجم
 قد أغربوا بقراهم زمر العدى ضرباً بمشحوذ المضارب مخذم
 صبروا على الموت النفوس وقارعوا

سود المنايا في العجاج الاقم
 يمشون تحت ظلال أطراف القنا

نحو الردى مشي العطاش الهوم
 يتسارعون الى الحتوف ودونه جعلوا القلوب دريئة للأسهم
 فهووا على حر الثرى في كربلا صرعى مضرجة الجوارح بالدم
 فكأنما نجم السماء بها هوى وكأنها كانت بروج الانجم
 وثووا على الرمضا أمض بها الظما

فقضوا عطاشا نحو نهر العلقمي
 أفضى بهم ولع المنون فأصبحوا ؟

بالطف صرعى كالأضاحي الجثم
 وبقي ابن ام الموت فرداً لم يجد في الروع غير مهند ومطمم
 فنظى حساماً أو مضت شفراته ومض البروق بعارض متجهم
 وسطا وسورة عزمه قد أرجفت

زمر العدى من حاسر أو محتمي
 تخشى كياة الحرب صولة بأسه فتفر رعباً كالعقاب القشعم
 ويفر منها الهام قبل فرارها في سيف أغلب بالمنية معلم
 وتكشفت ظلمات غاشية الوغى عن وجه أروع بالهلل ملثم
 وغدا يقارع شوسها حتى هوت من حر ضرب للدين وللقم
 وسقى العدى من حر طعنة كفه كأساً من السم المداف بعلقم
 وعن الدنية أفعده حمية نهضت به من عزة وتكرم

شكرت له الهيجاء نجدته التي تردي من الأقران كل غشمشم
 عمدت مواقفه الكريمة مذبحاً لف الصفوف مؤخراً بمقدم
 ومعرض للطنن نغرة نحره ليس الكريم على القنا بمحرم
 فهوى صريعاً والهدى في مصرع أبكى به عين السماء بعندم
 ونوى ومنه الحرب تشكر صبره

في ظل مشتجر الرماح القوم وقضى ومنه ضبا السيوف بموقف

ماتت ضراباً فأنثت بتكهم ومضى بيوم رد أظفار القنا في ضنك معترك الوغى بتقلم
 منه ارتوت عطشى السيوف وقلبه

من لفتح نيران الظما بتضرم وعليه كالأضلاع بين ضلوعه مما انحنين من القنا المتحطم
 وأمض خطب قد تحكمت العدى

بكرائم التنزيل أي تحكم من كل محصنة عقيدة خدرها (١)

لا تستمين لناظر متوسم قد أصبحت بعد الخفارة تنقي
 ضرب السياط بكفها والمعصم وبرغمها الحادي يجشمها السرى

حتى رأت منه أمض تجشم وسرى بها في حالة تشجى العدى
 ولها تحن بنو الجدیل وشدقم ومروعة جمعت على حرق الأسي

منها شظايا قلبها المتألم نهش المصاب فؤادها فكأنما
 قد ساورته نهشة من أرقم تدعو ودفاع الحريق بقلبيها

من حر ساعرة الجوى المتضرم وتقول للحادي رويدك فأنشد
 هذي معاهد كربلاء فيمهم قف بي على قومي الذين نكلتهم
 بالطف قتلى من رماثم أعظم

(١) من المعاقدة وهي المعاهدة ، وربما يريد (عقيلة خدرها) وهي كريمة الحي

قف بي اقيم على مصارع اخوتي
 دعني اروح في وداع بني أبي
 وأقم فواقي ناقة ألقاهم
 أنعمي الذين تقبلوا ما سنه
 أنعام شم الانوف فلم يكن
 أنعام بيض الوجوه فطالما
 أنعام فرسان صدق لم تكن
 وتعجب تنفث عن حشأ حراة
 هتفت بعليا هاشم من قومها
 لا عذرا وترجي الجياد الى الوغى
 حتى تجول بها على هام العدى
 أنسومها ضيماً امية بعدما
 أكلت ضباها البيض شلوزعيمها

ما أن تهتف هاشم بالصيلم

قوموا فكم ولجت ذئاب امية
 كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
 ويتيمة لكم تفزعها العدى
 لا من أب يحنو عليها عاطفا
 غنمو اصفيا الوحي منكم فأنبرت
 ومخدرات الوحي بين امية
 وله يرثي الامام السبط عليه السلام قوله
 انتثري يا شهب أبراج السما
 فعثرة الوحي استباح قتلها
 مضوا بيوم رجف الدهر به
 لكم غداة الطف اجمة ضيعم
 من سلب أبراد وحرقت نخيم
 مقتولة الآباء لم تر من حمي
 يحمي لها حجب الخدور ففتحتمني
 كمداً تقاسي أسرها في المغنم
 تسبي برغمكم كسبي الديلم
 لقد أطل فادح قد عظا
 امية فغادرتها رميا
 حيث الحسين بالطفوف خيا

أحاطت الهالة في بدر السما
تقيه من جمر الوغى ما اضطرما
كأنما تسمع فيها نغما
بل هي من أحمد خير منتمى
وفي الكفاح هي أرسى قدما
من العلى ذلك السنام الأعظم
وقد أزال عزمها يلما
قد صيرت سمر العوالي اجما
ترتاح للحرب اذا ما احتدما
قد احتست كأس المنايا علما
حتى قضوا بيض الوجوه كرما
بجانب النهر وكان مفعما
في الروع إلا السيف والمطها
ناكصة تبغي الفرار مفعما
فيتبسع المؤخر المقدما
قد نسيت ما كنها والمجما
ومن دماها مشربا ومطعما
يوم الوغى وفي الهلال التما
سمر وللبيض المواضي كهما
عن خطة الضيم وأعلى همما
في كربلا والماء فيها التطما
فحق ان تبكي السماء أنجما
من بعد ما كان بناها محكما
نفثة عتب تملطي ضمما

وقد احاطت صحبه فيه كما
وفتية من هاشم قد وقفت
يهزها وقع العوالي طرباً
هم خير من نمام عمرو العلى
ففي السماح هي اسخاها يدأ
كريمة أحسابهم قدركبوا
فارتاع من صوتها قلب الردى
وفي الهياج هم ليوث غابة
كحاة حرب ان تداعوا للوغى
نشوانة الأعطاف إلا أنها
فازدحموا حشداً على وورد الردى
حرى القلوب قد تفانوا عطشاً
وظل ليث الغاب فرداً لم يجد
سطا فوات فرقا جموعها
لف الصفوف بعضها ببعضها
فالوحش والطير ضيوف عنده
فأخذت من لحم أشلاء العدى
كأنما المريح كان سيفه
نوى ولكن بعدما قد حطم ال
قضى كريما وهو أحمى جانبا
الله يقضي ابن النبي ظاميا
لاغرو ان قد بكت السما دما
والدين قد تهدمت أركانه
يا حاملا رسالة تطوى على

عرج على اكناف بطحامكة
 وقف بحمي الغالبيين وقل
 الله يا هاشم قد حل بكم
 فهذه امية قد غادرت
 فتلك فوق الارض اجسامهم
 وكم دم طاح لكم في كربلا
 فلا قرار أو تثيروها ونغى
 لا حملتك الخيل أو تأتي بها
 فتوطئوها الهام منكم مثلما
 ياعقرت من وطأت أهل درت
 فآل حرب لم تنم عن وترها
 قد أرغمت آنا فكم في كربلا
 لاخرت بعد الحسين هاشم
 عهدي بكم أيبة نفوسكم
 نسيت بالطف لكم كم فتيمة
 كأنكم لم تعلموا بما جرى

ومنها قوله:

وهذه كرائم الوحي غدت
 قد برزت مزوعة من الحبا
 قد حملت حسرى كما شاء العدى
 وخلقها العقاف يدعوا صارخا
 عز على فتيانها مذا نجد الـ
 تطوي الفيافي في السرى وكابدت
 قد انطوت على جوى اضلاعها
 تساق من خدورها سوق الاما
 فأركبوهن نياقا وسما
 فلا حمياً قد رأت ولا حما
 مات الاباء والحفاظ انعدما
 حادي بها طوراً وطوراً انها
 خطبا ألم بالحشا فالما
 فترسل المدمع غيثا مسجبا

وكابدت من العدو لوعة لو قرعت رضوى إذاً لانهما

وله يرثي العباس بن الامام علي عليه السلام :

أبا الفضل ياليت الكريهة ان سطا
نمتك الى العليا عرانيين هاشم
ومن بهوالي السمهرية توجوا
ورئت أباك المرتضى منه نجدة
أعدت بيوم الطف وقفته التي
ولا غرو منك اليوم إذ منه تقتني
نضاك أبي الضيم في حومة الوغى
فكنت على الأعداء عضبا مهنداً
دلقت لها مستنوراً شهب القنا
تسرعت للهيجا بأشقر ساطع
فقرت كياة الحرب منك مخافة
رمتك بمستن الكريهة ذلة
وكنت اذا ما الحرب تركب رأسها
لقد شكرت هيجاؤها لك صولة
تجول بطيار العنان مطهم
وصلت بمسموم الفرار كأنما
فسيفك في هامات من وتر الهدى
فتقري جسوم الدارعين بحده
تدافع فيه عن بني الوحي منجداً
وفي نصر دين الله قمت مجاهداً
وارهبت حراس الشريعة سطوة
فتخفق رعباً منك افئدة العدى

يراع الردى منه بضنك الملاحم
كرام الورى من عربها والأعاجم
غداة الوغى هام الملوكة القباقم
فكم في الوغى قد اقعدت كل قائم
سرى الذكرفيها بافتراس الضياغم
مآثره الحلىنى وعر المكارم
حساما صقيلا فيه حز الغلاصم
تحكم منها في الطلا والجماجم
بيوم وغي من عارض النقع قائم
عبوس وفي ماضي الفرارين باسم
لأنك في الهيجا شجى في الحلاقم
تحزم آناف العدى بنحزائم
جلوت دجى من خطبها المتفاقم
تريع بها قلب الاسود الضراغم
فما الريح تحكيه بجري القوائم
صقلت الشبا منه بسم الاراقم
له زجل يحكي رعود الغمام
غداة الوغى عافي النسور القشاعم
نحير كرام منهم وكرائم
فعاد بك الاسلام سامي الدعائم
وفيهم لقد أوريت زند العزائم
كأن قد هفا فيها جناح الحمام

وحلأت عنها الخصم حين ملكتها
وعن وردماء منك نفس تعافه
لأن حسينا قد أمض به الظما
وفيت غداة الطف للسبط ذمة
دعتك لبذل النفس شيمتك التي
فكنت أخاصدق بملمحة الوغى
وخير أخ ممن رأى القتل دونه
وواساه إذ عز المواسي بنفسه
فما حسمت كفيه إلا يد القضا
وقد شج منه الهام في حومة الوغى
فنادى إياه حين خر على الثرى
هلم فأدر كني فقد صرت اكلة
فجاء إليه مسبلا فيض عبرة
فألقاه قد زرت عليه جيوبها
قد اختلفت قسراً عليه يد العدى
شرقن بري من دماه لهى القنا
وتمضغ افواه الظبا منه شلوه
فنادى عليه حين لم ير موضعا
لقد هد طود العزمني وطالما
وبانت يدي مني غداة ثكلته
فجعت به حامي الذمار لدى الوغى
أبا الفضل ياساقي العطاشي ومن قضي

حقوق العلي صبراً بجد الصوارم

أقامت له الأملاك اشجى المآتم

يعز على الاسلام مصرعك الذي

وعين الهدى منها قد احتلب الشجي

عليك دموعاً مثل نوء المرازم
وقد صرحت منك الجوارح بالدماء
فمنها لقد يستاف نفح اللطائم
وأرمرض جسماً منك متقد الثرى
يزيد حريقاً فيه لفتح السائم
بقتلك للإسلام لم تبق حرمة
أطلت على الدنيا رزيتك التي
ومنك استحلّت مفضعات المحارم
بها هدأت حرب قريرة أعين
يقل لها مجرى الدموع السواجم
وقد أسهرت من هاشم كل نائم
وله في ذكرى ولادة الامام الحسين « ع » قوله :

أنى الملاء الأعلى لتهدية الهدى
فطوراً تهنيه ملائكة السما
إلى المصطفى المختار صفوة هاشم
وطوراً تعزیه بما هو كأن
بأكرم مولود من الطهر فاطم
ففي سبطه حكم المشيئة قد جرى
من القتل ظالماً وانتهاك المحارم
فكان قتيلاً بين ضنك الملاحم
غداة غدا بالطف نهب الصوارم
له العالم القدسي أشجى المآتم
قتيل بكت عين السماء دماً له
تمج دماً منها صدور اللهازم
أقام لعظم الرزء في ملكوته
فكان بعين الله سبي الفواطم
وصبيته صرعى بعرضة كربلا
فلم تر إلا شامتاً إثر شاتم
نسوته تسبي على قتب المطى
غدت تنقي سوط العدى بالمعاصم
لها من حمي فيه تحمى وراحم
سوى من أمض السقم فيه فلم يطق

لدفع العدى عن سلب خير كرائم
وأفدح خطب حجة الله قد غدت
تحكم في أصفاده كف ظالم
وفي حلق القيد التي ما تضمنت
سوى اللحم منه بل وغر المكارم
أمض به عض القيود كأنما
تساوره في النهش رقص الأرقام

لقد صابر السجادة ما يشعب الحشا
 على حرق الأرزاء تطوى ضلوعه
 برغم الهدى يغدو أسيراً معللاً
 إلى الشام نحو ابن الدعي طليقة
 وقال يمدح بعض السادات الأشراف :

به عرقت للمجد قوم أكارم
 فما امهات الفخر أنجين مثله
 ومن سلف العلياء تنميه اسرة
 فحق بأن يسمو علاء لانه
 هام بضبعيه لقد نهضا به
 كفى فيه نخرأ إذ يعد لمجده
 من الفاطميين الذين بيوتهم
 فتي كلما حاولت ادراك نعته
 هو ابن جلا في الخطب يوماً إذا دجى

وان معضل يوماً دهي متفاقم
 ومن سامه ضميم ونام بظله
 فاهو عمن سامه الضميم نائم
 ومنطيق فصل كاد غرب لسانه
 يقل حدود البيض حين يخاصم
 خبير بأعقاب الامور دراية
 بصير بها ماضي العزيمة حازم
 مزايا علاء كارت شهب السما
 لقد جل ان يحصى مزاياه راقم
 ويعيق من أخلاقه نافح الشذا
 كما تعبق المسك الذكي اللطائم
 لقد رفعت همة حلقت به
 الى رتبة تنحط عنها النعائم
 اذا ما بدا يوماً بأندية العلي
 له منجداً تهوي الملوك الأعظم
 ففي علمه كم سن نهجاً إلى الهدى

فناهيك منه عامل فيه عالم

فما انعقدت عوصاء إلا وفكره
 ويعقد منه فوق أكرم ناسك
 فتي العلم أمسى وهو للدين ناصر
 ويبسط منه للمكارم أنملا
 وصلد الصفا لو مسه لتفجرت
 وعاف الورى ان أم ساحة مجده
 له راحة تزري غزارة جودها
 فكم مطرت كنفاه للوفد أنما
 صنياهه عرب فما ألسن الثنا
 ولو أنه في عهد كعب وحاتم
 يريك اذا أغبر الزمان بشتوة
 لقد أوطأته منكب النجم رتبة
 فتي لسا العلياء فيه ترفعت
 وما روضة غناء يعبق نشرها
 بأطيب نشرأ من شمائله التي
 أرق الورى طبعاً ولكن حلمه
 عليه لسياء السماح دلالة
 فلا زال ما نوساً بأسبغ نعمة
 وفي فلك الاقبال كوكب سعده

برغم الأعداي لم يزل وهو نايم
 وقال يهني الوجية سامان الحاج باقر بشفائه من مرض ألم به :
 بشرى بصحة سامان من السقم فيا له نعمة من أكبر النعم
 هل تدري مذ ساورت تلك الشكات له
 قد ساورت منه عضو المجد والكرم

وفي دعاء بني الدنيا له ابتهلت
وقد أجاب إله الخلق دعوتهم
فيا لها فرحة عمت جميع بني الـ
وقال يهني ولده ميرزا سعيد بشفاء والده :

بشرى لك اليوم أبا ناصر
ألبسة الله برود الشفا
وقر عينا في أيك الهام
من بعد ما قدمض فيه السقام
وله يرثي السيد مصطفى الواعظ بقوله :

القلب أضحى بنار الحزن مضطربا

وَأظلمت دارة الاسلام مذفقدت
لقد رزينا بقاموس العلوم ومن
أخي العلوم التي في طيها انتشرا
وكم له حكم عن كنهها عجرت
(بالمصطفى) قد نجعنا اليوم قاطبة
إن غيبوه عن الأبصار تحت ثرى
فعامه خالد أضحى يصوغ لنا
يا كامل النسك ذا الباع الطويل ويا
ان تخدم الدين في بث العلوم فقد
فلتنع مفقدك العلياء حيث لها
فكم لك القلم النفاث في زبر
وكم لك الفكرة الوقاد كو كبا
للمجد خلقت (اسماعيل) خير فتى
لم يفقد الناس فيه المصطفى فيه
وما خبا نوره في العلم منطفئاً
وذاب حتى جرى في الجفن منسجبا
ذكاهها فهي تشكو بعدها الظاما
قد كان للناس في معرفه عاما
يهدي وفيهم أضحى الحق منتظما
اولوا الكمال وعنها كلت الحكما
لرزته اليوم ياطرف استهل دما
ضريحها فيه هام الفرقدين سما
شذاه ينشر أموات البلا الرما
بسيطها خلقاً يكسو الشذا شما
تخذت فيهن أباكار الثنا خدما
قد كنت كهناً منيعاً شامخاً وحى
كأنما كان لوح الغيب والقاما
يجلودجى الغي عنا يكشف الغما
بجبهة المجد سامي فضله ارتسا
رأو حياء لساناً ناطقاً وفما
أنى وفيه شهاب أحمد نجما

هو الهمام الذي في العلم منفرداً

غدا ومن أحرز المعروف والكرما

له بنان تجارى الغيث في كرم فكم بمعروفها أضحى من (ابن نما)

صبراً أبا المجد والعليا فأنت لها كهف نلوذ به في الخطب إن عظما

سقى السحاب ضريح « المصطفى » غدقاً

ولم يزل فيه ماء اللطف منسجما

حرف النون

وقال أيضاً :

ما مثله أحد يأتي برهان

أبا شريف لك البشرى بسلمان

من المسرة في سر واعلان

يقري الضيوف بوجه وهو ملتمع

من المآكل حسناً ذات ألوان

تتلو صحافاً له للضيف منعمة

ما مثله أحد يأتي برهان

وهو العليم بعلم الطب ذو حدق

فنه في فرح ناه ومن دان

واقام رافلا في برد عافية

وقال مشطراً والاصل للسيد مجد القزويني :

وفي نهج الهدى كانا دليلين

للعسكريين رحلنا وفي

أمن رجعنا للجوادين

ماراعنا رابع خوف وفي

فزنا بمن زرنا بكفلين

ان فاز من زار اماماً فقد

زرنا امامين امامين

من عترة الوحي بني المصطفى

وله مقرضاً كتاب العقد المفصل تأليف الشاعر السيد حيدر الحلبي :

أم ثغور تفتقر عن اقحوان

أقدود تختال عن غصن بان

رصعته بالعسجد العقيان

أم هو الدر في نحور العذارى

بمذاب الياقوت والمرجان

وهو حق للؤلؤ جذلوه

إن فيه مراتع الغزلان

ام هو الروض قدسقته القوادى

نسجته من سندس الريحان

قد كسته السحاب ثوب بهار

طرزته يد الغمام حتى قد ارتنا عجائب الالوان
صفرة الورس بل بياض الافاحي
واحراراً شقائق النعمان

فهو « عقد مفصل » في قبيل
قد تحلت فيه البلاغة مالا
صاغه فكر (حيدري) المزايا
فأثر من قداحها بالمعلي
فتكات « الحيدر » كآبيه
جاء في آية كما جاء موسى
يعبق الطيب لفظه حين يتلى
فقرات تكاد تشرق نوراً
وأحاديثه الحسان إذا ما
و « اشاراته » فضحن « ابن سينا »

في « اشاراته » الحسان المعاني
هي حد الاعجاز والتبيان
بما فيه من بديع بيان
جادها هائل الحيا الهتان
هو في سلكه كعقد جمان
ما به لاثني صريع المعاني
كاد زهواً يهيم بالطيران
ما « ابن هاني » ولا « ابو الطيب » يوما

أدركا شأنوه ولا « الأرجاني »
يا « بديع الزمان » في كل فن
ذل قدرآله « بديع الزمان »
إنما أنت في البلاغة شمس
ليس يخفي ضيائها بمكان

لست أدري أمرسل بالقوافي جئت فيها أم مرسل بالثنائي
 جئت في معجز الكتاب أخيراً واضح الحكم ساطع البرهان
 إن في دفتيه أمراً عظيماً باهراً لم يقم به الثقلان
 بنظام نمتته وبنثر ومديح أودعته وتهاني
 وقال في مدح الامام أمير المؤمنين - ع - نجسا والأصل للشيخ حسن
 مصبح الحلي ، اثبتنا ما حصلنا عليه وقد نقص من آخره :
 اذا ما الشوق سامك في شجون وحاد بك الهوى لحمي الحصون
 فقل عن قلب ذي كلف حزين ألا يا غاديا بنوى شطون
 مجدأ فوق ناجية أمون
 لها البرق المخلق كان نعتا تبت خفافها البيداء بتا
 ولم تخضم لب السير نبتا يجوب بها فجاج الأرض حتى
 طوى فيها السهول مع الحزون
 قريع مفاوز لا تغتريه مخافة غولها بحجي نبيه
 فان أخلصت فيما تدعيه فقف بحمي الوصي فان فيه
 أماناً فهو كالبلد الامين
 به حط الرحال ودع سواه فقد سأمي ذرى الجوزا علاه
 فكان لطلاب الجدوى مناه وكان حمى التريل فمن أتاه
 مروعا فهو في حرز مكين
 سماها المجرة في علي وفاق من النظارة كل حي
 به لله من لطف خفي فكلم بحماه من مثوى نبي
 وأودع فيه من سر مصون
 حماه الله من دنس ورجس وسعد علاه لم يقرن بنحس
 فان رمت النجاة لحر نفس فلذ فيه فثمة دار قدس
 تطوف به الملائك كل حين

وتسعى حيث لا عيد ونحر وتخضع حيث لا نهي وأمر
ففي معناه للرحمن سر وفي الذكوات يا لله قبر
حوى أسد الثرى ليث العرين
هو البحر المحيط بكل نخر هو الغيث الهتون بكل قطر
هو المقرى الوحوش بيوم نكر هو المردي الجحاح يوم بدر
وقا تح خبير ام الحصون
بصارمه الجراز الفيء يجي وفي الآئه الاسلام يجي
هو الراقي بيوم الروع صعبا وقاهر كل جبار تربي
بحجر الكفر بالقتل المهين
فكم أروى الحكمة بحر ضرب وكم فيه تجلى كل كرب
وساس كشيها في كل شعب وحيدر حبيها في كل حرب
وفارسها المناجز للقرون
رحيب الباع لا يلويه صعب له الأرواح يوم الروع نهب
شجاع صريمة ان ناب خطب وليث كريمة ان جاس حرب
ففيه حمى الظعان والظعون
سواه لم ينل في الطعن حظا ولم يبرح يحوط الدين حفظا
رأته الشوس يوم الكر فظا اذا حمى الوغى يوما تلتظى
لشرب دمائها لا للمعين
كان حتم القضا ينمى إليه وأرواح البرية في يديه
فتى في كل ملحمة لديه رواق النصر مضروب عليه
له كم ذل من صعب حرون
جواد كم رعى حقا لضييف وترهبه العدى حتى بطيف
بفصل الهام يقضى لا بحيف حمى للدين بيضته بسيف
أذاق به العدى كأس المنون

غدت شيعاً بأحشاء صواد ترف رفيف مائسة الصعاد
 فيصدمها بذى لبد جواد ويعرك فيه من هام الأعادي
 بيوم الحرب عرك رحي طحون
 هواها الرعب في حلم مطاش كأن على نواظرها غواش
 فأصبح قالياً لهني معاش وبات يبي النبي على فراش
 له من كل شيطان لعين
 بحزم لم يشب أبداً بطيش وعزم لم يهن يوماً بجيش
 ومذجر الحياة ورفع عيش أحاط به رجال من قریش
 أطاعت كل حلاف مهين
 وكانت قد أسرت فيه وعدا وجدت للضلالة فيه عهدا
 فنحس خطوطها لم يلق سعدا أرادت في نبي الله كيدا
 لما فيه من الحقد المكين
 فجاءت لا أقال لها عثارا مصورها ولا قرت قرارا
 بعنوى غيها خبطت جهارا فقام بنصره يحمي ذماراً
 له والليث أحمى للعرين
 وسدد غرمة بثبات قلب هام ما وهي يوماً بحرب
 تصفح هامها بحريق ضرب فولت منه من دهش ورعب
 بقلب خاشع وحشاً حزين
 لها الويلات كيف صبت لسوء ومن نادى الهدى اطفاء ضوء
 فلم تظفر لسقوتها بفيء وما ربحت تجارتها بشيء
 بنى رجعت بخسران مبین
 فلم تر منهم إلا مسوءا وكان لصفوة الباري شنوءا
 نخوله إلا له فتى وطوءا وما نالت قریش منه سوءا
 وقاه السوء خير أخ خدين

به كم أدرك النائي مناه
ونال بفخره الداني علاء
بسوق عكاظ تقواه وفاء
شرى النفس المقدسة ابتغاء
لمرضاة الآله
بنصر دين
هام فاتها بعلا ونخر
وساور صيدها لسداد نخر
مواقفه الجسام أبت لخصر
فيا لله موقفه بيدر
يشيب لهوله رأس الجنين
بحد السيف كدر صفو عيش
لشأنه وزاوله بطيش
بجزم كالصواعق لا بجيش
أباد به الفوارس من قریش
كجر النار بالضرب الرصين

له في الباس لم ير من شبيهه
رعاه الله من بطل نبيه
لدين الله لم يبرح يقيمه
بذي شطب يلوح الموت فيه
له في الدارين صدى رنين
بأبيض بآر فيذب عنها
سواه للشريعة لم يصنها
فسل عن الججاجح وامتهنها
فكم عن مركز الأبدان منها
أبان من المفارق والشؤون

حرف الياء

قال يرثي السيد ميرزا جعفر القزويني قوله :

أناعيه تنعى الندى والمعالي
أم الدين والاسلام قد جئت ناعياً
أتعلم من تنعى رويدك فأنشد
فقد بلغت روح الأنام التراقيا
فمذ فاجأتني صدمة النعي بغتة
بهت لها والقلب قد طاح واهيا
لقد عم اهل الأرض خطب مصابه
وطبق آفاق السما والنواحيا
فيا لك خطباً ما أمضك لوعة
تركت دموع المسلمين جواليا
طوى جزعاً طبي السجل حشاشتي
وأجج وجدأ بين جنبي وارايا
وقد سقطت من دهشة الخطب بغتة
عليه التياعاً قطعة من فؤاديا

أأنسك أم أنسى رزيتك التي على جمرها مني غدا الضلع حانيا
وكيف بأن يسلك قلبي ومدمعي يسيل من الأجنان أحمر قانيا
سأبكيك حتى تسبق الغيث عبرتي فيصبح منها عاطش الأرض راويا
سأبكيك حتى تفقد العين نورها وان خف دمعي أرسل الدمع داميا

ولو كنت من وجدي أسلت نواظري

عليك أيا إنسانها ما كفانيا

ولو كنت من حزني نضحت حشاشتي

عليك دموعاً ما وفيت زمانيا

فهذا ولما يجذبني فيض عبرتي عليك ولو يجدي فقأت المآقيا
لقد حق لي أني أشق مرارتي لفقديك لا أني أشق ثيابيا
ولو نحن أنصفنا نعيك إذ دعا جززن رقاباً لا جززن نواصيا
فقدناك يا بدر الهداية طالما أضأت من الآفاق ما كان داجيا
ونالت قریش في علائك سؤدداً وصالت بنوها فيك اسداً ضواريا
وقد أحجم الأعداء منها مخافة لأنك فيها أنت عضباً يمانيا
فهاهي قدمات بموتك لوعة وفي موتها تحيي عليك اللياليا
وان اليتامى قد تفطر قلبها ومدمعا من لوعة ظل جاريا
وأمتت بنو الآمال حيرى وغودرت

عفاة الورى حرى القلوب بواكيا
ملأت أقاليم البلاد فضائلا فهاهي قد أمتت عليك نواعيا
فأوليت احسانا واکرمت وافداً وأقرت أضيافاً وأطلقت عانيا
ومن عجبى أخلى الردى منك موضعاً

ونال بما قد نال منك الامانيا

فكيف استطاع المشي نحوك قاصداً

ألم يدر فيه ملبد الحتف جانيا

وقد كنت أرجو ان اهنيك دائماً
 ضمنت عليك الراحةين ممانعاً
 على مضمض كان انتزاعك من يدي
 وكنت أخالجلا بكل مامة
 وماخلت ان يعنى لساني (جعفرآ)
 حلیم لقد أحبي مآثر للهدى
 برغمي اهیل الترب فوق اضالعي
 فيا دافنيه في الثرى هل علمتم
 لقد دفنوا في دفنه المجد والتقى
 فما دفنوا إلا الشريعة والهدى
 فلولاك يا مهدي آل مجد
 سبقت الى غايات مجد بهمة
 من العلم كم أوضحت نهجا الى الورى

وأظهرت من سر به كان خافيا
 فبوركت مهديا وبوركت هاديا
 رأيناه لا يمتار إلا اللثاليا
 فها هو ما أبقى من المجد باقيا
 باخوته الكافين ما كان كافيا
 لقد هدمت أركان ما كان بانيا
 تضيء لنا الايام فيهم زواهيا
 فقد طلعت اخرى تنير الدياتيا
 أخوه أبو الهادي له كان تاليا
 مناقب باهين النجوم الدراريا
 نظيراً له إلا محمد ثانيا
 وأهلك الباري لتشييد دينه
 يراعك في تيار علمك ان يفض
 مناقب لطف الله أودعها به
 أبا جعفر عن (جعفر) لك سلوة
 فلولا بنوك الفر قلت لفقده
 وكانوا شموسا في بروج سما العلي
 فان غربت شمس لهم وتكورت
 وما مات من يرجي لسد مكانه
 فتى زهرت في افق علياه للورى
 توحد في العليا فلم ير ثانيا

ابو القاسم المرجو للوجود والندى

ومن هو في حجر العلي شب ناشيا

كذلك يقفوه الحسين وكلهم غدوا لك في طرق المعالي قوافيا

لقد شرفوا علما وفاقوا مكارما وقد كرموا نفسا وراقوا مجاليا

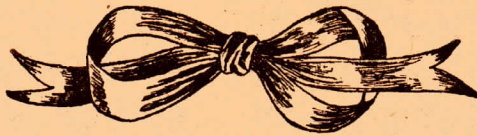
لها النسب الواضح من هاشم العلي

وحسبك مجداً في ذرى المجد ساميا

فيا علم الاسلام يا عيلم الندى ويا خير من اضحى على الأرض ماشيا

أقول كان القول مني مضاضة (نغز فلاشيء على الأرض باقيا)

بك الله قد أرسى قواعد دينه قدم للهدى ما دام نهلان راسيا



(١)
علي بن أفلح العبسي

المتولد ٤٦٨ هـ والمتوفى ٥٣٣ هـ (٢)

هو جمال الدولة ابو القاسم علي بن أفلح العبسي الحلي . ولد في الحلة في الثلث الأخير من القرن الخامس للهجرة وبها نشأ وتأدب في عهد الدولة المزيديّة ، واتفق فن الترسل ونظم الشعر « ٣ » وصار كاتباً شاعراً ، (١) يعرف القراء الكرام ان صديقنا الدكتور مصطفى جواد البحاثه المحقق ألف كتاب « شعراء العراق » في القرن السادس وقد نشر بعض فصوله في المجلد السادس والسابع من مجلة الغري النجفية ومنها ترجمة ابن أفلح وقد جاءت ضافية وافية في التحقيق فاعترافاً بجهوده نثبته هنا مع الاشارة الصريحة ، والعجب ان الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي نشرها دون ان يشير في صدر الترجمة الى ذلك بوضوح بل غالط بذكره في احدي الهوامش ليوهم القارئ انه أحد مصادره وهكذا عمل في اكثر ما نشر وللتأكيد قارن بينهما لتعجب .

(٢) في هذه السنة توفي : ١ - أحمد بن عبد الملك المعروف بابن ابي جرة المرسي ، محدث فقيه مهتر في العربية واللغة والتأريخ . مات يوم الجمعة رابع شهر رمضان - ٢ - ابراهيم ابن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي من المشاهير ، ولد في جزيرة شقر من اعمال بلنسية في الاندلس عام ٤٥٠ هـ له ديوان عامر طبع بمصر حوى الرقيق من الشعر . مات في الاندلس يوم الاحد ٢٦ شوال .

(٣) اصول التأريخ والأدب ج ١٦ ص ٧٢ وج ١٣ ص ٢٠٦ نقلًا عن « عصره الفطرة ونصرة الفترة » وخريدة القصر للهاد الاصهفاني .

واتصل بالدولة المزيديّة في أيام ملك العرب أبي الحسن سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس الأَسدي المزيدي مؤسس الحلة ، وصار كاتباً بين يديه في شبابه « ١ » - اعني شباب ابن أفلح - ثم انتقل الى بغداد بعد قتل سيف الدولة وكان قتله سنة ٥٠١ هـ - على ما هو معروف - وخالط أرباب الدولة السلجوقية وأعيان الدولة العباسية ، وجاب البلاد ولقي أكابرها ورؤساءها واشتهر فضله وذاع شعره ، ولما عمل ابو محمد القاسم بن علي الحريري البصري « مقاماته » المشهورة حملها من البصرة الى بغداد وذكر لادائها انه صنعها فلم يصدقه جماعة من ادباء بغداد منهم ابو القاسم علي ابن أفلح وقالوا : إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه الى الحريري فادعاها ، فاستدعاه الوزير جمال الدين عميد الدولة ابو علي الحسن بن ابي العزعلي بن صدقة وسأله عن صناعته فقال : انا رجل منشىء فأقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد الحريري في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زماناً فلم يستطع إنشاء الرسالة ، فقام وهو خجلان وفي ذلك يقول ابو القاسم علي بن أفلح

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عشونونه من الهوس (٢)
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس (٣)

وخدم ابو القاسم علي بن أفلح الخليفة المسترشد بالله الفضل بن المسترشد بالله محي رسوم الدولة العباسية ومجدد جمالها ومعيد هيبتها وكان يتخير الرجال ويتألف

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) « وقيل ان البيتين هما لأبي محمد الحسن بن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر ، إلا اننا نسترجح كونهما لابن أفلح .

(٣) « ابن خلكان ج ١ ص ٤٥٩ فقد قال : وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بنتف لحيته وكان يسكن في - مشان - البصرة .

القلوب الصاغية عنه الى بني سلجوق واسبابهم (١) فلاجرم ان ابن افلح وجد عند المسترشد مقاما محموداً واقبالاً زائداً وخلع عليه المسترشد خلعة نفيسة ولقبه بلقب - جمال الملك - واعطاه اربع دور في درب الشاكرية ببغداد، واشترى هو نفسه دوراً الى جانبها وهدم الكل وأنشأ داراً كبيرة وكان الخليفة قد اعطاه خمسمائة ألف دينار ووهب له مائة جذع ومائتي الف آجره وجعل طول الدارستين ذراعاً في أربعين وموهت بالذهب وصورت وبني فيها حمام عجيب فيه بيت مستراح وفي البيت بيشون (٤) إذا فركه الانسان يمينا خرج الماء حاراً وان فركه شمالاً خرج بارداً وانفق على هذه الدار عشرين الف دينار وأمر ابن أفلح أن يكتب من الأشعار - والظاهر انها له - على أبواب الدار :-

ان عجب الزوار من ظاهري
شيدني من كفه مزنة
ودبجت روضة أخلاقه
صدر كسا صدري من نوره
فباطني لو علموا أعجب
يحمل منها العارض الصيب
في رياضاً نورها مذهب
شمساً على الأيام لا تغرب
وان يكتب على طرزها :

ومن المروءة للفتى
فأقنع من الدنيا بها
هاتيك وافية بما
واعمل لدار الآخرة
وعدت وهذي ساخره
وان يكتب على الحيري (٣) منها :

« ١ » الأسباب هم بمعنى المحسوبين في لغة عصرنا .

« ٢ » البيشون هو الحنفية كما تدل عليه القرينة .

(٣) أراد بالحيري الايوان الكبير بين ايوانين كبيرين على حفافين وهو من أبنية ملوك الحيرة وقلدهم فيه المتوكل على الله ثم شاع في الأقطار .
مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٩ من طبعة عبد الرحمن مجد .

وناد كأن جنان الخلود أعارته من حسنها رونقا
وأعطته من حادثات الزمان أن لا تلم به موثقا
فأضحى يتيه على كل ما بنى مغرباً كان أو مشرقا
تظل الوفود به عكفاً وتسمي الضيوف له طرقا
بقيت له يا جمال الملوك والفضل مهما أردت البقا
وسالمه فيك ريب الزمان ووقيت منه الذي يتقي (١)

ودلت الحوادث على ان علي بن أفلح لم يخلص الخدمة للخليفة المسترشد العباسي وانه كان جاسوساً عليه ينهي أخباره وخططه الى ديبس بن صدقة أي ابن الأمير المزيدي الذي خدمه في أيام شبابه وفي ذلك دليل على انضوائه الى حزب بني سلجوق ولاشك في انه يعاب عليه فعله هذا من حيث قوانين الأخلاق الفاضلة ومن الناس من طبايعهم تأتي الاستقامة والاعتدال وتميل أبدأ الى الحيدودة والضلال (٢) وفي أول سنة ٥١٧هـ أحس الخليفة المسترشد بكون ابن أفلح - مع افضاله عليه وإحسانه إليه - عيناً عليه للأمر ديبس الملك التائه أمر بالقبض عليه فهرب الى تكريت واستجار بمجاهد الدين بهروز المملوك السلجوقي . وكانت تكريت وقلعتها إليه وهي أمنع حصن لبني سلجوق بالعراق إن صح كون تكريت من العراق في ذلك الزمان وفي المحرم من تلك السنة أمر المسترشد بنقض داره العظيمة التي ذكرنا شيئاً من تاريخ بنائها فنقضت قال ابو الفرج ابن الجوزي: وقد (١) ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم في تاريخ الامم ج ١٠ ص ٨٠ وما بعدها وسبط ابن الجوزي في - مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان ص ١٠٢ - ٣ .

(٢) قال العباد الاصفهاني فيه - مرهوب السبا حديد السنان شديد الهجاء بندي اللسان قل من أحسن اليه إلا جازاه بالقييح وجزاه بالذم الصريح - اصول التاريخ والأدب ج ١٣ ص ٢٠٦ نقلا عن خريدة القصر

رأيت أنا هذه الدار بعد ان نقضوها (١) .

وسبب ظهور خيانتة وتجسس أنه كان في المسجد الذي يحاذي دار السماك رجل يقال له - مكي - يصلي بالناس ويقرئ القرآن فكان اذا جاء رسول ديبس أقام عند ذلك بزى الفقراء فاطلع على ذلك بواب علي بن أفلح وحدث ان ابن أفلح غضب على بوابه فضربه فاستشفع بالناس عليه فلم يرده فضى وأطلع صاحب الشرطة على أمر التجسس فكبس المسجد وأخذ الجاسوس وهرب إمام المسجد « ٢ » .

وقد انتقد العقلاء على « ابن أفلح » سوء تدبيره وقلة احتياطة . قال ابو الفرج بن الجوزي فيما ينبغي للعاقل أن يحتز فيه غاية ما يمكنه - ولا ينبغي ان يثق بعامل إلا بوثيقة ويبادر بالوصية مخافة أن يطرق الموت ويحتز من صديقه فضلاً عن عدوه ولا يثق بمودة من قد أذاه هو فان الحقد في القلوب لا يزول . وقد كان ابن أفلح الشاعر يكتب « ٣ » ديبساً في زمن المسترشد فعلم بذلك بوابه واتفق انه صرف بوابه فتم عليه ونقضت داره فهذه المذاكرات امثلة تنبه على ما لم يذكر (٤) .

ولبت علي بن أفلح مدة بتكريت ثم آل الامر إلى أن عفي عنه ورجع الى بغداد وعاش فيها بقية عمره حتى توفي سنة ٥٣٣ هـ (٥) وقيل ٥٣٥ هـ (٦) وقيل ٥٣٦ هـ أو سنة ٥٣٧ هـ وله من العمر أربع وستون سنة

« ١ » المنتظم ج ٩ ص ٢٤٣ وج ١٠ ص ٨٢ وابن الاثير في الكامل

ج ١٠ ص ٢١٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٤ .

« ٢ » ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم ج ١٠ ص ٨٠ .

« ٣ » في الأصل - رئيساً - وهو وهم قبيح .

« ٤ » ابو الفرج في صيد الخاطر ص ٣٠٨ .

« ٥ » المنتظم ج ١٠ ص ٨٠ ومختصر المجلد ٨ من المرأة ص ١٠٢ .

« ٦ » الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ٣١ .

وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً ودفن بمقابر قریش بالجانب الغربي
من بغداد « ١ » .
شعر ابن أفلح ونثره :

كان عصر ابن أفلح الأدبي عصر تكلف وتعمل في الشعر والنثر وهو
وان كان قد مدح الخلفاء والكبراء وهجا كثيراً لانه كان مولعاً بالهجاء
فان ديوانه لم يصل إلينا . قال فيه القاضي ابن خلكان - رأيت ديوانه في مجلد
وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما في كل قافية
من بيت واعتنى بأمره وهذبه . نقلت منه قوله يخاطب محبوبه :

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| يا جاهلاً قدر المحبة ساءني | ما ضاع من كلني ومن تبريحي |
| سيان عندك مغرم بك هائم | وخلي قلب فيك غير قريحي |
| لو كنت أعلم أن طبعك هكذا | لم أعص يوم نصحت فيك نصيحي |
| ما كان في عزمي السلو وإنما | ألزمتني بكثرة التقبيح « ٢ » |
| ومما استحسنت القدماء من شعره : | |

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| دع الهوى لanas يعرفون به | قد مارسوا الحب حتى لان أصعبه |
| بلوت نفسك فيما است تخبره | والشيء صعب على من لا يجربه |
| أفن اصطباراً وان لم تستطع جلدأ | فرب مدرك أمر عز مطلبه |
| أحني الضلوع على قلب يحيرني | في كل يوم ويعيني تقلبه |
| تناوح الريح من نجد يهيجه | ولامع البرق من نعان يطربه (٣) |

وهذا غزل صناعي لطبيعي يظهر أنه كان يصدره مدائح على أسلوب الشعراء

« ١ » ابن خلكان في الوفيات ج ١ ص ٣٩٦ ومقابر قریش هي
مشهد الامام موسى بن جعفر .
« ٢ » ابن خلكان أيضاً .
« ٣ » المنتظم ج ١٠ ص ٨٢ ونقل ابن تغري بردي ج ٥ ص ٢٦٤
البيتين الأولين فقط .

وكان قوياً في الهجاء والوصف قال في هجو ضياء الملك ابي نصر أحمد
ابن نظام الملك الوزير وكان قد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول عليه
حمدت بوابك إذ ردي وذمه غيري على رده
لأنه قلدي نعمة تستوجب الاغراق في حمده
أراحني من قبج ملقالي وكبرك الزائد في حده
فعدت لا أضرع خدي لمن ماء الحيا قد غاض من خده (١)
وقال فيه :

وزيرنا ليس له عادة ببذل إفضال وإحسان
قد جعل الكبر شعاراً له فليس يقضي حق إنسان
لوسلم السلطان من كبره عليه ما رد باحسان
كأنه ما كان من تيمه مورث ملك سليمان

وقال في العميد مجد الخرقاني لما تولى عمادة بغداد :

قل للعميد المستجد لنا عني لام السؤدد الهبل
ته كيف شئت على الزمان وما احببت فاصنع فالدنادول
وترد ثوب الكبر مجتهداً هل أنت إلا ذلك الرجل « ٢ »

وقال في غلام ناقص الجمال :

وما عشقي له وحشاً لائي كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت أن أهوى مليحاً وكل الناس يهون المليحا
وله في غلام أعرج :

بأبي من رأيت يثنى فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا أعرج والمليح مازال يحسد

« ١ » العماد الاصفهاني في عصره الفطرة - اصول التأريخ والأدب ج ١٦

ص ٧٢ وابن خلكان ج ١ ص ٣٩٦ .

« ٢ » اصول التأريخ والأدب في الموضع المذكور .

هو غصن والحسن في الغصن النا عم ما كان مائلا يتأود «١»
وقال يهجو معين الدين مختص الملك أبا نصر أحمد بن الفضل بن محمود :

إن عندي للمعين يداً ما حيت الدهر أشكرها

صانني عن أن يكون له منة عندي أحبرها

فأنا ما عشت أعرفها أبدأ من حيث أنكراها (٢)

وقد هجي ابن أفلح أقبح المهجاء فقد قال فيه أحد الشعراء :

هذا ابن أفلح كاتباً متفرداً بصفاته

أقلامه من غيره ودواته من ذاته (٣)

وقال الوزير انوشروان بن خالد : وانشدني ابو القاسم بن أفلح البغدادي

لنفسه في رجلين :

ولقد ذمت مجداً حتى اذا صاحبت سعداً قلت : نعم مجد

وخبرت منه خلائقاً ما خلتها لولا اختبار خلال سعد محمد

زيفان إلا ان هذا كله مس وذلك على الرداءة عسجد (٤)

ومن لطيف هجوه ما هجابه وزيراً ضئيل الشخص :

لولا السواد وذقنه ما بان في وقت السلام

كزريق دجلة كله ريش وباقيه عظام (٥)

وقال في الغزل الصناعي :

منع الشوق جفوني أن تناما وأذاب القلب وجداً وغراما

يا نداماي على كاظمة هل ترومون وقد نبت مراما

« ٣ » ابن خلكان ج ١ ص ٣٩٦ .

« ٢ » الاصول ج ١٦ ص ٧٦ .

« ٣ » الاصول ج ١٣ ص ٢٠٦ نقل عن خريدة القصر للاصفهاني .

٤ - المس هو النحاس الاصول ج ١٦ ص ٧٦ .

٥ - الاصول ج ١٣ ص ٢٠٦ .

انا مذ فارقتكم ذوندم
يا خليلي قفا ثم اسألا
وقفا نسأل رسماً عافيا
فتراكم يا نداماي نداما
عن غزال نبة الشوق وناما
ابن من كان به قدماً اقاما

وهي من قصيدة . وقال في اخرى :

هذه الخيف وهاتيك منى
واحبس الركب علينا ساعة
فلذا الموقف اعدنا الاسبى
زمناً كانوا وكننا جيرة
بيننا يوم اثيلات النقا
كاز من غير تراض بيننا (١)

وهذا الشعر كما قلنا من الطبقة الوسطى واحس فيه غرابة كاعداده
الاسبى للوقوف على الديار واقتنائه الدموع له منها كأن الدموع شيء
من السوق يشتري

وكانت بين ابن افلح وابي الحسن هبة الله بن التلميذ الطيب مراسلات
ومكاتبات إخوانيات وحدث ان نقية ابو القاسم مرة من المرض الذي
كان يعالجه ابن التلميذ فيه فكتب اليه يشكو الجوع لانه نهاه عن استعمال
الغذاء إلا بأمره :

انا جوعان فانقذ
فرجي في كسرة الخ
لا تقل لي ساعة تصب
نحواي اليوم لا يقب

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب اليه جوابها وهو :

هكذا اضيف مثلي
يتشاكون المجاعه

١ - المنتظم ج ١٠ ص ٨٥ - ٢ - قوله : قطاعة يدل على شيء

مقطوع من الرغبة او على شيء بقي منه بعد القطع .

غير اني لست اعطيك مضرأ لشفاعة
فتعمل بسويق فهو خير من قطاعه
بحياتي قل لما زر سمه : سمعاً وطاعه
فلما وصلت الأبيات الى ابن افلح كتب هذه الأبيات جواباً عنها :
ان مرسومك عندي قد توخيت استماعه
غير اني لم اقل من نيتي سمعاً وطاعه
ودفعت الجوع والله فلم اسطع دفاعه
فاكفني كلفته الآ ن وجنبي صداعه
فكتب اليه ابن التاميد :

انا في الشعر ضعيف ال
ولك الخاطر قد او تي طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر ال يجوع لم تكف صداعه
فعلى اسم الله قدم اخذه من بعده ساعه (١)

ومن رسائله ما كتبه الى ابي الحسن بن التاميد هذا يقول فيه : اطال
الله بقاء سيدنا طول اشتياقي اليه وادام تمكينه دوام ثنائي عليه وحرس
نعمته حراسة ضميره للاسرار وكتب اعداءه كبت صبري يوم تناءت
به الدار عن سلامة انتقلت بعده من جسمي الى ودي وعافية كان يوم
بينه آخر عهدي وانا احمد الله العلي على ما يسوء ويسر واديم الصلاة
على رسوله وآله المحجلين الغر وبعد : فاني اذكر عهد التزاور ذكر الهائم
الولوع واحن الى عصر التجاور حنين الهائم الى الشروع :

واني وحقك منذ ارتحلت نهاري حنين ويلي انين
وما كنت اعرف قبل امرأ بجسم مقيم وقلب يبين
وكيف السبيل الى سلوتي وحزني وفي وصبري خوون

وعجيب ان لا اكون كذلك وقد اخذت حسن العرفاء عنه واكتسبت
 خلوص الصفاء منه وطريف ان لا اهتم به شغفا واجرى على مفارقتة
 اسفا وقد فتننتي منه دمانة تلك الاخلاق والشئائل التي كلني بها عن كل
 شاغل فإلي دأب منذ سارت به الركائب سوى تذكر محاسنه التي تأدبت
 بجزيل آدابها ولا تشغل منذ دعا البين فأجاب غير التفكير في فضائله التي
 تشبثت بفواضل اهدابها والابتهاج بوصف مشاهدته من خلائقه الزهر
 والافتخار بمودته على ابناء الدهر وان كان ما تنتهي إليه استطاعتي
 من الثناء عليه قد تناقله قبلي الرواة وغنى طرباً بذكره الحداة فإني
 جئت مثنيا (١) على خلاله الرضية ما نسوه وذاكرآ من افعاله المرضية
 كل صالح لم يذكره وهذا سجع جميل سائق رائق الماء والرواق .

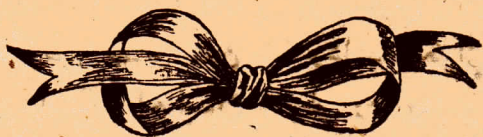
فأجاب ابن التلميذ بجواب هذا بعضه : كتبت الى حضرة سيدنا مدالله
 في عمره امتداد امل في فيه ودام علوه دوام بره لمعتفيه وحرس نعماء حراسة
 الأدب بناديه وكتب اعداه كبت الجذب نبت اياديه على سلامة سلامت
 بتأميل اياه وعافية عفت لولا قراءة كتابه :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| واني وحققك مذغبت عنك | قلبي حزين ودمعي هتون |
| واخلف ظني صبر معين | وشاهد شكواي دمع معين |
| ولله ايامنا الخاليات | لو رد سالف دهر حنين |
| واني لأرعى عهد الصفاء | ويكلؤها لك سر مصون |
| واحفظ ودك عن قادح | وود الاكارم علق ثمين |
| ولم لا ونحن كمثل اليمين | وانت بفضلك منها اليمين |
| اذا قلت اسلوك قال الغرام | هيئات ذلك ما لا يكون |
| وهل في سلوى له مطعم | وصبري خؤون وودي امين (٢) |

١ - ليست مثنياً في الاصل وإنما زادها الطابع والناشر .

٢ - المنتظم ج ١٠ ص ٨٠ - ١ .

ونثر ابن افلح يجعله في عداد الكتاب البلغاء ادخل منه في عداد الشعراء البارعين ولم نجد له من كثير ذكر في المجتمع الأدبي لعصره فان الفضل القطان وابو الفوارس حيص بيص والحوزي وهبة الله الاصطربلابي وغيرهم لم نجد ذكره في اشعارهم مع اشتهاره بالهجو المقذع واللسان البذي ولعل انصرافه الى السياسة والرياسة كف عن نفسه سهام الهاجين على اننا ذكرنا شيئاً من الابيات التي هجي بها ولعل ما اضطمت عليه الكتب المخطوطة يجلو يوماً ما هذا الابهام من سيرته الأدبية وحكايته الشعرية .



الشيخ علي العذاري الكبير

المثولد ١٢٠٠ هـ والمتوفى ١٢٨١ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن تريبان الشهير بالعذاري ، عالم أديب وشاعر رقيق .

ولد بالحلة عام ١٢٠٠ هـ تقريباً ونشأ بها على أبيه فأقرأه مبادي العلوم . وهاجر الى النجف فتطلع فيها الى أعلام اقتبس من فيضهم حتى أصبح يشار اليه بالبنان ، وقد برع في كثير من الفنون الغربية والاستخدام - تحضير الأرواح - والفلك والحساب وعلم النقطة . واشتغل بمعرفة الكيمياء ، وله في كل ذلك آثار مخطوطة ، يوجد بعضها عند حفيده الشاعر المعاصر الشيخ علي العذاري الذي أخذنا عنه حياة جده .

أخذ عنه العلم جماعة من الأعلام منه السيد محمد القزويني والسيد حسين القزويني والسيد حسين بن السيد راضي القزويني وغيرهم وأخذ الأدب عنه جماعة منهم اولاد اخته الشيخ صالح والشيخ حمادي الكوازن ، وكان جيد الخط كتب كثيراً من الكتب التي لها مساس في موضوعه ، وله كرامات يذكرها الحليون عنه لمزيد تقواه وورعه . وكان بالإضافة الى ذلك أديباً رقيق الروح له شعر يعرب عن ذلك كما يصوره لنا بوضوح ، وقد جمع شعره في مجموعة فقدت في حياته غير أننا عثرنا على قسم من شعره وهو الآتي من مسودات بخطه اثبتتها الخطيب في كتابه الكلم اللامع .

وكان ذو مكانة في وسط يحترمه مختلف الطبقات والى ذلك يشير لنا الشاعر السيد حيدر الحلبي في مرثيته التي مطلعها :

درى لادرى دهر ذمنا طباعه لا ئي حمى ياراعه الله راعه
ولتوغله في العلم والاخلاق فقد أوجد أولاداً صالحين وشعراء
مرموقين سبق أن ذكرنا منهم قسماً وسيأتي ذكر القسم الآخر .
توفي رحمه الله في الحلة ليلة الاثنين وقت الغروب ٢٦ ذي الحجة
عام ١٢٨١ هـ ونقل جثمانه الى العتجف فدفن فيه ، وفي ذلك يقول السيد
حيدر في مرثيته :

مضت ليلة الاثنين منه بواحد له في النهى مرأى يفوق سماعه
وخلف أولاداً أبقوا له الذكر الحسن ، وله أملاك في قرية محاويل الامام
لأنه كان يستقيم فيها بعض الفصول من كل عام والى اليوم باق فيها من
احفاده قسم معروف ، كما خلف اسباطاً ادباء منهم الشاعر المعاصر السيد
موسى السيد عمران والسيد عبد المطلب الحلي السابق الذكر .
نموذج من شعره :

لم يفرد التاريخ للمترجم له ذكراً مستقلاً ولم يعن بسيرته وحياته ، ولم
أقف على أحد سجل له ترجمة في حين ان نواحيه واسعة وذكره معطر
وتتاجه مقبول ، والآن نقدمه للقارى كشخصية أدبية رصينة كالتاريخ
أن ينساها في حين ان فيها ما يستحق الاعجاب ، وشعره صادق العاطفة
قوي الاسلوب ربما يذفعه أحياناً لان يحتل المكان السامي بين مصنف شعراء
عصره . واليك من شعره قوله يهني السيد مهدي القزويني الكبير بقدم
حفيده - على ما يظهر :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| ودنا فطاطاً في مدامة ريقه | وافي كبد التم عند شروقه |
| شهد مذاقته حلت لمشوقه | فكان عذب رضابه في ريقه |
| لو أنه يحظى برشف رحيقه | ذو مرشف عقب يودأخواهدى |
| قد فاق طيب الخمر في راووقه | وغدا يحدثني بأطيب منطق |
| فنعمت لثماً باقتطاف أنيقه | وأباح ورداً قد حماه بخده |

وافتر عن خطل أغر منضد
 فاذا تبسم في الدجى فظلامه
 ماء الشباب بوجنتيه كليهما
 بتنا بأطيب ليلة أغفى بها
 ما بين ثم فم ورشف سلافة
 وضللت مذسح الزمان بوصله
 في روضة خفق النسيم بزهرها
 وبهازار الايك غنى واعتدى
 ياليلة قضيتها بمهفف
 حتى تولى الليل يسحب ذيله
 والصبح أقبل خلفه بحسامه
 متبجأ عن طلعة الحسن الذي
 بر تغنى بالصلاح وبالتقى
 وافى فوافانا السرور جميعه
 وبه انجلت عنا الهموم وازهرت
 والحلة الفيحاء زهواً أصبحت
 فلنا الهنا فيه بظل أبي الهدى
 السيد المهدي من بولائه
 علامة العلماء بالشرف الذي

وله مراسلا قوله :

أرى صالح الأعمال خلف صالحاً
 كما كان يدعوننا الى العدل أنه
 وليس سواه كان في الناس زينة
 وما زال في قول وفعل محلياً
 بهن وفي لله بالعهد والاهل
 بناعنه يدعو في صلاح الى العدل
 تزان به الاعمال في اقوام السبل
 لمن يحلمين بالفصل والفضل

فها تيك آثار حسان له زكت بها عرف الحسنى اخوالغنى والجهل
وقد ملاء الدنيا بهن مفاخرآ

وتحدو بها الركبان في الحزن والسهل

ولا غرو أن احبي بها حسن ذكره
بوصل من الاحسان منه على وصل
وذلك ابنة اذكى الورى حسن الفعل
وما غير فعل الصالحات سجية
تفرد بالدنيا بجمع محاسن
ويروى اذا يروى حديث مفاخر
فمن غيره يروى المكارم والعلی
فتی خص بالفضل الذى كان حبوة
وما الفضل إلا للذى هو حبوة
فاكرم بمولى خالص الفضل خالص
فمن مثله والفضل قد خص كاه
غنى الناس فيه حيث كان افتقارها
وفي مصدر راح الانام ومورد
ولا يشتكى في الدهر محل مذلتجت
عفات اورى تاوى اذا هي املت
وكل امرء في كل امر ما له
وفي مشكلات الدهر فالتاس تلتجى
به نبح آمال البرايا بقصدها
وفي كل ما تحتاج صار مصيرها

وله متغزلا في شاب اسمه « حجبل » قوله :

بسحر عينيه قد غواني
أغن يغني عن الغواني
فما أرى مقلتيه إلا
تلوت هذان ساحران

قد قام فيه الجمال طبعاً
 دلالة الحسن فيه تحكي
 قد أزهرت وجنتاه روضاً
 وكل زوج بها بهيج
 فليتني قد قرأت فيها
 يسطو بهندي ناظره
 براه رب الجمال فرداً
 رعى السويداء من فؤادي
 قدرق لفظاً ورق معنى
 كالبدر كالظبي كالمواضي
 قدأ وخذأ ولون جمعد
 ضدان قد أشكلا اجتماعاً
 ذو وفرة وفرت عذابي
 جنى بلحظية في فؤادي
 بري بنباتي لحاظ
 كأنه فر للورى من
 اواه مما لقيت منه
 فلتجافي علي من
 اعلل النفس فيه ذكراً
 نسيت عهد الصبا زماناً
 فارتد عن دينه فؤادي
 لا قرب الله منك واش
 فاني قد صممت سمعي

تقوم اللفظ بالمعاني
 دلالة النار في الدخان
 بين شقيق وإقحوان
 فهن لاشك جنتان
 لنا جنى الجنتين دان
 ظبي من العرب تركان
 بحسنه وهو قد براني
 وما رعاها سواه ثاني
 أرق من نطفة الدنان
 وجهاً وجيداً ومقلتان (١)
 كالورد كالليل كالسنان
 كالشمس والليل في مكان
 على جبين كزبرقان
 وقال لي أنت أنت جاني
 قد شك في سهمها جناني
 رضوان خازن الجنان
 من التجافي وما عراني
 لولا الجفا ما حلا التداني
 وكيف تجديني الاماني
 لكن عينيك ذكراني «٢»
 وعادني في الصبا زماني
 إليك يامهجتي وشاني
 عن عاذل في الهوى وشاني

أغار حتى عليك مني
 وريقك القرقفي لوم
 لو لسعت عقرباك قلبي
 أو أني في السياق ملقي
 بسورة النحل من لاه
 أفنى اصطباري عليه لما
 من آل عمران لو تراه
 نخلت داوود في زيور
 ماحاكت العنكبوت جسمي
 كلم موسى الجفاء قلبي
 قد غازلتي عيون عين
 وخذدت في الحدود خدأ
 كأنها راحتي كريم
 ذوهمة تنسف الرواسي
 أعني علي بن موسى

وله مهنياً السيد مهدي القزويني قوله :

أرى لك يا مهدي آل محمد
 بجد شباها ميزت كل فرقة
 ومذ أبرقت للسالكين سراطكم
 اذا ما انتظاها الدين شج بغيرها
 وقد ارغمت الله فيها انوفها
 وان بها في الحق أصغر حجة

بها المرتضى في الدين عند احتجاجه

يرى حججاً من محكم الذكر وافيته

حياة اولي الابصار فيهن اودعت

وليس بها إلا مطالب شافيه

ولم تع ما فيها من الحق في الوري
وما نزل القران في غير بيتكم
وراحت مذا ابتزوا الخلافة منكم
وما ملئت إلا عمى وضلالة
وقوم للاسلام فيكم دعامة
وانهم فلك النجاة ودايح
ولم أرهم إلا جناناً قطوفها
ولم يك ينجو في غد غير تابع
وشيعتهم أهل الولاية أنهم
جالها ابنكم والحال لم يصدحدها

هو الحسن الأفعال نخبة صالح

ذي في الوري كانت مزاياه زاكية

أخو الهدي في الدنيا في هديه اقتدى

وما ظل اي والهدي من كان هاديه

سأني ولم يحص الثنا بعض كنهه
فيا دام بيت المجد فيه مشيد
ولا زال فيه الفضل يشرق افقه
فلي يا بني المهدي أتم وسليتي
وحبكم لي يا بني الوحي جنة
وأحمد منه ما حيت معاليه
وأبيات أعداه مدى الدهر واهيه
وفية سجاياه تعد دراربه
الى الله أرجو نيل ما كنت راجيه
ولي جنة من رائع الدهر واقيه



علي بن الحسين الحلبي

المعروف بشميم (١)

المتوفى ٦٠١ هـ (٢)

هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتربن ثابت الملقب بمهذب الدين والمعروف بشميم الحلبي ، من مشاهير الادباء الذين خلفت بذكرهم كتب السير والرجال ، وحياته مليئة بالاعاجيب والصور الغريبة والنكات العجيبة ، والحق انه استطاع في وقته أن ينشر اسم بلده بين البلدان ويعرفه لدى العالم الذي كان يجهل إسم « الحلبة » .

ذكره جمع من المترجمين منهم صاحب انباء الرواة ص ٤٤٣ فقال :

(١) شميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعدها ميم وهو من الشم .

(٢) في هذه السنة توفي جماعة «١» ابو جعفر أحمد بن محمد بن الحسن

ابن عتيق بن زياد بن جزخ البلنسي المروي الاصل الذهبي ، كان ماهراً بالعربية وافر الحظ في علم الأدب له نظم يسير ولكنه جيد ، وله سهم في

علم الفقه غير قليل ، عالماً بالقراءات السبع أخذ ذلك عن ابن مضا اللخمي

وابي عبد الله بن حميد وجماعة آخرين ، وقد روى عنه ابنه عتيق وأبو

جعفر بن عيشون ، وقد دخل مراکش واستدعاه المنصور فكانت له الحظوة

عنده . مولده ٥٥٤ هـ له شرح على كتاب مسلم «٢» أبو علي الحسن بن محمد

ابن عبدوس - بضم العين - ذكره القفطي قال : سكن بغداد وقرأ الأدب

على مصدق بن شبيب ، وكتب صحاح الجوهري في اللغة بخطه ، ومدح

الناصر لدين الله بقصائد وبذلك صار من شعراء الديوان المختصين بالانشاد -

قدم بغداد وأقام مدة يقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وغيره من الادباء حتى حصل طرفاً من النحو واللغة والعربية ، وحفظ جملاً من أشعار العرب وقال شعراً جيداً ، سافر الى الشام ومدح امراءها ، وديار بكر ومدح أكابرها ، وجمع من شعره كتاباً سماه الحماسة ، وكان مهوساً ناقص الحركات ، سيء العقيدة ، يتحرك في مجلسه حركات يضحك منها وهو لا يضحك ولا يغضب من ضحك الجماعة ، وبصرف ضحكهم الى أنه يعجب به ، ومن جوده ما يأتي به الى أمثال ذلك من السخف في الفعل والقول .

أخبرني أبو البركات سعيد بن أبي جعفر الهاشمي الحلبي قال : جاءنا الشهم الى حلب فدخلنا عليه مستفيدين قال : فرأيت يوماً وقد أنشد لنفسه شعراً أكثرنا الاستحسان له ، فقام الى أحد أركان المنزل ونام على ظهره ورفع رجليه الى الحائط ، ولم يزل يرتفع حتى صار واقفاً على رأسه ثم جاءنا - في التهانى والمراني ، وكان من الادباء الذين نالوا مكانة سامية في سماء الأدب - حسن المعاني مليح الايراد ساكن الطبع جميل الشائل طيب الاخلاق متودداً ظريفاً . مات ليلة الجمعة خامس صفر وقد جاوز الأربعين بقليل .

« ٣ » ابو السعادات الجبيلي - نسبة الى جبيل محلة غربي الكوفة كانت عامرة في عهد بني العباس - كان تاجراً يسكن باب العامة وهو محلة في دار الخلافة العباسية من بغداد الشرقية ، وكان من أعيان التجار مشهور التشيع قيل أنه يقف كل جمعة في داره خلف الباب وقد لبس درعاً وخوذة ويده سيف مشهور والناس في الجامع ينتصرون خروج الحجة المنتظر ، ذكر ذلك الحاجب قيصر بن كشتكين في ماقرى بخطه ، مات يوم الاثنين سابع جمادى الاولى ودفن في مشهد الامام علي بالنجف بوصية منه . « ٤ » أبو بكر محمد بن عبدالعزيز بن خلف الرجيني الساسي الاشيلي ، كان لغوياً نحوياً مقرئاً أدبياً حسن النظم والنثر مات يوم الأربعاء ثالث صفر

وقال: هكذا يشكر الله على النعمة وهو أن يقف الانسان على رأسه لا على رجليه
 وقال لي ابن الجيراني النحوي الحلبي: اخترت الشميم الحلبي عند
 وروده علينا في النحو فلم أحده قيمأبه ، وكان قد اكتسب مالا من عطاء
 المرفدين له ، وكان لا ينفق منه ولا يفارقه في «جمدان» كبير له لا يزاوله .
 وحكى لي ياقوت الحموي عميق عسكر التاجر قال: قال لي الشميم الحلبي
 يوماً وقد خلوت به قد أنست بفضلك وعقلك ومعني في هذا الجمدان بين
 ثيابي ستة آلاف دينار مصرية أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية - الشك مني -
 وقد عزمت على أن أعطيك جزءاً متوفراً تتجر فيه لتجد به مرفقاً ومتى
 غنيت أعد إلي رأس المال قال فامتنعت من ذلك .

وذكر لي ابو البركات سعد الهاشمي قال: رأيت يوماً ونحن عنده
 وقد جرى ذكر نصيبين ووخمها فقال: حضرتها في بعض أسفاري سنة
 وقد وخت واشتد وخمها ومات أهلها فكنت كثيراً ما أرى الجنائز خلقها
 النساء ينحن فأصغيت اليهن فلم يعجبني قولهن ، فصنعت لهن نواحاً ينحن
 به ثم قام على قدميه ، وأمرنا بالقيام ووقف على صفة ونحن في وسط
 القاعة وقال: قولوا كما أقول ، والطموا على خدودكم كما أطم ، فأجبناه
 الى ذلك فقال :

بسي نقوعك وبسي حب رمانك كم تحملين الدوا قد كلت أقدامك

بسي نقوعك وبسي تمر هنديك كم تعملين الدوا قد كلت إيديكي

قال: وأخذ يلمطم على خديه ونحن نشير الى خدودنا بمثل ذلك .

وأخبرني العماد بن السابق الكتبي بحلب قال: أخبرني أبو الخطاب بن
 دحية المغربي قال: ما رأيت أ كافر من شميم فأنني اجتمعت به وذاكرته
 فقال: قد قيل لي في الدهدة كذا ، وتلا آية من القرآن فقلت: ما معني
 قولك الدهدة؟ فقال: الدهدة في كلام العرب: الهديان « تعالى الله عما
 يقولون علواً كبيراً » .

وكان اذا حصل له من يقوم به أقام عنده وسكن الى ذلك حافظاً لما معه من المال غير منفق منه بخيلاً به . واتفق أنه دخل الموصل وعلم به رجل وراق يعرف بابن البقال وتحقق ما معه من المال وأزله في مسجد له وقام به الى ان توفي وفاز بموجوده ، وغفلت عنه الظامة في المطالبة به ، وقيل انه ظهر ذلك في ثروته .

وتحدث عنه ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ١٣ ص ٥١ قال :
وكنت قد وردت الى آمد في شهر سنة ٥٤٤ هـ فرأيت أهلها مطبقين على هذا الشيخ فقمصت الى مسجد الخضر ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً قضيف « نحيف » الجسم في حجرة من المسجد وبين يديه جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب ، فسأمت عليه وجلست بين يديه فأقبل علي وقال :
من أين أنت . قلت من بغداد فهش بي وأقبل يسألني عنها واخبره ، ثم قلت له : إنما جئت لاقتبس من علوم المولى شيئاً فقل لي : وأي علم تحب ؟
قلت له أحب علوم الأدب . فقال : إن تصانيفي في الأدب كثيرة ، وذلك إن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم وبوّبوها ، وأما أنا فكل ما عندي من نتائج أفكاري ، وكنيت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الآداب استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحض به المتقدم . فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته ، وأما أنا فعملت حماسة من أشعاري وبنات أفكاري « ثم شنع أبا تمام وشتمه » ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل أبي نؤاس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريات من شعري ، لو عاش أبو نؤاس لاستحيا ان يذكر شعر نفسه لو سمعها ، ورأيت الناس مجمعين على تفضيل خطب ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب فليس للناس اليوم اشتغال إلا بخطبي ، وجعل يزري على المتقدمين ويصف ويجهل الأوائل ويخاطبهم بالكلب فعجبت منه وقلت له : فأنشدني شيئاً مما قلت ، فابتدأ وقرأ علي خطبة كتاب الخمريات فعلق بخاطري من

الخطبة قوله : « ولما رأيت الحكمي قد أبدع ولم يدع لأحد في اتباعه مطمعا ، وسلك في افشاء سر الخمرة ما سلك ، آثرت أن أجعل لها نصيبا من عنايتي مع ما انني علم الله لم ألم لها بلثم نغر إثم مذر ضعت ندي ام » أو كما قال : ثم أنشدني من هذا الكتاب :

| | |
|------------------------|---------------------|
| إمّرج بمسبوك اللجين | ذهبا حكتة دموع عيني |
| لما نعي ناعي القرا | ق بين من أهوى وبيني |
| كانت ولم يقدر لشيء | قبلها إيجاب ككون |
| وأحالها التحريم لم | ما شبت بدم الحسين |
| خفقت لنا شمسان من | لألائها في الخافقين |
| وبدت لنا في كأسها | من لونها في حلتين |
| فأعجب هداك الله من | كون اتفاق الضرتين |
| في ليلة بدأ السرور | بها يطالبنا بدين |
| ومضى طليق الراح من | قد كان مغول اليدين |
| ذي زينة الأحياء في الـ | مدنيا وزينة كل زين |

فاستحسن ذلك ، فغضب وقال لي : ويلك ما عندك غير الاستحسان ؟ فقلت له : فإذا أصنع يا مولانا ، فقال لي تصنع هكذا ؟ ثم قام يرقص ويصفق الى أن تعب ثم جلس وهو يقول : ما اصنع وقد ابتليت ببها ثم لا يفرقون بين الدر والبعر ، والياقوت والحجر ، فأعذرت إليه وسألته ان ينشدني شيئا آخر ، فقال لي : قد صنفت كتاباً في التجنيس سميته انيس الجليس في التجنيس ، في مدح صلاح الدين لما رأيت استحسان الناس لقول البستي فأنا انشدك منه ، ثم انشدني لنفسه :

| | |
|--------------------|-------------------|
| ليت من طول بالـ | شام نواه وثوى به |
| جعل العود الى الزو | راء من بعض ثوابه |
| اترى يوطئني الـ | دهر ترى مسك ترابه |

واری ای نور عیہ - نی موطناً لی وتری بہ

ثم انشدني لنفسه في وصف ساق :

قل لي فدتك النفس قل لي ماذا تريد إذا بقتلي
أأدرت خمراً في كؤو سك هذه أم سم صل

وانشدني غير ذلك مما ضاع مني اصله ، ثم سأله عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم ، فلما ذكرت له « المعري » نهرني وقال لي ويلك كم تسيء الأدب بين يدي في مجلسي ؟ فقلت يا مولانا ما اراك ترضى عن احد ممن تقدم .

فقال كيف ارضى عنهم وليس لهم ما يرضيني قلت : فما فيهم قط احد جاء يرضيك فقال لا اعلمه إلا ان يكون المتنبى في مديحه خاصة ، وابن نباتة في خطبه ، وابن الحريري في مقاماته فهو لاء لم يقصر واقلت له : يا مولانا قد عجبت إذ لم تصنف مقامات تدحض بها مقامات الحريري فقال لي : يا بني أعلم إن « الرجوع الى الحق خير من التماذي على الباطل » عملت مقامات مرتين فلم ترضني فغسلتها وما اعلم ان الله خلقتني إلا لا تظهر فضل ابن الحريري ، ثم سطح في الكلام وقال :

ليس في الوجود إلا خالقان فأحد في السماء وأحد في الأرض ، فالذي في السماء هو الله والذي في الأرض انامم التفت إلي وقال : هذا كلام لا يحتمله العامة لكونهم لا يفهمونه ، انا لا اقدر على خلق شي * إلا خلق الكلام فأنا اخلقه ثم ذكر لي اشتقاق هذه اللفظة ، فقلت له : ايا مولانا ؟ انا رجل محدث وان لم تكن في المحدث جراحة مات بغصته ، واحب ان اسأل مولانا عن شي * إن اذن فتبسّم وقال : ما اراك تسأل إلا عن معضلة هات ما عندك قلت لم سميت بالشميم ؟ فشممني ثم ضحك وقال : أعلم إنني بقيت مدة من عمري « ذكرها هو ونسيتها انا » لا آكل في تلك المدة إلا الطيب « الطين » فحسب ، قصداً لتذشيف الرطوبة وحدة الحفظ ، وكنت ابقي اياماً لا يجيئني الغائط ، فاذا

جاء كان شبه البندقة من الطين وكنت آخذه واقول لمن انبسط اليه شه
فأينه لا راحة له فكثرت ذلك حتى لقيت به . ارضيت يابن الفاعلة .

هذا آخر ما جرى بيني وبينه ، ثم انشدت له من حماسه :

لا تسرحن الطرف في بقر المها فمصارع الآجال في الآجال
كم نظرة اردت وما اخذت يدا مصمى لمن قتلت اداة قتال
سنتح وما سمحت بتسليم واة لال التحية فعلة المغتال
اضلت قلبي عندهن ورحت اذ شدة بذات الضال ضل ضلالي
الوي بألوية العقيتي على الطلو ل مسائلنا من لا يجيب سؤالي
تربت يدي في مقصدي من لا يدي

قودي واولى لي بها اولى لي

ياقاتل الله الدمى كم من دم اجرين حلا كان غير حلال
اشلين ذل اليتيم في الاشبال وفتكن بالآساد في الاغتيال
ونقرن حين نكرن إقبالي ولو اني نقرت لكان من إقبالي
لكن ابي رعي ذمام الحب ان اولى الوفاء قطيعة من قالي

وانشدني تقي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي محمد المعروف بابن

الحجاج وابو محمد هو الحجاج من شرقي واسط قال : انشدني ابو الحسن
علي بن عنتر بن ثابت الحلوي المعروف بشميم وقد قلت لا اراك تدم احداً
من اهل العصر . فقال لي : ليس لاحد منهم عندي قيمة فانه لا يصلح للدم
إلا من يصلح للمدح اما سمعت قولني في الحماسة :

اصبح إنما مدح الفتى وهجاؤه لدى الطبن النقريس ذا توأم لذا
فحيث انتوى ملئي المديح عصا الثوى

تراح بها من اينها قلص الهيجا
ومن ليس اهلا للمديح ولا الهيجا
وزرري بضرغام الغريف زئيره
فعميناه في عين الرضا ظلمة العمى
على ذبح عنوهر أو اغضف عوى

وانشدني ايضاله :

قالوا نراك بكل فن عالما فعلام حظك من دناك خسيس
فاجبتهم لا تعجبوا وتفهموا كم ذاد نهزة لبت خيس خيس
حدثني ابن الحجاج قال : اجتمع جماعة من التجار الواسطيين بالموصل
على زيارة شميم وتوافقوا على ألا يتكلموا بين يديه خوفا من زلل يكون
منهم ، فلما حصلوا بين يديه قال احدهم : ادام الله ايامك فالتفت إلي وقال :
« إيش » هؤلاء فاني ارى عمائم كبار ظننتها على آدميين فسكتوا ، فلما قاموا
قال له آخر منهم يا سيدي ادع لنا بشمل الجميع فغضب وقال « إيش »
هؤلاء وكيف خلقهم الله ؟ ثم حلف بخالقه وقال لو قدرت على خلقة مثل
هؤلاء انقت من خلق مثلهم .

وذكر ياقوت في ج ١٣ ص ٦٣ من معجم البلدان فقال : حدثني محمد
ابن حامد بن محمد بن جبريل بن محمد بن منعة بن مالك الموصلني الفقيه فخر الدين
بمرو في سنة خمس عشرة وسبائة في ربيع الاول منها قال : لما ورد شميم
الحلي الى الموصل بلغني فضله فقصدته لاقتبس من علومه فدخلت عليه فجرت
أمري على ما هو معروف به من قلة الاحتفال بكل أحد ، وجرت خطوب
ومذاكرات الى ان قال : ومن العجايب استحسان قول عمرو بن كلثوم :
مشهمة كأن الحصى فيها اذا ما الماء خالطها حزينا
« كذا قال تهكماً » ألا قال كما قلت :

وسالت نطاف الراح في الراح فاغتدى الـ

سباح الى راحاتنا فسرخينا

ثم أخرج رقعة من تحت مصلاه وقال لي ما معنى قولي : « قلب شطر
أعاديك حظ من كفر أياديك » فقلت : اكتبها وافسرهما : فقال : اكتب
فكتبتها وقلت نعم شطر « اعاديك » ديك وقلبه كيد ، أردت ان الكيد
حظ من كفر أياديك فقال : أحسنت وكان ذلك سبب إقباله علي بعد ما

تقدم من إهماله إياي ، وأنشدني أبو حامد المذكور قال انشدني ابو الحسن
علي بن الحسن بن عنتر الحلي لنفسه :

أقبلي عثرة الشاكي أقبلي فسولي في سماع ثنا (١) رسولي
وإن لم تأذني بفكاك أسري فدليني على صبر جميل

حدثني الآمدي الفقيه قال : بلغني أنه لما قدم الحلي الى الموصل انثال
اليه الناس يزورونه وأراد نقيب الموصل « وهو ذو الجلالة المشهورة بحيث
لا يخفى أمره على أحد » زيارته فقبل له إنه لا يعبا بأحد ولا يقوم من
مجلسه لزائر أبداً ، فجاءه رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه
ونسبه وعلو منزلته من الملوك ، فلم يرد جواباً ، وجاءه النقيب ودخل وجرى
على عادته من ترك الاحتفال له ولم يقم عن مجلسه فجلس النقيب ساعة ثم
انصرف مغضباً ، فعاتبه ذلك الرجل الذي كان أشار عليه باكرامه ، فلم يرد
عليه جواباً ، فلما كان من الغد جاءه وفي يد الحلي كسرة خبز يابس وهو
يعض من جنبها ويأكل ، فلما دخل الرجل عليه قال له : بسم الله - يدعوه
للأكل - فقال له وأي شيء هاهنا حتى أكل ، ثم قال له : يارقيس
من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لأي معنى يذل للناس مع غناه
عنهم واحتياجهم إليه .

حدثني الفقيه قال : بلغني أن الحلي قدم الى أسعرت فتسمع به أهلها
فقصدوه من كل فيج وكان فيهم رجل شاعر فأنشده الرجل شعراً استجاده
الحلي فقال لقائله : إني أرفع هذا الشعر عن طبقتك ، فإن كنت في دعواك
صادقاً فقل في معناه الآن شيئاً آخر ، ففكر ساعة فقال :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض يقتضي لفظه معنى
ولم يسمح الشرع المبين تيمماً بترب وبحر الأرض في ساعة معنا
فقال له الحلي ويحك اسجد ، ويليك اسجد فإن هذا موضع من مواضع

(١) الثنا : ما اخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .

سجديات الشعر وأنا أعرف الناس بها .

أقول : عرفت مما تقدم من الأحاديث التي نقلها ياقوت عن شميم وما جاء فيها من اجحاف بحق المترجم له ومن يعرف ياقوت ونفسيته وعقيدته لا يستغرب منه أن يكون سلبياً إزاء شميم وامثاله ممن اختلفوا معه في الرأي ، واذ ما أمعن القاري النظر فيما مر يتأسف ان يقع ذلك بين الازدباء مما يدعوننا ان نتصور كثيراً من الأحاديث التي نقف عليها كهذه لا نصيب لها من الصحة . وقد لاحظ جمع من المترجمين كالشيخ القمي في الجزء ٢ ص ٣٣٤ من الكنى والألقاب قد ذكره ابن خلكان ونسب اليه ما لا يليق به ، ونقل عن أبي البركات المستوفي أنه نسب اليه ما لا يليق به كترك الصلاة المكتوبة والمعارضة للقرآن الكريم العياذ بالله وقلة الدين ونحو ذلك . ولا ريب ان هذا بهتان عظيم ومنشأ ذلك انه كان يتشيع - شنشنة اعرفها من أخزم - مع العلم ان ابن خلكان اخذ اكثر ما تحامل به من مؤلفين كانوا يقتدون برأي ياقوت في حين ان ما جاء في خطبته التي اثبتتها ياقوت والتي ستأتي ما ينفي عنه هذه التهم التي مصدرها العاطفة والنعرة الطائفية .

وفاته :

ذكر ابن خلكان في ج ١ ص ٣٤٥ انه توفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠١ هـ بالموصل ودفن بمقبرة المعافي بن عمران رحمه الله مؤلفاته :

خلف كتباً قيمة اثنى عليها جميع المؤلفين وهي كثيرة (١) النكت المعجمات في شرح المقامات (٢) أري المشتار في القريض المختار (٣) الحماسة من نظمه في مجلد (٤) مناح المنى في إيضاح الكنى (٥) درة التأميل في عيون المجالس والفصول (٦) تنائج الاخلاص في الخطب (٧) انس المجلس في التجنيس (٨) أنواع الرقاع في الاسجاع (٩) التعازي في المراري (١٠) الخطب رتب على حروف المعجم (١١) الأمانى في التهاني (١٢) المفاتيح

في الوعظ (١٣) معاياة العقل في معاناة النقل (١٤) الاشارات المعرية
 (١٥) المرتجلات في المساجلات (١٦) المخترع في شرح اللسع (١٧)
 المحتسب في شرح الخطب (١٨) المهتصر في شرح المختصر (١٩) التحميص
 في التغميض (٢٠) بداية الفكر في بدايع النظم والنثر (٢١) خلق الآدي
 (٢٢) رسائل لزوم ما لا يلزم (٢٣) اللزوم مجلدان « ٢٤ » لهنة الضيف
 المصحح في الليل المسحر « ٢٥ » متزه القلوب في التصحيح « ٢٦ » المنايح
 في المدايح مجلدان « ٢٧ » نزهة الراح في صفات الافراح « ٢٨ » الخطب
 المستضيئة « ٢٩ » حرز الناث من عبث العاث « ٣٠ » الخطب الناصرية
 « ٣١ » الر كوبات مجلدان « ٣٢ » شعر الصبي « ٣٣ » إلقام الالحام في
 تفسير الاحلام « ٣٤ » سمط الملك المفضل في شرح المللك الأفضل « ٣٥ »
 مناقب الحكم في مثالب الامم مجلدان « ٣٦ » اللعاسة في شرح الحماسة
 « ٣٧ » الفصول الموكبية يشتمل على أربعين فصلا « ٣٨ » مجتني ربحانة
 الهم في استئناف المدح والذم « ٣٩ » المناجاة .

نموذج من خطبة :

ذ كر يا قوت فقال : ومما سمعته من فلق فية وهو من إنشاء خطبة له وهي
 الحمد لله فائق قم حب الحصيد بحسام سح السحب ، صابغ خد
 الأرض بقاني رشيق يانع العشب ، نافخ روح الحياة في صور تصاويرها
 بسائح القراح العذب ، يحيي ميت الأرض بأimate كالح الجذب ، لا يتسام
 نغر نسيم افراح الخصب ، يحيل جسم طبيعة الماء المبارك في أشكال الحب
 والعنب والزيتون والقضب ، جاعله للانام والأنعام ، ذات الحمل والحلب
 محلي جيد الافلاك بقلائد دراري النجوم الشهب ، ومجلي جنود الاملاك
 عن مباشرة التصرف والكسب ، وللقيام بالواجب وأصل التسبيح والتقديس
 للرب ، قابل التوبة من المذنب المنيب وغافر الذنب ، الواحد المنفرد
 بوحدانيته عن ملامة قسمة اعداد الحساب والضرب ، المستغني بصمديته

عن مسيس الحاجة الى دواعي الاكل والشرب ، الشاهد على خلقه بما يفيضون فيه لا لا تصاف بعد ولا قرب ، المهيمن على سر اجتراح كل جارية و خاطر خاطر و تقلب قلب ، احمده على ما منح من موضح بيان بما ألبي في سويداء لب ، وأشكره على ماجلا من مظلم ظلم جهل ، و كشف من كشيف ركام كرب ، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من شوائب النفاق والخب ، مؤمنة قائلها يوم الفزع الأكبر من ابحاش الرهب والرعب ، وأشهد أن محمداً عبده المحبو بعقد حبا ، خاتم الانبياء من جميع أصحاب الصحف والكتب ، وصفيه المنتخب لنصر الدين وإقامة دعوة الاسلام بالبيض القضب والجرد القب والاسد الغلب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سنحت الغزاة بافق شرق و حجبت بغارب غرب ، صلاة يفني تكرار عديدها صم الحصا الصلب ، ويبيد أربد الترب ، عباد الله : من اختلف عليه الآباد باد ، ومن تمكنت يد المنون من عنقه انقاد ، ومن تزود التقوى استفاد خير الزاد ، ومن بدأ ببره وعاد للمعاد فاز بالاحماد ، « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد » اللهم نول آمالنا منها ، وكفل أعمالنا تقاها ، وخول أطعامنا رضاها ، ولا تشرب قلوبنا هوى دنياها ، فإن المعاطب في حبا ، وشين المعايب مزر بها ، فلا تجعل اللهم مهامنا فيها المنى ، وآمنا بأمننا من كيد امنا الدنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، استغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المساميين ولوالدي ولبن علمني .

وذكره جمع من أعلام المترجمين كالسيوطي في البغية ص ٣٣٣ فقد قال : علي بن الحسن بن عنبة بن ثابت المعروف بشميم الحلبي النحوي اللغوي الاديب الشاعر ، مات بالموصل عن سن عالية ، وذكره ابن الساعي في المختصر ، وابن العماد في الشذرات .

السيد علي بن طاووس

المتولد ٥٨٩ هـ والمتوفى ٥٦٦ هـ «١»

هو ابو موسى السيد علي بن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر ابن مجد بن أحمد بن مجد بن احمد بن مجد الطاووس الحسيني الحلي الملقب رضي الدين والمكنى بأبي القاسم او ابي الحسن . من مشاهير العلماء المؤلفين وومن نال مكانة قدسية عند مختلف طبقات الاسلام .

ولد بالحلة خامس عشر المحرم من عام ٥٨٩ هـ ونشأ بها فدرس على جماعة من اعيانها وأقام ببغداد خمسة عشر عاماً في زمن العباسيين ثم رجع الى الحلة ومنها اختلف على كربلا والنجف والكاظمية وقد اقام في كل بلد منها ثلاث سنوات بث خلالها علومه ومعارفه ، وقد عزم على المكث في

« ١ » في هذه السنة توفي جماعة - ١ - ابو العباس احمد بن مبارك بن

نوفل النصيبي الحزني الملقب تقي الدين من مشاهير النحاة ، شافعي المذهب .

مولده بنصيبين في شوال عام ٥٩٢ هـ ومات بالموصل وقيل في الجزيرة في

الخامس من رجب له كتب منها - ١ - في العروض - ٢ - في الخطب - ٣ -

منظومة في الفرائض - ٤ - شرح الدرديدية - ٥ - كتاب في الاحكام

- ٢ - أحمد بن سالم المصري التجوي احد اعلام اللغة العربية تصدر للتدريس

بدمشق وكان زاهداً عن الدنيا ، مات في شوال - ٣ - نحر الدين ابو سعد

المبارك بن المخرمي خدم الخلفاء وفي آخرها توليه ديوان العراق ، وقد فصل

عن الخدمة ، ولما انقرض الدور العباسي ولاه السلطان هولاءكو صدرأ

بدجيل ثم نقل الى مشيخة رباط الحریم .

سامراء يوم ان كانت كاكبة في وسط البيداء او كما عبر عنها بقوله :
 كصومعة في بركة ، فلم يتحقق له ذلك وانتهى به المطاف الى بغداد بعد
 انقراض الدولة العباسية في عهد المغول فولي نقابة الطالبين واستمر فيها
 ثلاث سنين واحد عشر شهراً من قبل - هولاء - وذلك عام ٦٦١ هـ (١)
 وقد اسندت اليه النقابة في زمن المستنصر العباسي المتوفى في ٦٤٠ هـ فلم يقبلها .
 والنقابة بقيت في ولده كما نص على ذلك ابن عنبة الأكبر في عمده فقال :
 وليها ابنة الأكبر صفى الدين محمد الملقب بالمصطفى المتوفى عام ٦٨٠ هـ ووليها
 بعد موته اخوه النقيب رضي الدين علي صاحب كتاب - زوائد الفرائد -
 ثم ابنه النقيب قوام الدين احمد بن علي ، ثم ابنه النقيب نجم الدين عبد الله
 ابن احمد ثم اخوه النقيب عمر بن احمد « ٢ » .

وقد ذكر صاحب العمدة ان امه بنت الشيخ ورام بن ابي فراس
 المالكي صاحب كتاب نزهة النواظر المعروف بـ المجموع - وجدته بنت
 شيخ الطائفة محمد الطوسي صاحب الفهرست ، وهي واختها ام الشيخ محمد
 ابن ادريس الحلبي حصلتا على اجازة الرواية ونقل مصنفات الاءاء من
 قبل الشيخ ورام .

اخذ العلم والرواية على جماعة من الاعلام منهم - ١ - الحسين بن احمد
 السوراي - ٢ - ابو الحسن علي بن يحيى الخنيط ، وقد اجاره كل واحد منهما
 - ٣ - ابو السعادات اسعد بن عبد القاهر الأصفهاني صاحب كتاب شرح
 الولا - ٤ - الشيخ نجيب الدين بن نها - ٥ - شمس الدين نثار بن معد الموسوي
 - ٦ - صفى الدين محمد بن معد الموسوي - ٧ - تاج الدين الحسن بن الدرزي
 - ٨ - سديد الدين سالم بن محفوظ بن غزيرة السوراي - ٩ - ابو حامد
 محي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي - ١٠ - نجيب الدين يحيى بن محمد
 « ١ » الحوادث الجامعة ص ٣٥٠ . « ٢ » مقدمة كشف الحجة بقلم

الحجة المحقق الطهراني صاحب الذريعة .

السورواوى - ١١ - كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني - ١٢ - محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣ هـ صاحب ذيل تاريخ بغداد وغيره فقد روى عنه في تصانيفه كثير آ .

وأخذ عنه العلم والرواية جماعة منهم - ١ - سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر والد العلامة الحلبي - ٢ - جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي - ٣ - الحسن بن يوسف الحلبي المعروف بالعلامة - ٤ - ابن أخيه السيد غياث الدين عيد الكريم بن احمد بن طاووس - ٥ - تقي الدين الحسن بن داود الحلبي صاحب الرجال - ٦ - محمد بن أحمد بن صالح القسيني - ٧ - و - ٨ - و - ٩ - أولاد الشيخ محمد القسيني وهم ابراهيم وجعفر وعلي وقد كتب لهم الاجازة عام وفاته - ١٠ - أحمد بن محمد العلوي - ١١ - نجم الدين محمد بن الموسوي - ١٢ - محمد بن بشير ، وقد جعل الثلاثة المتأخرين مشاركين في الاجازة مع الثلاثة أولاد القسيني حيث ذكرهم معهم . وقد أجاز ولديه النقيبين صفي الدين محمد ورضي الدين علي واختيهما .

ذكره جماعة من الأعلام منهم صاحب الأمل بعد ذكر نسبه بقوله : حاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع اشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشياً بليغاً وله مصنفات كثيرة . وذكره العلامة الحلبي في بعض إجازاته : وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكي لي بعضها وروى لي والدي البعض ، وكان أزهد أهل زمانه وذكره صاحب البلغة فقال : كان صاحب كرامات ومقامات وليس في أصحابنا أعبد منه وأورع .

وذكره صاحب الروضات ص ٣٨٢ فقال السيد الفاضل الكامل العابد الزاهد ، وذكر حياته مفصلاً واثبت من كراماته الشيء الكثير .

وجاء ذكره في مختلف كتب الرجال والتراجم وخلال الاجازات لأنه من شيوخها مشفوعاً بالثناء والاكبار والتقدیس ، وبين من ذكره أيضاً الشهيد

الأول قال : وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة أقام ببغداد نحواً من خمسة عشر عاماً . وقد كتب في آل طاووس رسالة السيد شمس الدين محمود بن علي الحسيني المتوفى ١٣٣٨ هـ وقد طبعت في مقدمة مهج الدعوات . وذكره العلامة في منهاج الصلاح عن بعض كتب الأئساب فقال : كان أعبد من رأيتاه من أهل زمانه ، جمع الزكالات السامية حتى الشعر والأدب والانشاء ومؤلفاته مشهورة ، تولى نقابة بغداد في عهد الدولة الأيلخانية وكانت مدته ٣ سنوات و ١١ شهراً وقد عرضت عليه النقابة من قبل المستنصر العباسي فأبى قبولها ، ولما تولاها جالس في مرتبة خضراء وكان الناس عقيب واقعة بغداد قدر فحوا السواد (الشعار العباسي) ولبسوا لباس الخضرة وفي ذلك خاطبه علي بن حمزة العلوي الشاعر بآيات منها فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيهة علي نجل موسى بن جعفر فذاك بدست للإمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر يشير إلى المأمون العباسي عندما ولي العهد الامام علي بن موسى الرضا «ع» وألبسه شعار الأخضر - كما يقال - .

وفاته :

ذكر وفاته جمع من المؤرخين فقد قال الشهيد الأول توفي ببغداد بكرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة من عام ٦٦٤ هـ ، وقال ابن الفوطي البغدادي في كتابه الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ وفي عام ٦٦٤ هـ توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس وحمل الى مشهد جده علي بن أبي طالب «ع» - قيل - كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة . وذكره ابن داود انه توفي بالكاظمية ، ونظراً الى وجود قبر مشهور بالحلة يعرف بقبر السيد علي بن طاووس فقد تصور بعضهم انه قبر المترجم له ، ولكن بعد أن كان ولده قد شاركه بالاسم والكنية واللقب فلا يبعد ان يكون هو .

مؤلفاته :

الف السيد ابن طاووس كتباً جليلةً إحترمها الشيعة الامامية فقد
عني بحفظها وكتابتها وتناقلها والنقل عنها وهي كثيرة منها -- ١ -- مصباح
الزائر -- ٢ -- فرحة الناظر -- ٣ -- روح الأسرار وقد كتبه بالتماس ابن
زهرة -- ٤ -- الطرائف -- طبع على الحجر بيران ناقصاً ويوجد منه نسخة
تريد على المطبوع بضعفين توجد بمكتبة كاشف الغطاء -- ٥ -- الطرف طبع
بالنجف -- ٦ -- غياث سلطان الوري -- ٧ -- فتح الباب في الاستخارة ، وهي
طريقة اختص بها وتوارثها قوم عن قوم وفيها إجازة يحفظ بها قسم من
شيوخ العلم في النجف -- ٨ -- فتح الجواب الباهر في شرح وجوب خلق
الكافر -- ٩ -- مهات صلاح المتعبد في تنميم كتاب مصباح المتعبد في ثلاث
مجلدات -- ١٠ -- فلاح السائل -- ١١ -- مضار السابق في ميدان السابق -- ١٢ --
السالك الى معرفة المناسك -- ١٣ -- جمال الاسبوع -- ١٤ -- القيس الواضح
من المجلس الصالح -- ١٥ -- الاقبال في الادعية وهو من الكتب المشهورة
وقد طبع غير مرة على الحجر بيران -- ١٦ -- البهجة -- ١٧ -- الدروع الواقية
-- ١٨ -- مهج الدعوات -- ١٩ -- المجتنى من الدعاء المجتبى -- ٢٠ -- محاسبة
النفس -- ٢١ -- ربيع الألباب خرج منه ست مجلدات .

وقد نشر صديقنا الفاضل مجد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية
في النجف قسماً من كتبه -- ١ -- الأخطار في الأمان من الأسفار -- ٢ --
الملاحم والفتن -- ٣ -- كشف المحجة لثمره المهجسة او ثمرة الفؤاد على سعادة
الدنيا والمعاد وقد قدم له شيخنا المحقق الطهراني -- ٤ -- اللهوف في قتلى الطفوف
-- ٥ -- اليقين في إمرة أمير المؤمنين -- ٦ -- فرج المهموم في علم النجوم -- ٧ --
سعد السعود وهو الكتاب الذي ضم قسماً من المعلومات القيمة ونواحي
من التفسير وآراء العلماء ومحاكماتها .

شعره :

بعد ما تقدم من ذكر العلماء له ووصفهم بالأديب الشاعر فقد ظنت
علينا الكتب بأثبات شيء من شعره غير أن الشيخ عباس القمي ذكر في
كتابه الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢٨ فقال ومن شعره :

خبت نار العلي بعد اشتعال ونادي الخير حي على الزوال
عدمنا الجود إلا في الأمانى وإلا في الدفاتر والأمانى
فيأليت الدفاتر كمن قوماً فأثرى الناس من كرم الخصال
ولواني جعلت أمير جيش لما حاربت إلا بالسؤال
لأن الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لأطراف العوالي
ويظهر أن البيتين الأخيرين تضمنهما ابن طاووس فقد جاء في كتاب
معجم الأدباء لياقوت ج ٨ ص ٢٦٤ عند ذكره لأبي هلال الحسن بن
عبد الله العسكري حيث قال :

وأحسن ما قرأت على كتاب بخط العسكري أبي هلال
فلواني جعلت أمير جيش لما قاتلت إلا بالسؤال
فان الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لأطراف العوالي



علي بن بطر بن الحلي

المتوفى عام ٦٤٢ هـ (١)

هو ابو الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق
 الأسدي الملقب بالحلي نجم الدين والمعروف بالكاتب والمشهور بابن بطريق
 من مشاهير الادباء ومن نال مكانة سامية وذكره معطراً . ذكره ابن شاكر
 في كتابه فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٤ فقال : كتب بالديار المصرية أيام
 (١) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » ابراهيم بن عبد الله بن عبدالمؤمن
 الهمداني الشهير بابن ابي الدم مولده ٥٨٣ هـ من المؤرخين وأرباب البحث
 وأصله من حماة ولد ومات بها بعد أن ولي القضاء فيها . له كتب -- ١ --
 التاريخ -- ٢ -- التاريخ المظفري يقع في ست مجلدات ألفه باسم المظفر أمير
 ميافارقين ، ترجم مؤرخو الطليان القسم المختص بصقلية وطبعوه -- ٣ -- تدقيق
 العناية في تحقيق الرواية -- ٤ -- آداب القاضي « ٢ » ابراهيم بن قاسم ابو
 اسحاق البطليوسي النحوي المعروف بالاعلم ، وهو غير الاعلم المشهور
 يوسف -- كان أديباً شاعراً قرأ عليه ابو الحسن علي بن سعيد . له كتب
 منها -- ١ -- الجمع بين الصحاح للجوهري والغريب المصنف -- ٢ -- التاريخ
 المعروف باسمه ، وقيل توفي ٦٤٦ هـ « ٣ » ابوطالب محمد بن علي بن المفصل
 ابن القامغاد الحلي الملقب مهذب الدين والمعروف بابن الخيمي كان إماماً في
 اللغة والأدب ويقول الشعر . ولد بالحلّة عام ٥٤٩ هـ ومات يوم الأربعاء
 ٢٠ ذي الحجة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم له كتب منها أمثال القران .
 والمؤانسة في المقايسة . « ٤ » ابو الفضل هبة الله بن منصور بن منكدر
 الواسطي المقرئ النحوي اخذ وسمع من ابي الفتح المنداي .

الدولة الكاملية ، ثم اختلت حاله فعاد الى العراق ومات ببغداد عام ٦٤٢ هـ
وكان فاضلاً اصولياً . قال القوسي أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها الى
ابن عنين وكان به جرب انقطع بسببه في داره :

مولاي لابت في همي ولا نصبي ولا لقيت الذي ألقى من الجرب
هذا زمان ابو جهل وذا جرني ابو معيط وذا قلبي ابو لهب
وانشدني لنفسه وقد بلغه ان الملك الاشرف أعطى راجح الحلي سيفاً محلي
فتقلد به وتشبه بالحيص بيص :

تقلد راجح الحلي سيفاً محلي واقتنى سمر الرماح
وقال الناس فيه فقلت كنفوا فليس عليه في ذامن جناح
أقدر أن يغير على القوافي وأموا الملوكة بلا سلاح
وقال أيضاً :

لي على الريق كل يوم ركوب في غبار أغص منه بريقي
أقصد القلعة السحوق كئاني حجر من حجارة المنجنيق
فدواي تحفي وجسمي بضني هذه قلعة على التحقيق

وذكره ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة ص ٦١ في حوادث عام
٦٣١ هـ عند ذكر أمير الحاج شمس الدين قر كان ومسير الحاج وخوفه من
مواجهة الغارات التي يشنها عليهم عرب نجد وقد تأخروا في الطريق عندما
سمعوا بتهديم آبار الماء في منزل سلمان وقد أشير على أمير الحاج بالعودة
فاستفتى من كان في الحاج من الفقهاء في ذلك فأفتوا بجواز الرجوع فرجع
بالناس ، وكان معهم متاع فأحرقوه لئلا يستولي عرب الأجادة وفي ذلك
قال ابن بطريق الابيات الآتية وقد بعث بها الى الخليفة المستنصر العباسي
يحرضه فيها على قتالهم قوله :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب أليس منهم اذا عدوا ابو لهب
أليس منهم أبو جهل وبنتهم عدوة المصطفى حمالة الخطب

فيا إمام الهدى ياخير من نظمت له المدائح يا بن السادة النجب
يا أيها القائم المنظور أنت اذا حضرت وجه رسول الله لم تعب
فاغز الأعراب بالأتراك منتقماً منهم ولا ترع فيهم حرمة النسب
فقد غزاهم رسول الله في حرم الله المنيع بإذن الله وهو نبي
ومارعى فيهم إلا ولا نسباً ولم يقل ان ابي منهم وأبي
إن ادعوا أنهم قد أساموا فقدار تدوا بمنعمهم للحج عن كتب
وفي هامش الحوادث الجامعة أشار الى ان ابن بطريق جاء ذكره في شرح
النهج لابن ابي الحديد ج ٣ ص ٣٠٩ وج ٤ ص ٤٧ ، وعند الرجوع
اليه وجدنا عبد الحميد يذكره خلال أحوال أبي طالب ويعبر عنه بقوله :
« صديقنا علي بن بطريق » .

وذكره صاحب الحصون ج ٣ ص ٩٤ واثبت ما ذكره ابن شاكر
وزاد بقوله : وهذا من بيت رفيع ذي علم وفضل وأدب في الحلة وكلهم
شيعة إمامية ومنهم أخو صاحب الترجمة محمد بن يحيى وهما إبن الشيخ شمس
الدين ابي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق
الأسدي المتكلم الفاضل المحدث الجليل وهو صاحب العمدة في مناقب
الأئمة والخصائص وغيرها من المصنفات المشهورة في كتب الرجال وهو
من كبار مشايخ الشيعة يروي عن محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
صاحب المناقب المتوفى ٥٨٨ هـ .

وذكر الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٧ والده
ولم يذكر المترجم له ، وفي آخر ذكره قال : وقد يطلق ابن بطريق على
سعيد بن بطريق من اهل فسطاط مصر وكان طبيياً نصرانياً مشهوراً في
زمانه مات ٣٣٨ هـ . وله كتاب نظم الجواهر في التاريخ .

علي بن اسامة العلوي

كان حياً ٦٤٣ هـ

هو ابو الحسن علي بن اسامة الحسيني العلوي الملقب عز الدين والمعروف بابن اسامة العلوي ، من مشاهير الادباء .
ذكره ابن القوطي في كتابه الحوادث الجامعة ص ٢٨٨ في حوادث عام ٦٤٣ هـ ضمن ذكر تولي محي الدين يوسف بن الجوزي منصب (استاذ الدار) وكان ذلك في التاسع من ربيع الأول من العام نفسه في عهد خلافة المستعصم العباسي فقدرت بولده جمال الدين عبدالرحمن مدرساً لطائفة الخنابلة بها ، وأخوه شرف الدين عبد الله محاسباً للدار ، وبهذه المناسبة اثبت ابن القوطي أبيات من قصيدة ابن اسامة قالها في تهنئته باستاذية الدار وبما تجدد لولديه قوله :

كل البرية في الحقيقة يقتدي
ولذاك أم نفس العلي والسؤدد
ولياه أم لك يا كريم المحتد
كالبدر في جنح الظلام الأسود
خطبتها لمناقب لم تجحد
شرفاً تصير لسيد عن سيد
وها أحق بمسند وبمسند
علمآبه وكذلك مذهب (احمد)
عن أحمد وعن النبي محمد

مولاي محي الدين يا مولى به
أنت المهناً بالذي قد خولا
وهل البشارة للمرانب والذي
قد قلت حين رأيت كلا منها
هذان ما خطبا المرانب إنما
وها من القوم الألى خدماتهم
ولأنت مولانا المليك من الورى
أنتم لدين محمد شيدتم
فإنه يجزي الخير كلا منكم

وكذاك يراكم بعين عناية ويمدكم منه بعمر سرمد
 وذكر صاحب غاية الاختصار قائلاً: وكان شاعراً شاعت له قصيدة
 مدح بها أحد بني الأمير السيد أولها كما سمعت:

إن أزمعت بكم الركاب تساق أو آن يوماً للفريق فراق
 وسعى بكم ساعي الفراق معجلاً وسرت سراعاً كالجياذ نياق
 فتنفروا بسليم بينكم الذي غير التداني ماله ترياق
 صحبت نخيمك السلامة أينما حلت ركابك والحيا العيDAQ
 وبأبما الأرض حلت أتاك من جيش المسرة والسعود رفاق
 أنت العراق وكل دار أنت من سكانها عندي هي الآفاق

وفي غاية الاختصار جاء ذكر لبيوت ابناء الامام الحسين من عقب زيد
 الشهيد فقال: وبيت اسامة بالحلة أهل ملك ونيابة، وبيت شكر ومنهم
 الشاعر علي عرف بابن اسامة وليس من ولده. غير ان ابن عنبة في كتاب
 العمدة ذكر الاسرتين. اسامة وشكر. وانها من عقب زيد بن علي «ع»
 فقال: وهما من سلالة النقيب شمس الدين ابي عبد الله أحمد الذي اعقب من
 رجلين وهما ابو محمد الحسن الاسمر والنقيب نجم الدين اسامة، امه اخت
 الوزير المغربي ولي النقابة عام ٤٥٢ هـ واستعفى بعد أربع سنين وتوفي في
 رجب سنة ٤٧٢ هـ وعمره «٤٥» سنة. أما ابو محمد الحسن الاسمر فقد
 سبق أن ذكرته ضمن ترجمة الشيخ حسن العذارى في ج ٢ ص ٥٠ واشترت
 الى أن له عقب يقال لهم بنو شكر من نسل شكر بن الحسن منهم بقية في
 الشرفة من دارخ من قرى الحلة، والمترجم له من بيت شكر غير ان نسبة
 ابناء عمه تغلبت عليه.

علي بن محمد بن السكون

المتوفى ٦٠٦ هـ « ١ »

هو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلبي . أديب شهير وعالم معروف أكبره جل رجالنا . ذكره فريق من المترجمين منهم ياقوت في ج ١٥ ص ٧٥ من معجم الادباء فقال: من حلة بني مزيد بأرض بابل ، كان عارفاً بالنحو واللغة ، حسن الفهم ، جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه ، وفهمه لبه ، وكان يجيد قول الشعر . وحكى لي عنه الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً وله تصانيف مات عام ٦٠٦ هـ .

(١) توفي في هذه السنة جماعة « ١ » القاضي ابو المكارم أسعد بن الخطير بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي مليح المعروف بابن أبي ماتي المصري من الكتاب المجيدين والشعراء المبدعين . مولده بمصر ٥٤٤ هـ ومات بحلب يوم الأحد سلخ جمادى الاولى له كتب منها - ١ - قوانين الدواوين - ط - - ٢ - نظم سيرة السلطان صلاح الدين - ٣ - نظم كتاب كلية ودمنة - ٤ - ديوان شعره « ٢ » بحب الدين ابو السعادات مبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الاربلي من مشاهير علماء اللغة والأدب شافعي المذهب يعرف بابن الأمير الجزري وهو غير صاحب التأريخ مولده بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين عام ٥٥٤ هـ ومات بالوصل يوم الخميس من أوائل ذي الحجة ودفن برباطه . له كتب منها النهاية في لغة الحديث - ط - في أربعة أجزاء « ٣ » نثر الدين محمد بن -

أقول : يظهر من قول ياقوت انه كان نصيرياً جاء مصحفاً من (بصيراً)
بالنظر الى انه لو كان يعتقد ذلك لما ذكره الرجاليون والمتبعون من علمائنا
في كتبهم الرجالية ، ولكن بعد أن عرف ياقوت بمنأوانه للشيعة وأدبائهم
يبدو لنا أن هذا التصحيف جاء عن قصد .

وذكره السيوطي في البغية ص ٣٥٢ نقلاً عن ابن النجار فقال : قرأ النحو
على ابن الحشاش واللغة على ابن العصار وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه
ودرسه ، وكان متديناً مصلحاً بالليل سخياً ذا مروءة ، ثم سافر الى مدينة
النجي (ص) وأقام بها وصار كاتباً لأميرها ، ثم قدم الشام ومدح السلطان
صلاح الدين ومن شعره :

خذنا من لذيذ العيش مارقاً أوصفاً ونفسكنا عن باعث الهم فاصرفنا
أم تعلمنا أن الهموم قوائل

وأحجى الورى من كان للنفس منصفاً

- عمر بن الحسين بن علي التميمي الرازي من قبيلة بكر يعرف بابن الخطيب
أشعري شافعي مولده في رمضان ١٥ منه ٥٤٣ هـ وقيل ٥٤٤ هـ ومات بهراة
يوم الاثنين وهو عيد الفطر من شوال ودفن بها وله شعر وكتب كثيرة
منها نهاية العقول في علم الكلام ، والمباحث المشرقية في مجلدين - ط -
« ٤ » أبو الطاهر اسماعيل بن أبي حفص عمر بن نعمة الرومي العطار ،
كان أبوه مقرئاً يعرف بعمر البناء واسماعيل له معرفة واحاطة بالنحو
والعروض والشعر وسائر الفنون الأدبية مولده ٥٥١ هـ ومات بمصر في
الحرم ، له شعر « ٥ » علي بن مجد بن علي المعروف بابن خروف الاشبيلي ،
نحوي اندلسي مشهور من أهل اشبيلية ، له شعر رقيق سكن حلب مدة
واختل في آخر عمره ومات بها . مولده ٥٢١ هـ له كتب منها شرح كتاب
سبويه ، وشرح الجمل للزجاجي .

خابلي ان العيش بيضاء طفلة اذا رشف الظمان ريقها اشتفى
وذكره القمي في ج ١ ص ٣٠٢ من كتابه الكنى والالقب فقال :
ابن السكون - بفتح السين ، هو العالم الفاضل العابد الورع النجوي اللغوي
الشاعر الفقيه من ثقات علمائنا الائمة ، ذكره السيوطي في الطبقات
ومدحه مدحاً بليغاً ، وكان معاصراً لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة
وحكى عن شيخنا البهائي انه قال : ان قائل حديثنا في أول الصحيفة السجادية على
منشأها آلاف السلام والتحية هو ابن السكون توفي في حدود ٦٠٦ هـ .
وذكره الحر العاملي في الأمل وابن الساعي في المختصر وعده فيمن
توفي عام ٦٠٦ هـ .

عميد الدين السوراي

هو ابو تغلب عميد الدين بن ابي عبدالله الحسين بن محمد بن ابي الفضل
العلوي السوراي من ادباء القرن السابع الهجري ، ذكره الحجة الامين
في الجزء الاول من أعيان الشيعة فقال : قال عنه المؤرخ ابن الفوطي في
جمع الآداب كان من الادباء الاكابر وله شعر حسن ذكره لي شيخنا
بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي وانشدني مقطعات من
شعره من ذلك :

لي حبيب من رآه عشقه سيء الخلق قليل الشفقة
أحرق القلب بنيران الهوى ثم ذرى الملح فيما أحرقه

على بن حمدون الطائبي

هو ابو الحسن علي بن علي بن حمدون بن ابي القاسم الكاتب الحلي ،
أديب شهير ينحدر من اسرة علمية أدبية ظهر منها أعلام مغر وفون في القرن
السادس جاء ذكرهم في مختلف الكتب ، ومن ظهر منهم المترجم له فقد ذكره
صاحب كتاب انسان العيون في مشاهير سادس القرون (١) فقال . من
أهل الحلة السيفية وهو أخو الحسين وكان الأكبر ، تصرف في الأعمال
الديوانية وكان فاضلاً أديباً مدح الأكبر وسافر الى الشام وكان غالباً
في التشيع مبالغاً في الرفض خبيث العقيدة مجاهرآ بتكفير الصحابة الخ :

لا أدري وأنا اسجل هذه الكلمات التي تعرب لي عن نفسية قائلها وما
يتمتع به من روح لوئت بالاغراض وعجنت بالتعصب مع العلم كان الأجدد
به ان يثبت لنا خلال ذكره لون السب للصحابة وعبارة التكفير لهم ليكون
بذلك محققاً في دعواه ، وإلا ما قيمة الدعوى اذا لم تشفع بالبيننة ، أنا لا
أنكر ان هناك أفراداً عرفوا في الاسلام من الفريقين بتفر يطهم ثمنهم من
غلابج آل البيت « ع » فكفر ، ومنهم من نصب لهم العداة فكان مأواه
سقر ، أما من اعتدل فهو المسلم الصحيح . وأما ابن حمدون فلم نعثر له على
ما يصحح هذا الادعاء سوى أنا وقفنا على روحية المؤلف فعرفنا من
ورائها أن العاطفة تغلبت على منطقته وعقله . واليك من شعره الذي اثبتته
صاحب إنسان العيون قوله من قصيدة :

(١) توجد من هذا الكتاب صورة فوتغرافية بمكتبة دار الآثار القديمة
بيغداد برقم ٥٦١ هـ وجل اعتمادنا عليها وخطها لا يظهر للقارئ بسهولة .

يا غزالا غازات فيه غرامي
لا ومارق من مدامة خديك
وعذاب يحملن ظلمك حملي

فأبى ان يدين لي أو يديني
وماء أرقته من جفوني
لعذاب ظالماً به تبليني

ثم انتقل من التغزل الى مدح الامام علي « ع » بقوله :

أصف السيد الذي يعجز الوا
خاصف النعل خائض الدم في بد
والقضايا التي بها حصل التمه
سل براة عمن تولت وفكر
أيولى على البرية من ليس
ان في مرحب وخيبر والباب
ورجوع التيمي أخيب بالرا
وكفى فتح مكة لمن استيه
حين ولى النبي رايته سعد
فرأى ان عزله بعلي
عجب البيت إذ رقت قدماه
رتبة لو سما سواه اليها
ثم قالت انكسروني يا قوا
وإذا ما عددت سبق ذوي الهج
شردت ليلة الفراش بفضل ال
إن غصب الزهراء إرث ابها
لفضيح لم يحفظوا فيه آلاً
يا لها من فريسة انفذتها
سيف صدق لم يأل في الله جهداً
إحن اعجزتهم ان يلوها

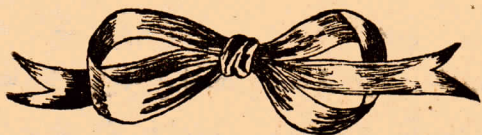
صف عن عدّ فضله في السنين
رواحد والفتح خوض السفين
يميز بين المفروض والمسنون
إن طلبت النجاة فكر ضنين
على حمل سورة بأمين
بلاغاً لكل عقل رصين
ية كفاً من صفقة المغبون
مقط أو نال رشده بعد حين
المفدى من قومه بالعيون
هو أحمى لمجده من أفون
كتفا جل عن يدي جبرين
قابلته الاضنام من غير هون
م وبالأمس كنتم تعبدوني
رة يومي هجانهم والهجين
كل شت النوى بحمي قطين
وادكار ارتجاعها بعين حين
للنبي الهادي ولا آل دين
بعد بطاء فراسة الميمون
بجهاد مستحقب للضعفون
وهي من طي ظعنهم في كين

وذكره ابن النجار فقال : كان الرافضة ينشدونها في المواسم في
مشاهد آل البيت ، ومن شعره :

ومهفهف جمع النحول بأسره لشقاوتي في مقلتيه وخصره

قمر يبيع نغور غيري ماحمي واشيد عمداً من سلافة نغره

ولم يتطرق الشيخ القمي الى ابن حمدون هذا بل ذكر في ج ١ ص ٢٥٦
من الكنى والالقب أبا المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي فقال كان فاضلاً ذا معرفة تامة
بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل ، وصنف كتاب التذكرة
وهو من الكتب الممتعة وتوفي سنة ٥٦٢ هـ ودفن بمقابر قریش ببغداد .



عبد الرسول الطريحي

المتوفى ١١٨٦ هـ

هو الشيخ عبد الرسول بن الطريحي النجفي الاصل الحلبي المولد والمسكن . ذكره صاحب سلك الدرر ج ٣ ص ٢٤ فقال الأديب الفاضل الشاعر النحوي الكاتب ، كان بارعاً بالأدب والمعاني والبيان والعروض والتجو والادب والشعر ، ويتعاني الكتابة مع خط حسن ونظم بديع ونثر حسن عجيب ، وكان معروفاً بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك . وله شعر كثير ، وكانت وفاته مطعوناً بالطاعون الكبير الواقع في بغداد عام ١١٨٦ هـ واخذ للنجف فدفن فيها .

أقول ان المرادي صاحب سلك الدرر تغلبت عليه عاطفته وطمغت عصبيته فأعرب عنها باثباته له بيتين من الشعر لا يثبتهما رجل أديب عن أديب آخر مهما كان لون الغرض والتعصب في الوقت الذي يعترف في آخر قوله : وله شعر كثير ، فأين ذهب شعره؟ وهل ان هذين البيتين هو كل ما نظم ولماذا لم يثبت غيرهما؟ هذا ما نأسف له من تمكن العاطفة ومقاومتها للحق والوجدان . ولما عرف عن آل الطريحي واثرم في العلم والأدب طيلة القرون الثلاثة الأخيرة فقد ساء أهل العلم ما قام به الشيخ مجد علي بن يعقوب التبريزي باثباته البيتين خلال ذكره للمترجم له في حين أنا نعتقد ان اثباتها لم يرد به السوء ولكنه نسي أن يعرف قصد المؤلف السوء ، ولعل استعجاله في النقل حدا به الى ذلك دون ان يلتفت الى حذفها ، وبمثل هذا يقع منه دون تروي فقد أثبت بعدها للميرزا جعفر القزويني أبياتاً داعب بهاخاله الشيخ عباس كاشف الغطاء وكان يترغم أمر الدين والدنيا فكان تشبيهه له : (جمعة) حفار القبور لا يتناسب ومكانة الشيخ .

السيد عبد القادر شنون

كان حياً ١٣١٩ هـ

هو السيد عبد القادر بن شنون الحلبي ، يظهر من شعره أنه كان حلبي المسكن فقد ورد ذكره في المجاميع المخطوطة التي يحتفظ بها آل عبد الجليل فقد مدحهم بقصائد كثيرة ، ولم نعرف عن أحواله شيئاً وقد فاتنا أن نسأل عنه شيوخ الحلة ، جاء ذكره في كتاب الروض الأزهر ص ٦١٧ تحت عنوان - هجو شنون - حيث جاء في بيت السيد ابراهيم الواعظ الذي خاطب به هجاء بقوله :

ان كنت تهجو بأبيات منمقة فاني سوف أهجو هجو شنوني
وفي شرحه يقول : وشنون لقب لأحد ادباء العراق وكان يسمى
عبد القادر شنون - ولا أدري وجه التسمية - وقد كان يستخدم في
الوظائف العلمية ، وقد هجاه أحد الناس فلما اجتمع به قال له انك هجوتنا
بأبيات أما أنا فسوف أهجوك بهذين البيتين وأشار الى نعليه . ومن هذا
يظهر ان عبد القادر من موظفي الاثر في الحلة وقد مر عليه زمن طويل
وهو فيها ، غير ان عصره لم يبعد طويلاً حتى ينسى ولم يذكر . ويظهر انه
كان حياً الى عام ١٣١٩ هـ حيث اشترك في تهنئة حبيب بك بختان أولاده .
واليك من شعره الذي مدحه به وقد بعث به اليه من الحلة الى بغداد قوله :

عاقبتك عني سيدي غادة هيفاء قد برعت في الجمال
حورا يغار البدر من حسنها ذات محياً قد ربي بالدلال
ناعسة الطرف ولحكنها يقظانة كم رشقت بالنبال

كم جلبت انسا الى خلتها
 واصلتها وبعد قاطعتني
 كالت لك الود بصاع الوفا
 هجرتني والهجر يا سيدي
 وانني لم يلمني عنك يا
 يا أيها المولى الذي قد غدت
 بغداد دعها انها بلدة
 كم أبعدت عن ربها فاضلا
 كم رفع البنيان في سوحها
 أما ترى الأجلان فيها غدت
 سادوا بلا فضل على أهلها
 لا قرب الله بها دراهم

وقال يمدح حبيب بك آل عبد الجميل :

قلبي اليك فإأحبه
 يا باخلا في وصله
 يا ملبسي ثوب الضنا
 يا ممرضني بجنفونه
 لولا جمالك لم يكن
 كم لي عليك تطف
 آه على طرف غدا
 كم قد شرعت لك الوفا
 هذي المنايا شرع
 فارحم محباً ليله
 وجهت وجهي نحوكم

يا من غدا في الحسن فتنه
 قد ساء فيك الخلل ظنه
 هيجت وسط الرأس جنة
 صل مدنفاً أسهرت جفنه
 في بيته صيرت سجنه
 يجري وكم لي منك أنة
 يرعى السهي مذ غبت عنه
 وسنتت لي في الهجر سنه
 نحوي وأطراف الأسنه
 قد طال لما زدت حزنه
 فأزلتم بالهجر حسنه

من أجلكم بحر الهوا
وقطعت سهل غرامكم
وقرأت شرح جمالكم
وعروض شعر وودادكم
وبكم هوى العذري فكم
فأنا الغريق بحبكم
كم شدة قاسيتها
ها قد طرحت بباكم
لم يبق في قلبي لكم
فوصالكم لي جنة
أيهم غيث نوالكم
أسكنت في قلبي الأسي
حاربتهموني منذ علمتم
لولا « الحبيب » يجيرني
نخر الملوك وخير من
أسد الحروب فكم له
كم ذل منه ضيعم
لم ينج منه عدوه
عم الانام نواله
هو مفرد في جوده
كسب المعالي دأبه
رب الذكاء لقد غدا
عربي اصل نطقه
قد دان خير ديانة

ن وصلته وركبت سفنه
زمن الصبا وسلكت حزنه
لما بدا وحفظت متنه
قطعته فعرفت وزنه
قد ذقته وحملت احنه
ويدي لم تعلق بتبنيه
منكم وكم كابدت محنه
حملي فزدتم فيه وزنه
غير الوفا مقدار دخنه
لكن قلبتم لي الهجنه
غيري ومالي منه مزنه
والصبر قد سيرت ظغنه
ليس لي في الحرب مكنه
من حبكم ما نلت هدنه
يولي الوري كرماً ومنه
في جسم من عاداه طعنه
يوم الوغى مذ هز لدنه
لو دونه قد سد حصنه
وسخاؤه حتى الأجنه
والغير منه الجود أينه
والجود والمعروف فنه
متوقداً حذقاً وفطنه
ما خالطته قط لكننه
لما وفي لله دينه

وأعز شرع نبيه
فيه «العراق» لقدزها
لك من أيبك محامد
اولاك علم مفاخر
أفديك كم من فاضل
الله مجلسك الذي
ألف الكمال كالك
خذها اليك قصيدة
فصداقها منك الرضا
مذشاد للاسلام ركنه
صار العلي والمجد فنه
تسمو بها اذ كنت ابنه
في صدره السامي اكنه
بالعلم قد قرطت اذنه
كم فيه للشعراء رنه
لما به أضحكت سنه
مطبوعة الالفاظ شنه
يا من حباك الله أمنة

الشيخ عبد الله العذاري

المتوفى ١٣٠٧ هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم العذاري الحلبي، عالم معروف، وأديب مشهور، وشخصية مرموقة. ولد في الحلة ونشأ بها فأخذ المقدمات على أعلام لهم مكاتبتهم كالسيد مهدي القزويني واشتهر في وسطه بسمو السيرة ودمانة الأخلاق والتردد على أندية العلماء والادباء، وكان ممن وهب نظم الشعر والاجادة فيه فتبرز بين أئدائه وتفوق على أقرانه واتجهت له النفوس، هاجر الى النجف فاتصل باعلامها وحضر حلقاتهم كالشيخ ميرزا حبيب الله والشيخ محمد حسين الكاظمي، وكان يتصل بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي فيرعاه كما يرعى غيره من رجال العلم والأدب.

وكان كثير المداعبة مع اخيه الشيخ عباس المتقدم الذكر فقد دارت بينهما مساجلات ومراسلات كثيرة وكان لوجوده في النجف أثر بين مختلف طبقات أهل الفضل، وقد عرف بقوة الصراحة والنقد فكان يطلق لسانه على كثير من المدلسين والمتصفين بالروحانية من المعتمدين دون ان يكثر من أي أحد، ولقد حاول بعضهم ان يسقطه اجتماعياً فلم يتمكن لما عرف به من الورع والتقى والصلاح ولاعترازه بأسرته التي لها مكاتبتها بين الاسر العلمية والقبلية، وتوغلها في وسطها واحترامهم المنتشر بين الناس، وبذلك اندفع المترجم له يخاطبه وكان من أئمة الصلاة بقوله:

صلانك للدرام لا لتقوى فانت الجائليق وهن رب

أتحمل أنت علم الله جهلاً وعلم الله لم يحمله كلب
 اشتغل بالعلوم الغربية وتضلع ببعضها ولم يخلف كتباً سوى تعليقات
 وحواشي على كتاب الموجز لابن سينا اطلعني عليها بخط المؤلف ابن اخيه
 الشيخ علي العذاري عند زيارتي له في قرية « محاويل الامام » وأخبرني ان
 شعره ذهبت مسوداته ولم يبق منه إلا هذه القصيدة وقد اثبتتها الخطيب السيد
 قاسم في كتابه الكلم اللامع يرثي بها استاذه السيد مهدي القزويني قوله :

لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر أيدري لمن ينعاه أم هو لا يدري
 مضى بحر علم الله والجود والتقى فياخية الورد من ذلك البحر
 نعمى حجة الاسلام والنبأ الذي به نهدي للحق من سورة الكفر
 لقد طاشت الاحلام من نكبة القضا

وطار بأحشاها جناح من الذعر

تراها حيارى لم تر اليوم ملجأ

سوى انها تطوى الضلوع على حجر

وقارعة حارت بها الناس دهشة

وراحت سكارى ليس مع نشوة الخمر

وقد اذهلت عن طفلها كل مرضع

فيالك من دهياء أوهت قوى الدهر

يقولون لي للصبر أنت مبايع

فقلت خلعت الكف عن طاعة الصبر

رجونا بأن نلقاه بالبشر والهنأ

وفي عكس مارجوه صرف القضا يجري

فيا حاملا نعشاً له الله رافعاً

حملت به « المهدي » ذا النهي والأمر

حملت به الدنيا فلم تر بعده سوى أعين تنهل في أدمع حجر

ويا منزلاً روح الخلاق في الثرى

رويدك هل تدري بمن حل في القبر
وهل تعلمن اليوم من قد طويته
طويت كتاب الله في السر والجهر
طويت كريماً ما على الأرض مثله
تقي نبي قائم الليل بالذكر
وجرداً للإسلام من عزمته

« صوارم » علم ليس بالبيض والسمر
ولولا بنوه أصبح الدين بعده
يلفق من انظار زيد الى عمر
فقد أصبحت تجلي بنور علومهم
غياهب جهل اسدلتها يد الكفر
بها ليل من آل النبي توارثوا
فذاك أبو الهادي بن مهدي عصره

له غرة في العلم أبهى من البدر
جری جریه للسبق في حلبة العلي
شقيقاه من مجد رفيع الى نخر

وفاته :

توفي في الحلة ٣ صفر من عام ١٣٠٧ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن
فيها ورثاه اخوانه بقصائد فقدت .



عبد الحسين الكواز

المتوفى ١٢٩٦ هـ

سبق ان جاء ذكر الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح الكواز ضمن ترجمة الشيخ مجد العذارى ص ٢٨٦ من هذا الجزء وهذا اخوه الاصغر فقد كان يقتدى بأبيه في النظم وهو صغير السن . حدثني الشيخ علي العذارى عن ذكائه وفطنته وقد رباه والده فأقرأه القرآن وعلمه الكتابة على يد الشاعر المتقدم الذكر الشيخ مجد الملا ورعاه بنفسه في تعليمه مبادئ العلوم ، ولما توفي والده اخذ يدرس النحو وآداب اللغة على السيد مجد القزويني وهو بعد لم يبلغ الحلم وبهذه السن مدح استاذه بمقطوعة تائية فظن السيد انها من نظم أبيه وقد انتحلها لما جاء فيها من مליح القول والمعنى فنظم له بيتين يختبره بهما وطلب منه تشطيرها واليك الأصل والتشطير :

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| لقد قيل ان عبد الحسين | بنهج أبيه غدا لاحقا |
| وها هو قاربه إنه | بنظم القريض غدا فائقا |
| فقلت النظام مع الامتحان | قد فضحا الشاعر السارقا |
| فدعه يشطر بيتي كي | يرى كاذباً فيه أو صادقا |

توفي عن عمر ثلاث وعشرين سنة وذلك عام ١٢٩٦ هـ . ووعدني ان يأتيني ببعض شعره فنظر آلى قربه معه في النسب فلم يجده .

الشيخ كاظم العجان

المتولد ١٢٩١ هـ والمتوفى ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ عبد علي الحلبي المعروف بالعجان ، أديب فكه ، وشاعر مطبوع .

ولد بالحلة عام ١٢٩١ هـ ونشأ بها على أبيه وكان يتعاطى بيع التبغ في حانوت له صغير يختلف عليه الادباء والفضلاء فكان في وضعه هذا كندوة او حلقة تدريس ، وكان ولده هذا يأتي الى والده فيستمع لتلك النكات البليغة والاحاديث الممتعة ويصغي الى الملح والنوادر التي تدور هناك ، فيلتقط منها ما يتقبله فكره النير وحسه القوي . ولما توفي والده وهاجر اخوه الشيخ جواد الذي ذكرناه في الجزء الأول ص ٢٠٣ الى النجف بقي هو بائساً لا يحصل له على رزق نظراً لما غمر المدينة من هجرة عامة كادت ان تخلو الحلة من السكان لجفاف نهرها ، فضاقت عليه السبل وأصبح يلتمس واسطة لادخاله عاملاً في معمل الخبز بالثكنة العسكرية العثمانية ويعرف في ذلك اليوم بالالا كمك خانه فرتب له يومياً خمسة غروش وبهذا السبب لحقه لقب العجان وصار يعرف به .

ولما جاءت سنة ١٣٢٨ هـ أمر ناظم باشا بجمع القوات العسكرية من جميع الالوية وحشدها في مركز ولاية بغداد ليرهب بها القبائل ، نفلت الحلة من الجيش وسد المعمل الذي كان يسد رمق العجان فانقطع عن كل ما يكفله من مال او عمل ، وإذ ذاك التجأ أن يعمل له « بسطة » يبيع فيها انواع الخرز على بنات الريف والنساء والاطفال وصار يتنقل بها من مكان

الى مكان في السوق وهو بحالة يرثى لها من تحول في الجسم وصفرة في
الوجه وثياب مغبرة بالية ، فنقم على الحياة لمزيد حسه فتمعقدت نفسه وصار
ينظر الوجود بمنظار أسود وفي ذلك يخاطب حبيب بك آل عبد الجليل
ويصور له وضعه وما هو فيه من تأزم فيقول :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| أما لروحي في الضنا من حبيب | فأين عنها جود راح الحبيب |
| للفقر فيها نصب ثابت | ومالها عند الغنى من نصيب |
| من لفقير قلبت قلبه | كف ظما الفقير فهل من قلب |
| من لأديب خانة دهره | وهل يخون الدهر إلا الأديب |
| من لسليب لم يجد كسوة | والمكتسي بالمجد يكسو السليب |
| حبيينا من لاذ في غيره | خاب ومن لاذ به لا ينجب |
| موفقاً كان أبو جعفر | لرتق فتق ابن الكمال اللبيب |
| بحر نداده عجب أمره | وكم يرى في البحر أمر عجيب |
| نفر المعالي هو قد أنجبت | به المعالي ياله من نجيب |
| هل من ريب غيره للعلى | فغيره ما للعلى من ريب |
| ان راح مخذول له جاءه | « نصر من الله وفتح قريب » |

وفي هذه الأبيات تقف على وضع الأديب العراقي وما قاساه من ألوان
الفقر والفاقة ، وما استقرؤه في الأبيات الآتية شيء كثير من بؤسه
وانقطاعه . ومع كل ذلك كان يعلل نفسه بالنكات والفكاهات فيستخر من
نفسه ومن الوجود ويندفع بتصوير الزمن وخيانتته بأسلوب مرح لطيف
التعبير قوى الديباجة لم يقتصر على الفصيح العالي بل يحشي قوله بالألفاظ
الشعبية لاستيفاء القصد وتصوير الفكرة .

اتصل بالشاعر الشيخ محمد الملا - الآتي ذكره - والتقط منه بعض
المحسنات البديعية والتركيب المنسجم ، وحذا في كثير من شعره حذو الحسين بن
الحجاج لتخلله المحون والهزل الخفيف ، حدثني بذلك جماعة من الأعلام

منهم العلامة الشيخ محمد سماكة وقرأ لي الكثير من شعره ومن قوله يمدح
والده الشيخ محمود من قصيدة يصف فيها بؤسه :

عبدك يا مولاي قاسى العرا الله يا مولاي بالعبد
الله بيتي لم يزل بارداً كأنه بيت من البردى
ان كان غنى الفارفية فذا برغوثه يرقص كالقرد

وله من قصيدة يمدحه فيها أيضاً بقران ولده العلامة المذكور ومطلعها :

قم نقضي للانس وطر فالشمس زفت للقمر
الى ان يقول في المدح :

مطول نخاره وما سواه مختصر
لم يدخر غير العلوم وهي نعم المدخر
يامنجياً من اغتنى ومغنياً من افتقر
سررتي وإنما مثلك من سرّ وبر

توفي في الحلة عام ١٣٥٠ هـ ونقل الى النجف ودفن بها ، ولم أعر على
من رثاه ، ولعل فقدان من يعقبه أدى الى أن يترك الشعراء رثاه .
نماذج من شعره :

واليك من شعره الذي يوقفك على ألوان حياته وحياة الادباء في عصره
قوله يمدح حبيب بك آل عبدالجليل ويهنيه بداره الجديدة :

اشترى اليوم حبيب المجد دارا وعليها اليمن والايمان دارا
قد أقام السعد في أركانها سرمد الدهر وعنهما النحس سارا
فاستجر من سطوة الدهر بها فهي للمكروب اصبحت مستجارا
واذا رمت نخاراً أو علا جدد العهد بها والازديارا
أو أردت القسط والعدل فسر نحوها ان ظلم الدهر وجارا
إنها للفقير كثر وغنى ان قصدها عداً الافتقارا
جاءت الدنيا لها زائرة فلتكن للملأ الأعلى مزارا

يا لها من بقعة طيبة
 فهي كالكعبة ان طفت بها
 أين منها قصر كسرى إذ سمت
 قد ذكا نشر شذاها فحكي
 لم يزرها الدهر إلا خالها
 فاز من جاور عليها فقد
 بقعة ما استنصر المظلوم في
 دار عز وقرت أن يرها
 يا لدار حوت البحر الذي
 قام فيها حيث آراء الهوى
 يا لدار كم تسامت شرفا
 رب نخر سبغ الفخر له
 شكر الله مساعيه التي
 ملك قـد نخر الملك به
 فيه قرت مقلة الرشد ولم
 لو رأى بدر السما غرته
 عبس الدهر فأضحى جوده
 ان تسل يا صاح عن راحته
 طبق الآفاق نخرأ وعلا
 كلما استسقت سما نائله
 ناسك ان يذن أدنى نسكه
 أطلقينا يا مساعيه فما
 جل قدري واقتداري بكم
 وله يمدحه أيضاً :

من تراها عقب المسك استعارها
 فأنحرن هدي الأسي وارم الجمارا
 رفعة بل أين منها دار دارا
 نفحات الند طيباً وانتشارا
 جنسة سكانها لم تلق نارا
 ود أن يغدو لها العيوق جارا
 ظلها إلا تلقى الانتصارا
 حاسد يزداد ذلا واحتقارا
 بندا كفيه قد فاق البحارا
 وقفت عن وصف عليها حيارى
 بأبي عيسى وكم حازت فخارا
 والندی كبر سرأ وجهارأ
 فطرت قلب معاديه انقطارا
 وازدهى الاسلام والحق استنارا
 يلق قلب الغي ما عاش قرارا
 لاستحى بدر السما منه وغارا
 معقبأ في مبسم الدهر افتزارا
 فالندی منهمر منها انهارا
 وكسا الايام حلامأ ووقارا
 مطرت سحب أيديه نضارا
 من شرار الناس سواها خيارا
 نحن عند الدهر أصبحنا اسارى
 يا أجل الناس قدراً واقتدارا

قد قلت للدهر مهلا
 لي فيك خير عشير
 أرباب نخر رواسي
 فقال لذ فيه تأمن
 فمن يلد بسواه
 بحر ترى كالرواسي
 ذو غرة لو رآها
 وطلعة عن سناها
 وراحة هي أسخى
 وهمة قد تسامت
 أكرم به من كريم
 فان تقسة تجده
 عن وصف أدنى نداه
 بالعدل والبأس اضحى
 قد ارتدى بالمعالي
 ما الفخر إلا رداء
 قد سبح المجد لما
 شوها لشاني مجد
 صام الرجاء ولكن
 لقد صفا فيه عيشي
 هو اصطفى كل مجد
 كأنما كل لطف
 مجرد سيف عزم
 قد أورق اليوم فيه
 لما طغى وتجر
 ينمى الى خير معشر
 فخارهم ليس تقهر
 مما تخاف وتحذر
 فذاك فقح بقرقر
 أمواج جدواه تزخر
 بدر السما لتكور
 مذ كانت الشمس تزه
 من السحاب المسخر
 على السماكين مفخر
 نواله ليس يحصر
 من نائل السحاب اغزر
 فكر الورى قد تحير
 يفوق كسرى وقيصر
 وبالفخار تآزر
 على الحبيب تقدر
 رآه والجود كبر
 الحبيب إذ كان أبت
 على أيديه أفطر
 من بعد ما قد تكدر
 كما ارتضى كل مفخر
 من خلقه قد تصور
 لفيالق الفقر فطر
 دوح الرجاء وأثمر

يا جنة من شذاها
 أشكوا اليك زماناً
 أراه يسلم طوراً
 فلم يدع لي عماداً
 فكم عتقت رقابا
 فأصبحت بجنان
 علي بالفضل جودوا
 إن غار كوكب رزقي
 فيما عجوز رجائي
 جنى الجنان تعطر
 معروفه صار منكر
 وتارة يتنصر
 إلا وفيه تعثر
 من نار فقر تسعر
 من الغنى تتبختر
 أو فاقروا ما تيسر
 فبالحبيب سيظهر
 إن ابنك اليوم زم

وله يمدحه أيضاً ويهنيه بالعيد قوله :

لك عيدنا قد عاد زائر
 وبك اكتسى حلل المسرة
 أقمار فضلك أشرفت
 وهدمت بيت البخل حتى
 دم للنواهي والأوامر
 نسي النداء لولاه في
 هو لم يزل سلطان مجد
 والمستجار من الزمان
 والكنز للفقراء إن
 وإذا تسامر لم يكن
 هذا الحبيب له انتهى
 عيد مقيم للبرايا
 صلي الأله على الحبيب
 فيه اغتدى رب الكما
 فرأى بزورتك البشار
 فهو بالأفراح خاطر
 والدهر فيه الفضل دأثر
 عاد بيت الجود عامر
 والموارد والمصادر
 الدنيا ولم يذكره ذاكر
 والعلاء له مؤازر
 اذا غدا في الناس جار
 قصمت ظهورهم الفواقر
 غير الفخار له مسامر
 شرف الأوائل والأواخر
 أنت لا عيمد المسافر
 وآله الغر الطواهر
 ل موقفاً بالخير ظافر

وشعائري عظمت به إذ لم اكن لولاه شاعر
 وله يرثي السيد مصطفي آل الواعظ مفتي الحلة بقوله (١) :
 والله أي عاصف قد عصفا وأي طود للحجا قد نسفا
 ويالها مصيبة ما أشرخت حتى أصابت العلي والشرفا
 فيا لسيف الدين فله الردى يا تعسنا الاسلام قد نقصفا
 يالصباح المجد عاد ذاهباً ويالمصباح المفاخر انطفي
 يالفقيد من بني مدركة أشجى النبي فقده والخلفا
 ياعاماً بعد انتشاره انطوى وكوكباً بعد ظهوره اختفي
 ياقرراً اشرق في افق العلي فعاد من صرف الردى منخسفا
 لئن وجدنا كدرراً في عيشنا فقد فقدنا من به العيش صفا
 واأسفاً على سلالة العلي على سلالة العلي واأسفاً
 فقل على الدنيا العفا من بعده من بعده فقل على الدنيا العفا
 فالكرمات أظلمت عراصها فمن لشمس المكرمات كسفا
 ولف للعلم الشريف عاماً وفل للدين الحنيف مرهفاً
 وان روض العلم كان زاهياً فيه فعاد اليوم قاعاً صفصفاً
 تحسن بعد المصطفي أحوالنا ما قبيح الأحوال بعد المصطفي
 من يتولى للزمان أمره ان يك بعد الاختلاق اختلفاً
 من بعده بعينه يرعى الهدى اذا الضلال بالهدى تصرفا
 لقد قضى من بعد ما كان غنى وقوة للفقرا والضعفا
 كيف ثوى تحت الثرى مضطجعاً

من قد سما فوق الثريا شرفا
 هذي المدارس اغتدت من بعده دوارساً عامراً رسمها عفا
 قد كان للدين معزاً منعمشاً وكان للكفر مذلاً متلفاً

(١) ذكرها الاستاذ ابراهيم الواعظ في كتاب الروض الأزهر ص ٣٥٢ .

علامة الزمان كم بعامه
 لو نظر (الرازي) الى تأليفه
 أو (الحريري) رأى تحريره
 و(الجوهري) لورآه لاغتدى
 قد كان إذ يقعد في نادي العلي
 تأليفه ينيء عن تصنيفه
 كهف العلي طود الحجا بحر الندى

بدر الهدى شمس النهى كثر الوفا
 يا قرآ ما غاب من سمائه
 إلا وفينا فرقدين خلفا
 ياملكا ان يمضى عن دست العلي
 فالندب (اسماعيل) قد تخلقا
 ان أعقب المآثر الغرأب
 فلا بن في آثارها قد اقتنى
 فكم وكم في درر الألفاظ قد
 قرط أسماعاً لنا وشفنا
 أحمد (١) ما عشت أبامجد
 فانه لحمدنا قد ألفنا
 حيث الورى ان أنشأت محامداً
 فأحمد عنهن لن ينصرفا
 ذو خلق تنظره أرق من
 من اللسيم سحرأ وألطفنا
 ان يلق في قوم عصا علومه
 كادت لافك جهلهم ان تلقنا
 فشأنه كان الوفا ان وعد - الراجي - وان توعد الجاني عفا
 إلا وللعشر العقول اختطفنا
 ما ضاء يوم البحث برق علمه
 وإنه في الحلم فاق (الاحنفا)
 فاق « أياساً » هو في ذكائه
 مطرزاً وباللثنا مفوقا
 اليه أهدي الفكر برداً بالدعا

وله برثي يوسف بك آل عبد الجليل قوله :

أهكذا يخسف بدر التمام ونوره قد كان يجلو الظلام
 (١) يشير الى تلميذه احمد المهني وهو الذي اقام مجلس الفاتحة والقيت

فيه هذه القصيدة .

أهكذا يندك طود الحجا
 وسوف يفنى من عليها ولم
 فما لهذا الدهر في صرفه
 فبيت أحزاني غدا عامراً
 لي حزن يعقوب على يوسف
 لقد فقدنا يا رواق العلى
 أنعاه للاضياف إذ كم لها
 قضى وفي العهد هلا رعت
 قضى عظيم القدر من فقدته
 وذو تباريح الجوى لم تزل
 فيا حساماً فل صرف القضا
 فردد النوح عليه كما
 تضمنته بقعة حولها
 إن يسرعن دار الفنا فهو في الـ
 بني العلى صبراً على فقدته
 ألا تسلاوا حيث بيت العلى
 كل بني مجد في سما الـ
 قاصدهم لم يتوسم سوى الـ
 طفل الرجا من در جدواهم
 من سامه الزمان ضيماً فذا
 كفو كريم في البرايا وقد
 وان ماضي عزمه منتضى
 ملك ترى الدنيا له قد غدت
 إذا العجانا واعتصمنا به

بعاصف من عاصفات الحمام
 يبق نبي في الورى أو إمام
 شئت شمل المجد بعد انتظام
 وبيت سلواني واعي الدعام
 قد قعد اليوم بقلبي وقام
 منك هماماً ياله من همام
 مواقف في ربهه وازدحام
 له المنايا ذمة أو ذمام
 أعقب في الدنيا رزايأ عظام
 لها قعوداً في الحشا أو قيام
 غراره فيا لذلك الحسام
 ردد في الدوح المناح الحمام
 سحائب الألفاظ اضحت سجام
 فردوس من دار البقا قد أقام
 فالصبر خلق الماجدين الكرام
 أمسى بأبراهيم سامي المقام
 علياً أضواؤاً كبدور التمام
 خير لديهم والوجوه الوسام
 مرتضع لم يك ينبغي العظام
 أبو كمال جاره لا يضام
 نمته للعليا كفاة كرام
 وهكذا قنا علاه استقام
 جارية والدهر أمسى غلام
 فياله من ملجىء واعتصام

الفخر في مغناه ألقى العصا
 يستكشف البلا به المبتي
 بحر نداه لم يزل طاحاً
 ولم تزل وثقى عرى فضله
 كم فيه أدركنا وفور المنى
 لو ناظروه جل أهل العلى
 وذو محيا مشرق نوره
 يستقبل الوفاد ان قطب الـ
 منخفضا للمعتقى لم يزل
 دام دوام الدهر في نعمة
 عليك مني يا حبيب العلى
 دونكها من عنبر بدؤها
 وله يهني حبيب بك بالعيد قوله :

بالحبيب الحمد والعلياء داما
 فيه قر الرشد قلبا وبه
 طود حلم ان جرت عاصفة
 ملك ان سار فالعليا سرت
 كم على منهله العذب ترى
 ماجد لزال يرعى شوكة
 كعبة طف حولها أو فاستلم
 قومه الامجاد إذ لولاهم
 هم على الأرض مشوا هونا وان
 وهم عن كل لغو أعرضوا
 صاحب في وجه الحبيب استكشف

وفي يديه المجد ألقى الزمام
 ويأمن الضيم به المستظام
 حتى ارتوى من كان يشكو الاوام
 فلا عراها في الزمان انقسام
 وكم بلغنا فيه أقصى المرام
 كان له رأس العلى والسنام
 مبارك فاستسقى فيه الغمام
 زمان في طلاقة وابتسام
 مرتفعا بالعزم والاهتمام
 وافرة تزداد عاما فعام
 أسنى التحيات وأزكى السلام
 وما سوى المسك لها من ختام

وقنا الايمان واليمن استقاما
 سهر المنكر والمعروف ناما
 للمقادير غدا يرسوا احتكاما
 وأقامت معه حيث أقاما
 لوفود البر حشداً وازدحاما
 المجد حتى بلغت فيه المراما
 ركنها السامي مدى العمر استلاما
 ما أقام الله للمجد قواما
 جاهل خاطبهم قالوا سلاما
 واذا مروا به مروا كراما
 الغم او شئت به استسقى الغماما

وإذا اسقمك الدهر فقف بثرى مغناه واستشف السقاما
 عدت النار لا أعداه وان أفنت العمر صلاة وصياما
 داره الجنة إذ قد حسنت للبرايا مستقراً ومقاما
 فلکم في بابها السامي اغتدت زمر الوفد قعوداً وقياما
 فرأت ماء الندى مطرداً ورأت نار القرى تذكو واضطراما
 كم بها أصفى شراب سقيت وفده بل اطعمت أشهى طعاما
 قل لوفاد الندى ان لكم ان تأموها فرادى وتواما
 من ترى مثل (حبيب) المجدفي حبه قد شغف المجد وهاما
 منعم السنة الايام قد شكرت أنعمه عاماً فعاما
 إن وئت سحب السماء انسجمت للورى سحب أيديه انسجاما
 أوفشى البخل او الغدر غدا أكرم الناس وأوفها ذماما
 وفم الآمال قد أفطر في نيله إذ من نوال الدهر صاما
 والندى أطوع منقاد له إذ له كف الندى ألقى الزماما
 سمح لم يك ذا طفل الرجا يبغي عن در أيديه فطاما
 ملجأ العاني ثمال المعتفي عصمة اللاجي اذا رام اعتصاما
 حل عيد في الانام اليوم قم هن هذا العيد فيه والاناما
 ان تسامى العيد فيه شرفاً فلقد حق له ان يتسامى
 يا هماماً جاوزت همته هامة الجوزاء ناهيك هماما
 ها كما عذراء قد أضحى لها سعد بدء ولها اليمن ختاماً

وله وقد كتب بها الى العلامة السيد حسن القزويني وذلك في رمضان من
 عام ١٣٢٩ هـ وفيها يصور ما لحقه من ضنك العيش وقسوة الدهر وقدمرج
 فيها بين الجد والهزل، وفي محاضرة الأديب ومسامرة الأديب، ذكر انه
 يمدح بها حبيب بك آل عبد الجليل ويهنيه بشهر الصوم عام ١٣٢٨ هـ قوله:
 الله أكبر جاءنا رمضان لما تولى راحلا شعبان

شهر به الرحمن يطلق رحمة
 شهر به الطاعات تكثر والهدى
 سنت سكاكين (الكباب) اولوالغنى
 شرت الرجال لصومها ما يقتضي
 أوفيه يأكل (باقل) (بقلاوة)
 ولبعضنا يضعون لونا واحداً
 هذي المصائب لاحساب لها وقد
 عجيلاً «أكخانة» التيحامضت
 أروق عيش للفقير وماله
 فكأنما الفقراء جند حاشد
 بالأمس (همدان) و(عك) عسكري
 ما للفتى ان كان ضرّ مسه
 فكان هذا اليوم يوم قيامة
 أغدو بدهرى استغيث من الأذى
 دهره (الوزغ) استطال وقدغدا
 وعلي ان جارت بلادي ضحوة
 بلد بها يروي البليد ولم يكن
 مالي أروح واغتدي فيها ولا
 فكأنني من غير حظ «مركب»
 اليوم بوري يا بقايا سلعتي
 لله داري لم يكن فيها سوى
 أمسى يعني بقها إذ صفقت
 لم أرج إلا نصرة البارى اذا
 بل فاز من تخذ (الحبيب) وآله

للصائمين ويحبس الشيطان
 وبه الضلال يقل والعصيان
 وتحزبت له «عروقها» الجيران
 وهلم ماذا تصنع النسوان
 وبه يحن لخبزة «سحبان»
 ولآخرين تقدم الألوان
 ضاع الحساب وضرط الوزان
 وتسربت (الخباز) و(العجان)
 دار ولا شاط ولا بستان
 وكأنني ما بينهم سلطان
 واليوم لاعك ولا همدان
 لا تنفع الفتيات والفتيان
 لم ينج إلا نفسه الانسان
 وكان دهرى ما له آذان
 من ضرّه يتقاصر «الثعبان»
 لا (طاقها) يجدي ولا (جبران)
 يشكو الظم وليدها ظمان
 عندي مكان لا ولا إمكان
 في لج بحر ماله «قبطان»
 لا المشتري عندي ولا الميزان
 بيت ولكن ماله ايوان
 فار السقوف وترقص الجرذان
 خذل الصديق وخانت الاخوان
 عوناً له ان قلت الاعوان

لا يعصم الجودي سفينة وفده
 فالكف منه كوثر وعراص مغد
 فيه مقدسة غدت فكأنما
 ملك على العلياء أسس داره
 دامت ودام بها السرور والهنا
 ياطالب الاحسان في أيامنا
 قد جاوز الجوزاء بالهمم التي
 حر صعب مقاصدي سهلت به
 « هرم » لعمرى أين من عليائه
 بأبي كريمياً في مكارمه اغتدت
 ما جاد للوفاد إلا وهو وضاً
 ان جاد بالماء السحاب فجود كنه
 حيث المكارم في الحبيب ورهطة
 أسلالة الامناء إني خائف
 فلائت روح والندی جثمانها
 دم رافلا ماعشت في ثوب العلي
 ولقد ذوى زرع الرجا ما أن أن
 يامن له الاحسان حبب والندی
 مولاي ترضى ان اعيش مكابداً
 كن لي طبيباً اني في علة
 أروح شعبان وأغدوا هاتفاً
 وله يمدح حبيب بك قوله :

أي نخر للكرام السالفين
 وربى في حجرها وهو جنين

علم فاق علاه العالمين
 كان من ندي المعالي راضعاً

يا لها من مكررات حازها
 بأبي راحته كم نثرت
 داره يا للبرايا جنة
 وعلى الوفد أرى ولدانها
 بمرجود لم تزل أمواجه
 يا مليكاً في فنا قصرك كم
 يدك البيضاء اعطت (ليرة)
 قلت لما أن تفضلت بها
 ولبسنا سندس الانس بها
 شجر الآمال اضحى مثمراً
 والندا أبجره قد طففت
 والمعالي أشرفت أقمارها
 ياله كفواً كريماً ماجداً
 كرمأ لو وهبوا الدنيا لمن
 كم لكسر العرف كانوا جارين
 أيها الخائف ان لذت بهم
 لورأى (حاتم) أدنى جودهم
 هم أبا عيسى على رغم العدى

وصفها أعي الكرام الكاتين
 عسجداً فوق رؤوس الناظرين
 فادخلوها بسلام آمنين
 إذ يطوفون بكأس من معين
 تقذف الجوهر للمسترفدين
 من ملوك وققوا مسترزين
 فهي صفراء تسر الناظرين
 إن هذا هو الفضل المبين
 واخلعنا بردة المستوحشين
 منه فلتقطف أكف الآملين
 فلتكن منها البرايا غارفين
 فغدونا من سناها قابسين
 من كفاة وكرام ماجدين
 أمهم قالوا غدونا باخلين
 ولجير النكر كانوا كاسرين
 فلقد اصبححت في حصن حصين
 لانثنى حاتم مغبر الجبين
 نعل نعليك جباه الحاسدين



مد مبارك الحلبي

المتوفى ١٢٧٠ هـ

هو ملا مبارك بن محمد صالح بن مبارك بن محمود بن أحمد بن حاج حسين الزبيدي الحلبي « ١ » ، أديب مغمور لم يتحدث عنه التاريخ الأدبي ، ولم يشأ أن يذكر اسمه في سجل الأديب الحلبي فضلاً عن غيره . ولأجلها له فقد رأيت ان اتبع سيرته ومعرفة حياته من شيوخ الحلة وقد عز علينا رغم التباعد أن نعرفه وبعد مدة توصلنا الى شيخ طاعن في السن يدعى مهدي ابن محمد يحيى وهو ابن اخي المترجم له وقد بلغ من العمر قرناً أو يزيد غير انه امي لا يقرأ ولا يكتب فاستخرجنا منه الحديث بمجهود وبقرائن تاريخية فتلخص من حديثه ما يأتي :

كان من الشخصيات المرموقة في وسطه ثري الجاه والمال ثقة في النفوس قوي الارادة والنفوذ ، واسرته وعلى رأسهم هو كثيراً ماخرجت على طاعة الحكومة التركية وناضلتها وقد اقلقتها ردحاً من الزمن الى ان قست معها بمصادرة املاك المترجم له واوقفه ومنها الجامع الواقع في السوق الكبير في الحلة بمحلة جبران شارع الجبل فقد غضبته الحكومة من ملا مبارك وجعلت فيه اماميا وغيرت لونه وشعاره . وكانت له اراضي واسعة في الزراعة تدعى « الزوير » ودوراً كثيرة فصادرتها ايضاً .

وكان لاحترامه من ابرز اعضاء الوفد الذي قصد النجف لدعوة السيد مهدي القزويني وانتقاله الى الحلة كزعيم ديني ، وقد وقفنا على اسماء بعضهم

« ١ » والمترجم له من آل صياد نخذ من عشيرة ابو سلطان من زبيد .

منهم السيد عباس بن السيد علاوي والحاج محمد الكيم ، وقد لبي السيد طلبهم وذلك في اواسط القرن الثالث عشر للهجرة وما أن حل القزويني في الحلة حتى لازمه ملازمة الظل وتأثر بحبه والولاء له وبقي يرعى املاكه ومصالحه فكانت النتيجة ان خرج يوماً الى الهندية « طويريج » لملاحظة املاك ونخيل السيد والوقوف على حاصلاتها وقد وضع يده عليها وادي شيخ زبيد فلم يعبا به ملا مبارك ونازعه حتى ضيق عليه فلم يجد بداً دون ان دس له السم في قهوة فقتله وذلك عام ١٢٧٠ هـ تقريباً ورناه السيد مهدي ابن السيد داود بقصيدة اثبتتها في الجزء الثاني من ديوانه وقد اجاد فيها وفاء آل رنائه للسيد علاوي ابن عمه .

شعره :

يظهر من شعره انه حسن السبك والديباجة محكم الاسلوب مرز اللفظ
وقد اكتشفنا ذكره من قصيدته التي رثى بها السيد علاوي بن السيد حسين
ابن السيد سليمان الكبير ولم نجد له غيرها واليك قوله :

لقد جل خطب قداصا ب بني المجد برزه جليل قد ثناها عن الحد
وهل نوب إلا التي قد تولعت بآل رسول الله بالكرب والجد
فها خطأ سهم المنية إذ شأى الى الكوكب الدرّي والعلم الفرد
رمى طيب الاخلاق روعي له القدا

سليل حسين الطاهر الابر والجد
اولوا الفخر والعليا من شية الحمد
ذويت وخلفت الحشاشة في وقد
فاشمت بدرأ غاب قبلك في اللحد
رويبدأ لعل القلب يشفي من الوجد
وجدوا السرى شوقاً الى جنة الخلد
وانادي بقلب لا يفيق من الأسي
سليل سراة من لوي ابن غالب
فيا غصناً من دوحة هاشمية
ويا بدر تم غاب عند كاله
ويا ضاعنا جد المسير عشية
فيا هلف نفسي حين زمت ركابهم
وانادي بقلب لا يفيق من الأسي

هبوا لي حداة العيس وقفة ساعة
 خليلي هلا تسعداني على البكا
 ألم تريا تلك الطلول نواكلا
 سلا عيسهم اين استقلوا وان هم
 فسل ادمعي عما تجن واضلعي
 فذي مقلتي من بعد بعدك لم ترل
 وذو كبدي لما ترحت وانتأي
 فلو كنت تفدي كنت اول من فدي

وهيات لم يفن الفداء لمن يفدي
 وكيف سلوي عنك يا نور ناظري
 وانت انيسي عن اخ لم يخن عهدي
 فلمني على ذاك الكمال وطيبه
 وما حاز من نشر يفوق على الند
 وقد ضاقت الدنيا علي برحبها
 بما حل بي من لوعة الحزن والوجد
 لرزء جليل جل قدراً عن الند
 بني الاء نجيبين الازكياء نصبراً
 وابنائه الغر الكرام اولي المجد
 لكم اسوة في جدكم سيد الوري
 حكي البدر نوراً في الهداية والرشد
 لئن غاب منكم كوكب فضياؤكم
 يسح بغفران وفوز بلا رعد
 سقى الله قبراً ضممه صيب الحيا
 وما سجت ورق على فن الرند
 سأكبه ما ناحت حمام ايكه

الحاج مجيد العطار

المتولد ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٤٢ هـ

هو الحاج مجيد بن محمد امين بن محمد سلو البغدادي الحلبي الشهير بالعطار شاعر مطبوع واديب بارع ومؤرخ قدير .

ولد في الحلة عام ١٢٨٢ هـ وقيل ١٢٧٩ هـ ونشأ بها وكان قد هاجر جده الاعلى محمد رضا من بغداد الى الحلة ومعه والد المترجم له فسكنها ، وقد فتح فيها خانوتا يبيع فيه مختلف انواع « العطارية » وقد اقتدى به ولده وحفيده الحاج مجيد فكان خانوته مأوى العلماء والادباء وذوي الشأن وكان لهذا الاختلاف اثر كبير في خلق روحية له اديبة وشاعرية فياضة ، وكان يمتاز بظواهر تفتقد عند غيره على الاكثر ومنها المرح الهامى والنكتة البارعة والحديث الشهي ، وكان لهذه الظواهر اثر في تكوين زمرة من الادباء تأوي اليه من مختلف الطبقات فخانوته ان قلنا مدرسة فلا نغالي لما يعرض فيه من مختلف الخواطر العلمية والآراء المذهبية ، وان قلت نادي تتعرف فيه على اشخاص لا تستطيع العثور عليهم إلا بواسطته فهو كذلك لانك تجد عنده الزعيم الديني والسياسي والاجتماعي والادبي والتاريخي وكلهم قد ضمهم ذلك الخانوت .

وكان رحمه الله معتدل القامة عريض المنكبين أبيض الوجه مستطيلة اختلط سواد لحيته بالبياض ، شعار رأسه «الكشيدة» مهيب الطلعة وقور آله شخصية محبوبة لدى الرأي العام يحب الخير كما يتعد عن الشر ، وكان لا يأوي إلا الى مجالس العلماء وذوي التقوى ويستعمل صدقة السر .

هاجر من الحلة الى الكوفة وذلك عام ١٣٢٥ هـ يوم ان أخذ النهر يتقطع مجراه والمياه تنعدم بين حين وآخر وحرارة السوق قد ضعفت فهبط الكوفة مع عياله وبقي فيها مدة ثم قفل راجعاً الى الحلة فبقي فيها سنتين ورجع منها مرة اخرى الى الكوفة عام ١٣٣١ هـ واستمر فيها الى أن توفي. وكان يجيد عدة لغات كالتركية والفارسية ويترجم عنها ومن تعريبه عن الفارسية واليك الاصل :

آسمان زمين ليل نهار در وجود علي گرفت قرار
گر وجود علي نبود نبود آسمان زمين ليل نهار
فقال معرباً :

قرت الارض والسما بعلي والجديدان فيه نالا قرار
لم يكونا لولم يكن فيكونا ليل ليلاً أو النهار نهارا
وقد روى لي المرحوم الشيخ جعفر النقدي آياتاً عربياً عن التركية ولم ادونها واخبرني عن بيتين عربياً عن الفارسية ايضاً بقوله :

عرج الهادي الى العرش علا وعلي منكب الهادي علا
أيها المنصف بالله ابن أي معراجيهما أعلى علا
ذكره النقدي في الروض النضير ص ٢٣٠ فقال : الحاج عبد المجيد ابن الحاج محمد بن محمد أمين البغدادي الحلبي مقيم الكوفة اليوم ، ذو فضل باهر وكمال فائق وعقل وافر وديانة وأمانة ومثانة وحرصانة ، رقيق الطبع والادب دقيق الفكرة ، له في الشعر منزلة سامية وفي فن التاريخ اليد الطولى لم يشاركه أحد من أهل العصر في ذلك ، ولد على ما حدثني به نفسه عام ١٢٨٢ هـ وذكر له شعراً مطبوعاً . وذكره الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه « الحليات » واثبت بعض شعره :

توفي رحمه الله في الكوفة في العشرة الاولى من ذي القعدة عام ١٣٤٢ هـ وحمل الى النجف فدفن فيها ورثاه الشعراء وأرخ وفاته تلميذه الشيخ

علي البازي بقوله :

أبو علي قد قضى وأسنى وهو لارباب النهى عميدها
وناعي المجد اسي لفقده أرخ (ينح غادرها مجيدها)

ولعه بأدب التأريخ :

وادب التاريخ فن خاص مستقل بذاته وقد عني به طائفة من الشعراء
غير ان الكثير منهم لم يتوفق بالابداع فيه لمزيد كلفته واجهاده ولانه يحتاج
الى رياضة في النفس وصبر وجلد ، وقد ألفت في هذا الموضوع الشيخ
جعفر النقدي رسالة دعاها « ضبط التأريخ بالأحرف » طبعت بصيدا عام
١٣٦٦ هـ تقع في ١٦ ص كبيرة اشبع فيها الموضوع اشباعاً طيباً ، وصاحبنا
الحاج مجيد انتهى اليه أمر هذا الفن ففرد به ولقب بشيخ المؤرخين ،
ومن روائع تواريخه : التأريخ الذي أعجز أرباب هذا الفن ان يأتوا بمثله
فقد أرخ مقام الامام علي « ع » في الحله وقد أشاده السيد محمد القزويني
وقد اشتمل على ٢٨ تاريخاً قوله :

بياب مقام الطهر مرتقب النجا أخو طلب بالبر من علم برا
مقام رب البيت في منبر الدعا أبو قاسم جر الثنا عمها أجرا
وله مؤرخاً عام بناء الضريح وتشيد قبة القاسم بن الامام موسى بن
جعفر « ع » في قضاء الهاشمية وهو عام ١٣٢٤ هـ وكان على نفقة الشيخ
خزعل خان أمير المحمرة قوله :

لل امام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير أمير أرخوا « شاد ضريحها »

وله مؤرخا رسالة المواريث تأليف السيد محمد القزويني :

محمد جاء بالأحكام واضحة تتلى عن الذكر رشداً والأحاديث
أي المواريث في التنزيل محكمة وتلك ارخت « شرح للمواريث »

وله يؤرخ ولادة نجله صالح وذلك عام ١٣٢٢ هـ بقوله :

نعم الوليد أانا لكل خير يرَجى
لذلك قد أرخوه (للفضل صالح يرَجى)

وله مؤرخاً عام قران الشاعر السيد أحمد القزويني - المتقدم الذكر - وقد
اشتمل على ٢٤ تأريخاً بقوله :

منكم لزاخر ببحر مد آمله
زفت الى القمر الأسنى لداركم شمس لوار وزان البشر حامله
ومن تواريخه النادرة قوله مؤرخاً عام ولادة مائدة كريمة حبيب بك
آل عبد الجليل وذلك في رمضان من عام ١٣١٦ هـ :

حي فتاة العز للعز أتت أرخ « لهم في رمضان مائده »
وله مؤرخاً الجامع الذي أسسه ابراهيم واصلحه اخوه حبيب بك
وذلك عام ١٣٢١ هـ قوله :

قواعد الملك في ذا الجامع اجتمعت اقامها الخضر منه رحمة فسما
اذا القواعد « ابراهيم » يرفعها فأرخوا « بالحبيب الملك قدختما »
وله مؤرخاً الجزء الثاني من كتاب خزائن الدرر للشيخ النقدي
وذلك عام ١٣٢٣ هـ قوله :

وفوائد زهرت فرائدها هي للفضائل غرة الغرر
ينمي لجعفر كثرها مذ أرخوها « للنقود خزائن الدرر »

شعره وشاعريته :

عرف الحاج مجيد باتقانه اللغة وقواعدها وسرعة البديهة وحدة
الذهن ، وكان لصحبته القوية مع ابي المعز القزويني اثر بارز في تكوين
هذه القابلية والمقدرة الادبية وكان في شعره الذي ستقرؤه مجيداً الى حد
غير قليل فقيه صرونة وحسن انسجام واليك نماذج منه قوله في ولادة
الامام الحسين - ع - :

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا بجنب ذبيح الله وابن ذبيحه

فلا عجب ان يكشف الله ما بنا
فإننا عتيقا مهده وضريحه
ومن روائعه يصف عصا من عوسج اهديت الى السيد مجد القزويني قوله :
وان عصا من عوسج ثمر التقي وتورق معروفاً بيمنى مجد
لتلك التي يوم القيامة جده يدود بها عن حوضه كل ملحد
وقد خمسهما وشطرهما عشرات الشعراء ذكرنا كل ضمن قائله . وله
يهني الشاعر السيد مرزا الحلي بولادة نجله الا صغر السيد مجد ويورخ
عام الولادة ١٧ ربيع الاول ١٣٢٩ هـ :

ابامضر لا يلحق اللوم من دعا
ابامضر عند الحفيظة والندى
لأنت وان طالت قصار معاصم
لا طولها باعاً واسبطها يدا
وامنمها جاراً وابذلها ندى
واقربها رحماً وابعدها مدى
من الآل آل المصطفى خير معشر
جلت ظلمات الغي بالبأس والهدى
تهنى به شبلاً نمته ضراغم
تخر لها الآساد في الحرب سجدا
وفرخاً أصاب المجد ايمن طائر
بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا
سلالة نخر الكائنات « مجد »
واكرم من في الكون يدعى مجدا
فما جهلت اعوامه حين ارخوا
« وليلة ميلاد الرسول تولدا »
وله مهنيا السيد مصطفى الواعظ بختان ولده ومؤرخا عام الختان وذلك ١٣٠ هـ

حيث فحيا البشر ودا
بالبشريين وفتك عهدا
وتمايلت بقوامها
فأرت بذلك الغصن وردا
طافت بكأس رضاها
ورحيقه المنخوم شهدا
وعقارب الصدغ التوت
تحمي عن الورد خدا
وبجنبها افعى الذوائب
آلفت إذ كنّ ضدا
ورمت بأسهم لحظها
اسد العرين فعدن صيدا
وببارق الثغر اللعوع
ترد وجه الشمس ردا
مكحولة بالسحر ارهبت الـ
وقور فصار عبدا

جاءت ببرهان الجمال
 حيث الدجنة شعرها
 وبطوعها للمصطفى
 مفتي القضاء اخي الحجا
 بحر الندى غيض العدا
 لم يؤت بحر كامل
 كل الجمال وغيره
 ملك تجلبب عزة
 يا سائلا وعلاه يعرب
 عن ضيغم يوم الوغى
 قسما بمجدك صادقاً
 وارى الزمان بأهله
 يهنيك بابنك ذى العلى
 يوم اطل على الورى
 لا غروان يسمو العلى
 لم يسدر إلا كفه
 وافتك يا ملك التهاني
 فتزى بلؤلؤ نظمها
 ممن بذكرك لم يزل
 لازلت مكلوماً وآلك
 دم في رغيد العيش لا
 اعظم ببشر كامل
 اهدى السرور فأرخوا
 ولم تجيء في ذلك إدا
 وجبينها الصميح استمدا
 ووفائها بالبشر عهدا
 ملاء القضاء تقي ورشدا
 كنز الهدى كرما ومجدا
 إلا قضى بنداه اندا
 جم الكمال فما تردا
 ملك كساه العلم بردا
 مجده كالشمس وقدا
 يورى بحد ضباه زندا
 بحاك ما خامرت وجددا
 يسعى الى عليك وفدا
 يوم ابتهاجك فيه رفا
 بختان « اسماعيل » سعدا
 فلقد سماه أباً وجددا
 وجبينه بدرأ ووردا
 نظمت بالبشر عقدا
 وبنشرها درأ ووردا
 لهجا بفضلك قد تردا
 بالجليل ، وزدت رشدا
 تلقى مدى الايام نكدا
 بين الورى قد جاء فردا
 (لختان اسماعيل اهدى)

ومن روائفه قوله في ولادة الامام الحسين - ع -

لمهدك آيات ظهرن لفطرس
فان ساد في ام فانت ابن فاطم
وقوله يرثي فاطمة الزهراء - ع -
ما أن ألم بربك المقدور
أوقد علمت الصبر وهو سجيبي
أحشاشة الهادي اذبت حشاشة
لله رزؤك ما أمر حديثه
قد سجرت كبدي الخطوب ومقلتي
عنها تصعد بجرها المسجور

ومنها يقول :

أوديعة المختار كم أودعت لي
يا ليت يومي قبل يومك إنه
(ولقد قبرتك وانصرفت مودعاً
أما القبور فانهن أوانس
وأرسل الى السيد حسن بن
الميرزا صالح القزويني بمناسبة وفاة أبيه

وذلك عام ١٣٠٤ هـ :

رعى الله ندباً مذ فشى حسن ذكره
وعن صالح الأعمال لم أر صالحاً
هو الحسن الأفعال وهو ابنه الذي
وما كان غير البر في البر به
ولازال لا يدعى سوى علم الهدى
وقوله يرثي الامام الحسين ويتخلص
الى رثاء الامام موسى بن جعفر - ع - :
هل عليه أبقى الزمان أنيسا
علات باسمه الحداة العيسا

عند بان كان مائسة الخط
وكان الضبا عروش أظلت
تهزم الضيم بالاباء فلا تس
تبرد النازلين بالسلم قلباً
أهل بيت الوحي الذين بهم قد
عصفت فيهم الحوادث حتى
وأسى غادر الهدى فارغ القـ
حجرات التقديس تهدمها عص
ونفوس خبيثة قد أسات
حيث اغرت بالطاهرين علوجا
أصدروهم عن نفل احمد ظالما
فزعيم للدين كاد له القوم
يوم نالوا منه الترة وصدوه
كذب القائلون فيه سمعنا
ويرون الصواب في دينهم ان
تركوا اللات مكرهين جهاراً
ليس يرضى اليهود كلاً ولا ير
واحياء الاسلام يضحك منه ال
تربت منهم الا كف وخاب ال
أي عهد للمصطفى قد أضاعوا
من قتيل بالطف في خير صحب
اسد حرب تزداد بشرأ بيوم
لا تعد الردى ردى لاشتباك
قطرتهم بيض الصوارم أقماراً

لديه علمنة ان يميسا
من حماه ربعا يقل الخميسا
مع للضميم بالطول حسيسا
وغداة الهياج تحمي الوطيسا
أسس الدين شرعه تأسيسا
عاد ربيع الرشاد منهم دريسا
سلب وأرزائه ملان الطروسا
سبة إفك لا تعرف التقديسا
بضباها للطيبين نفوسا
دنستهم آنامهم تديسا
ومن الحنف اوردوهم كؤوسا
كما كادت اليهود لعيسى
عناداً عن التراث يؤوسا
واطعنا واطهروا التدليسا
يحكم العجز بالرؤوس رئيسا
واسروا ان يعبدوا ابليسا
ضى النصارى ما بدلوا والمجوسا
ككفر إذراح فاقدأ ناموسا
سعي منهم ونكسوا تنكيسا
ودم كان في الوجود نفيسا
بذلوها دون الرشاد نفوسا
هوله كان للحكمة عبوسا
السمر فيه ولا ترى الشوس شوسا
فعادوا من الدماء شموسا

وغدوا قسمة السيوف فللأر
فتجلى للحرب شبل علي
ان يقم سيفه لديه نصيراً
وساناً كالنجم أطلع للدين
بأبي واقفا على الدين نفساً
قطرته القنا ونبت القنا الخطـ
ميزوا بالحسام منه محيا
وعواد ما أخطأت صدر طاها
فغدا جسمه كليما على الأُر
وامض الخطوب ان يقع الأُ
خلفت عصبة الشقاق بنو العم
بلغوا من ابي الرضا فسقوه
بأبي ناويا ببغداد قاسى
شيعت نعشه النفوس ولكن
كيف قرّت (١) على الهوان خمولا

من على الضيم لا تطيق الجلوسا
واتناست باب الخواج فهر
وهو في قيده يعاني الحبوسا
أفك القوم بالنداء عليه
فأنجلي ما تقولوا معكوسا
كان من دونه الرشيد يؤوسا
وتولى منه سليمان أمراً
وموسى فيما تحمل موسى
حيث كان الرشيد للأل فرعون
عند الفراغ من جمعه عام ١٣٢١ هـ قوله
وله مقرضاً ديوان الشيخ حمادي نوح
وبه نال حظه المستفيض
من زلال سلساله لا يفيض
نهل شربه يفيض الكسالى

دون إدراكه انخفاض ذوي الـ
 أيها العارف اختبر « نهل العا
 تلقى تلقاء جانبية رياضاً
 تلك آيات حكمه بينات
 محكمات الآثار لا الفضل منقو
 بأبي القاسم استقام نظام الـ
 ذو بيان يخوض بحر المعاني
 راض منها صعباً بدقة فكر
 وجلي في جلاء آرائه غمض الـ
 فض لا فض فوه منه ختاماً
 واجتلاها بيضاً عرائس فكر
 فعليها حب القلوب نثار
 أين عن طيبها ابو الطيب فلياً
 منشآت في الدهر فات مدى الدهر.

ر مدى وصفها الطويل العريض
 وقواف لها قوادم معنى وخواف يطير فيها القريض
 بالعروض استطال من قبلها النظر.

م وفيها قد استطال العروض
 من له كان بالثناء نهوض
 برق إلا وكفه المعضوض
 فلديها المبسوط والمقبوض
 وهي طرز ما ثم سمر وبيض
 أهل زاد ما بها التعريض
 فعليها من لطفهم تقرريض
 نهضت بالثناء فقصر عنها
 لم يجار ابن حرة من سناها الـ
 قبضت في الكمال كل بسيط
 فهي كثر ما ثم بيض وصفر
 أيها الأفوه المعرض بالمدح
 وبمدح هل استطالت علاء

فأسع ان شئت فيمضها او فأرخ
وله وقد كتبها على كيس من الوسمة وأهداه الى السيد مجد القزويني :
أنا والشيب آتيان فليل
غير ان النهار يفصح أهل
«بالمساعي نهل الكمال يفيض»
ونهار من حالك وبياض
الحب والليل سائر الأعراض

وله يرثي الامام امير المؤمنين عليا - ع - قوله من قصيدة :

شهر الصيام به الاسلام قد نجعا
شهر الصيام بكت عين السماء دمأ
اليوم في سيف أشقى العالمين هوى
اليوم مات الهدى والدين منهدم
اليوم فلتسكب الأيتام عبرتها
اليوم في قتله الهادي وفاطمة
سعت بقتل وصي المصطفى فئدة
قد غادروا شمل دين الله مفترقا
هكذا ابن ملجم قد اردى أبا حسن

أهل درى اليوم من أردى ومن صرعا
لكنما صنع المقدور ما صنعا
اذا تساقط دون المرتضى قطعا
أصاب قلب الهدى والعلم والورعا
وبعده الدين والاسلام ما هجعا
فالتندب الطهر فهر ندب ناكلة
ما ناله سيف أشقاها بضربته
وكيف للسيف ما فلت مضاربه
سيف اصيب به رأس الوصي لقد
ما بالها هجعت عن يومه مضر
تساقط الدمع من أجفانها قطعا

وله مرتجلا عندما شاهد رجلين يختصمان عند ابي المعز وقد استشهد أحدهم
بالمثل الدارج ومفهومه مقابلة الاحسان بالاساءة :

فما أهون الاحسان عند مضيع
يرى موضع الاحسان اسفل خفيه
يعوض ماء النهر بعد وروده
بدم صريم نابت حول جرفيه

وقوله يرثي الامام الحسين - ع - :

هل المحرم والشجا بهلاله
 كم فيه من قمر لآل محمد
 كم فيه من وجه ترمل بالدم
 كم من دم للمصطفى بمحرم
 من مبلغ عني النبي وحامل
 ان الحسين حبيبه في كربلا
 يدعو لحكم الله شر خليفة
 مازال في التبليغ حتى أنهم
 فتظاولوا بعديدهم وتهاؤوا
 حتى اذا غدر الزمان بفعله
 اضحى حبيبك ثاويماً في فتية
 الله من خلق الفرات لأجله
 ظمان تروا البيض من اوداجه
 ويرى قتيلاً في الثرى مستسقيماً
 وعدوا عليه فقاطع اوداجه
 واغيرة الرحمان وابن محمد
 من سالب ابراهن وضارب
 فتعج تهتف يا بن ام لخالنا
 أبا الحمية قم فان عدونا
 قم يا بن ام فذا العليل تكاثروا
 قم يا أبا الفضل المرجح عزمه
 قد أجمع الاعداء ناراً بالخبا
 أنى لها فيه الرجا بيمينه

قد أرق الهادي بفصه آله
 بالطف سيم الخسف قبل كماله
 حجب الثرى منه ضياء جماله
 نهضت بنوسفیان لاستحلاله
 مني اليه رسالة من والده
 ربح الردى عصفت على أطلاله
 ما آمنت بحرامه وحلاله
 صموا عناداً عن بليغ مقاله
 وتعصبوا وتألّبوا لقتاله
 فيما جنى والغدر من أفعاله
 يالو نظرت لحاهم وحاله
 يقضي ظمأ لم يروطهم زلاله
 طاووتقرى السم من اوصاله
 ممن غدا متردياً بضلاله
 منهم ومن عاد لنهب رحاله
 هجم العدو على خدور عياله
 أعضاء دهن وساحب بحباله
 فكأنها لم تدر من أحواله
 دخل الخباة بخيله ورجاله
 حنقاً عليه يقاد في أغلاله
 من طبق الآفاق في افضاله
 فاليوم يومك يا حمي حجاله
 يحمي حماه أم ترى بشماله

وبأي عين منه يرعى حالها
فتبيح السجاد في إعوالها
وله قوله يرثي الامام موسى الكاظم - ع -

وارحمتاه لحالها ولحالها
ويهبجها للنوح في اعواله

من ربيع عزة قد نشقت شميا
وعلى فؤادي صب اي صباية
ومرابع عادت مراتع للمها
أعلمن يوم رحيلهن عن اللوى
فكأنني من وصلهن بجنة
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
أسهرن طرفي بالجفا من بعدما
اقصر فان هوى الكواعب ظلة
ماذا لقيت من الغرام وانما
اروم برد نسيمه وأبي على
قد سل صارمة بأوجه هاشم
فأقم لرزء بني النبي ماتماً
لم تجرد كرى يومهم في مسمع
فمن الذي يهدي المضل الى الهدى
وبسببه يحيى الورى وبسيفه
هذا قضى قتلا وذاك مغيباً
من مبلغ الاسلام إن زعيمه
فألغى بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فعلية روح الله ازهق روحه
قل للمنية حين غالت نفسه

فأعادني حياً وكنت رميا
هي صيرتني بالغرام عليا
راقت ورق في العيون أديما
ان الهوى في القلب راح مقيا
فيها مقامي كان ثم كريما
معهن لا لغواً ولا تأنيا
أرقده في وصلهن قديما
في الدهر يحسبه الغبي نعيما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما
الأحرار إلا ان يهب سموما
فانصاع فيه أنفها مهشوما
واسجم دموعك كالغمام سجميا
إلا وغادرت السلو هشيا
من بعدهم أو ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الخنيف هموما
خوف العدو وذا قضى مسموما
قدمات في حبس الرشيد سجميا
وغدا لآتمه الرشاد مقيا
فيه الملائك احدقوا تعظيما
وحشا كليم الله بات كليما
شتت شملا للهدى منظلوما

٤٨٩
نسخه
سنة محمد الملا

ترجى حياة المكرمات وقلبيها
ألوم ذا جزع عليه وانامت
لا تركني لمسة فهر فقد
أصبرت للضيم الذي تأبينه
يا كاظم الغيظ الذي هو جاعل
أيكون ربيع المجد بعدك عامر

وله قوله يخاطب ربه :

أحصل ما في الصدور بموقف
فالعدل يقضي فيه بالتعذيب وا
أتقيم فينا العدل يحكم وحده
لا عذر فيه لنا من العصيان
لا إحسان يقضي فيه بالغفران
وامرتنا بالعدل والاحسان

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح قوله :

حاديك بالصالحات لا البدن
حن اليك الكمال ذا نهل
وظل ربيع الصلاح متدباً
مذ أنفقتك الأقدار من يدها
جمعج منها بالروح لا البدن
ولا حنين الهيا الى العطن
رشدك ندب الغريب للوطن
كنز هدى لا يسام في ثمن

وله يرثي الامام علي بن موسى الرضا - ع - ويتخلص بها في

رثاء العترة الطاهرة :

ألا لا تروعي القلب هاتفة البان
ولا تعبثي بالحي اوتبعث الشجي
سجوعاً بأفتان تكاد من الجوى
فلم تعري لحناً من النوح لوعة
وما الحب إلا ما يعرف لمسك
ولا تحبسي ياورق هجمة وسان
بنوح جزوع بات فأقد سلوان
تخاطبك الأفتان وجدك أفناني
على الدوح إلا عدت منه بألحان
وإلا فتسريح اليه بإحسان

فلا تنكري وجدي ولومي لواجد

فستان ما بيني وبينك في الشان

لأنني وإن أصبحت رهن حوادث فلم أك يوماً أن أبوح بأشجاني
ولا أخست مني الحوادث افوها

ولكن لما عانى غريب خراسان
غريب قضى سما بطوس فديته بعيد مدى ناوٍ بغربة أوطان
سعى فيه قوم لاسقى صيب الحيا حفارٌ ضمت منهم كل خوان
لئن أظهروا عهد الولاء وأضمروا

له بعد توکید الولا نقض ايمان
فقد خسروها صفقة من شمائل كما نقضوها فيه صفقة ايان
هم القوم حادوا عن هداه وآثروا هوائم لكفر منهم بعد ايان
عصابة إفاك لم تصب فيه رشداه بل انتهزوها فيه وثبة شيطان
الى أن قضى بالسهم ملتهب الحشا بجمع اعداء وفرقة خلان
بأهلي ناه عن ذويه ورهطه يحن الى أهليه حنة ولهان
رعى الله طوساً أي نفس تضمنت

من العترة الهادين بل أي جمان
علي بن موسى خير من يم العلي بساحة فضل من حماه واحسان
بني عمه هلا حفظتم قرابة له أورعيتم فيه غربة اوطان
بني عمه هلا اليه دعتمكم حمية فهر او حفيظة عدنان
وثبتم عليه قاطعين لرحمه ولم تصلوا إلا بظلم وعدوان
عذرنا الاالي ساقوا الى آل أحمد

غواذي الردي من عبد شمس ومروان
لئن أسسوا الجور القديم فإنما لكم رفعت منه قواعد بنيان
أفي الله ما جرّ الضلال وحزبه

على أهل بيت الوحي من نقض اركان
فكم رفلوا لكن بما ليس ثوبهم وكم وصلوا لكن لمن ليس بالداني

قد انبعثوا في نشر كل فضيحة
وعاد زعيم الدين صفر أنامل
لك الله منهوب التراث ولم تقم
تراح كأن لم تقدم من نفس أحمد
وان مصاباً لا تقوم بحمله
مصاب عليه انهار بيت تجلدي
فأضرم أحشائي وأحني أضالعي
ويوما علي فأسأل الدهر عنهما
فيوم به بالسيف عمم رأسه
وللحسن المسموم يوم به شفت
تقلبه أيدي الخطوب فتارة
ويوم حسين وهو جم فوادح
أغرته في كربلاء أم وقوفه
فمن عافر دامي الجبين موزع
وله يتشوق الى لقاء ربه قوله :

اشتاق قرب الواحد المنان
واذوق طعم حلاوة الاحسان

ما شاقني قرب الحمام وانما
لأشم ريح العفو عند لقائه
وله ايضاً يناجيه :

لا عذرية لنا عن العصيان
وامرتنا بالعدل والاحسان

أحصل ما في الصدر بموقف
أتقيم فينا العدل يحكم وحده
وله قوله :

علي قديماً وهو من منك الأسنى
وقد سبقت بالآل منك لي الحسنى

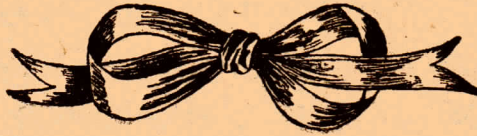
تفضلت بالحسنى ولا آل أحمد
أتعقبنى السوءى لديك لموقفي

وله خمساً :

أراك بحيرة ملائك رينا وشتتك الهوى بيناً فينا
فلا تحزن وقر بالله عينا (اذا رمت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الاله قرير عين)
اذا علم الملائك منك عزماً تروم مزاره كتبوك رسماً
وحرمت الجحيم عليك حتماً (لأن النار ليس تمس جسماً
عليه غبار زوار الحسين)

وله قوله :

علي من الهادي كشتي يراعة هما واحد لا يذبغي عده اثنين
فما كان من غطش على الخط لايح فمن شعرات قد توسطن في البين



الشيخ محسن العذاري

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣١٤ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن تريان المعروف بالعذاري ، شاعر أديب موهوب .
ولد في الحلة عام ١٢٤٦ هـ بمحلة التعيس ونشأ بها على أبيه فأقرأه القرآن وعلمه مبادئ العلوم ، وهاجر الى النجف جرياً على العادة المتبعة مع اخوته الذين مر ذكرهم فحضر على أعلامها كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي ، وكان له مزيد الربط بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي في سامراء فقد مدحه بقصائد كثيرة كما مدح اخوته وأبناء عمه .

واختلف على بغداد فأنصل بأسرها وأعلامها ومدح مجموعة من اصداقائه الذين ساندوه وأحبوه كآل النايب وآل النقيب وآل جميل ، ومدح السلطان عبد الحميد وكاتبه بتوسط الصدر الأعظم ، واختص بالالقزويني فأحبهم وأحبوه وشاركهم في الأفراح والأتراح .
وكان يتمتع بشخصية مرموقة بين معاصريه فقد احترمه معظم اخدائه وكان يمتاز بالصراحة والجرأة شأن أكثر اخوته ، وكان سريع البديهة وشعره من الطبقة الوسطى .

ذكره صاحب الحصون في عدة مواضع منها في ج ٢ ص ٣٦ وص ٤٤٧ وفي ج ٩ ص ٤٠٢ وص ٥٠١ واثبت له شعراً ذكرنا أكثره ، وكان جيد الخط فقد نسخ كثيراً من الكتب الأدبية والعلمية ويوجد من مخطوطاته قسم بمكتبة ابن أخيه الشيخ علي العذاري الصغير في المحاول .

وكان يقضي أكثر شهور العام في « محاويل الامام » حيث توجد دور اخوته وأقاربه وأملاكهم .

توفي في الحلة في ١٧ جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء عام ١٣١٤ هـ وحمل الى الغري فدفن فيها ورثاه جماعة من الشعراء منهم اخوته الشيخ محمد والشيخ حسن والشيخ عباس العذارين والسيد عبد المطلب الحلبي .
شعره .

قوله يرثي مدد بيك آل عبد الجليل وقد توفي وهو شاب :
أهذيم عني ليس عدلك رادعي فالرزه رزئي والعناء عنائي
ولو أنني خوالقؤاد من الجوى لحبست أجفاني عن الاغفاء
يا جامعاً شمل الكمال بنظمه فرقت شمل تصبري وعزائي
قلبي أقام على ودادك دهره إن كنت في الموتى وفي الاحياء
هيميات يسلك الحب وقبلها كنا امتزاج الماء في الصهباء
لا والذي خلق الوفاوبه اغتدى ينأى القريب ويقرب المتناي
أترى يجود لنا الزمان بقاءت من عيشنا بالحلة الفيحاء
حاشا لقبرك استدر سحائباً في مقلتي غنى عن الانواء
ويحق تعقر عند قبرك أنفس منا بديل الناقاة الكوماء

وله قوله :

يا لا أيام تقضت بمنى وبويتات على وادي الربى
وغزال ررب مني دنا افتدي ذلك الغزال الربى
قلت ادن مني ذابت مهجتي فغدا ينفر عني مغضبا
راعنه مني بياض شعري رمت منه الوصل طيفاً فاني
قل لجيراني إذا خلقتم مهجتي تحرق بنار وصبا
كنتم الداء لقلبي مثلما لمبادي الشيب كنتم سببا
وله وقد كلفه بعض أصدقائه بمدح جماعة عند اياهم من الحج وفيه

نوع من الفكاهة الفنية :

وقائلة أفوت على كرام
 عليهم فصل الاخسان ثوباً
 فقالت هل ترى رجلاً كريماً
 فان جادوا مدحناهم وإلا
 قضاوا خجاً فقلت لها دفوتي
 وخيطه بلا إبر واوتي
 اخائقة فقلت ابو خشوتي
 فهذا حنقباز وذاك لوتي

وله مهنياً السيد مصطفى الواعظ وذلك في ١٢ ربيع الأول ١٣٠٢ هـ
 بمناسبة مولد الرسول الاعظم - ص - قوله :

قرت عيون المكرمات فغرّد
 وتطاولي بالفخر حلة بابل
 مفتى الانام المصطفى علم النهي
 شهم لقد صنعت يدها مكارماً
 هذا الذي أنساك يا فيحاءنا
 كم من رشيد عالم قدماً أتى
 ولدى السعود فسعده يخفى وما
 واليوم قد أمسى السرور مع الهنا
 الماجد الحبر الذي فاق الوري
 حلال مشكلة الامور كأنما
 أعماله لله لا يرجو بها
 فلك الهنا فيحاءنا أبدأ به
 قد أنشأ المولود فيك وهذه
 في ليلة قد بات عد نجومها
 وغدا بها التهليل والتكبير وال
 وعلى النبي غدت بها الصلوات وال
 فوقفت أنشد في البداة قائلاً :

يا ورق في شجر الفخار وردد
 أبدأ ففك حل اكرم سيد
 غيث الندى ذوالفضل حتف المعتدي
 ما ليس يصنعه قديماً ذويد
 ذكر (ابن مزيد) في النوال (ومزيد)
 ومضى وما هو للشواب بمرشد
 لسوى مصالح نفسه لم يسعد
 فيه الى شرف العلي ذي السؤدد
 نسباً كريماً من سلالة أمجد
 يستل بالأراء كل مهند
 إلا التقرب لا لشاوي المسند
 في طيب عيش بالمسرة سرمد
 من طيب عنصره وطيب المولد
 يحكي المصاييح التي أفي المسجد
 تتوحيد لله العظيم الأوحد
 تسليم من مبدي السلام موحد
 بشراك في حسن الطباع مجد

وظفقت ما بين الأنام منادياً صلوا على خير البرية أحمد
يا معلن الصلوات أرخ « هادياً في ذكر مولود النبي محمد »
وله فيه أيضاً وذلك عام ١٣٠٨ هـ قوله :

| | |
|------------------------|------------------------|
| يا مصطفي المجد الذي | لا زال في الاحسان فردا |
| وخضم علم لم تحط | أبدأ به الا وهام حدا |
| أنت الذي حزت العلي | شرفاً وطبت أباً وجدا |
| فقت السحاب مكارماً | وسحبت فوق النجم بردا |
| جلت مزايك التي | هي في العلي حصراً وعدا |
| فلك المعالي مذ غدت | مشتاقاً وعمدت ندا |
| عقدت عليك لواءها | وبنحراها أصبحت عقدا |
| وتهدت لك قبل ما | هزت لك العلياء مهدا |
| بك قد غدت فيحائونا | محفوفة يمنا وسعدا |
| وندا يدك حلالها | ولها جعلت الصاب شهدا |
| ونشرت تدريس الصحيح | يح فكان بين الناس وردا |
| تروي الحديث وكلنا | نستافه من فيك وردا |
| يابن الذين بفخرهم | كانوا لغاب العز اسدا |
| نشرت صحائف فضلهم | بين الوري غوراً ونجدا |
| هم أبحر العلم التي | تزداد في الافضال مدا |
| حازوا السيادة في الوري | عن هاشم شرفاً ومجدا |
| وبجودهم عن واحد | كم نههوا حزنا ووجدا |
| وعن الطريد بعزم | طردوا هجوم الدهر طردا |
| أولست شبلم الذي | جشمت للوثبات ولدا |
| تقفو ماثر فضلهم | في الفخر إصداراً ووردا |
| سما فديتك سامعا | غيبا يهد الطود هدا |

حتام يا عمـد العلي
 ومنعتني عن حاجتي
 ولأنت ما عودتني
 ان قلت تخلف موعداً
 أو قلت انك في الندى
 مالي أراك مقرباً
 من لو كشفت ثيابه
 والى الهداية في النهي
 عجب لمن في المشكلات
 مسترشداً يغدو بمن
 وأراه يمتل موعدي
 ما يمنع الغيب المطل
 غيري يرى غدقا به
 وانا الذي بمدحـه
 ونشرت ألوية الثند
 قسما بأنعمك التي
 بصددود وجهك سيدي
 ومن الجوى في مهجتي
 حتى لكثرة حدتي
 فاهرز حميتك التي
 وتلافني لطفاً وخذ
 واجعل نحو س طوالعي

عني تصد الوجه عمدا
 وسددت باب اللطف سدا
 من قبل ذا هجراً وصددا
 حاشاك ما اخلفت وعدا
 بحر فنه أنت أندى
 غيري ولي أوليت بعدا
 لرأيت تحت الثوب قردا
 منه فان النور أهدي
 ذكأوه يزداد وقدا
 هو لم يطق عقلا ورشدا
 ولستحق المطل نقدا
 على الورى بالجود رندا
 وأنا أرى برقا ورعدا
 أبدأ له أخلصت وذا
 ساء لفضله شكراً وحدا
 فيها جعلت الدهر عبدا
 الضرفي الاحوال أودى
 أورت هموم الدهر زندا
 جسمي غدا عظما وجلدا
 أنضيتها وكسرت غمدا
 بيدي ودع عمرو وأوزيدا
 أبد الزمان لديك سعدا

وله مهنيا بالعيد وذلك عام ١٣٠٩ هـ قوله :

دم في العلي أبدأ لك التأيد ولنا بفضلك كل يوم عيد

وسامت بالظفر السعيد متوجا
وبقيت منهاجا الى طرق العلي
وعليك قد عقد الفخار لواءه
لازلت بحراً للعلوم جميعها

وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد مهدي القزويني قوله :

نعيت فأشجيت الوري ابد الدهر
نعيت لنا « الشيخ المفيد » بعلمه
امام هدى لو أشكل الامر في الوري
وكم من ليال قام فيها مصلياً
فعند قيام الليل في غاية البكا
طليق الحيا ملء برديه عفة
فيا بأبي ذلك الحيا على الثرى
أباصح لو كنت تفدى من الردى
لا دهش ناعيك البرايا كأنما
فن بعدك الفيحاء أمست بعولة
وفي النوح مها عسس الليل خلتها
ذكت جذوات الوجد في فقد (جعفر)

باحشائنا فازددن جمرأ على جمر
وفيك جميع الخلق عنه تصبرت
وعنك لها في صالح أجمل الصبر
فصبراً أبا الهادي وعزت مقاتي
لك اليوم صبراً حيث لم يجدني صبري
ويا واحد العلياء يا صالح الوري
ويا عيلم المعروف يا علم الفخر
لك اليوم عنه في شقيقك سلوة
معاً فهما كالفرقين مع البدر
محمد من في العلم والحلم والنهي
حسين وكل منها شاخ القدر

ويا أيها الاسلام كفكف جوى الحشا
لئن راح منهم بالشريعة أمر
فهم فهم بالعلم كالانجم الزهر
فكل اليه بعده مرجع الامر

وله يستعطف أحد الأكارب قوله :
يا واحد المجد يا فرد الكمال ومن
ومن خلأئقه كالروض ناخحة
ذو بهجة لودجا ليل الكرام غدا
في البشر تلقى بني الآمال مبتهجاً
ترضى أبيت الليالي ساهراً قلقاً
مابال سحب ندى كفيك ممطرة
و كنت قدماً اذا ما حل بي كدر
واليوم أعرضت عني لم تسأل أبداً
أما سمعت (جريراً) قال مرتجلاً
« هذي الأرامل قد قضيت حاجتها
فمن حاجة هذا الأرملة الذكر »

وله معاتباً أحد أصدقائه بقوله :
بدا ثملاً يطوف لنا بكأس
يعاطيني مدام الراح صرفاً
ومنها يقول :

فيا فرع المفاخر طبت أصلاً
ألا سمعاً أنا العلماء عتياً
لماذا قد جفوت وأنت أدري
فهل ذنب بدا مني وفيه
وقد أصبحت من شغفي وشوقي
وكم لك في المكارم خير غرس
فاني من جفائك لي بحبس
باخلاصي اليك فدتك نفسي
سلوت مودتي وتركت انسي
اليك أعض أنماتي بضرس

وكم أوليتني وصلاف كانت
فان واصلتني ساطيل مدحي
به أيامنا أيام عرس
وأملأ بالثناء عليك طرسي

وله هاجياً :

ما أنت والشعر البليغ ومن علا
لوهد مضطره سمعت قوافياً
فأقعي كما يقعي أخوك فإنه
وله مؤرخاً عام تعيين السيد مصطفي
الواعظ لرئاسة مجلس المعارف في

الحلة وذلك عام ١٣٠١ هـ قوله :

ناديت في الفيحاء لما انشئت
في همة المتصرف المولى الذي
ولها تشكل مجلس ورئيسه
قوموا له ندعوا الاله وأرخوا
وله مهيناً على جلبي بعضويته في دائرة الحقوق وقد تخلص بها الى مدح
السيد مصطفي الواعظ قوله :

(بعلي) ذي المجد الانيق

رغم العدو لدي الصديق
في مؤسسة الحقوق
فيه وفي الندب الصدوق
في العلم كالبحر العميق
تقوال ذوالشرف الحقيقي
لله من رجل نطوق
فوق العدا كالمجنيق
أعدل بواضحة الطريق
أمسيت كالعبد الرقيق

قرت عيون ذوي الهنا
وبه غدت مسرورة
لما غدا بالأمس عضواً
فلك الهنا فيجاؤنا
النائب المولى الذي
هو أحمد الأفعال والا
في النطق يبهر ذا النهى
ولدى القضاء فحكه
والحق مها قلت لم
عن مدح من في فضله

مفتي الانام ومن غدا
هو مصطفي العلياء وال
من لو جرى سبق العلي
لحق الكلال لمبتغ
أين الثريا والثرى
شمس الهدى حثف الردى
تجلى بطلعة وجهه
فكان نور جبينه
ولكم بهمته عن الفيد
زال العنا فيجاءنا
بقدم جعفر ذي النهى
هو ذا شقيق المصطفي
وخذي بمدح المصطفي
فهو الذي لك لم يزل
فاذا بدا مني العقوق

وله يتغزل :

يا راسق القلب مني
ويا كثير التجني
فلو أردت حياتي
بكيت دالا وميماً

أصبت فأكفف سهامك
قطعت حتى سلامك
كشفت لي عن لثامك
لما تأملت لأمك

وقوله :

أسكرت من نفحاته أم ريقه
أم من تذكري العقيق أم اللوى
كم فيهما منا تعاطى عاشق

أم بالحمايا الصرف من ابريقه
آه على وادي اللوى وعقيقه
كأس المدامة من يدي معشوقه

في روضة غناء بات نسيمها
بتنا لدى قمر مثير والهوى
غناء لو كان (ابن سينا) سامعا
أدنيته مني فمال تعظفا

ولة يمدح بها السيد مصطفى الواعظ :

أدرها خمرة تحيي الرميما
فمن لوم العذول سددت سمعي
إذا مارمت أنك تختبرني
فكم قدما شربناها سروراً
فذي بين البهائم في البوادي
بلا خل لدي ولا حميم
وتلك بأرض بغداد شربنا
غزالا ان تكلم أو ثنى
سقاني من ماء الخمر حتى
فقم يا فرحة الندماء واجلو
وهب لي من لملك العذب رشفا
فواشي الحي قد ولي وقلبي
فسل عنه هواك فذاك أدري
ودع ذكر الغميم وذكرك حزوى
وقرط مسمعي بثشاء ندب
فهذا (مصطفى) العلياء من قد
فتى حك السهى في منكيه
تروض كل أرض حل فيها
إذا ما الدهر صيرنا زماما

وحي فديتك الرشا الرخيا
لا تني مشغف بها قديما
فسل عني المدامة والندما
وكم قدما حسوناها هموما
سهرت بهمها الليل البهيا
وكان شرابنا فيها حميا
ونادمنا من الأترك ريمما
أحل بقلب عاشقه الكلوما
فقدنا في مداسته الخلوما
معتقة بها تجلو الغموما
فديت لك السلافة والكروما
بسرك لم يزل أبداً كتوما
به إذ حيث كان به مقيا
فلا حزوى أردت ولا الغميا
سما في دهره شرفا قديما
مكارم خلقه فاق النسيما
وتحت ركابه جعل النجوما
فيكسو روضها عطراً شميا
فجود يمينه يحيي الرميما

لقد فاق (ابن اكرم) في الفتاوى
وأصبح (در) فينا العلم فيه
ولف (الفضل) في الزوراء نخرأ
وفاق بني العلي شرفاً وأنسى
إذا وطىء الثرى تهوى الثريا
فما إله ذو شرف وفضل
ففيه الحلة الفيحاء تسمو
أبا الفضال (اسماعيل) يا من
ركانتك التي في كل فضل
فان خفت حلوم بني المعالي
وحسي من ذوي الأحساب اني
ألا من مبلغ عني دعاء
(نبي الدين) ذي الشرف الذي في
كما قد أنعم الفيحاء لطفاً
أدام الله دولته علينا

وله مستجد آ به وذلك عام ١٣٠٨ هـ قوله :

يا مصطفى العلياء يا
وخضم علم يبهم العدا
قد أصبحت فيحائونا
لا استطيع بلوغ شأو
من حيث يا علم النهى
قد كنت فهماً قبل ذا
والسعد سهماً كان لي
فعمى تعود مسرتي

بحر الندى يا خير شهم
سياء في فضل وعلم
فوق المجرة فيك ترمي
علاك في نثر ونظم
يا بدر هالة كل علم
فأضاع فهمي كل فهم
واليوم كل النحس سهمي
وتريح بعد الجهد جسمي

لكم الشفاعة سيدي
 ولة مادحاً سري باشا والي بغداد لما سد
 من مبلغن سلاما غير منحسم
 سلطاننا وأمير المؤمنين ومن
 عبد الحميد الذي دانت لهيبته
 مولى اذا لاح منه في الثرى قدم
 ظل الاله على الدنيا الذي رقدت
 من قال للدهر طعني قال ها انذا
 وعدله عم في الاقطار قاطبة
 وكفه تستمد الزاخرات ندى
 فالملوك جميعا أصبحت يده
 في السلم منهلة للمجد بين ندى
 ما مد من ملك كفا لنيل علا
 خصب العفاة عظيم الشان ذو كرم
 له الخلافة قدما شأنه وبه
 اوضح فديك وسمع لطف رافته
 لما عن (الحلة) الفيحاً قد انقطع ال
 وأهلها تحفر الآبار من ظمأ
 وكان منها الى أقصاه منتظا
 ولست أحصي كثير آ من جداوله

كن لي شفيعاً عند (فهمي)
 الهندية واجرى الماء في الحلة قوله:
 لساحة الدولة المنصورة العلم
 فاق السلاطين من عرب ومن عجم
 اسد العرين وفاق السحب بالكرم
 له الثريا تمت موطىء القدم
 بأمنه عين من قد كان لم ينم
 عبد نخذ بمقاليدي وخذ بفمي
 فالذئب من عدله يرعى مع الغنم
 منها وأتملها بالجود كالديم
 بالفضل فوق يدم منهم وتحت فم
 وفي الوغى للعدى منهلة بدم
 إلا رأى قدما منه على القمم
 بالصفح ليس بممان ولا سم
 قامت وفيما عدى عليها لم تقم
 على الرعية بالافضال والنعم
 به الفرات وامست في يد العدم
 بوسط شط عظيم كان في القدم
 حدائقا وقرى من سائر الامم

من حيث لاحظ لي في الأرض من قسم
 عنها واذناه في وقر وفي صمم
 أناخ ركب العلي في الضر والألم
 الى الركاب الهمايوني ذي الشيم
 وكم وزير أتاه فاشتكت ومضى
 وحين قد أيقنت إتلافها وبها
 عجت الى الدولة الغراء شاكية

أجابها رافة منه ومرحمة
 إذ كنت سر أدي علياه مدخرأ
 أنت الوزير الذي في نصيح دولته
 ولاك بغداد لطفاً في رعيته
 فجئت تسعى لبغداد على قدر
 ماقت في بلد أو جزت من سهل
 إلا وقام لك الترحيب لانطقت
 فما أقت بها إلا لتحكم ما
 حتى عطفت بالاطاف ومكرمة
 فسرت والدهر يمشي طايحاً ابدأ

تحت الركاب كشي العبد والخدم
 حق استقمت على نهر الفرات وما

حللت للحزم والاقدام من حزم
 لم ين عزمك عنه قط في سبب
 حتى سدوت لنا نهر الفرات فذا
 لبذل مال ولا وهن من العدم
 وضل من ناضلت افكاره حسداً
 قد كان ذاك بسر اللوح والقلم
 كأن اسكندراً وافي بهيئته
 علاك يقرع سن الحاسر الندم
 لوان سابور كسرى فيك معتصما
 لمنع يأجوج في سد من الثلم
 فلا السويس ولا حفر الخليج ولا
 في سد كارون التي غير معتصم

مسكور كسرى ولا الزباء في القدم
 كمثل حزمك في سد الفرات وقد
 أبهرت فيه ذوي الالباب والحلم
 أجرينه عسجداً للمحجلين فذا
 يجري بلطفك من حزم ومن كرم
 لو كنت تدرك ذا القرنين ما سلكت

فيه العزائم في واد من الظلم

وكنت أوردته ماء الحياة كما
 أوردتنا العذب بعد الآجن الوخم
 وحار في الحيرة النعمان ثم دنا لديك ملتماً للنعل والقدم
 وقال قل للسلطين الذين مضوا
 في سالف الدهر من عاد ومن إرم
 هذا المليك الذي عمت مكارمه قطر العراق بوالى الفضل والنعم
 تجرى إلى آخر الدنيا مناقبه مجرى الفرات بنادي المجد والشيم
 هذا الوزير الذي فاق الكرام ومن
 في العلم كالبحر في الأمواج ملتطم
 خذ الفصاحة عنه في الصحيح وفي

علم الكلام فهذا في فصل الكلم
 وله من قصيدة يمدح بها السيد نعمان الأوسى (١) قوله :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| أبو ثابت ذاك من قد غدا | لعين العلي عين انساها |
| ومن قد سما في الفخار السما | وداس على هام كيوانها |
| فما في الفتاوى له مشبه | ومن ذا يكون كـ (نعمانها) |
| فتي هو من معشر قد غدا | قديم الندى حلف ايمانها |
| على أول الدهر قد طوقت | رقاب البرايا باحسانها |
| منازلهم كبروج السما | وسكانهم كسكانها |
| مضوا واستنابوا أبا ثابت | يشيد مشرف بنيانها |

وله يمدح السلطان عبد الحميد :

دم راقياً بسماء الفخر كيوانا وباقياً تملأ الأقطار إحسانا
 واسلم مدى الدهر في عز سرادقه

بالنصر مخفوفة جنباً وأركاناً

«١» اثبت هذه المقطوعة الأوسى صاحب المسك الأذفر في ص ٥٥-٥٦

ولا برحت أمير المؤمنين على
عبد الحميد ملك الدهر ذو كرم
أنت المظفر من عليائه سحبت
خليفة الله في الأرض الذي شرفاً
للمقتني نعم للمعتدي نقم
ملاح في الدهر في عينيه من غضب

إلا وراح على الأعداء غضباناً
وهو المليك الذي بالنصر قد خفقت
أعلامه وسما في نخره شاناً
ولا كذي غفلة تلقى رعيته
من البطالة في التعليم ثيراناً
يهوى الرعية أن ترقى إلى شرف
علماً وفضلاً وآراء وأدياناً
وسؤدداً ليس تلقى في مهارتهم
لدى الصنایع أمثالا وأقراناً
ومن بحورته في الأرض قاطبة
على العموم كهولا بل وشباناً
فأله صير قرآناً لطاعته
على الوري طاعة السلطان مولانا
بمن له كل صعب في العلي دانا
وما سأل للحرب سيفاً من عزائمه
إلا وأرعب فيه الانس والجانا
من سرح العدل لطفاً في رعيته
فالشاة تألف في الصحراء سرحانا
ظل إلا له على الدنيا الذي رقدت
بأمنه عين من قد كان سهرانا
روض العفات الذي اللطافة نفحت

على جميع الوري مسكاً وريحاناً
وقال هذا زعيم التاج لست أرى
سواه في مقل العلياء إنساناً
هذا الذي شيد الاسلام مفتخراً
ولا كن قد بنى للفخر ايواناً
مولي بحب جميع المسلمين وفي
وجود علياه دين المصطفى زانا
وعصمة الدهر لو كسرى يلوذبه
من قيصر لرأى في العز نهلانا
أنت المليك الذي دانت لهيبته
أسد الشرى وله تنجاب جدلانا

ما مد من ملك كفاً لنيل علا إلا له قدم من فوقه كانا
 وله يخاطب حبيب بك آل عبد الجليل وقد خضر في قرية (المحاويل) قوله:
 حبيب أحشاء أرباب الكمال ومن لا زال نائله للوفد هتاننا
 أبا المكارم حياك إلا له ولا لقيت إلا زماناً فيك جدلاننا
 تسمو بنور ذكائك الشمس مشرقة وتستقل براسي الحلم نهلاننا
 يتلو مزايك مطربها فنعشقهها

« والاذن تعشق قبل العين أحياناً »

والشيخ محسن كما هو من فرسان الأدب الفصيح كذلك هو سباق
 في حلبة الأدب الشعبي فقد أبدع في مختلف فنونه كالابودية والموال
 والدوبيت والميمر .



السيد محسن القزويني

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفى ١٣٥٦ هـ

هو السيد محسن بن السيد حسين بن السيد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني ، عالم جليل وأديب معروف ، وكاتب مجيد .

ولد في الحلة عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها على أبيه - المتقدم الذكر - فعني بتربيته وعامه مبادي العلوم واختلف على عمه أبي المعز السيد محمد فنال قسطاً وافراً من عنايته وتدرسه وهاجر الى النجف فلازم والده هناك وحضر حلقتي السيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني فكان من شبابه المرموق ، وتوغل في الدرس حتى حصل على ملكة طيبة في الفقه نال بها مقاماً محموداً بين أهل العلم . وانعكف على التدريس فكان يحضر حلقاته مجموعة فاضلة من أبناء العلم .

وكان معروفاً بالعقوى والصلاح وحل الخصومات الشرعية التي تتقارب مع العرف العام . شاهده وجلست معه غير مرة فكانت اتلذذ بحديثه الهادئ ومنطقة الرزين وقصصه الشيق الاخاذ ، وانصلت به عند ما كان في النجف يستجم فكان مجلسه يضم فئة من أعلام العلم والأدب فتدور الحواظر العلمية بأسلوب متين محكم ، ولقد كان رحمه الله من أحسن من شاهدت في مناظرته أدباً واحتراماً فقد كان يستمع الى مناظره دون ضوضاء أو هوج فإذا ما لمس فيه نقطة ضعف أجابه بهدوء .

توفي في الكاظمية يوم الأربعاء ٤ ذي الحجة من عام ١٣٥٦ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن فيها بمقبرة الاسرة الخاصة ، ورثاه فريق من الشغراء منهم الشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الرزاق السعيد والسيد محمد رضا

الخطيب والشيخ كاظم نوح وغيرهم وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:
 معاهد العلم بكت ندباً إماماً محسناً
 فهي لدي تاريخها (تنعى أئققدنا المحسناً)
 خلف كتباً منها - ١ - الأيجار ، متن مختصر في الفقه - ٢ - دلالة
 الأثر في شرح نبذة من المختصر - ٣ - رسائل مختصرة في عدة فنون وكلها
 لا تزال بخطه لم يطبع منها شيء وله رسائل كثيرة نشر بعضها في مجلتي
 الهدى العمارة والعرفان الصيداوية .
 نماذج من رسائله :

والسيد محسن كاتب له اسلوب مشرق وديباجة قوية ولف ونشر
 عرف بهما وقد كاتب كثيراً من العلماء والادباء ورجال السياسة ولكن
 رسائله تتجلى بالاختصار واليك نموذجاً منها :
 « الرسالة الاولى »

كتب بها الى السيد مجد الصدر عند تسنمه كرسي رئاسة الاعيان :
 بني الكرخ ابشري بزعم فضل لجمال الرصافة خير هاد
 فليس محمد إلا رسول يقودكم هداه الى الرشاد
 عاد الشريف وركن الاسلام ، الصنع على القدر مجد ، أعلا الله سماه
 وأسمى علاه ، بعد بث ثنائنا الرائق ، وأشرف الدعوات ، ففحصنا المتكاثر
 عن تلك الذات التي هي قطب دائرة العلم والفخر ، بل السر المستودع في
 تلك الديار ، غير خفي عليكم ، طالما نشرئب لآثاركم الحسنة الجميلة ، ونتطلع
 لآخباركم السارة الجميلة ، ما منتهى الفضل والفضيلة ، حسبما يحركنا
 خالص الولاء التام ، فالأمل الأكيـد رسم الوكة محبوكة ، تنبيه عن
 سلامتكم المطلوبة .

« الرسالة الثانية »

وقد كتب بها الى بعض المؤلفين عندما أهدها كتابه الذي نقد به الثالث:

ابنت ضلالة التثليث لما هديت الى الطريق المستقيم
وللتوحيد قد عظمت قدراً وذلك كان تقدير العليم
ان ابراهيم لحليم أو اه ، وتيار علم لا يدرك منتهاه ، صدع بتوحيد الحق
لسان يراعته ، فدحض باطل الثالوث بنا سوتيته ولا هو تيته ، فلا زلت
ايها الخليل لقواعد الاسلام رافع ، ونمرود الضلال خافض وخاضع ، واليك
مناجى التناء تترى ، عدد ما حبرت وحررت وهلم جرا .

« الرسالة الثالثة »

وكتب بها الى تحسين علي متصرف الديوانية قوله :
أوقفتني موقف الحيران أأهنيك باللواء الجديد فأقول :
كلما قد حلت عرش لواء زدت ذاك اللواء طيباً بطيبة
خلق باهر ووجه أغر وشذاً يخجل الصبا بهبويه
أم أبئك دعواتي بالعود لمصر الفيحاء يا عزيز مصر فأقول :
فقدت بنو الفيحاء رأفتك التي فيها بقيت مخلد الذكر
عجت بأصوات الدعاء أصواتها لعزيرها بالعود للمصر
هذا واقدم لرفيع مقامكم الخالد ، دوام الاخلاص مشفوعاً بمحض
الاستعلام عن سلامة ذياتك الوجود الشريف والسلام عليكم .

« الرسالة الرابعة »

وكتب الى بعض الأصدقاء واحسب انه الشيخ حبيب العاملي المهاجر
في النجف هذه الرسالة بقوله :

ما أدعته النصرارى في صحائفها من الأدلة للتثليث برهانا
رشقتها بسهام العلم فانصدعت وبان للخلق دين الحق وجدانا
شيدت ركن الهدى فأعتر بجانبه لما هدمت من التثليث أركاننا
اذا رويت رويت النص عن ثقة وان أنت بحديث كان بهتاننا
فليس لاهوتها الناسوت انوقفت على الحقيقة حل المرتقى شاننا

ولا التعدد توحيد فقد خبطت
سررت شرع الهدى في رفع شبهتها
جهلا وكان مثال الجهل كفرانا
يا صالحا بكتاب راق تبيانا
فمن يضاهيك في علم وفي حكم
وهل يضاهي حصي يبرين كيوانا
هبط الينا كتاب كريم ، ناسخ
لصحائف الاقانيم ، فرتلنا محجمات آياته
ترتيلا ، وتدبرنا مجملات بيناته
تفصيلا ، فقلنا سبحان باريه سبحانه ، فلا
يشابه الانجيل فرقانه ، يقذف بالحق على الباطل ، ويصدق نهج بلاغته
بالدلائل ، شئت التثليث بوحدة الجبروت ، وابطلت حلول اللاهوت
بالناسوت ، فقسما بما أودعت فيه من السرار ، انه لقد حير اولي البصائر ،
وفي مثله فليتنافس المتنافسون ، وهل يستوي الذين يعامون والذين لا
يعامون دمت عالما كاتباً .

« الرسالة الخامسة »

بعث بها الى ابن عمه الشاعر السيد مهدي القزويني الصغير وقد اهداه خاتماً بقوله

أهديت يا مهدي لنا خاتماً فلم تزل لي محسناً مهدي
فأنت في افق العلى فرقد فضلك قد عم أباً المهدي

فكيف وقد طوقت جيد الدهر بمسالك فرائد الجواهر ، وقام الاجماع
بانك المنتخب للنواهي والأوامر ، لعمرك لقد اعجبني بل سحرني ما صاغه
فكرك من السحر بدايع ، فكان ذلك مرثلاً ترتيلاً ، وبهرني من محكم
شعرك ما قرط المسامع كالدر فصل تفصيلاً ، فلافض فوك ولله درك ، وان
من الشعر لحكمة ، وإذ ذاك شعرك : فلا الورقاء تحسن عندها التغريدا . فما
تلك العبارات إلا آيات ، تقصر عنها البلغاء عجائبها بينات تعجز منها الفصحاء
هذا الفرقان وقد بلغت حد الاعجاز مثانيه

فما « الحريري » يجرأ ان يدانيك ، واني « للصاحب » أن يجاريك ،
فللك لعمر الله اعجزت ، ولو شئت بما اوتيت تنبأت ، فيازلت لذكاء العلياء
شعاعاً ، ويا برحت لضياء المكارم سناء آ .

« الرسالة السادسة »

وقد بعث بها اليه أيضا جوابا على رسالة وردت منه قوله :

لك آية في الشعر لو تتلى على شعراء يعرب قدمتك أمامها
 لله درك من مجيد محسن ان عدت البلغاء كنت امامها

هبط علينا الذكر المبين ، مع الروح الامين ، فرتلناه ترتيلا ، وتدبرنا
 محكمات آياته أحسن تدبير فلم نجد لمجاراة سبيلا ، إنه لقرآن كريم في
 كتاب مكنون ، وفي مثله فليتنافس المتنافسون ، فسبحان باريه سبحانه ،
 من صادع بدلائل الإعجاز أم بانرار البلاغة المسامع ، ما أالطف نكاته
 وجناس قوافيه ، وأوجز كلماته وسبع مثنائه ، وقسما بشهامة أبينك وایيه
 إنه كفرائد الرضا بغير كاف التشبيه ، حيث لا ينطق كما ينطق عن الهوى
 ان هو إلا وحي يوحى . واني وان كنت اتلذ معك ببسط الخطاب ،
 ولكن كثرة المشغولية في المجال منعتني عن الاطنا ب ، وسأكتب في
 المستقبل في ضمن السؤال عنك الجواب ، هذا واقبل نواظرك يا عديم
 النظر ، ودمت محفوظا .

نماذج من تواريخه :

وارسل الى السيد محمد ضياء بن السيد حسن القزويني المقاطيع الآتية
 وقد ضمن كلا منها تاريخ ولادة ولده عماد وذلك عام ١٣٥٤ هـ واليك نصها
 حسن بمولده أسر محمداً والطيبين الغر آل السؤدد
 فترى الرضا فيه يهني صالحا ومن الهنا عقدا لمقدمه الندي
 في ضبط مولده المؤرخ (جيد حسن شمائله كخلق محمداً)
 وقال ايضا فيه :

وافي لآل محمد حسن هدى فجلا الدياتجي بالسنا المتوقد
 طابت خلائقة لطيب اصوله وزكت ارومته لطيب المولد
 هنا المهيمن أرخوه (رسوله حسن به قررت عيون محمداً)

وقال ايضا فيه :

بشرى مجد في قدوم مهذب
أحيا ما أثر جده حسن الثنا
لطف لدين مجد تكوينه
حسن السريرة أرخوه (طيب)

وقال ايضا فيه :

أسرّ بني العلياء ميلاد سيد
مجد بشرأ في قدوم منزهِ

وقال ايضا فيه :

بالحسن الزاكي النبي المجتبي
خير سليل لأبي مجد
دم في مسرات الهنا مجد
زد كاف بشراك على تأريخه

وقال ايضا فيه :

أنى حسن لطفاً لا آل مجد
وأخصب ربيع المكرمات به علا
فتأريخه ألف اذا زدت أربعا

وقال ايضا فيه :

حسن سليل مجد وحببيه
فهذب وافي خير مهذب
وبمعجمات حروف تأريخي (اشر)

وقال ايضا فيه :

لقد سرّ آل المصطفى خير سيد
به إبشر أباه أنسا بقدمه
بديع الحميا في الجمال وفائقه
فانسك فيه كالمشوق وشائقه

وعدد جميع المهملات مؤرخا
وقال ايضا فيه :

ان السرور بقدم سيد
تنوع التاريخ من تأريخه
ان ضوعف المهمل من تأريخه
ومثله المعجم ان ضعفته
وعدك النوعين من حروفه
فان تأريخيه (وجيه حاله
نماذج من شعره :

قوله مراسلا بعض الاساندة واسمه « معروف » :
ان الخطابة زينة الادباء
فالجد في تعليمها وشؤونها
انظر الى خطب النبي بها اقتدى
نال العموم بها سجايا جمه
بل كلما ازداد الخطيب طلاقة
فقتم دروسا في الفنون جميعها
ان الكمال طبيعة في حيكم
ان الكراسي سوف تفخر فيكم
والشعب يطربه مقال خطيبكم
لا عذر عن تحصيلها ورقمكم
فاليوم يوسف شادها لكالكم
فلقد سعى فيها وهيا امرها
فله الجميل على بنيه بصنعه
الجوهر الفرد الذي لا يهتدي

وبها يجوز المرء للعلياء
لمحتم بشريعة البلغاء
من جاء يتلوه من الخطباء
جلت عن الاطراء والاحصاء
كلماته أترن في الاحشاء
وبقنها تاهت بنو الفيحاء
وسواكم قد ناله بفناء
بعذوبة الانشاد والانشاء
ان فاه فيه بنعمة الفصحاء
في فنا السامي بني الكرماء
رب الفضائل حلية الفضلاء
سعي الأب الجاني على الأبناء
وله الدعا منا وخير ثناء
لصفاته رأي من الآراء

ماذا أقول بمدحه وعلومه لم يحوها أحد من الحكماء
 زاد المدارس عامه في أهلها كالروض يظهر حسنه بالماء
 وله ملفزاً عن اسم جاموسة تدعى بالفراء أنا وبالشمطاء حيناً آخر وقد بعث
 به الى ابن عمه السيد محمد حسن ، وهي ذات شأن لكثرة لبنها وعذوبته :
 ألا ياسعد خبرني عن اسم يزيد الدر أيام الشتاء
 فذلك ان تكرر لفظ اسم يكون له اعمر ككاللحاء
 اذا مازال آخره هواء جميع الناس من غير افتراء
 وهذا واحد الكافات فيه علاقات الرجال مع النساء
 وان تحذف لاوله فشم يكون لكل معدوم الحياء
 وهذا ان تضاعفه تجده لعمر ك مهمماً وحش القضاء

وله من اسلا ابن عمه السيد هادي بقوله :

ان ساعدنا من الوبا واكتستنا نكبات الزمان داء فداء
 فلنا أنفس لذاتك ودت يا أبا باقر تكون فداء
 وأهدى بعض الادباء الى صديق له اسمه « حسين » عباءة وعند
 وصولها أخذها صديقه الشاعر ابراهيم الشيخ حسون فكتب له :
 أهل العبا كان حسين منهم ما كان ابراهيم من أهل العبا
 وله من اسلا الخطيب الشاعر السيد محمد رضا بقوله :

أمشيداً بالذكر أعلا متبر ما شاد شاخه سواك خطيب
 أعربت عن سنن النبي محمد فصغت اليك من الانام قلوب
 وفقت للشهر الشريف لخيره مازات تدعو للهدى وتجيّب
 وله من اسلا ابن عمه السيد محمد حسن يشكو فيها ولده السيد علي بقوله :
 أرى الخرفان تبعثها لغيري وتبعث لي صوبعاً من حليب
 سأشكو صنعكم لعلي حتى يجيء لكم بكيش أو جنب
 ونظم على لسان ولده عند ما تمنى ان يكون شاعراً قوله :

داء الجهالة داء لا علاج له
انظر الى الدول العظمى التي سلفت
ترى الرشيد زهت بالعلم دولته
وكان عصره آبه المأمون زينته
واليوم قد نشرته في مدارسها
وجزأته صفوفاً في دراستها
فسرنا صنعها الزاكي وهمتها
أخلاقنا عذبت من حسن سيرتها
وعامتنا لغات قبل ما نطقت
وللسباق ونيل الفخر قد وضعت

درس الرياضة كالتدريس في الكتب
على الشام بكسب المجد والنسب
كمثل بغداد في اسلوبها العربي
علم نزيل به للشك والريب
اذا تحلى الورى باللؤلؤ الرطب
بنى العراق استطلعت في معارفكم
وليس مصر وان راقت معارفها
مدرسينا لهم في كل مشكلة
ان الفضيلة والتفضيل حليتهم
وله في وصف السيارة :

وطوت أديم الأرض في خطواتها
فتعج عند السير في أصواتها
فعلت مياه العين من زفراتها
عنها الشجي واستشعرت بنجاتها
من قبل موسى قد رأى آياتها
أمت لمرقد حيدر سيارتي
احشاؤها احتزقت بجمرة شوقها
وعلى حشاشتها تحدر دمعا
واستنشقت أرج الامامة فانجلي
واستوقفت حركاتها في بقعة
وكتب الى ابن عمه السيد مهدي قوله :

ان حديث الفضل والمكرمات
يعرب عن علمك يا عيالماً
مسلسلا عنكم روته الرواة
حلك بالفكرة للمشكلات

وكيف يحصي قامي نعت من
صلاتك الغر وتجميلها
فدرها أعذب في رشفه
أذاب قلبي الثلج من لطفه
وله مراسلا الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء يشكره على إهدائه ديكا له قوله

حبيبي في تعطفه حياتي
إذا ما عاقني عنه زماني
روى عن جعفر خير المعالي
وأسند عن أبيه العدل عاماً
عوائده المزيّد بكل عام
وأربعة ويتبعها بخمس
عقول العشر حيرها نداه
وفي شهر الصيام يحب اني
فأهدى (ديك) ويليّه ديك
فاوقات الصلوة الخمس خمس
تشير لنا به بعض وبعض
وكتب لعمه أبي المعز بقوله :

لائي قاسم بديع أياد
خصه الله دوننا بصلاة
وأرسل الى الشيخ كاظم يستهديه ديكا ثانياً بقوله :

أيام الهداية في الدياتي
لقد قرت بك العلياء طراً
فصوت (الديك) ضاع عليّ لما
فلو صيرته شفعاً بثان
ويا تاج المفاخر خير تاج
كما ابتهجت بكم ابهى ابتهاج
علت في الدار اصوات الدجاج
اعجا في الصراخ بلا ازعاج

وله مقرضاً كتاب الدكتور أحمد نسيم سوسه (في طريقى الى الاسلام) بقوله
 فى طريق الاسلام قد جاء (احمد) فلا ناره الجميله أحمد
 وبآياته البديعة نظماً لحديث اليهود بالنظم بدد
 شيد الحق حين رد سواه ببديع من البيان وأيد
 حير الفكر فى كتاب كريم مارأينا نظيره من موحد
 ألمعي فلا يضاهيه ند فى جميع الفنون ما شئت عدد
 فنسيم الفيحاء فيه مزايا عذبت رقة كركرة صرخد
 حسنى الفعال بل أحمدى شرعة حين للمهمين وحد
 وبكسب العلوم كان فريداً وبارائه المصيبة ينقد
 ان أبهى صفاته الغر أضحت كالدراري انوارها تتوقد
 أدرك الغايتين دينا ودنيا سوف يحظى بالنشأتين ويسعد
 أتخفتني بناته بكتاب هو فى منهج الهداية مفرد
 وله مشطراً والأصل للشيخ هادي آل كاشف الغطاء قاله فى حفيد له

يوصيه بمراجعة المترجم له :

أبا صادق أبصرت فيك شمائلك اليك انتهت بالجد من اكرم الجد
 مزاياك يا حلو المزايا فرائد توسمت فيها الخير مذكنت فى المهد
 اذارمت تحصيل الكمالات فامثل لما شرع الهادي وماسن للرشد
 شريعته الغراء بالوحي أصبحت أوامر مولاك الامام أبي المهدي
 وله نجسا لها أيضا :

لك المكرمات الغر كانت فضائل وروض المعالي فيك يزهو شمائلها
 بجدك ربع المجد أصبح أهلا أبا صادق أبصرت فيك شمائلها
 توسمت فيها الخير مذكنت فى المهد

بثاقب فكر حزت ما حازه الأول فلا زلت للتسديد أهلا ولم تزل
 وبالشرف الوضاح بالجد متصل اذارمت تحصيل الكمالات فامثل

أوامر مولاك الامام أبي المهدي

وله مراسلا :

يرى سنن الاسلام أنكر بدعة لردية عن نهجه بوجودها
مضوا الامضوا عني الا لي بفنائم تنعم بالمعروف سار وفودها
وأبقوا بقايا حكمة في نفوسهم حلائلها لا تمتعت بوجودها
فهل يتبغني خيراً من اشتد عظمه بدر الرشا من طارف وتليدها
وهل ترتجي رشداً لمن ضل موالهاً

عقيب مشيب بالعداري وخودها
خؤولته لؤم وهاتيك نسلها تراها الوري من سيد ومسيدها
أبا الله في مال الا رامل يفتدى دليلها على أحرارها وعبيدها
فكم ظالم من قبله طاح عرشه وأركانها من بعد سمك مشيدها
فلايك مغترأ بخيل وعصبة فبيها ان يغنيه بعض عبيدها
ترحل عن الدار التي ظل ذكرهم بها جيفة نستافها من بعيدها
وكتب الى والده يقول :

يا بشر نفس لو تكون لك الفدا ومجاري النفس العزيز الساري
واود سقمك ناهباً لحشاشتي يبري قواي وقد براك الباري
وله عند زيارته لمرقد الامام علي « ع » يوم مبعث الرسول الاعظم (ص)
وقد شطرها الشيخ علي البازي :

بمبعث خير الرسل زرنا وصيه أبا السادة الاطهار والقادة الغر
بمرقده لذنا من الضر والاذى وفيه استجرنا نبتغي العفو في الحشر
فان على المرتضى نفس أحمد وفيه أتى عنه أخي اشد به ازري
به يوم « خم » أكل الله ديننا كما صرح التنزيل في محكم الذكر
وأرسل الى السيد مرزق القزويني قوله :

دارك في الفيحاً سميت على علا قصورها

وكعبة تحجبها الوفاة في مسيرها

شيدت بأبهي منظر فأقت على نظيرها

دمت على تأريخها « بالبشر من تعمرها »

وبعث الى الشيخ كاظم كاشف الغطاء يشكره على هديته له قوله :

هدايا ابي موسى الينا أنت ترى وهيهات أني استطيع لها شكرا

لقد شفع التفاح بالعنب الذي رشفناه من لطف كما رشف الخمر

كأن الثريا وهي في الافق زينة عنا قيد منه أزهرت في القضا زهرا

لساني نظماً حار في نشر نعمته وان صاغ من أبهى الدراري به الشعر

وله مراسلا بعض أقربائه :

ان طرف المحب عاد قريراً أهنيك أم اهني السرورا

ان سعي الظلوم عاد هناءاً خاب في سعيه الملقق زورا

وله مراسلا الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء بقوله :

يد لبنات السير ان بي أوقفت على كعبة المعروف دار ابن جعفر

لتنظر عيني من محياه طلعة بها ينتجلي همي وفرط تحسر

ومن مدايحه البديعة قوله :

من الفتية الشم الانوف تسنموا صعائب داست في مناسمها الذشرا

سواد ما قيهما سويداء قلبها أخو الطيبات البيض من مضر الجمرا

جواهر بحر للعلوم مدارك مسالكه تولي شرايعه درا

اذا مادجت من غاسق الجهل ليلة تقشع في الظلماء حالكمها بدرا

وان طرقت خر ساء تستوله الحيجا جرى مقولاً لتمامه وكان الوري نغرا

وله مراسلا الشيخ حبيب العاملي المهاجر إثر اهدائه مؤلف له في الرد

على النصاري قوله :

قت بالحق وشيدت الهدى ببيان أبهر الفكر فخارا

والنصاري ان ظلالاتكوا بلسان الحق اخرست النصاري

وله مراسلا بعض أصدقائه بقوله :

ليس داري للزائرين بخان كي تروم الكرى على من يزورا
وطعامي وان يكن قل نوعاً فهو من منحة الاله كثيرا
وله مجيباً ابن عمه السيد مهدي القزويني على إثر مناصرته لابن عمه السيد

محمد حسن بامتناعه من اهداء لبن الغراء بقوله :

يا بن من ليلا الى الأقصى سرى ورقى العرش وحاز المفخرا
طلبي كان اقتداءً فيكم إذ رأيناك تواسي الفقرا
فاتجار الدر أضحى جامعاً لعيوب جملة لن تنشرا
طلب فيه وفيه وعظنا ان كل الصيد في جوف الفرا
ما سمعنا الكسب حرزاً وشفى ان هذا لحديث مفترى

وله مراسلا الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء بقوله :

سألت الركب عنك فخروني عشية قد رحلت عن (البصيره)
بانك قاطن ما بين جمع غلاظ الطبع قد فقدوا البصيره
فلا السلوان يألغه فؤادي لبعثكم ولا عيني قريره
أبا حسن ملكت القلب حباً فكنت ومجدك السامي أميره

وله مشطراً أبيتاً وردت اليه من بعض الادباء قوله :

عيل من أسر حبك اليوم صبري من معيني على شدائد أسري
جلدي خاني وجسمي تفاني يا سليمي وضاق بالهجر صدري
داهمتني دون الأنام الرزايا فأطلت دمي بأسياف غدر
والليالي قد شئت شمل انسي ورماني في بيئة البؤس دهري
ذقت مرالجنى من الحب حتى عاد يحلو من حبها كل مر
سعرت في الغرام قلبي ومنه ذاب جسمي بالوجدوابيض شعري
أنا في الحب كنت صباً أميناً لا اذيع الهوى بشعري ونثري
ان تناست في الحب عهدي فاني قد حفظت الهوى بمكنون سرري

غير ان الدموع وهي غزار
 أظهرت للوشاة سري لما
 شب في مهجتي الغرام صغيراً
 خادعاً كل حازم الرأي عنه
 وازدهى غصنه بدوحة قلبي
 ماسق الرافدان منه قواماً
 ماذوت زهرة المحبة لولا
 وبقائي من محنتي لعجيب
 نار وجددي ولوعتي وغرامي
 وهيامي وزفرتي وحنيني
 أجمجت شعلة ذكاها بقلبي
 أودعت من نأت بقلب المعنى
 ان وجددي والله أزهب روعي
 جذب النفس جاذب من هواها
 فحنانيك رحمة ياسليمي
 لا أطيق السلو بعد التناي
 وكتب الى بعض أقاربه يطلب منه
 يا من بفيض علومه وأكفه
 ما في فؤادي غير حبك قاطن
 وكتب الى ابن عمه السيد محمد حسن القزويني :

شربه ينعش قلب المحتسي
 فهو أشهى من سلاف الأكؤس
 عن سخاء فهو أسخى الأنفس
 كل جاموس حلوب مؤنس
 لبن (الغراء) عذب طعمه
 فأملاً القعب لنا من درها
 من بأيام الشتا يبذل لي
 فابنسة الشمطاء فاقت لبناً

وله في ابي الفضل العباس بن علي - ع - قوله :

بأبي الفضل قد انحت ركابي عصمة الملتجي بغير اعتراض
 كيف لا يدرك المتيم عفواً وابو الفضل للحواج قاضي
 وقال مؤرخاً عام اكمل الجسر الحديدي في الحلة في عهد الملك غازي الأول:
 جسر الفرات اليوم جدد صنعه من قد بنى فوق السهي فسطاطا
 ملك العراق ومن بشوكة جنده صان الثغور عن العدو رباطا
 نسج الحديد بهمة مضرية للساثرين عن الفرات بساطا
 راسي الدعائم أرخوه « وسمكه مد الحديد على الفرات صراطا »

وله مراسلا ابن عمه السيد هادي القزويني :

كلما قد حلت بقعة أرض فيك تزداد رونقا وارتفاعا
 فتمنى نهر الحجر يغدو لك أرضاً حتى يفوق البقاعا
 لانعد الافطار والنحر عيداً إنما العيد أن نراك مطاعا
 فاستحالت سود الليالي ابيضاضا

بك والدهر ذل لي وأطاعا

وقد شطرها السيد مهدي نجل الهادي بقوله :

كلما قد حلت بقعة أرض أعشبت بالندى بطاحاً تلاحا
 وغدت ساميات بيمض المساعي فيك تزداد رونقاً وارتفاعا
 فتمنى نهر الحجر يغدو نهر فلك لا طول القوم باعا
 لانعد الافطار والنحر عيداً كيف والدهر فيك يزهو التماعا
 ياسمير النهى ورب المعالي إنما العيد أن نراك مطاعا

وله مجيبا الشاعر الشيخ مجد زاهد على أبياته التي يطلب فيها (فروة) بقوله

قسما بربات البراقع وسنا من الحدين لامع
 ماشف جسمي في الشتا إلا لصفراء تقاطع
 قسما بنور جبديك الزا هي صلاحا وهو ساطع

هميات تحظى بالفراء فدع حبالا المطامع
 بانة وتأمل عودها بعد الفراق وانت خالغ
 وله من قصيدة يهني بها ابنا عمه بهرس السيد علاء الدين القزويني قوله :
 البدر أم وجهك حين أشرقا والبرق أم ثغرك مذ تألقا
 في روضة دمجها قطر الحيا فطبق الأرجاء طيبا عبقا
 والورق قد همل في أغصانها فرقص الأغصان حتى الورقا
 ترى الربى كللها طل الندى والنهر من فرط السرور صفقا
 والورد قد تفتحت أكامه والغصن بالغصن التقي واعتنقا
 والأرض قد البسها كف الحيا ثوب بها حلته إستبرقا
 وابتسم الزهر بأنواع الكبا مذ قهقه الرعد وأبكى الورقا
 يالك من روض أنيق زاهر أريجه طبق فيه المشرقا
 والراح تجلى في يدي مهفف وكأسه كخذه قد أشرقا
 يديرها وردية من خده وكرمها من عهد عاد عتقا
 راح اذا ما سكبت من دنها والنشر من حانوتها تفتقا
 تميت عقل كل من يشربها ويحي روح من بها تنشقا
 يا ما احيلاه اذا مال بها كرقعة الساقى تريك رونقا
 لله ظبي لسهام لحظه غدت قلوب عاشقيه مرشقا
 فقوسه حاجبه وسهمه لحاظه يرمي بها من عشقا
 وفرعه مذذب فوق ردفه كالائيم قد أثر فيه طرفا
 ومذ تبدى قرطه كأنه قلب مشوق في هواه خفقا
 بليت في ظبي غير ناعس عليه طرفي لا يزال قلغا
 اليك يا عواذل عن دنف كابد من فرط جواه الحرقا

هل كيف يلهو الصب عن صبوته

أني وقد أضحى بها موثقا

حملتني ما لا أطيق حملة
جمعت في خديك ماء واطى
مهمة ذكت بحدته نار الغضا
ايبت ارعى البدر والليل دجى
وكتب الى صديقه ابراهيم الشيخ حسون ويعرض بقوله الى القروه
التي استعارها منه :

عندي فقد لقفتها كف سراق
نظيرها لك مبتاعاً بأسواق
ولا تحاول عند السوم إملاقي
فأله أعلم بالفاني وبالباقي
وله مراسلا عمه أبا المعز بقوله :

أبا البرية والبرية كلها
شرفاً ازد طرسي باسنى خاتم
ومما أرسله الى بعض محبيه قوله :

يا لؤلؤاً يسبي العقول أنيقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله
واذا نظرت الى محاسن وجهه
يامن تقطع خصره من رقة

وكتب الى السيد علاء الدين القزويني اثناء ترويجه للمرة الثانية بكر بلا قوله
تمسك بقبر السبط سبط مجد
وفز بالنعيم الغض من أرض كربلا
ولا تنس أيام الربيع نسيمها
وساخر بها الأحباب في كل برهة
وله مراسلا بعض القضاة بقوله :

ولذ واعتكف فيه تنل غاية النسك
فبقعتها الفردوس عادت بلاشك
إذا مر يحلومنه مقتطف النسك
خفير أحياناً بعرضتها التركي

خدمت بني الصليب وانت قاض
 ففيك الزور والتضليل باد
 تجور وترتشي فينا جهاراً
 ومن سفلى تساجل ذا عفاف
 أبا المعروف عم الناس جوداً
 فقصر لا تجاري اليوم ندباً
 وله مراسلا بعض عمومته بقوله :
 على الضيم هل يبقى حليف على مثلي
 ويسلو تراث الطالبيين سيد
 اخو سطوة لا يعرف الذل جاره

ولا يخبثي في الروع مشحوذة النصل
 يفرق في الهيجاء منتظم الشمل
 سراعاً لكشف الكرب عنه بلامهل
 تسامت ببيض الهند عن خطة الذل
 على تلعات البيد ممتدة الظل
 اذا اعتكر الديجور خابطة السبل
 تفك الاسارى وهي قاتلة المحل
 ولا عشقت إلا الحسان من الفضل
 اذا سد وجه الافق مستجر النبل
 يحطم شرع المصطفى خيرة الرسل
 خلافة أرباب الزعامة والعدل
 ولا يخبثي من مسلم ثورة الشبل
 وتطمع فيه المرتجى ساعه البذل
 تعود منه المشرقي صنيعه
 يهب اذا نادى الصريح بجيشه
 به شمخت للمجد أركى قبيلة
 بهاليل للاجين كانت قباها
 مصابيح رشديتهدي بوجودهم
 ولا عجب من صنعها لو أكفها
 فما ألفت إلا العفاف من التقى
 ولا ادرعت إلا نسيج اصطبهاها
 رأت ثامة في الدين من فتك جأر
 ويعلو على أعواده بعد مجده
 يريق دماء المسامين حسامه
 تفر الأعادي خيفة من لقاءه
 وأرسل الى ابن عمه السيد مهدي القزويني :

ان للمهدي آيات بها
 فتمسك بهداه تهتدي
 وكتب الى الشاعر الشيخ محمد زاهد مداعباً له على إثر طلبته فروة بقوله :
 حبس الشتاء (الفرو) عن ايصالها
 وباختها الحمراء فأسلو عن هوى
 فأجابه الزاهد بقوله :

أبا حسن بفروك يوم وافت
 ولو جاذبتها عادت هباء
 وكتب الى بعض أصدقائه في كربلا :

لذ بقبر الحسين شبل علي
 كيف لا يدرك المؤمل عفواً
 وله مراسلا ابن عمه السيد محمد حسن على أثر اهدائه تصويره بقوله :

لو ملأنا الطروس نجماً فنجماً
 أو نظمنا من الجمان عقوداً
 رصعتها الأقلام أبهى سطور
 وأرتنا سطورها كلمات
 لو يرى سكبها اللبيب « جرير »
 أو أماطت لثامها « لجميل »
 أو تبدى بين الدياجي سناها
 أحكمت نسيجها ثواقب فكر
 قلدت بالمدح جيد المعالي
 وكتب الى بعض أخواله من آل كاشف الغطاء بقوله :

خص علي بن الرضا مجدداً
 ورحت اني خالياً من فضله
 بمنه المبرء من كل سقم
 وهو ابوا المعروف لي خال وعم

وله مراسلا بعض أقاربه :

عكس بني المصطفى كطورهم يسطع نوراً لسائر الامه
لكنا صده بجهته من خلقه حاجب من الظلمة
وله مراسلا صديقه الشيخ ابراهيم وقد استعار منه فروة اثناء سفره

وكانت ثمينة :

إلية يا خليل الله صادقة
لقد ارتني هذا السير مكرمة
تدود عني جيوش البردان هجمت
مليحة الشكل ازلاحت على كتفي
هجرت فيها وقود النار في سفري
وقد سررت رسول الله في صلته
اعرتنيها لآيام السرى كرمأ
فاعتاد جسمي عليها بعد صحبتها
لو كنت تسمح فيها في الشتاهية
وراح يلمسني كل جارحة
وله طالباً من ابن عمه السيد حسين آل السيد حسن عصا :

مالي عصا كي أستعين بها على
فاهن علي أبا عزيز بالعصا
وكتب الي بعض اصدقائه وقد بلغه أنه يريد المسير الى كربلا بقوله :

توسل في الحسين وفي بنيه
فحاشا ان يخيب قاصديه
أيخشي النار من والي حسيننا
متى ذقت الزلال اذ كر بحزن
وان نظرت مضاجعهم عيوني
تسيل دما من الرزة العظيم

وسأله بعض الابهاء يوماً هل زرت مشمداً الشمس فأجابته :
 كلما زرت قبره والمقاما أنشقتني تراه نشر الخزامي
 واذا ما ذكرت من حل فيه زدت وجداً بحبه وهياما
 فيه (عبد الحميد) قدشع نوراً فجلي غيبه الدجى والظلاما
 أبصرته سنا الذكاه جفوني وفؤادي بأنة حين حاما
 وله ايضاً :

زعمت آلك الكرام بأني لست من رحمها القريب الداني
 وعدتني خوؤوتي عن علاها وهم الغر آل عبد المدان
 نسيت فضل جعفر وبنيه أم تناست على مرور الزمان
 إن يكن وصمة بقربي اليهم فأبوكم بها حري مكان
 وله مراسلا جلالة الملك غازي الأول يشكره على صدور الارادة لبناء
 جسر الحلة الثابت بقوله :

نشكر غازينا المليك ذا المن على مساعيه وفعله الحسن
 به الامور انتظمت محكمة لانه المخدم نيران القمن
 والناس في أيامه في بهجة لنشره العدل وتشيد الوطن
 فاق الملوك الصمد في تدبيره فهو بديع الصنع سرأوعلمن
 من فيصل حاز المعالي حبوة فمن يجاري لمعاليه فمن
 نغر العراق فرحا مبتسم من سطوة الغازي سلالة الحسن
 وله قائلا على اثر سؤاله لأحد اولاده عن سيرة معلمه وثناء ولده
 عليه فعبّر عن لسانه :

كأل الحسن في حسن البيان اذا مارام نشرأ للمعاني
 فان عذوبة الالفاظ سحر له انقادت عقول بني الزمان
 أرى الخطباء اعذبهم كلاما خطيب راح يفصح باللسان
 زها الكرسي انسا وابتهاجا بمنشور الخطابة في العيان

أطلاب المدارس مارسوها وجدوا بالتعلم كل آن
فان المجد يعقبه نجاح وتفضيل ونيل للاماني
فزينة يعرب وبنيه كانت خطابتهم بالفاظ حسان
أعيدوا مجد آباء كرام لشأنكم التقدم لا التواني
وفي استاذنا الندب « المهنا » سمت شرفاً سمو الزبرقان
لقد شاد الفنون الفر سعيماً ونظمها كتنظيم الجمان
فريد لا أطيق له امتداحاً وليس لفعله أحد يداني
حواس الخمس حارت واستنارت

جهات الست في السبع المثاني
بلاغتها بها الاعجاز أضحى فلم يوجد لها شبه وثاني
وقل لمعارض القرآن جهلاً وراءك بان عجزك في العيان

وله مراسلا :

لله در مجد من سيد
مأم ساحتة الرفيعة قاصد
ملك القلوب بأسرها إحسانه
في حاجة إلا ترفع شأنه

وله أيضاً مراسلا ابن عمه السيد مجد حسن وقد أهداه تصويره :

ان حرم البين على نواظري رؤيا محيا (حسن) مدى الزمن
فقد أراني عكسه شمائلًا دلت على أن مجداً حسن

وله مراسلا بعض أصدقائه من آل كاشف الغطاء لغرض له :

(رسائل الجاحظ) في طيها أنواع تدليس وبهتان

سوّد للتاريخ في ذكره نعت

وأنت موسى فائق من فوقها ما يظهر الحق ببرهان

قد حير الجاحظ في سحره عصاك تهتر كعمبان

فأهدم بأفكارك بنيان من زخرفه والد عثمان

أيد للثالث إذ شاد ما أسس

وأرسل الى بعض أصدقائه بقوله :

فلن تحظى بطلعتكم عيوني
ونانس بالزيارة كل حين

قصدتم دار غيري اشتباهاً
نعد الاجتماع بكم سروراً

وأرسل الى بعض اخواله بقوله :

سمو الشهب في أعلا سماها
فدونكم التبرك في تراها
وعن دنس اللثام فقد وقاها
فراحوا عاكفين على سواها

سمت بالحجة المهدي داري

فها هي مهبط للوحي أضحت

وجنبها عن الأرجاس ربي

لئن ضلوا فليت عموا وصموا

وله مراسلا بعض أودائه بقوله :

بها تهتدي انضل في الليل هاديها
بحاجاتها علماً بأنك قاضيها

درت فيك أبناء الرجاء ما تراً

فأمت الى مغناك يا كعبة الندى

وكتب الى ابن عمه السيد هادي القزويني بقوله :

المولى وباقي الجعفرية

المرتضى هادي التحية

عبد الحسين وخالنا

كل مع الود القديم

محفوظ بن وشاح

(المتوفى ٦٩٠ هـ (١))

هو الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن مجد الحلبي الأسدي ، من مشاهير علماء عصره .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الغدير فقال : قطب من أقطاب الفقاهة ، وطود راس للعلم والأدب ، كان متكئاً على أريكة الزعامة الدينية ومرجعاً في الفتوى ، ومنتجعاً لحل المشكلات ، وكهفياً تأوي إليه العفاة ، والحكم الفاضل للدعاوي ، ومن مشايخ الاجازة الراوين عن الشيخ نجم الدين المحقق الحلبي المتوفى ٦٦٧ هـ ويروي عنه الحافظ المحقق كمال الدين علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، ويروي عنه شارح القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد بشرحه الموسوم بغير الدلائل . قال في أول الشرح : كنت قرأت هذه القصائد على شيخني الامام العالم الفقيه المحقق شمس الدين أمحفوظ بن وشاح قدس الله روحه وذلك بداره في الحلة في صفر من سنة ثمانين وستائة ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها . وقد علق الأئميني على ذلك فقال : أحسب ان شارح القصائد هو صفي الدين مجد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي صاحب البائية

(١) في هذه السنة أمر السلطان غازان الذي قصد العراق بقتل جمال الدين الدستجرداني صاحب ديوانه وعينته . وفيها أمر بقتل نوروز في بغداد ، وفيها توفي يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي من مشاهير الفقهاء . مات في ذي الحجة له كتب منها كتاب جامع الشرايع وكتاب آداب السفر .

في رثاء المترجم له .

وذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٣٠٣ فقال : الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح ، كان من أعيان علماء الحلة وادبائها مشاركاً في الكلام بصيراً في النحو واللغة والشعر ، وكان يكتاب المحقق الحلبي ويراجعه ، وكان بينه وبين الحسن بن داود مودة أكيدة ولما مات رثاه بقصيدة .

لم يصرح أحد من أعلام السلف بهام وفاته غير ان المصدر الأخير هو الطليعة فقد ذكر السماوي فيها انه توفي عام ٦٩٠ هـ وقد رثاه جمع من أعلام الشعراء العلماء بقصائد أعربت لنا عن مكانته وسمو مقامه واليك من رثاء الفقيه الصالح صفي الدين محمد بن الحسن أبي الرضا العلوي البغدادي قوله :

مصاب اصحاب القلب منه وجيب وصابت لجن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقده غدت زهرة الأيام وهي شحوب
وطاب له في الناس ذكر ومحمد كما طاب منه مشهد ومغيب
ألا ليت شمس الدين بالشمس يقتدي

فيمصبح فينا طالعا ويغيب
فن ذا يحل المشكلات ومن اذا رمى غرض المعنى الدقيق تصيب
ومن يكشف الغماء عنا ومن له نوال اذا صن الغمام يصوب
فلا قام جنح الليل بعدك خاشع ولا صام في حر الهجير منيب
ولا سال فوق الطرس من كف كاتب

يراع عن السمير الطوال ينوب
وبعدك لاسح الغمام ولا شدا الحمام ولا هبت صبا وجنوب
ورثاه مهذب الدين محمود الشيباني بمقطوعة تجدها مثبتة في ترجمته من
هذا الجزء ، ورثاه تقي الدين الحسن بن داود بمقطوعة اثبتناها في الجزء
الأول ص ٢٨٢ ضمن ترجمته .

خلف ولداً اسمه محمد ذكره ابن الفوطي في تاريخه في حوادث سنة ٦٨٥ هـ

فقد قال : وفيها استناب قاضي القضاة عز الدين الزنجاني في القضاء ببلاد
الحلة العدل الفقيه تاج الدين مجد بن محفوظ بن وشاح الحلبي . ومجد هذا
رثاه الشاعر صفي الدين في ديوانه ص ٢٣٦ بقصيدة مطلعها :

لو أفادتنا العزائم حالا لم نجد حسن العزاء محالا

وقد ذكره أيضا صاحب الأمل وقال : روى عنه السيد تاج الدين

ابن معيه المتوفى ٦٧٦ هـ :

وقد ذكره الحجة الأئمني في الجزء الخامس ص ٣٧٧ وأثبت له شعراً

كثيراً واليك بعض ما اثبتته نقلاً عن الجزء الثاني من الطليعة قوله :

راق الصبوح وورقت الصهباء وسرى النسيم وغنت الورقاء

وكسا الربيع الأرض كل مدحج ليست تجيد مثاله صنعاء

فالأرض بعد العري إماروضة غناء او ديباجة خضراء

والطير مختلف اللحان فنايح ومطرب مالت به الأهواء

والماء بين مدرج ومجدول ومسلسل جادت به الأنواء

وسرى النسيم على الرياض فضمخت

أثوابه عطرية نكباء

كمدحج آل مجد سفن النجا فبنظمه تتعطر الشعراء

الطيبون الطاهرون الراكهون الساجدون السادة النجباء

منهم علي الأبطحي الهاشمي اللوذعي اذا بدت ضوضاء

ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشير المستنير ومن له الأبناء

ظهرت له الأصلاب من آبائه وكذلك قد طهرت له الأبناء

أفهل يحيط الواصفون بمدحه والذكر فيه مدايح وثناء

ذو زوجة قد أزهرت انوارها فلاجل ذلكم اسمها الزهراء

وأئمة من ولدها سادت بها المتأخرون وشرّف القدماء

مبداهم الحسن الزكي ومن الى أنسابه تتفاخر الكرماء

رفعت الى درجاتها الشهداء
 سندب الامين الساجد البكاء
 مولى جميع فعاله آلاء
 حبر مواليه هم السعداء
 بضريره تتشرف الزوراء
 باب الرجا محي الدجى الجلاء
 يغشاه من نور الجلال ضياء
 في الخافقين من البهاء لواء
 حتى يصاحب ذيبين الشاء
 وتطيب مني فيكم الا هواء
 القالين انهم لدي سواء

والظاهر المولى الحسين ومن له
 والندب زين العابدين الماجد
 والباقر العلم الشريف مجد
 والصادق المولى المعظم جعفر
 وامامنا موسى بن جعفر سيد
 ثم الرضا علم الهدى كثر التقى
 ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي
 والظاهر بن الطاهرين ومن له
 من يصلح الأرضين بعد فسادها
 أنا يابن عم محمد أهواكم
 واكفر الغالين فيك وألعن

وله مساجلا العلامة المحقق الحلبي بقوله :

الى لقاءك جذب المغرم العاني
 وقد رماه باعراض وهجران

أغيب عنك وأشواقى تجاذبني
 الى لقاء حبيب شبه بدر دجى

ومنها :

عند انتباهي وعند النوم يغشاني
 فانت ذكرى في سرى واعلاني
 لطلال نحوك تردادى واتيانى
 يا أوحى الدهر يامن ماله ثاني
 بمن يلوم وفي حبيك يلحاني
 لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

قلبي وشخصك مقرونان في قرن
 حللت مني محلل الروح في جسدى
 لولا الخافقة من كره ومن ملل
 يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى
 إني محبك مغرى غير مكترث
 فانت سيد أهل الفضل كلهم

ومنها :

تهدي به من ضلال كل حيران
 تروي به بزلال كل ظمآن

في قلبك العلم مخزون بأجمعه
 وفوك فيه لسان حشوه حكم

ونحرك الراسخ الراسي وزنت به رضوى فزاد على رضوى ونهلان
وحسن أخلاقك اللاتي فضلت بها

كل البرية من قاص ومن دان

تغني عن المآثرات الباقيات ومن يحيي جواهر أجيال وكشبان
يا من علا درج العلياء مرتقيا أنت الكبير العظيم القدر والشان

وقد أجاهه المحقق بمقطوعة ذكرتها في الجزء الأول ص ٢٠١ كما

ذكرت بعضها من هذه الأبيات ، وله أيضا يرثي المحقق جعفر بن الحسن
الحلي المتوفى عام ٦٧٦ هـ بأبيات قوله :

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| أقلقني الدهر وفرط الأسي | وزاد في قلبي لهيب الضرام |
| لفقد بحر العلم والمرضى | في القول والفعل وفصل الخصاص |
| أعني أبا القاسم شمس العلي | الماجد المقدام ليث الزحام |
| أزمة الدين بتدبيره | منظومة احسن بذلك النظام |
| قد أوضح الدين بتصنيفه | من بعدما كان شديد الظلام |
| بعدك أضحى الناس في حيرة | علمهم مشتبه بالعوام |
| لولا الذي بين في كتبه | لا شرف الدين على الاصطدام |
| قد قلت للقبر الذي ضمه | كيف حويت البحر والبحرطام |
| عليك مني ما حدا سائق | أو غرد القمري ألفا سلام |

(١) محمد بن خليفة السبسي

المتوفى ٥٣٥ هـ (٢)

هو ابو عبد الله محمد بن خليفة بن حسين السبسي الهيتي الحلي الملقب بالقائد ، شاعر مشهور وأديب معروف .

ذكره الدكتور مصطفى جواد في كتابه « شعراء العراق » في القرن

(١) السبسي بكسر السين واسكان النون وكسر السين الثانية منسوب

سبسي بطن من قبيلة طي .

(٢) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن غالب

المرسي الأنصاري كان أحد فضلاء عصره في النحو ، روى عن ابي عبد الله ابن واجب ، وروى عنه ابن الأحوص . ويذكر عنه أنه لم يدخل الحمام أربعين سنة « ٢ » أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب بن خصيب القيسي السرقسطي القيجاطي ، كنيته ابو العباس . كان مقرئاً محققاً بالعربية ماهراً باللغة له حظ وافر من رواية الحديث وقرض الشعر ، وقد أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس ، وحدث عن أبي محمد بن عتاب ، وروى عنه جماعة منهم ابو الحسين بن ربيع وابو عبد الله بن العويض وابو العباس بن مضاء وابو الحسن الاستجعي « ٣ » ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي التيمي الاصفهاني الملقب قوام السنة ، أحد أعلام الحفاظ ، مولده عام ٤٥٧ هـ عالماً بالتفسير والحديث واللغة وهو من شيوخ السمعاني في الحديث له كتب منها سير السلف - خ - في تراجم الصحابة والتابعين ، وكتاب الترغيب والترهيب « ط » -

السادس فقال : ولد بهيت ونشأ فيها نشأة غامضة مثل كثير من الادباء ، ودرس الأديب وأقبل على الشعر فبرع في نظمه وتأليفه ولما استقرت الامارة الأسدية المزيدية بالحلة في آخر القرن الخامس ، اجتذبت الى نفسها جماعة من الكتاب والادباء وراجت فيها سوق الأديب العربي لان العروبة لا تستغني أبداً عن الأديب العربي ولا سيما الشعر ، فانه جزء من أجزاء كيائها وليس في الكل غنى عن جزئه ، ثم ان الشعر كان يقوم مقام الدعاية لها ويحل محل البرهان على عروبتها ، وتزدان به محافلها وتستعلن به مباحثها وتطرد مناهجها ولو اعتمدت تلك الامارة على العرب في عيشها وبقائها لكان لها شأن عظيم إلا أنها اعتمدت على سلطة السلجوقيين ودانت لسلطانهم وانقادت لأمره وامثلت ما يوعز اليها ، فبقيت طول بقاء المصلحة الاستعمارية في العراق

— وكتاب شرح الصحيحين «٤» جعفر بن محمد بن مكي بن عبد الله القرطبي اللغوي النحوي مولده ٤٥٢ هـ ذكره ابن بشكوال في الصلة والصفدي في الوافي فقالا : كانت له اليد الباسطة في علم اللسان لازم أبا مروان عبد الملك ابن سراج الحافظ واختص به وانتفع من صحبته ، وأخذ عن ابي القاسم خلف ابن رزق الامام ، وروى عن أبيه محمد بن مكي ، واجازه ابو علي الغساني ، وكان له معرفة واحاطة بعدة لغات وقد ضبط كثير من الأسماء والمواضيع التي لم يهتد لها أحد من أبناء عصره مات يوم الخميس «٥» ابو سعيد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله التميمي الحديثي الموصلية شافعي المذهب يلقب بشرف الدين من مشاهير الفقهاء والمحدثين ، يعرف بابن عصرون مولده بالموصل ٤٩٤ هـ ومات بدمشق ١١ رمضان ، وقيل مات ٥٨٥ هـ له كتب منها الذريعة في معرفة الشيعة «٦» ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي من رجال الأدب وأئتمته له كتب منها قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ط — وتوجد منه مخطوطة قديمة بمكتبة الدولة في برلين برقم ٧٤١٠ «٧» ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن المدره الاندلسي من مشاهير النحاة.

يومئذ تم قرضها بنو العباس بعد أن استعادوا عزمهم وطردها بني سلجوق .
قلنا : ان القائد أبا عبد الله السنبسي أقبل على الشعر وكان من المعلوم
بالضرورة أن يقصد الى أمير الحلة وكان يومئذ سيف الدولة صدقه بن
منصور بن دبس ويحل في حملته ويعرض شعره في ساحتها أن الحوادث
اثبتت انه اتصل به قبل بنائه الحلة واستقراره فيها فإن السنبسي المذكور
قصده فمدحه على العادة وأسنى الأمير جوائزهم صار كبير شعرائه ومقدمهم
وأصبح شاعراً مشهوراً بين أهل الفضل والأدب ، وقد اتهم بأنه
كان يسطو على شعر غيره كشعر شاعر يعرف بالبريغيت الشامي - تصغير
برغوث - وفي ذلك يقول ابو الفضل محمد بن أحمد المعروف بابن الخازن من
الشعراء المعاصرين له .

ومشتك من براغيث دلفن له
لم يفتدوا بالبريغيت ابن عمهم
اردد على القوم ديوان ابن عمهم
وعسكرفي ضواحي الجلد ميثوث
وهم أحق وأولى بالبراغيث
واعف جلدك من قرص البراغيث

وقد ذكره ابو المعالي الحظيري الأديب المشهور في كتابه « زينة
الدهر في عصرة أهل العصر » وأثبت له أبياتاً أنشدها إياه ابن اخته يعرف
بأبي القاسم ، وذكره ابن المارستانية في كتابه « ديوان الاسلام الاعظم »
قال : كان شاعراً مجوداً مغزلاً مفرداً مليح الكلام حسن النظم ، لألفاظه
حلاوة وعليها من جودة النسيج طلاوة ، وصاف الديار الدوارس ، مولع
بذكر الأبل والقفار والبسباس ، خبير بأخبار العرب وأشعارها ، بصير
بأيامها ووقائعها وآثارها ، أشهر أهل هذه الصنعة بها وأخف شعراء سيف
الدولة ذكراً فيها ، لولا ماشوه خسف التهمة لقمرو وجه أدبه التمام ، ووضع
من محل فضله انه اغتصب شعر شاعر شرف الدولة المعروف بالبريغيت
الشامي ، على أني قد اثبت من شعره الذي تحقق نسبه اليه حديثاً وقديماً ما
ينجمل الروض جميعاً ، والزهر تخاله له فيه نجوماً ، والدر الفريد نظماً .

وقال العماد الاصفهاني : كان مسبولك النقد ، جيد الشعر سديد البديهة وكان من وصف الطبيعة بشعره وهم قليل بالاضافة الى غيرهم من شعراء العراق . ولما قتل سيف الدولة صدقة المزيدي المذكور وذلك عام ٥٠١ هـ وولي الامارة ابنه ديبس مدحه وظن انه يحسن اليه كما احسن ابوه قالوا : فلم يفعل ديبس ذلك ولعله بلغه تغزله بمباركة زوجة سيف الدولة فقصد بغداد في ايام الخليفة المسترشد بالله ومدح وزيره الهمام الذي تذكره العروبة بكل نحر « جلال الدين علي بن صدقة » فاجزل عطاءه . ودخوله بغداد هو الذي حدا ابن المارستانية على ذكره ، ومحب الدين ابن النجار على اثبات ترجمته في تاريخه ، وقد روى عنه محدث الدنيا ابو طاهر السلفي مؤسس اول مدرسة بالاسكندرية وروى عنه شيئاً من شعره ابو الغنائم محمد بن علي ابن محمد الهيتي الثاني :

وفاته :

توفي ببغداد عام ٥٣٥ هـ غير ان ابن شاكر في فوات الوفيات ذكر انه توفي عام ٥١٥ هـ ودفن بها .

قال الدكتور : والسبسي مدح سيف الدولة المزيدي منذ سنة ٤٧٧ هـ ولعل اتصاله به كان قبل ذلك ، وعلى هذا يكون قد سكن الحلة مع الأمير المذكور لا بعد تأسيسها كما يذكر مترجموه . انتهى كلام الدكتور . شعره وشاعريته :

سبق ان مر عليك وصف شاعرية السبسي وتمكنه من نظم الشعر ومرونته في الوصف الذي قل ان ينظم فيه شعراء عصره ، ولهجته التي تحاكي ارق اللهجات الاديوية التي يتذوقها قرأه الادب اليوم . كما ستقرأ ذلك من شعره الذي يصور لك نواحي حياته وشعوره واخلاقه ، وشعره يمتاز بأنه يترجم لك صاحبه دون تكلف ، وتقف على سيرته بوضوح ، ففيه تعرف اخلاقه الشخصية ومعانقته لابنة الكرم وفهمه لاسرار الحب

وشرع الغرام ، وهو مع اتهامه بالسرقة فان في شعره عنصر حياة لا يكاد يبلى وللإحاطة ثبتت لك طائفة من شعره اثبتها الدكتور مصطفى جواد في العدد ٣ و ٤ و ٥ من السنة الثامنة لمجلة الغرى النجفية قوله من قصيدة يمدح بها مذهب الدولة سعيد بن ابي الجبر امير البطايح ويطلب بها اليه شبارة :

خلياني من شقوة الادلاج

واصبحاني قبل اصطخاب الدجاج

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| من كيت ذابت فلم يبق منها | غير نور مستوقد كالسراج |
| عتقتها المجوس من عهد شيث | برهة بين خدع وسياج |
| فبدت من حجابها وهي تسمو | كالمصاييح في بطون الزجاج |
| واقطلاها عني بمزج فاني | لا أرى شرها بغير مزاج |
| يتهادى بها إلي غضيض | أهيف بين خرد كالنجاج |
| من بنات القصور يمشين زهواً | بين وشي الحرير والديجاج |
| وذراني من النهوض مع الركبا | ن والعود بالقلاص النواجي |
| ووقوفي على معاهد غير | ليس فيها لعاج من معاج |
| إنما بغيتي مصاحبة الصهـ | بهاء مع كل أبلج فراج |
| كامل في الصفات مثل كمال الـ | دين غوث العدى وليت الهياج |
| أبها المخاطب الذي بعث الـ | مهر الينا والنقد قبل الزواج |
| قد زفقتنا اليك بكرأ لقوحاً | غير ما فارك ولا فخداج |
| حررة لم تلد جنيناً ولم تند | م قديماً من نطفة أمشاج |
| غير اني أخالها وهي حمل | لقحت من نذاك قبل النتاج |
| فاشر منها النكاح طلقاً فاني | بعته منك بيعة المحتاج |
| بسبوح دهاء مشختة البطـ | ن خروج من ليلة الامواج |
| كالظلم المغذ في الماء تبدو | من لباس الظلام في دواج (١) |

«١» الدواج : بالتشديد اللحاف الذي يلبس . القاموس

شخمة القدم من خفاف الشباير
بارزات أضلاعها فهي كثر
سيرها دائماً على الظهر لا يشـ
تلتقي جرية الفرات فيردي
بلسان مثل اللسان طويل
ورفاق عقف كأجنحة الطـ
داجيات حذب الظهور فأني
فتراها تمر في الماء كالسـ
واغتتم فرصة الزمان بنفعي
وليكن ذلك عن قريب فانا
وله قوله :

يفض ختاماً عن حديث كأنه
فأما لأمر عاجل يستجده
وله يصف حديقة خلال مطر :

أما ترى الأرض كيف تجلى
رقت فصوص العقيق فيه
وذاب عقيانها فأضحى
وشب فيها الشقيق شهباً
هذا ومثورها زناد

وله يصف الخمر ويمدح الأمير سيف الدولة صدقة :

قم فاسقنيها على صوت النواعير حمراء تشرق في ظلماء ديجور

«١» ذكر الدميري في كتابه حياة الحيوان فقال : الزج طائر يسمى
بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمام أو أكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسه
في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك .

كانت سراج اناس يهتدون بها في اول الدهر قبل النار والنور
فاصبحت بعد ما أفنى ذبالتها مر السنين وتكرار الاعاصير
في الكاس ترعد من ضعف ومن كبر

كانها قبس في كف مقرر
فالظل منتشر والظل منتثر ما بين آس وريحان ومنتور
وزجس خضل تحكي نواظره أحداق تبر على أجفان كافور
ما بين نيلوفر تحكي كآئمه زرق الأسنان في لون وتقدير
مغرورق كرؤوس البط متلعة أعناقها وهم ميل المناقير
كانما نشرها في كل باكرة

مسك نضوع أو ذكر (ابن منصور)

وله في الخمرة ايضاً :

أقول لصاحبي نبيت وهناً ونوم العين أكثره غرار
لهلك ان تعالنا بخمر فأيام السرور بها قصار
فقام يدود باقي النوم عنه وفي أجفان مقلته انكسار
وجاء بها كماء التبر صرفاً على أرجائها زبد صغار
فلم أر قبل منظرها لجيناً رقيق السبك أخلصه النضار
ومال بها إلي وقد حساها وفي وجناته منها احمرار
فما أدري وقد فكرت فيها أنار في الزجاجة أم عقار؟
لكلها ضياء واشتعال تطاير عن جوانبه الشرار
سوى أني وجدت لها نسيماً كنشر الروض باكره القطار

وفي عام ٤٧٧ هـ سار فخر الدولة محمد بن جهير الى ديار بكر ومعه الأمير
بهاء الدولة منصور المزيدي وابنه سيف الدولة صدقة ولحق بهم الأمير
ارتق بن أكسب التركاني مع جيش من التركمان ، وكانت ديار بكر في حكم
العرب والاكراذ فقال فخر الدولة لا اوثر ان يحل بالعرب بلاء علي ومال

الى الصلح فاما عرف التركان ذلك ركبوا ليلا وأتوا الى العرب من بني
عقيل وأحاطوا بهم في شهر ربيع الاول من السنة والتحم القتال واشتد
فهزم التركان العرب ولم يحضر هذه الواقعة الأمير ارتق وغنم التركان حلال
العرب وأموالهم ونساءهم وأولادهم ، فبذل سيف الدولة الأموال وافتدى
أسرى بني عقيل ونساءهم وأولادهم وجهزهم جميعهم وأرجعهم الى بلادهم ،
وبهذا الصنيع اندفع عشرات الشعراء يمدحون سيف الدولة ومنهم
السنبسي بقوله :

| | |
|------------------------|--------------------------|
| بآمد يوم كظهم الحذار | كما أحرزت شكر بني عقيل |
| بشهب في حوافلها ازورار | غداة رمتهم الأتراك طراً |
| عظيم لا تقاومه البحار | فما جبنوا ولكن فاض بحر |
| وفيهن الرزية والدمار | فحين تنازلوا تحت المنايا |
| وفي أثناء حبلهم انتشار | مننت عليهم وفككت عنهم |
| أسير حين أعلقه الاسار | ولولا أنت لم ينفك منهم |

ومن غزواته الحميرية :

| | |
|----------------------------|------------------------|
| لا تطعم النوم إلا غرارا | وخمارة من بنات المجوس |
| في الجو معترضات حيارى | طرقت على عجل والنجوم |
| لنا في الظلام من الدن نارا | وقد برد الليل فاستخرجت |

وله في صفة الراح :

| | |
|----------------------------|-----------------------|
| تميت الهموم وتحي السرورا | وكأس كمثل فتيق الضرام |
| فتغشي النديم وتعشي المديرا | تشب لشرب على مرقب |
| ظننت بيميناه نجما منيرا | إذا شابها شارب معتم |

وقال في صدر قصيدة له :

لم أنس يوم رحيل الحي موقفنا
بذي الأتراك وذيل الليل مجرور

وقد لها كل ذي حاج بحاجته
فقلت والدمع من عيني منسجم
كم قد عزمت على تركي محبتكم
وله في النسيب:

تحت الظلام ودونها الست
شنباً ترقق فوقه الخمر
عند القيام فقدرها فتر
بقوامها وتامل الخصر
فجر وحسو جفونها سحر
زهراً توقد بينه جمر
ان الوداع لميتي قدر
وقال فيه أيضاً:

قامت تنهني والنجم لم يغر
فقلت لما بدت والكاس في يدها
وله يصف حر كات الحرب:

تشرق من وجهة كتائبه
والضرب جيب على التحور له
وله يصف الارنب:

وكأنما الباذنج سود حمام
لقطت مناقرها الزبرجد سمسماً
وقال في أخلاق الناس ومذاهبهم:

فيا عجبا ممن يضيع جنانه
ومن تتوفى نفسه كل ليلة
على قادر أنشاه أول مرة
على حفظ مال وهو للغبن يذخر
وترجع فيه كيف للبعث ينكر
على ردر روح منه في الجسم أقدر

وقال في الدعاء :

أيارب ان كنت الجدير بجفوة
وان تك عن شكري غنياً وطاعتي
فأنت باحسان إلي جدير
فأني الى الغفران منك فقير
وله قوله :

أرضعت دهري قبل تجرّبي
وقريت أضياف النوائب إذ
ورضعت خلف لهم من دهري
ولع العياء بموضع العقر
وقال في صحبة الناس :

لا تصحب الناس لانيهاً ولا ملقاً
واجمع في جمعك الضدين فائدة
وابسم لهم بين احلال وامرار
كالنضج يدرك بين الماء والنار
وله في السفر جل :

حاز السفر جل لذات الورى فغدا
الراح طعماً ونشر المسك رائحة
على الفواكه بالتفضيل مشهورا
والتبر لوناً وشكل البدر تدويرا
وقال في الشمع :

وهيف كالوصائف مخطفات
يصوغ لها التبسم من دموع
على ذهب النحور عقود تبر
عقيقاً أثمرته غصون در
بنشر ذوائب للليل سوداً
وله في الارتحال :

عود ركابك كل يوم مبرلا
فألاء يعذب ماجرى وتلاطمت
وتنقلا كيلا تمل وتضجرا
أمواجه فاذا أقام تغيرا

وله يحن الى منزله الاول « هيت » (١) وهو بالنيل من أرض بابل قوله :

« ١ » ذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ٨ ص ٤٨٦ فقال : هيت

بالكسر وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت سميت هيت لانها في هوة من-

فن لي بهيت وأبياتها
 فيا حبذا نيك من بلدة
 وبرد تراها إذا قابلت
 وإني وإن كنت ذا نعمة
 أحسن اليها على نأيها
 حنين نواعيرها في الدجي
 ولو أن ما بي بأعوادها
 بلاد نشأت بها ساحباً

وله يتغزل بمباركة زوجة سيف الدولة وقد جعل اسمها « البريك » :

عج بالمطي على المحل الدارس
 وافر السلام على البريك وقل لها
 أمطلني وترأ وهذا رابع
 فتصدقي بالوصل يا ابنة مالك

ما بين رامة إن صررت وراكس
 يا ضرة القمر الغرير الآنس
 وزعمت أن لقاءنا في الخامس
 قبل المات على الضعيف البائس

وله يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي :

لمن طلل بين النقا والأجارع
 وعهدي به والحمي لم يتحملوا
 من اللاء لم يعرفن مذكن صببية
 نبذت لهن الصوت مني وقد جرى

محيل كسحق اليمنة المتتابع
 أو انس غيد كالنجوم الطوالع
 مع الليل إلفاً غير قتل المقانع

كرى النوم ما بين الجفون الهواجع

فأقبلن يسبحن الذبول على الوجا

- الأرض انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وذكر أهل الأثر انها سميت
 باسم بانيتها هيت بن السبندی ويقال البلندي بن مالك بن دعر . وهي بلدة
 على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة
 وهي مجاورة للبرية .

يزجبن مسكاً لا يزال حديثها
 مليحة ما تحت الثياب كأنها
 اذا خطرت بين النساء تأودت
 فأبثتها شوقي وما كنت واجداً
 ومن ينس لا أنسى عشية بيننا
 وقد سامت بالطرف منها ولم يكن
 فرحنا وقد روى السلام قلوبنا
 ولم يعلم الواشون ما كان بيننا
 فإن تك بانث بين لا متعتب
 فأني لأهواها وان حال دونها
 وأقسم لولا سيف دولة هاشم
 لقربت رحلي عامداً وأتيتها
 إذا جئته لم تلق من دون باب
 كياء القرات الجم أعرض ورده

«١» ذكر ابن شاكر الكشي في ج ٢ ص ٢٠١ من فوائده فقال: انشدت هذه
 الابيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طرباً شديداً، وما ارتضاه
 مقدار المطاميري. فقال له سيف الدولة ويلك يا مقيدر ما تقول: قال اقول
 أنا خيراً منه. قال ان خرجت من عهدة دعواك وإلا ضربت عنقك
 فقال: وهو سكران يتلجلج:

ولما تناجوا للفراق غدية
 وقمنا فمبد حنة إثر أنه
 مواقف تدمي كل عبرة ثرة
 أمنا بها الواشين أن يلهجوا بنا
 رموا كل قلب مطمئن برائع
 تقوّم بالأنفاس عوج الأضالع
 خروك الكرى انساها غير هاجع
 فلم نتهم إلا وشاة المدامع
 فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده.

اذا سار في ارض العلى وتباشرت
 فتتبعه من كل فج فتهتدي
 فيرمل نسواناً ويوتم نسوة
 على أنه في السلم عند سؤاله
 فما نيل مصر والقرات ونيله
 يرد لها الزابان من كل معطف
 بأسرع من يمناه فيض أنامل
 اليك ابن منصور تخطت بنا القلا
 سوى الحمد إن الحمد أبقى على القتي

من المال والأموال مثل الودائع

وله يصف روضاً ويدعو الى الاصطباح :

يراقداً قد نفي عن جفنه الأرقا
 واشرب على روضة جاز النسيم بها
 فما يمر اذا ما مر مبتكراً
 كأنما نشر العطار عيبته
 كأنما السحب تهواها فقد نظمت
 ووكت حولها من نورها حرسا
 صفر الجماليق لا تنفك ناظرة
 كأنما الكرم في أرجائها خيم
 تبدي لنا من حواشيتها اذا كشطت

هوج العواصف عن قضبانها الورقا

مثل التنابيل من حام قد اتخذوا
 خوفا من السبي في أيديهم درقا
 وله يصف الخمرة الديرانية الذي كان يتهالك عليها :

ولرب دير قد قصدنا نحوه في فتيمة ناء عن الأسواق

فطرقت بابهم فقال كبيرهم
ومضى بمعولة وغاب هنيئة
وأتى بها بكر تخال حبايها
حمرء تخضب في الظلام اذا بدت
لم تغلي في قدر فيكمل لونها
فكأنها والقار تحت حبايها
وكان أفواه الزجاج وقد بدا
لاشم مفرق رأسها ذو معطس
فتعالت الأصوات فيما بيننا
أدنو ويبعد في الكلام بشومه
فكأنما درس الخلاف وحكمه
جلت علينا في مراكن محكم
قلت اسقني منها بكأس قرقف
وخذ الذي نعطيك غير مما كس
فأبى علي وقال : كلا والذي

وله قوله عند مغادرته الحلة الى بغداد :

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت
فقلت إني وقد أقوت منازلها
فإن يكن تائق يهوى زيارتها
وكيف اشتاق أرضاً لأصديق بها
وله يمدح عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهمير التغلبي وزير المستظهر

بالله العباسي بقوله :

أمنازل الأحابب بين منازل
فأربوتين إلى الشرى من كافل
ومنها :

ولقد جزعت من الفراق وبينه
حتى رأيت جمولهم مخبوبة
تتلو فتدبها الحداة كأنها
فوقفت أنظرها وقد رفعت لنا
وتعرضت لتشوقنا معنية
هيفاء ألحفها الشباب رداه

كالغصن ذي الورق الرطيب الحامل

تهتز بين قلائد وخالل
وتقول إن لقاءنا في قابل
ومضت فأضمرها البعاد فلم تكن
ومنها :

تشكومعاندة الخطوب ونرتجي
وله متغزلا :

يا قاتلي كدأ بسحر كلامه
ألا وصلت على الصبابة مدنفأ
يهوى الرقاد لعل طيفك يلتقي
وله يمدح :

فوالله ما حدثت نفسي بمدحة
ولا سرت في وجه لاسأل حاجة
واني لراج أن أنال بك العلي
والسنبسي ورد ذكره في كثير من الكتب، فقد ذكره ياقوت في معجم
البلدان ج ٨ ص ٨٤ و ص ٤٨٧ وابن الأثير ج ١٠ ص ٤٥ وابن شاكر
في الفوات ج ٢ ص ٢٠٠ .

محمد بن جيبا الحلبي

المتولد ٤٩٨ هـ والمتوفى ٥٧٩ هـ (١)

هو ابو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيبا (٢) الحلبي الملقب بشرف الكتاب وجمال الدين ، أديب شهير و كاتب معروف ، ولغوي بارع . ذكره الدكتور مصطفى جواد في كتابه « شعراء العراق في القرن السادس » فقال : ولد بمطير آباد «٣» ثم انتقل الى الحلة بعد تمصيرها في (١) في هـ هذه السنة توفي جماعة «١» تاج الملوك ابو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بمحمد الدين اخ السلطان صلاح الدين وهو من الشعراء ، له ديوان شعر . مولده في ذي الحجة عام ٥٥٦ هـ ومات يوم الخميس ٢٣ صفر بمدينة حلب «٢» أحمد بن عيسى بن أحمد بن نام الغساني البرجي كان استاذاً بارعاً باللغة والنحو روى عن السهيلي وابي القاسم بن دحمان . وأخذ عنه الناس وكان حسن الخط ، وقيل مات في عام ٥٨٠ هـ «٣» ابو علي الحسن بن محمد بن الحسين البطليوسي ، ذكره ابن عبد الملك قال : سكن مراکش وكان مقرئاً نحوياً تصدرد للاقراء في ذلك وروى عن أبي بكر بن خير . «٤» العدل بن مزروع النيلي الدباس وجد مقتولاً في بيته ببغداد .

«٢» جيبا مقصور - على المشهور - وممدود على غيره ، والظاهر أنه بكسر الجيم وفتح الياء المحققة ، وقد جاء في بغيه الوعاة ص ٩ انه حلبي وهو من خطأ الطبع . «٣» مطير : تصغير مطر ، وآباد : معناها عمارة - على ما ورد في كتب البلدان - وكانت من أعمال الحلة بعد تمصيرها وهي من بلاد نيل الحجاج .

آخر القرن الخامس للهجرة ، فانها صارت موئل العروبة وملاذ الأديب ومحط شعراء العرب وادبائهم ، وكانت جديدة في كل صفاتها ، في التأسيس والبناء والأدب وملكية العرب ، ونشأ في الحلة نشأة المتأديبين ثم انتقل الى بغداد وأصبح فيها من الكتاب المترسلين والشعراء المنشدين ، وقرأ فيها النحو على النقيب أبي السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي ، وبعده على أبي محمد بن الخشاب الحنبلي ، وسمع الحديث على أبي جعفر عبد الواحد ابن أحمد بن أحمد بن الثقفى الحنفى قاضي قضاة الدولة العباسية على أول عهد المستنجد بالله العباسي ، ولم يشتهر بالحديث لاقباله على الأديب في أيام نهضة العروبة وكبوة الدولة السلجوقية ، تلك النهضة التي بعثها الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في الدولة العباسية وحده على تقريب العلماء والادباء والشعراء وغيرهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، وقد بلغ بابن جيا أدبه أن يكون صاحباً لذلك الوزير الكبير وجليساً ، قال ابو الحسن القيلوي (١)

الأديب المحدث المشهور عند مؤرخي الأديب العراقي :

« أنا رأيته وسمعتة يحدث انه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة . فجاءه فراش من دار الخلافة وحده بمحضري شيئاً كان يحب كتمانته عن كل أحد ، وانفق خروج الفراش وقد اجتمع عند الوزير الناس فشغل بهم عني وقت أنا وخرجت ومضيت ، فما وصلت باب العامة (٢) حتى جاءني من رديني الى حضرته فلما وقفت بين يديه قلت : أحسن الله الى مولانا الوزير وأدام أيامه بيت الحماسة . فقال : نعم ، امض بارك الله فيك كذا الظن بمثلك وخرجت من عنده ولم يفهم أحد شيئاً مما جرى بيننا وانما أردت قول شاعر الحماسة :

(١) نسبة الى قيلوليه قرية كانت بين مطير آباز وبلدة النيل . (٢) باب العامة : كان من أبواب دار الخلافة العباسية ببغداد والظاهر لنا انه كان عند جامع الخاصكي ببغداد قرب شارع الرشيد .

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير اني جماعها (١)
ومن المعلوم ان اتصاله بالوزير ابن هبيرة افاده مالا وجاها فان عماد الدين
الاصفهاني وهو من معاصريه حق المعاصرة ، ذكر انه كان يسلك مسالك
الحمول ويعني باستغلال ملكه ، وانه يعمل مسودات لكتاب العمال على
حسب ما يقترح عليه ولاسيما المراسلات ، وان له مراسلات حسنة
ومبتكرات مستملحة ، وانه مصاب بحرفة ذوي الفضائل والخصائص ،
وقال في وصفه : جمع بالعراق على بلاغته ، مبدع للاعناق أطواق براعته
قد اتفق أهل العراق أنه ليس له نظير في الترسل ، فان روضه نظير في
الفضل صافي المنهل ، يستعان به في الانشاء ، ويستبان منه اسلوب البلغاء
وهو ذو صناعة عراقية في الكتابة ، وصناعة بغدادية في الرسالة ، ولعدم
أهل هذه الصناعة هناك عدم مثله ، وعظم محله ، وله نظم بديع وفهم في
إدراك المعاني سريع ، وهو الى حين كتبي هذا الجزء سنة ٥٧١ هـ ببغداد
مقيم ، وخاطره صحيح ، وخطه مستقيم (٢) .

ولقد أراد العماد الاصفهاني الافتخار بقوله (ولعدم أهل هذه الصناعة
هناك . . .) ولكنه افتخار فيه بعض الابتهاج ، لانه أراد أن يجعل بلاد
الشام معدن الكتابة العالية ، ويشير الى أنه رأس صناعتها وتاجر بضاعتها
مع أنه درس الفقه والادب في العراق ، وبالغ في الجناس حتى صار نثره
ضرباً من الرقي والعزائم - كما قال بعض الادباء - (٣) وكيف يقال هذا
القول في كتاب العراق وكان فيه يومئذ ابن زيادة الشيباني في الطريقة
الجاحظية وابوالمعالى سعد بن علي الخطيري في الطريقة التجنيسية التي اقتبسها
منه العماد نفسه - على مظهر لنا من الموازنة بين أساليبيهما ؟ . توفي ببغداد سنة

«١» معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٧٢ . «٢» اصول التأريخ والادب

ج ١٤ ص ١٤٣ نقلا عن خريدة القصر . «٣» الخزانة الشرقية ج ٢

ص ٤٤ نقلا عن المقفى للمقرئزي .

٥٧٩ هـ وكان قد نيف على الثمانين .

نموذج من رسائله :

ذكر ياقوت في معجمه ج ١٧ ص ٢٧٤ رسالة وقال إنه كتبها جوابا على رسالة لابن الحريري كتبها الى سيد الدين ابن الانباري يشكره . غير ان الدكتور مصطفي جواد عرف رسائله فقال :

وكان لابن جيا رسائل مدونة عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم الحريري ، ولا شك ان اشتغاله بتسويد المسودات لكتاب العمال يجعله من طبقة من نسميهم اليوم - كتاب عرض الحال والاستدعاءات - فليس من غرابة في أن نرى رسائله صناعية أيضا وهو كاتب صناعة ، ومتكسب بتقليد الأساليب . ومن ترسل ابن جيا ما كتبه في جواب رسالة للحريري كتبها الى سيد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري الكاتب - كما ادعى ياقوت - ونرى من اللازم للبحث ان نورد رسالة الحريري أولا ونتبعا الجواب الصناعي الذي كتبه ابن جيا بعد موت الحريري بسنين . قال الحريري :

كتب الخادم وعند من تأريخ الاشواق الى الخدمة ما يصدع الاطواد فكيف الفؤاد ؟ ويوهي الجبال فكيف البال ، ولكنه يستدفع الخوف بسوف ، ويرد حر الاشمى بعسى ، وهو على جمعهم إذ يشاء قدير :
ألا ليت شعري والتني خرافة

وان كان فيه راحة لأخي الكرب (١)

هذه على عامتها بنت ساعتها ، فان حظيت منه بالقبول المأمول فيا بشري للحمامل والحمول ، وان لمحت لمحة المستثقل فيا خيبة المرسل والمرسل والسلام

- الجواب -

فأجابه ابن جيا بقوله : سيدنا الشيخ الامام في توالي مباره ، والقصور مني عن تأدية حقه وايفائه ، كمن يقرض غريما مع عسرته ، ويتكثر بمن

(١) بعد هذا البيت أربعة عشر بيتا لم يشتمها الدكتور .

أفرده الزمان عن أهله واسرته ، فهلا اقتصر بي من دينه على ما تقدم عهدته
ولم يشفعه بطول أضعف قوى شكري وكان مستحكما عقده :

أنت امرؤ أوليتني منناً أو هت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم معذرتي لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تسدين إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا

فأما ما يزوه إلي من البراعة وحسن الصناعة ، ويقرره من إحسان كان
الطبي أولى به من الأذاعة ، فتلك حال ان ثبت فيها الدعاوى ، واتفق على
صحة نقلها المخالف والموالي ، فإنما جرئت إليها بجيادهن التوالي لسوابقه ،
الصوادى الى مناهل حقايقه ، واين الرذايا (١) بعد ذلك من السابقات ،
والمقصرة (٢) من اللاحقات ، والمقرفة (٣) من كريمات المناسب ؟ والمكديفة
مطالبها (٤) من نجيجات المكاسب :

سبقت الى الآداب ابناء دهرنا فيؤت بعادي على الدهر أقدم
ولست كما ابقت ضبيعه اضجم (٥) وليست كما سادت قبائل جرهم
ولكن طوداً لم يحلحل رسيه وفارعة قعساء لم تتسهم
اذا ما بناء شاده الفضل والتقى تهدمت الدنيا ولم يتهدم
فالله تعالى يحرس عليه ما خوله من هذه الحصائص النفيسة والمنح الشريفة
ولا تعدم القلوب الراح بمحاضرته ، كما لم يخله من النصر اذا أشرع رماح
الجدل يوم مناصرته ، بمنه وجوده . فأما اعتذاره عن انفاذ ذلك التأليف ،
وانكاره للفراغ منه بعد التعريف ، فما يخفى ما وراء ذلك من المغالطة ، وما

-
- «١» الرذايا : الهالكات هزالا لا تطيق براحا ، جمع رذى ورذية .
«٢» المقصرة : المتوانية التي كلت عن المشي في السفر . «٣» المقرفه : التي امها
عربية لا أبوها ، لأن الاقراف من جهة الفحل ، والهجنة من قبل الام .
«٤» أي التي لم تصادف مطالبها نجحا . «٥» أسم قبيلة ، وأضجم لقب
ضبيعة كقولك قيس قفه من الضجم محرقة .

يقصده في كل وقت من قطع حبال المباشطة ، ولولا ان المعاتبة اذا حقت قلما
يسلم معها وداد ، ويجود في مطاويها من الصفاء عهاد :

لأرسلتها مقطوعة العقل تغتدى شوارد قد بالغن في الجولان

قوارص تبق مارأي الشمس ناظر وما سمعت من سامع اذنان

لكن المقصود ما عاد بلجام خاطره وصفاء مشاربه ، وألا اكون عليه

عوناً للدهر ونوائبه ، لاسيما وقد رأيت الصبر على فعاله أيسر من الصبر على

ترك وصاله ، فأما الملحة فأنني وجدتها عند الوصول كما سماها ، غريبة في

لفظها ومعناها ، غارية من لبسة التكلف بعيدة عن التصنع تقتاد القلوب

بأزمتها ، وما كان أولاه لو قرنها الى ذلك العقد المكنون والدر المصون ،

فكانت النعمى تكمل ، والمسرة تشمل ، وها أنا أرتقب لذلك السمط أن

تؤلف فرائده ، وتجمع بدائمه ، وانتظر لوصوله يوماً تقل همومه وتكثر

حواسده ، فما ذاك بمتعذر عليه متى رامه ، ولا بمعوزه ان سرح سوام

الفكر فيه وشامه ، ولرأيه في ذلك ومعرفته ، وانجاز الوعد جرياً على كريم

عادته ، مزيد من علاء لا يطرأ الاقول على أهلتة ان شاء الله تعالى وحده .

وبعد أن فرغ الدكتور من اثباتها علق عليها قائلاً : والصحيح أن

هذه الرسالة كتبت جواباً عن رسالة كان الحريري بعث بها الى هبة الله بن

الفضل بن صاعد بن التاميد الحكيم الطبيب المشهور ، فان فيها ذكراً للملحة

الأعراب ولتأليف آخر لم يسمه وهو (درة الغواص) في أوهام الخواص

شعره وشاعريته :

يتجلى لمن يقرأ شعر ابن جيا فيبدو له انه شاعر تكلف الصنعة فيه كما

تكلفها في نثره فقد التزم كل ناحية تذوقها الشعراء اللفظيون غير انه احياناً

يعلو في بعض قطعه فتصوره شاعراً مرهف الحس رقيق الشعور ، وهو

بدوره لم يختلف عن أخذانه الشعراء الذين سكنوا حضيرة المدح والاعراق

فيه خاصة وقد عرف عنه انه ليس بثري . ولقد عني بذكره وحفل أعلام

المترجمين، ومن شعره ما كتبه الى سعد الدين المنشي في أيام السلطان مسعود
ابن محمد بن ملكشاه السلجوقي المتوفى ٥٤٧ هـ :

| | |
|---------------------|-------------------------|
| هنت في اليوم المطير | بالراح والعيش النضير |
| ومنتح بالعز الذي | يعدي على صرف الدهور |
| فاشرب كؤوساً كالند | يجوم تديرها أيدي البدور |
| من كل أهيف فتر | الاحاظ كالظبي الغرير |
| يحكي الظلام بشعره | والصبح بالوجه المنير |
| فانعم به مستيقناً | إحماد عاقبة الامور |
| فكبير عفو الرب مو | قوف على الذنب الكبير |
| واسلم على من الزما | ن لكل ذي أمل قصير |
| تفني زمانك كله | بالعزم منك وبالسرور |
| ما بين حفظ للثغور | ر وبين رشف للثغور |

وله يمدح الأمير أبا الهيثج بن ورام الكردي الجاواني قوله :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| سرى موهناً طيف الخيال المورق | فهاج الهوى من مغرم القلب شيق |
| تخطى الينا من بعيد وبيتنا | مهامه موماة من الارض سملق |
| يجوب « خدارياً » كأن نجومه | ذبال يذكي في زجاج معلق |
| أتى مضجعي والركب دوني كأنهم | |

سكارى تساقوا من سلاف معتق

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| فخيل لي طيف البخيلة أنها | ألت برحلي في الظلام المورق |
| فأرقني إمامها بي ولم يكن | سوى حلم من هائم القلب موثق |
| أسير صبايات تعرقن لحمه | وأمسكن من أنفاسه بالخنق |
| إذا ماشكا العشاق وجداً مبرحاً | فكل الذي يشكونه بعض مالي |
| على أنه لولا الرجاء لأوبة | تقربني من وصل سعده ما بقي |
| نظرت ولي إنسان عين غريرة | متى يمرها برح الصباية يغرق |

الى علم من دار سعادى فشاقي
 فضلت كآني واقف عند رسمها
 وقد كنت من قبل التفرق باكياً
 وهل نافعني والبعديني وبينها
 وأشعث مثل السيف قدمه السرى
 من القوم معلوم يميل برأسه
 طردت الكرى عنده لدح أخي العلي
 حسام الجيوش عز دولة هاشم
 فتى نجدة ينمى به خير والد
 على وجهه نور الهدى وبكفه
 اذا انفرجت أبوابه خلت أنها
 وان ضاق أمر بالرجال توجهت
 ترى ماله نهب العفاة وعرضه
 جموع لا شتات المحامد كاسب
 سعى وهو في حد الحدائة جده
 تلوح على أعطافه سمة العلي
 من النفر الغر الالى عمت الورى
 اذا نخرروا لم يفخروا باشابة
 هم الغاية العلياء من يجري غيرهم
 اذا ماهضاب المجد سدت طلوعها
 ترقل عبد الله فيها ولم يكن
 صفالك يابن الحارث القيل في العلي
 متى رمت في استغراق وصفك حده
 فليست وان أسهبت في القول بالغأ

ومن ير آثار المحبة يشفق
 طعين بمذروب الشبابة مذلق
 لعامي بما لاقيت بعد التفرق
 إجاله دمع المقلة المترقق
 وقطع الفيافي مهرفاً بعد مهرق
 شفافات أمحجاز النعاس المرنق
 أبي الهيج ذي المجد التليد المعرق
 حليف السباح والندى المتدفق
 الى شرف فوق السماء محلقي
 مفاتيح باب المبهـم المتغلق
 تفرج عن وجهه من البدر مشرق
 عزائمهم فاستوسعت كل ضيق
 يطاعن عنه بالقنا كل فيلق
 لها أبدأ من شمل مال مفرق
 له في مساعي جده سعي مشفق
 كبرق الحيا في عارض متألق
 صنائعهم في كل غرب ومشرق
 ولا نسب في صالح القوم ملصق
 الى غاية من حلبة المجد يسبق
 ولم يرقها من سائر الناس مرتقي
 يزاحمه فيها امرؤ غير أحق
 مشارب ورد صفوها لم يرتق
 أبي العجز إلا أن يقول لي ارفق
 مداه بنتت أو بتحرير منطق

الأأن أثواب المكارم فيكم بواق على أجسامكم لم تحرق
يحددها إيمانكم ويزيدها نضاراً على تجديدها فضل روتق
لك الخلق المحمود من غير كلفة وما خلق الانسان مثل التخلق
إذا ما نذاك الغمر ناب عن الحيا عيننا به عن ساكب الغيث مغدق
فما مدحك مما أعاب بقوله اذا أفسد الأقوال بعض التملق
ولكن بقول الحق أعربت فيكم ومن يتوخ الحق بالحق ينطق
فان نلت ما أملت من ولائكم ومدحك يابن الكرام فأخلق
ومادون ما أبغي حجاب يصدني برد ولا باب عن الخير مغلق
إذا أنا احزرت المودة منكم فحسبي بها إذ كنت عين الموفق
وذكر ياقوت في معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٧٠ قال انشدني ابن الديلمي
قال انشدني ابو الثناء محمود بن عبد الله بن المقرج الحلبي . قال أنشدني شرف
الكتاب ابو الفرج محمد بن أحمد بن جيا لنفسه :

حتام أجري في ميادين الهوى لا سابق أبداً ولا مسبوق ؟
ما هزني طرب الى أرض الحمى إلا تعرض أجرع وعقيق
شوق بأطراف البلاد مفرق نحوي شتيت الشمل منه فريق
ومدامع كفلت بعارض مزنة لمعت لها بين الضلوع بروق
فكأن جفني بالدموع موكل وكان قلبي للجوى مخلوق
قدم الزمان فصار شوقي عادة فليتركن دلالة المعشوق
قد كان في الهجران ما زغ الهوى لو يستفيق من الغرام مشوق
لكنني أأبي لعهدى أن يرى بعد الصفاء وورده مطروق
إن عادت الأيام لي بطويلع أو ضمني والتازحين طريق
لا نبهن على الغرام بزفرتي ولتطربن بما أثبت النوق
وله قوله :

أما والعيون النجل تصمي نبالها ولع الثنايا كالبروق تخالها

ومنعطف الوادي تارج نشره وقد زار في جنح الظلام خيالها
وقد كان في الهجران مايزع الهوى ولكن شديد في الطباع انتقالها
ومنها:

ألا ابن الآلي جادوا وقد بنخل الحيا
وقادوا المذاكي والذماء نعالها
ذد الدهر عني من رضاك بعزيمة معودة ألا يفل رعالها
وله يهجور رجلا يعرف بابن شكران (١) :
قل لحادي عشر البروج أبا العا شرمها رب القرون الثاني
يابن شكران ضلة لزمان صرت فيه تعد في الأعيان
ليس طبي ذم الزمان ولكن أنت أغريتني بدم الزمان

«١» قال الدكتور : ليس لنا علم بابن شكران هذا والمشهور « ابن بكران » وهو ابن بكران الشاطر العيار الذي قتل في سنة ٥٣٢ هـ كما في كامل ابن الأثير ، ولعل ابن جيا هجاه وعمره إذ ذاك ثلاث وثلاثون سنة.

تاج الدين محمد بن معيه

المتوفى ٧٧٦ هـ (١)

هو عبد الله مجد بن أبي جعفر القاسم بن الحسين بن معيه الحسيني
الديباجي الحلبي ، من أشهر مشاهير العلماء ومشايخ الاجازات :

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» ابو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن
عبدالله بن عبد المنعم بن مجد بن هبة الله بن مجد بن عبد الباقي الحلبي الحنفي المعروف
بابن الرعباني والملقب جمال الدين ، مولده بحلب في ربيع الأول ٦٩٥ هـ
ومات بدمشق ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى «٢» ابراهيم بن الحسن بن
عمر بن حمود البعلبي المرقى ، سمع من ابن الشحنة وغيره مات في صفر «٣»
ابراهيم بن عبد الله البغدادي الدمشقي ، مات في ربيع الآخر «٤» ابراهيم
ابن علي بن ابراهيم بن المظفر بن علي بن مجد الحسيني البعلبي الدمشقي الصالح
الملقب برهان الدين ، مولده ٦٩٥ هـ ومات بدمشق «٥» ابراهيم بن مجد بن
أحمد الدمشقي الملقب برهان الدين والمعروف بابن المختار ويا بن الخطيب ،
حدث وأسمع مات في صفر وقيل مات عام ٧٧٢ هـ «٦» ابراهيم بن مجد بن
اسماعيل بن عريب البعلبي القزاز القطان محدث ؛ مات ببعلبك عن عمر ثمانين
سنة «٧» أحمد بن حسن بن أبي بكر بن حسن الراوي المصري ، حنفي
المذهب ، لقبه طس . من المحدثين ناب في الحكم بالقاهرة ، مات في ذي القعدة
«٨» أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر الكفري الملقب شرف الدين
مولده ٦٩١ هـ من رجال الحديث ولي قضاء دمشق «٩» أحمد بن خضر الحنفي
الملقب شهاب الدين مفتي دار العدل ومن رجال الحديث مات بالمحرم بدمشق -

ذكره صاحب كتاب عمدة الطالب السيد أحمد بن علي بن الحسين الحسيني فقال: شيخني المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة، اليه انتهى علم النسب في زمانه واليه الاُسانيد العالية والساعات الشريفة، أدر كته قدس سره شيخاً وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة، قرأت عليه ما أمكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعراً الى غير ذلك، وصاهرته رحمه الله على ابنة له ماتت طفله فأجاز لي أن ألزمه ليلاً فكنت ألزمه ليالي من الاسبوع أقرأ فيها ما لا يمنعني فيه النوم. وكان يتولى للناس لباس الفتوة ويعتزي اليه أهله ويحكم فيهم بما رآه فيطيعون أمره ويمتثلون مرسومه، وهذا المنصب ميراث لا آل معيه منذ

- «١٠» أحمد بن سليمان بن مجد بن سليمان الدمشقي من الفقهاء حنبلي المذهب أو لا ثم صار شافعيًا، مات ليلة الجمعة ١٩ صفر «١١» أحمد بن عبد اللطيف ابن أيوب الحوي، ولي قضاء طرابلس وحلب ثم حماة ومات بها عن بضع وسبعين عاماً «١٢» أحمد بن عبد الله بن علي الحديثي المعروف بابن السمسار المقرئ، مات في المحرم «١٣» أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر الملقب شهاب الدين يعرف بابن مكتوم القيسي من الاتقياء «١٤» أحمد بن مجد بن الحسام آقوش الرومي الأصل اليوناني الدمشقي من المحدثين «١٥» أحمد بن مجد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي حنبلي المذهب من المحدثين «١٦» أحمد بن مجد بن مجد بن علي الأصبجي الاندلسي الملقب شهاب الدين، نحوي شهير له كتب منها شرح التسهيل وشرح كتاب سيبويه مات في ٢٩ المحرم «١٧» أحمد بن مجد بن قطب الدين محمد القطلاني، مولده ٧٠٦ هـ مات بمكة في رجب «١٨» شمس الدين مجد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصايغ له كتب منها الثمر الجني في الأدب السني «١٩» مجد ابن الحسن الصميمي من الفقهاء ولكن غلب عليه فن النحو واللغة له كتاب المثال في العروض.

عهد الناصر لدين الله ، وقد كان بعض آل معيه يعارض النقيب تاج الدين في ذلك . - الى ان قال - وكان اليه لباس خرقة التصوف غير منازع في ذلك لا يلبس غيره أو من يعتري اليه ، وأما النسب فلم يمت حتى أجمع نساب العرب على تلمذته والاستفادة منه وكان متقدماً في هذا الفن تعريباً من خمسين سنة تشار فيه اليه بالأصابع .

وأما روايته واتساعها ومعرفته لغوامض الحديث وإحاطة الأحفاد بالأجداد فأمر لم يخالف فيه أحد .

وذكره صاحب الروضات ج ٤ ص ٥٨٥ فقال السيد النسيب والأيد النقيب تاج الملة والدين ابو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسين بن معيه الديباجي نسبة الى بيع الديباج ، قل من اشتهر اسمه وبهر رسمه في طريق الاجازات بمثابة هذا الركن الركين والبلد الأمين ، بل لم يهد مثله في كثرة الاسانيد والمشايخ وحيائه العلم الراسخ الباذخ في جميع علمائنا المتقدمين ، وهو من جملة سادات بني الحسن المجتبي - ع - من شعبة الحسن المثنى من دوحة ابراهيم بن الحسن الملقب بالغمر من شجرة اسماعيل الديباج .

تلمذ على العلامة الحلبي الحسن بن يوسف وعلى ولده نحر المحققين محمد ابن الحسن المتوفى ٧٧١ هـ وابن اخته السيد عميد الدين والامام نصير الدين القاشاني . كما روى عن جماعة غيرهم كالسيد العميدي والسيد رضي الدين الآوي والسيد علي بن عبد الحميد وأبيه أبي جعفر القاسم وابن داود الحلبي صاحب الرجال .

وتلمذ عليه جمع كبير من العلماء منهم الشيخ الشهيد الاول وولده محمد وعلي . وذكره صاحب الأمل فقال : فاضل عالم جليل القدر ، شاعر أديب ، يروي عنه الشهيد وذكره في بعض إجازاته بأنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر .

وفاته :

ذكر وفاته تلميذه الشهيد فقال : مات في ثامن ربيع الثاني سنة ٧٧٦ هـ بالحلّة وحمل الى مشهد الامام أمير المؤمنين علي - ع - وكانت اجازته لولدي محمد وابي القاسم علي في سنة ٧٧٦ هـ قبل موته كما أجاز لي مراراً وخطه عندي شاهداً .

آثاره العلمية :

خلف المترجم له كتباً ذات شأن ذكرها صاحب العمدة فقال منها : «١» كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين «٢» نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب خرج في اثني عشر مجلداً ضخماً قرأت عليه أكثره «٣» الثمرة الطاهرة من الشجرة الطاهرة في أربع مجلدات في أنساب الطالبين مشجراً قرأته عليه بتمامه «٤» الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون «٥» أخبار الامم ، خرج منه ٢١ مجلداً وكان يقدر إتامة في مائة مجلد وكل مجلد في أربعمئة ورقة «٦» سبك الذهب في شبك النسب مختصراً مفيداً ، قرأته عليه بتمامه «٧» الحدأة الزينية «٨» تذييل الأعقاب «٩» كشف الالباس في نسب بني العباس «١٠» الابتهاج في الحساب «١١» منهاج العمال في ضبط الاعمال .

شعره :

لقد أفهمنا أعلام التراجم انه كان يقول الشعر وقد تضلع بالأدب
واثبت له صاحب الروضات الابيات الآتية فمن قوله لما وقف على انساب
بعض العلويين ورأى قبج أفعالهم :

يعز علي أسلافكم يا بني العلي
بنوا لكم مجد الحياة فمالكم
أرى الف بان لا يقوم بهادم
إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
أسأتم الى تلك العظام الرماثم
فكيف بيان خلفه ألف هادم

وقوله متحمساً :

ملكت عنان الفضل حتى أطاعني
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها
وأجريت في مضار كل بلاغة
ولكن دهري جامع عن مآربي
ومن غالب الايام فيما يرومه
وقوله أيضاً :

أحسن الفعل لا تمت بأصل
نسب المرء وحده ليس يجدي
وذكر المجلسي في بحاره قسم الاجازات قال : قال الشيخ السعيد محمد
ابن مكي انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين
القاسم من شعر والده :

وأهيف فآثر الأجنان أضحى
حكي قمر السماء بلا لثام
وأُنشدني أيضاً :

ومن العجايب ان قلبي يشتكي
ووالده هذا ذكرته كتب الرجال واطرته بكل اكبار واحترام فقد قال
الخونساري نقلاً عن صاحب الامل : فاضل صدوق يروي عنه ابنه محمد .
مشاهير آل معيه :

وقد نبغ من هذه الاسرة العتيقة العريقة اعلام في العلم والادب
منهم عبد الله جعفر بن محمد بن معيه الحسيني تاج الدين النقيب ، ذكره
صاحب الامل فقال : عالم جليل ، روى عنه ابن أخيه القاسم بن معيه ،
وقد روى عن ابن شهر اشوب المازندراني وكثيراً ما يوجد ذكره والاشارة
الى اشعاره الفاخرة في مصنفات من الفريقين ، وذكره صاحب لؤلؤة البحرين

وذكر له السيد الامين في كتابه اعيان الشيعة قصة نقلها عن كتاب خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام موجزها : ان شريف مكة راجح بن قتادة ذهب الى المدينة ليستنجد أخواله من بني حسين على ابن أخيه الحسن ابن علي بن قتادة فأبجده لاسترجاع امارته فيها وكان ذلك عام ٦٣٩ هـ فلم يخرج منها إلا وقد صحبه سبعة فارس قصدوا مكة ومعهم الامير عيسى الملقب بالحرون وكان أشهر فارس في بني حسين إذ ذاك ، فلما بلغ ذلك أباسعد الحسن بن علي بن قتادة وكان ابنه ابونمي في يندع وهو يومئذ في سن تتراوح بين ١٧ و ١٨ فأرسل اليه يطلبه فخرج اليه في اربعين رجلاً قاصداً مكة فلما التقى بالقوم حمل عليهم بمن معه من الأربعة رجلاً فهزمهم ورجع الى المدينة ، وفي ذلك يقول تاج الدين جعفر بن محمد بن معية عن لسان بني حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها الواقعة ويمدح أبانمي :

ألم ييلفك شأن بني حسين وفرهم وما فعل (الحرون)

فيا لله فعل (أبي نمي) وبعض الفعل يشبهه الجنون

يصول بأربعين على مئين وكم من كثرة طلبت تهون

وذكره صاحب العمدة عن تاج الدين محمد - المتقدم - قال حدثني أبي القاسم عن خاله النقيب - المترجم له - أنه حدثه قال لهجت بقول الشعر وأنا صبي فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال يا جعفر قد سمعت انك تهذي بالشعر ، فقل في هذه الشجرة حتى أسمع وكانت هناك شجرة « نارنج » فقلت مرتجلاً :

ودوحة تدهش الأبصار ناضرة تريك في كل غصن جذوة النار

كأنما فصلت بالتبر في حلل خضر تميمس بها قامات أبكار

فاستدعاني وقبل ما بين عيني وأمر لي بفرس وثياب ودرهم . وكان له مقام جليل بدار الخلافة ووظائف على الديوان تحمل اليه في كل عام ، وقد فقد بصره فبنى له موضعاً سماه (الزويه) اعتكف فيه ، وقد أرسل له في

بعض السنين بفرس أعور كبير فكتب الى صاحب الديوان بقوله :
 أهديتم الجنس الى جنسه بزرک اسب ابزرک وکور
 وما لكم في ذاك من حيلة سبحان من قدر هذي الامور
 وقد ادخل في الشطر الثاني كلمات فارسية مثل (بزرک) ومعناها
 الكبير و (أسب) الفرس ، و - کور - اي الاعشى . ليقرأها صاحب
 الديوان لانه لا يجيد العربية فلما وقف عليها قاد اليه فرساً آخر واعتذر
 اليه . واثبت له صاحب العمدة قوله :

قدمت سبعين واتبعتها عاماً فكم اطمع بالملكث
 وهبك عمري قد بقي ثلثه اليس نكت العمر في الثلث
 قال صاحب العمدة فعاش بعد ذلك سنة ثم مات . وكان حياً في عهد
 حاكم بغداد الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني المتوفى عام ٦٨١ هـ .
 وذكر في الأعيان : ان احمد بن المهنا الحسيني الذي تولى إقطاع - اقبال
 الشرايبي - قال هجاني تاج الدين قبل عشرين سنة بايات علق منها بخاطري :
 تركت الزراعة من اجلكم ومالي من شرکم من مقيل
 فن لي بيوم اغر الصباح ابل به من اذا کم غليلي
 ومنهم ولده ابو محمد اسماعيل بن جعفر بن معيه ، فقد ذكره السيد
 الايمن في الأعيان نقلاً عن معجم الاداب فقال : كان شاعراً تأدب في
 صباه وقد خولط عقله لما حصل له من مرض السوداء فكان يترنم بالأشعار
 ويأتي بالنوادر في الأسجاع توفي حدود عام ٦٨٠ هـ وهو القائل في قينة يهواها
 اسرت قلبي الاسيرة لما صرت في ذكرها بغير خلاف
 ليس بالشعر يامعية تحظى بوصال من الغواني الظراف

ابو المعالي محمد الهيتي

كان حياً ٤٩٧ هـ (١)

هو ابو المعالي محمد بن محمد بن علي بن الفارسي الهيتي ، احد شعراء القرن الخامس الهجري . ذكره الصفيدي في كتابه الوافي بالوفيات ص ١٧١ نقلاً عن السلفي وذكر انه من الشعراء المجيدين ، وقد كتب عنه ابو طاهر السلفي ببغداد وبالخلة عام ٤٩٧ هـ وروى من شعره قوله :

صرمت بلا ذنب حبالى زينب وتجرمت وتقول انت المذنب
وغدت تظن بوصلها من تيمها والوصل احسن بالحسان واصوب
والحرقة البين المشتت لوعة والبين اعظم ما يكون واصعب
يا عاذلا لم يدر ما صنع الاسى اقصر فان ملام مثلك يعطب
وقد عرف عنه انه كان يجتدي بشعره .

(١) في هذه السنة توفي شمس الملوك ابو نصر دقاق بن تاج الدولة ابي سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي ، ملك دمشق بعد ابيه ، ومات في ١٨ رمضان بظاهر دمشق .

محمد بن حميدة النحوي

المتولد ٤٨٦ هـ والمتوفى ٥٥٠ هـ (١)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الحلبي المعروف بابن حميدة النحوي أديب شهير ، و لغوي بارع .

ذكره ياقوت في معجم الادباء ج ١٨ ص ٢٥٢ فقال : كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية ، وصنف كتباً منها : «١» شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج «٢» شرح اللمع لابن جني «٣» شرح المقامات الحريية «٤» التصريف «٥» الروضة في النحو «٦» الادوات في النحو «٧» الفرق بين الضاد والطاء .

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» ابو الفضل أحمد بن عبد السيد بن علي الأشقر النحوي البغدادي كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو قرأ على الخطيب التبريزي ولازمه حتى برع ، ويقال ان ابن الخشاب كان يمضي الى منزله ويسأله عن العويص من مسائل النحو ، أخذ عنه ابن الزاهد «٢» أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي الغرناطي ، أحد مشاهير نحاة عصره ، أخذ عن أبي الحسن بن البادش ، وسمع منه السلفي ، مات بمصر بعد أن أتم فريضة الحج -٣- ابو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الداني المعروف بالافليشي النحوي ، أخذ العربية والادب عن أبي محمد البطليموسي ، وسمع الحديث من أبيه وابن العربي وأبي الوليد ابن الدباغ ورحل الى الحج وجاور بمكة ، وسمع من الكروخي وحدث عنه . له -

مولده سنة ٤٨٦ هـ ومات ٥٥٠ هـ أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن
 هارون الحلبي . قال : أنشدني محمد بن علي بن حميدة الحلبي لنفسه :
 سلام على تلك المعاهد والربا وأهلاً بأرباب القباب ومرحبا
 وسقيا لربات الحجال وأهلها ورعياً لأرباب الخدور يثربا
 أحن لتياك الحجال وان غدت ربائبها تسدي إلي التجنبا
 وأصبو لربع العامرية كلما تذكرت من جرائها لي ملعبا
 فلاحم إلا دون همي غدوة اذا جرت النكباء أو هبت الصبا
 وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٧٤ فلم يزد على ما ذكره ياقوت
 غير ان روايته للبيت الثاني جاءت أركز وربما أصبح واليك البيت :
 أحن الى ذلك الجمال وان غدا ربايه عن روضتي مجنبا

- كتب منها - ١- شرح الاسماء الحسنى - ٢- شرح الباقيات الصالحات - ٣-
 شرح النجم من كلام الرسول محمد (ص) . مات بقوص ، وقيل مات بمكة
 رابع شهر رمضان عام ٥٤٩ هـ وقد نيف على الستين عاما - ٤- ابو بكر محمد
 ابن عبد الملك الشنتريني النحوي أحد أئمة العربية والمبرزين فيها له كتب
 منها تلميح الالباب في عوامل الاعراب وكتاباً في العروض - ٥- ابو
 عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الأموي الغرناطي المعروف
 بالمقرب استاذ أديب شاعر له معرفة واسعة بالأدب - ٦- ابو الفضل محمد
 ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمرو السلامي المعروف بابن ناصر ، مولده
 ببغداد ليلة السبت ١٥ شعبان ٤٦٧ هـ ومات بها ليلة الثلاثاء ١٨ شعبان ،
 وكان من مشاهير اللغويين .

ابو سعيد محمد بن محمد

المتوفى ٥٦١ هـ (١)

هو ابو سعيد محمد بن علي بن عبدالله بن أحمد بن أبي جابر أحمد بن الهيجاء ابن حمدان العراقي الحلبي ، شاعر أديب لغوي .
 ذكره السيوطي في كتابه بغية الوعاة ص ٧٧ نقلا عن ابن المستوفي في تاريخ إربل فقال : إمام عالم بالنحو والفقه ، له كتب مصنفه شرح - منها - المقامات وكان أخذها عن مؤلفها ، وله الذخيرة لأهل البصرة ، والبيان لشرح الكلمات ، والمنتظم في مسالك الأدوات لم يذكر فيه من النحو طائلا ، ومسائل الامتحان ، ذكر فيه العويص من النحو ، وله فصول وعظ ورسائل . أقام بأربل ورحل الى بلاد العجم ، ومات في خفتيان (٢) وحمل فدفن بالبوازيج (٣) وكان سمع من محمد بن الحسين البرصي ، وسمع منه أبو المظفر بن طاهر الخزاعي ، قال اعني ابو المظفر : وحدثني في ذي

(١) في هذه السنة توفي (١) ابو العباس احمد بن الحسن سيد الجراوي المالقي ، من كبار النحاة والادباء في الاندلس نظم الشعر فأجاده ، واسلوبه بليغ ، روى عن جماعة منهم ابن الطراوة ومحمد بن سليمان بن اخت غانم ، كما روى عنه جماعة منهم ابو عبد الله ابن الفخار وغيره ، مات بمراكش (٢)
 الحسن بن علي القاضي المهذب من مشاهير الرجال له كتب منها الأنساب .
 (٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥١ فقال خفتيان : بالضم ثم السكون والتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وآخره نون ، قلعتان عظيمتان من أعمال اربل ، أحدها على طريق مراغه يقال لها خفتيان -

الحجة سنة ست وخمسةائة أنه سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس علي أبي علي القطيعي ، وقال الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد صبياً وتفقه على الغزالي والوكيع ، وبرع وتميز وقرأ المقامات على الحريري وشرحها ، وكان إماماً مناظراً ، وله كتاب عيون الشعر ، والفرق بين الرء والغين ، مات سنة ٥٦١ هـ ومن شعره :

دعاني من ملامكا دعاني فداعي الحب للبلوى دعاني
أجاب له الفؤاد ونوم عيني وسارا في الرفاق وودعاني
وله أيضاً :

عباد الله أقوام كرام بهم للخلق والدنيا نظام
أحب الله ربهم فكل له قلب كئيب مستهام
سقام ربهم بكؤوس انس فلذ لهم برؤيته المقام

- الزراري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق وواد عظيم ، والاخرى خفتيان سرخاب بن بدر في طريق شهرزور من اربل وهي اعظم من تلك وأخف ويكتب في الكتب خفتيد كان (٣) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٧ فقال : البوازيح بعد الزاي ياء ساكنة وجيم ، بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة ، ويقال لها بوازيح الملك ، لها ذكر في الاخبار والفتوح وهي الآن من أعمال الموصل ينسب اليها جماعة من العلماء ، وبوازيح الانبار موضع آخر .

مهذب الدين محمد الخيمي

المتولد ٥٥٤٩ هـ والمتوفى ٦٤٢ هـ

هو ابوطالب محمد بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القامغار الحلبي الملقب مهذب الدين والمعروف بابن الخيمي ، شاعر أديب لغوي . ذكره جمع من الأعلام منهم السيوطي في كتابه بغية الوعاة ص ٧٨ نقلا عن الأدقوي في البدر السافر فقال : كان إماماً في اللغة أديباً شاعراً دخل بغداد وسمع بها من الزاغوني ، وتأدب بابن القصار وابن الانباري وأخذ عن الكندي بدمشق وله مصنفات . روى عنه المنذري وقال في تأريخه : شاعر مقلد وأديب بارع ، له تصانيف حسنة ولد ثامن شوال سنة ٥٤٩ هـ بالحلة الزيدية ، ومات يوم الأربعاء في العشرين من ذي القعدة سنة ٦٤٢ هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وأنشدني لنفسه :

ولقد بكيت لثغر دمياط دماً
ووجدت وجد الفاقد المحزون
أرض العبادة والزهادة والتقى
وتلاوة القرآن والتأذين
وبئت وبوأها العدو فأهلها
شهداء بين الطعن والطاعون
وله يرثي الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي :

أبكي وحق لناظري غرقه
ان الحديث توعدت طرقه
سفت الرياح على معالنه
ففعت وأصبح مظلماً طرقه
وغدت معطلة محاربه
بعد النبيه وفرقت فرقه
ونسوا روايته وهل غصن
يدوي فيلبث بعده ورقه
وذكره ابن النجار في تأريخه فقال : كان نحوياً فاضلاً كامل المعرفة بالأدب ، حسن الطريقة متديناً متواضعاً ، وله مصنفات كثيرة ، ذكر لي

أنه قرأ الأدب على فرسان الحلبي وابن الخشاب وابن القصار وابن الأنباري وابن الدباغ وابن عبيد والبندنيجي وابن أيوب وابن حميدة وابن الحسن ابن الزاهد ببغداد ، وعلى الكندي بدمشق ، وله من الكتب -١- حروف القرآن -٢- أمثال القرآن -٣- كتاب قد -٤- كتاب يحيى -٥- الكلاب -٦- استواء الحكم والقاضي -٧- الرد على الوزير المغربي -٨- المؤانسة في المقايسة -٩- لزوم الخمس -١٠- الملخص الديواني في علم الأدب والحساب -١١- المقصورة -١٢- المطاول في الرد على المعري في مواضع سها فيها -١٣- اسطرلاب الشعر -١٤- شرح التحيات لله -١٥- صفات القبلة مجلدة ومفصلة -١٦- الأربعين والاساميات -١٧- الديوان المعمور في مدح الصاحب -١٨- الجمع بين الاخوات والحض على المحافظة بين المسيات -١٩- رسالة من أهل الاخلاص والمودة الى الناكثين من أهل العذر والرده .

قال ابن النجار : وسمعتة يقول لما توفي ابو عثمان الفقيه الشارعي بالقاهرة لقيني بعض الاشعرية فذكره بما يذكره الاشعرية الحنابلة ونهاني على الصلوة عليه فاني تلك الليلة نائم اذا رأيت أثنين فأنشداني :

صلي على المسامين جمعا واغتنم الوقت قبل فوته
من ذا الذي ليس فيه شي يقول الناس بعدموته

فاستيقظت وكتبتها وصليت عليه . وذكره ابن شاكر الكتبي في كتابه فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ فقال : شيخ معمر فاضل . قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة ، وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفي سنة ٦٤٢ هـ ومن شعره :

أأصنام هذا الجليل طراً أكلكم يعوق أما فيكم يغوث ولاوَد
لقد طال تردادي اليكم فلم أجد سوى رب شان في الغني شانه الرد

ومن شعره :

حننت فعوذني فديتك إن لي
إذا استرقت أسرار وجدتي تمرداً
شياطين شوق لا تفارق مضجعي
بعثت عليها في الدجى شهب ادمعي
ومن شعره الأبيات المشهورة وهو ما كتبه لابنه لما عصر :

عصروك أمثال اللصو
س ولم تفد تلك الأمانه
فإذا سامت نخفهم
إن السلامة في الخيانة
وافعل كفعل بني سنا
ء الملك في مال الخزانه

يقال إن هذه الأبيات لما شاعت أمسك بنو سناء الملك وصوروا بسبب هذه الأبيات . وقال ابن خلكان انشدني مهذب الدين الخيمي وأخبرني انه كان بدمشق قد رسم السلطان بخلق لحية له وجاهة بين الناس فخلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفي عنه بالباقي فعمل فيه أبياتاً ولم يصرح باسمه :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا
فلم أر النصف مخلوقاً فعدت له
فقام ينشدني والدمع يخنقه
إذا أتتك لخلق الذقن طائفة
وان أتوك وقالوا إنها نصف
فجميع لحيته من بعد ما ضربا
مهيناً بالذي منها له وهبا
بيتين ما نظما ميناً ولا كذبا
فاخلع ثيابك منها ممعناً هربا
فإن أطيب نصفها الذي ذهبها

وذكر له الشيخ بهاء الدين العاملي هذه الأبيات العرفانية (١) :

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب
وما طمحت لمراى أو لمستمع
وما أراني أهلاً أن تواصلني
لكن ينازع شوقي تارة أدبي
ولست أروح في الحالين ذا قلق
ومدمع كلما كفكفت أدمعه
إليك آل التقصي وانتهى الطلب
إلا لمعنى الى عليك ينتسب
حسبي علواً بأني فيك مكتب
فأطلب الوصل لما يضعف الأدب
نام وشوق له في أضلعي هب
صوناً لذكرك يعصيني وينسكب

والهف نفسي لو يجدي تلهفها عونا وواحر با لو ينفع الحرب
 يفتى الزمان وأشواقى مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب
 يا بارقا بأعالي الرقتين بدا (لقد حكيت ولكن فأتك الشنب)
 وذكره أيضا قوله في سبحة سوداء (١):

وسبحة مسودة لونها يحكي سواد القلب والناظر
 كأنني وقت اشتغالي بها أعد أيامك يا هاجري
 واثبت له التويري في ج ٢ ص ٢٢٧ من كتابه نهاية الأرب قوله :
 وتأمري العذال بالصبر عنكم فمن ذا الذي يرضى عن الحلو بالصبر
 ومن أعجب الأشياء ان عواذلي

يطيلون لومي في الهوى والهوى (عذري)
 وذكر له ابن خلكان ج ١ ص ٦٨ بيتين قالهما في هجو الأُسعد بن ممانى
 الكاتب المصري المتوفى ٦٠٦ هـ لما أسلم هو وجماعته وكانوا نصارى :
 وحديث الاسلام واهي الحديث باسم الثغر عن ضمير خبيث
 لورأى بعض شعره سبويه زاده في علامة التأنيث

محمد بن حماد الحلبي

المتوفي ٩٠٠ هـ (١)

هو ابو الحسن محمد بن حماد الحلبي ، المعروف بابن حماد «٢» شاعر
أديب ، فاضل .

ذكره صاحب الحصون المنيعه في ج ٩ ص ٢٣٦ فقال : كان فاضلا
أديبا شاعرا معاصرا للخليعي ، مطارحا له ، مباريا إياه ، وكان ينحط
عنه ، ونظمه أغلبه في أهل البيت - ع - وله ما يقارب من مائتي قصيدة
في المدح ورتاء الحسين - ع - توفي في الحلة في حدود ٩٠٠ هـ ودفن

«١» في هذه السنة توفي أحمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي الشهير
بابن أبي البركات والملقب بأسد البحر فقد كان ملاحاً ورباناً عظيماً سير
الاسطول البرتغالي بقيادة « فاسكو دي غاما » من « مالندي » على ساحل
افريقية الشرقية الى كلكتا في الهند ، وقد ذكر « برتن » العالم الانكليزي
عن بحارة عدن عام ١٨٥٤ م أنهم كانوا قبل السفر يقرأون الفاتحة للشيخ
ماجد مخترع الابرة المغناطيسية وهو والد المترجم له ، وكان مولده بنجد ،
وقد صنف أحمد كتباً منها كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد
- خ - وارجوزة سماها « حاوية الاختصار في اصول علم البحار » - خ - .

«٢» يعرف جماعة من الشعراء بهذه الشهرة منهم علي بن حماد الشاعر
البصري ، فقد ترجمه صاحب الحصون ج ٢ ص ٥٦٠ وقد أورد من شعره
ابن شهر آشوب في كتابه « المناقب » ، ومنهم : كمال الدين ابن حماد الواسطي
أحد مشاهير العلماء في القرن السابع الهجري .

فيها وقبره يزار .

وقد مر ان ذكرنا في ج ٣ ص ٢٩٤ من كتابنا هذا ان قبره الى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الحلبي ، وقد شخص قريتها السيد مهدي القزويني الكبير وذكره في كتابه فلك النجاة عند ذكره لمرآة الحلة ، وقد وقفت على قبره عام ١٣٦٦ هـ .

شعره وشاعريته :

وإذا ما دققنا النظر في شعره فانما نجده كما ذكر صاحب الحصون قد انحط عن شعر مساجله الحلبي وتأخر في حلقات السباق عن اللحق به ، ومع انه وان شاركه بضيق في الذهن وتكلف في الصنعة إلا ان مرونة الحلبي كانت تحببه للقاري . أما ابن حماد فهو من الشعراء الذين يسدون الشواغر العاطفية في شعره صدق عاطفة ولكن في الحزن لا في البهجة فاننا مع كثرة ما وقفنا عليه من شعره في المراثي لا نراه باسما ، ولقد عني ارباب المقاتل بشعره لان فيه تصوير لواقعة الطف وتوضيح للجرائم التي اقترفت في ذلك الصعيد من قبل الأوغاد الذين عدموا الضمير الانساني الحي ، فهو من هذه الناحية مجيد الى حد ما وان اعجب به كثير من شعراء عصره وأثنوا عليه . واليك طائفة من شعره الذي يرثي به الامام الحسين - ع - قوله :

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| ويك يا قلب كن حزينا كئيبا | ويك يا عين سح دمعا سكوبا |
| بي غليلي من لوعة وكروبا | ساعداني سعدت ما فعسى أشف |
| لذة العيش والرقاد نصيبا | إن يوم الطفوف لم يبق لي من |
| ب بجيش فنازلوه الحروبا | يوم سارت الى الحسين بنو حر |
| ق سوى الموت دونه مشروبا | وجموه من القرات فماذا |
| فنالوا ببيعها المرغوبا | في رجال باعوا النفوس على الله |
| ت دعاهم فقام فيهم خطيبا | لست أنساه حين أيقن بالمو |
| ليس غيري انالهم مطلوبا | ثم قال الحقو بأهليكم إذ |

شكر الله سعيكم إذ نصحتكم
 فأجابوه ما وفيناك ان نحن
 أي عذر لنا إذا يوم نلقى الله
 حاش لله بل نواسيك أو يا
 فبكي ثم قال جوزيتيم الخير
 ثم قال اجمعوا الرجال وشبوا الذ
 وغدا للقتال في يوم عاشورا
 فكأنني بصحبه حوله صر
 فكأنني أراه فرداً وحيداً
 حاملاً طفله يقبله حتى
 وكأنني أراه إذ خر مطعو
 وكأنني بمهره قاصد النفس
 وبرزن النساء حتى إذا أب
 صحن بالويل والعيول ويندب
 وسبلن الدموع لما تأملن حس
 فكأنني بزینب إذ رآته
 أقبلت نحو اختها ثم قالت
 اخت يا اخت كيف صبرك عنه
 ثم خرت عليه تلثم خديه
 وتناديه يا أخي لورأت عي
 يا أخي لاحتيت بعدك هيات
 كنت حصني من الزمان اذا ما
 ضاقت الأرض بي وكانت علينا
 يا هلالا لما استتم كالا

ثم أحسنتم لي المصحوبا
 تركناك بالطفوف غريبا
 والطهر جدك المندوبا
 خذ كل من المنون نصيبا
 فما كان سعيكم ان يخيبا
 سار فيها حتى تصير لهيبا
 فأبدى طعناً وضرباً مصيبا
 عى لدى كربلا شبابا وشيبا
 ظامياً بينهم يلاقي الكروبا
 قد هوى الطفل بالدماء خضيبا
 نا على حر وجهه مكبوبا
 طاط ييدي تحمحمنا ونحيبا
 صرن ظهر الجواد منه سلبا
 من حيارى وقد شقن الجيوبا
 يننا من الثياب سلبا
 عاريا دامي الجبين تريبا
 ودعيه وداع من لا يؤوبا
 وهو كان المؤمل المحبوبا
 وقد صار دمعها مسكوبا
 ناك حالي رأيت أمراً عجيبا
 حياتي من بعدكم لن تطيبا
 خفت خطبا دفعت عني الخطوبا
 بك يا سيدي فناها رحيبا
 غاله خسفه فاهوى غروبا

يا قضيبا أغض ما كان أذوت
ما توهمت يا شقيق فؤادي
عد يتاماك إن أردت مغيبا
فلعلي أسرّ فيك وليا
يا أخي حق فيك الذي أخشى
يا أخي فاطم الصغيرة كلها
يا أخي قلبك الشقيق علينا
ما أذل اليتيم حين ينادي
يا أخي لوترى عليا لذي اليتيم
يا أخي لوترى عليا لقد صار
يا أخي ضمه اليك وقربه
لا تباعده يا أخي بعد إذ عو
يا أخي لو تراه مستضعفا بيـ
كلما أوجعوه بالضرب ناداك
أبتا هل يعزّ فيك علي
أبتا زود اليتيم اعتناقا
عندها قد بكت ملائكة الله
ثم سيرن حاسرات حيارى
وإذا مارأين بالرأس قد شيل
يتساقطن بالوجوه على الأرض
وينادين يا أقل البرايا
باعدوا الرأس وارحونا ورقوا
مالنا بيننا وبينكم الله
يوم عاشور لا رعيت لقد كنت

به رياح الردى وكان رطيبا
كان هذا مقدرأ مكتوبا
يا أخي بالرجوع وعدأ قريبا
وأسود الحسود فيك المريا
فظني قد بان فيك كذوبا
فقد عاد قلبها أن يدوبا
ماله قد قسا وصار صليبا
بأييه ولا يراه مجيبا
مع الأسر ما يطيق وجوبا
لدى القيد بينهم مسحوبا
وسكن فؤاده المرعوبا
دته منك في وداد قريبا
من الأعادي مقيدا مسحوبا
وقد صار دمعه مسكوبا
حين أضحي مكبلا مضروبا
والتزاما إذا أردت المغيبا
واهتز عرش ربي غضوبا
ما يفترن رنة ونحيبا
على راس ذابل منصوبا
ويندبن بالعويل ندوبا
كلها رحمة وأقسى قلوبا
لا تزيدوا قلوبنا تعذيبا
لدى الحشر حاكما وحسيبا
مشوما على الهداة عصيبا

يا بني المصطفى السلام عليكم
 هدني الحزن بعد كم مثل ماهد
 ولقد ذاب ذكر (زيد) غليلي
 ثم أدرى من بعد قر ونبش
 أمة السوء لم تجازوا رسول
 كل يوم تهتكون حرима
 وتبيحون ما حرمي وتشنون
 كيف تلقونه شفيعا وترجو
 لاوربي فلايتال ذلك سوى من
 واليكم ياسادتي قد توجهت
 بكم طاب مولدي علم الله
 ويقيني صفا لكم فصفا سر
 وخلعت العذار عني فلن أقبل عذ
 وأنا الشاعر (ابن حماد) لا ينكر فض.

لي من كان طبيا لبيبا

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» قوله :

إبك ماعشت بالدموع الغزار
 شردوا في البلاد شرقا وغربا
 وغزتهم بالجند أرجاس حقد
 وكأني بهم عطاشي يسقون
 وكأني أرى الحسين وقد نكس
 وكأني بالطاهرات وقد ابر
 وكأني بزيبب إذ رآته
 سقطت دهشة ونادت بصوت
 لدراري محمد المختار
 وخلت منهم عراض الديار
 بغليل من الصدور حرار
 كؤوس الردي بحد سفار
 عن سرجه تريب العذار
 زن للسي من سجوف الديار
 وهو ملق على الجنادل عار
 يترك الصخر ذكره ذا انقطار

يا أخي لا حيت بعدك بل لا
 أرزت للساء منا وجوه
 يا أخي لو ترى سكينه قد أ-
 لو تراها تخمر الراس بالكم
 تستر الوجه باليمن وقد تم-
 كلما حث حادي العيس بالسير
 هتفت عمته مالي أرى السا
 عمته ليته ترفق بالسير
 وعزير على أبي لو يراني

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

دعا قلبه داعي الوعيد فأسمعها
 وأيقن بالترحال فاعتد زاده
 الى كم وحتى م اشتغالك بالمنى
 أيقنع بالتفريط فى الزاد عاقل
 اذا نزع الانسان ثوب شبابه
 وشيبك توقيح المنون مقديما
 أنطمع ان تبقى وغيرك ما بقي
 تدافع بالآمال عن اخذ اهبه
 وتسال عند الموت ربك رجعة
 أمالك إخوان شهدت وفانهم
 وانت فعن قرب الى الموت صائر
 جرت عينه النجلا على صحن خده

واصبح بين الدود نهبا موزعا
 والمسترجع ما كان عندك مودعا

تلافي الذي فرطت واستدرك الذي

مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا

ولا تتبع الدنيا الغرور فإِنما

فقد جعلت دار الفجائع والأسى

كفالك بخير الخلق آل مجد

تخطفهم ريب المنون بصرفه

وقفت على آياتهم فرأيتها

وان لهم في عرصة الطف وقعة

غزتهم بجيش الحقد امة جد هم

كأنني بمولاي الحسين وصحبه

وقد قام فيهم خاطبا قائلا لهم

ألم تأتني يا قوم بالكتب رسلكم

فأنا جميعا شيعة لك لا نرى

وقد جئت للعهد الذي لي عليكم

فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا

فقالوا له هيهات بل لنسوقكم

فإن لم تجيبوا فلا سنة بيننا

فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا

سنوردكم حوض الردى قبل ورده

ومالوا عليه بالأسنة شرعا

فبادر اصحاب الحسين اليهم

إذا ما اتوا نحو الشريعة للظا

فبادر اصحاب الحسين جميعهم

لقد صبروا لأضيق الله صبرهم

ولم يك عند الله صبورا مضيعا

بضرب وطعن من رماح وشجعا

فرادى ومثنى حاسرين ودّرا

وأوادونها زرق الأسنة شرعا

الى ان ثووا صرعى على التراب حوله

فله ذاك المصراع الطف مصرعا

ووافوا الى مولاي إذ ظل وحده

فلاقوه إذ لاقوا شجاعا سمي دعاء

فشد عليهم شدة علوية

كفعل أبيه في الحروب وضربه

الى ان ثوى عن سرجه متعفرآ

وأقبل شمر الرجس فاحتر رأسه

وشال سنان في السنان برأسه

ومالوا على رحل الحسين وأهله

فلو تنظر النسوان في ذلة السبا

وزينب ما تنفك تدعو باختها

أياخت من بعد الحسين نعهده

أياخت هذا اليوم آخر عهدنا

أياخت لو أن الذي بي من الأسي

برضوى إذا لانهد أو اتزعزعا

أياخت أبكي لليتامى بذلة

فيا مؤمناً في زعمه متشيعاً

أتذبح في يوم به ذبح العدى

ويألف في عاشور جنبك مضجعاً

وترب الفلا أضحى لمولاك مضجعاً

ايضحك منك الثغر من بعد ما غدا

أينهب فيه رحل بيت محمد

فيا ليت سمعي صم عن ذكر يومه

ويا ليت لم يخلق لي الله مسمعا

سأبكي دما بعد الدموع لفقده
أشيعه آل المصطفى من يلومني
برئت الى الرحمن ممن شنهم
ولأني بهم شفيع البرا من عدوهم
واولي الذي سمي لكثرة علمه
ومدح « ابن حماد » لا آل محمد

يرجي بأن يجزي لذي البعث ما سعا

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

غير مصاب السبط دمك ضايح
ولا أنت فيما تدعيه من الولا
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم
فدعني عدولي والبكاء فأنني
لأني مصاب أم لاي رزية
لحا الله طرفاً لم يسح دموعه
فأين ادعائك الود والعهد والولا
يبيت حسين ساهر الطرف خائف
وجسم حسين بالدماء مرمل
أيا عين إبك للحسين وما جرى
لقد كاتبوه الناكثون واكثروا
وليس لنا إلاك يا بن محمد
وأفلسنا دون النفوس وأهلنا
فأقبل مولاي الحسين بأهله
فلم يلق إلا غادراً ومناقفاً
يسأله ماذا الذي انت طالب

ولا أنت ذا تسلوعن الحزن جازع
اذا لم تذب من لوعة الحزن سامع
حقير ورزء السبط والله فازع
أراك خلياً لم ترعك الفواجع
تصان لها دون الحسين المدامع
بقان فادمع على السبط ضايح
وقولك إني تابع ومتابع
وطرفك ريان من النوم هاجع
وجسمك في ثوب من الخزدارع
عليه وما جرت عليه الخدايع
لقولهم اقدم فسعدك طالع
اماماً وان الدين والحق ضايح
وأموالنا نقدك والكل طايح
يجد بهم حذب الظهور الجراشع
وكل لعين احرفته المطامع
وماذا الذي قد جئت فيه وطامع

فقال لهم كتب لكم ورسائل تخبر أن الناس للحق طابع
فابدوا ججوداً واعتدوا وتجبروا

وباحوا بما كانوا بذاكره طالعوا

وأصبح ممنوعاً من الماء ورده
فيا لهف قلبي للشهيد وأهله
الى الماء يجرى واللثام تحوطه
وللقاطميات العفاف تلهف
فما رأى سبط الشهيد ضلالهم
أنى نحوهم في نعله وردائه
وقال لهم يا قوم أي شريعة
يحل لكم قتلي بغير جناية
نفوسكم قبل الندامة والاسى
اذا لم تكونوا ترتضون قدومنا
فقالوا له خل التعلل والمنى
وإلا فكاسات المتون ملانة
فشأنك والحالين اى كلاهما
فقال لهم كفوا عن الحرب اني
ولما دجى الليل البهيم عليهم
دعا السبط انصاراً كراماً أعفة
فقال لهم بالحل أمضوا واسلكوا
فقالوا جميعاً لا رعى الله عيشة
فقاموا يرون الموت اكبر مغنماً
وقام لهم سوق من الموت حامياً
ونادى منادى الموت واشتجر القنا

وقدملكت دون الحسين الشرايع
وأصحابه كل هناك يطالع
كلون سماء موجه متدافع
على شربه والذيب والكلب شارع
وكل لكل في الغواية تابع
ولا راعه من كثرة القوم رابع
مبدلها أم أى بدعة بادع
ألا فانسبوني من انا ثم راجعوا
فما الحزن من بعد التفريط نافع
دعوني عنكم اني الان راجع
وصحبك جمعاً ساموا ثم يابعوا
بها السهم من زرق الاسنة نافع
تريد فاخيرنا بما أنت صانع
افكر فيما قاتم واطالع
وطاب لخالين القلوب المضاجع
وما منهم إلا حمي وطابع
سبيل النجا بالليل فالبر واسع
نعيش بها والسبط للموت جارع
وما منهم إلا عن السبط دافع
وتجاره سمر القنا والقواطع
وقد نشرت للبيع ثم البضائع

فكم بايع نال السعادة والمنى
 فله من أقارتم تساطعت
 وآساد غيل بعد يأس و سطوة
 وعاد حسين مثما قال شاعر
 ونسوانه من بين سبي وغارة
 وبنت علي لا تمل من البكا
 تقول أخي هذا الفراق متى للقا
 أخي من لنا من بعد فقدك كافل
 وصاح ابن سعد إذ رأى السبط وحده

وليس له من قتله الآن مانع
 ألا عجوا قتل الحسين وسلبه
 فمال عليه القوم بالبيض والقنا
 فأردوه مخضوب الثياب كأنه
 كآني بشمر جالس فوق صدره
 وعلا سنان رأسه في سنانه
 فيا لك من يوم عظيم مصابه
 ففتحم الغوى والجهل والبطل جامع

وبهر الهدى والدين والحق ضايح
 وفيه حسين بالدماء مرمل
 وزواره عود وخمر وقينة
 وطفل يزيد بالمهود ممهد
 وأطلال أولاد الدعي عوامر
 وآل زياد بالستور أعزة
 وآل رسول الله فيها ضوارع
 وقد أخذت من روسهن المقانع
 كمثل الإي ما يضربن من كل جانب

كان بنات الفاطميات حسراً
إذا نظروا رأس الحسين أمامهم
ولم أنس زين العابدين مكبلاً
ونخذه نضاحان قان وعينه
فكل مصاب هان دون مصابهم
أيا سادتي يا آل طه عليكم
فوالله مالي في المعاد ذخيرة
سوى حبكم يا خير من وطأ الثرى
لعل « ابن حماد » محمد عبدكم
وله يمدح آل البيت من قصيدة :

أهجرت يا ذات الجمال دلالات
وسقيتني كأس الفراق مرارة
ومنها :

افديكم آل النبي بمهجتي
وأنا « ابن حماد » وليكم الذي
أرجوكم لي في المعاد ذريعة
فلا أنتم حجج الآله على الورى
الله انزل هل أتى في مدحك
وله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

وخزني على آل النبي يطول
وقتلي لنفسي في الهداة قليل
ورزؤهم في العالمين جليل
وأمر عنيف لو علمت مهول
عليهن حزني ما حبيت يطول
خواطر فكري في الحشاء تجول
أراق دموعي ظلم آل محمد
تهون الرزايا عند ذكر مصابهم
لعمرك خطب لو علمت جليل
مصارع أولاد النبي بكر بلا

قبور عليها النور زهو وعندها
 قبور بها يستدفع الضر والأذى
 ولما رأيت القبر حارت مدامعي
 ومثل لي يوم الحسين وقوله
 أما فيكم يا أيها الناس راحم
 أأقتل مظلوماً وقدماً علمتموا
 أليس أبي خير الوصيين كلهم
 أما فاطم الزهراء امي ويلكم
 دعوني أرد ماء الفرات ودونكم
 فنادوه مهلاً يابن بنت محمد
 فداؤك روحي يا حسين وعترتي
 فديتك لما صر مهرك عارياً
 وجسمك عريان طريح على الثرى
 بناتك تسبي كالإماء حواسراً
 وزينب تدعو بالحسين وقلها
 اخي يا اخي قد كنت عزي ومنعتي
 أخي يا أخي لم أعطسؤلي ولم يكن
 وله مقدمة قصيدة قالها في رثاء الحسين - ع - :

تعنو العيون الناظرات لعينها
 عجزاء لما أدبرت قلبي أبي
 قامت سعت مالت اذا هب الصبا
 نظرت لحالي أيقنت قلبي ابتلى
 وتعهدت لي بالوصال واكدت
 مالت لنحوي رمت كشف لثامها
 هيفاء يومي من ضياء جبينها
 جمع النواظر من سواد جفونها
 أزرت بحسن القاصرات وعينها
 فيها أشارت لي بغمز عيونها
 ايمانها لا تقض طول سنينها
 صدت وصالت صولة يمينها

جذبت يمانياً علينا بعد ما
 قطعت بسيف الهجر أو صالي وما
 وتعدتني مذ نأت من لحظها
 جنحت لقلب المبتي لما رمت
 إن كنت أهواها على غير الهدى
 لكن شأني بالعفاف معود
 لما رأته شغفي بها قد أزجت
 قد أشغلتني عن شجائي خلتها
 وله من وجدانياته الرقيقة قوله :
 لله ما شهرت فينا يد البين
 مالي وللبين لا أهلا بطلعته
 كأننا كغصنين في أصل غذاؤها
 كأن روحيهما من حسن إلفها
 لا عدل بينهما في خفض عهدهما
 لا يطمع الدهر في تغيير ودّها
 حتى إذا ابصرت عين النوى بها
 رماها حسداً منه بداهية
 في الشرق هذا وفي الغرب مغترب
 والدهر أحسد شيئاً للقرين إذا

نقضت عهداً أكدت بيمينها
 رفعت بقطع اصولها وغصونها
 صفر أصابت مهجتي من حينها
 من قوس حاجبها سهام عيونها
 لافزت في دار الجنان وعينها
 نفسي فلا ترضى بدون شؤونها
 بالنوح قلب المبتي وحينها
 لما دنت نحوي لفقد جنينها
 كم فرقت بين أحبابي من بين
 كم فرق البين قدماً بين القين
 ماء النعيم وفي التشبيه شكلين
 روح وقد قسمت ما بين جسمين
 ولا يزيلهما لوم العذولين
 ولا يميلان من عهد إلى مين
 خلين في العيش من هم خليلين
 فأصبحا بعد جمع الشمل ضدين
 مشردين على بعد شجيين
 يرمي وصالحها بالبعد والبين

محمد بن نما الحلبي

(المتوفى ٦٤٥ هـ (١))

هو أبو ابراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن حمدون الحلبي
الرابعي ، الملقب بنجيب الدين والشهير بابن نما ، من أشهر مشاهير عصره .
ذكره جمع من الاعلام في كتبهم فقد ذكره المحقق الكركي فقال : أعلم
المشايخ بفقہ آل البيت - ع - روى عن جماعة من الاعلام كالشيخ محمد بن
المشهدى ووالده جعفر بن نما عن ابن ادريس ، وعن أبيه هبة الله بن نما .
وذكره الخونساري في الروضات ص ٥٧٦ نقلاً عن صاحب الاًمل
فقال : عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق ، وغيره كالشيخ سديد الدين
والد العلامة والسيد أحمد ، ورضي الدين ابن طاووس .

وذكره القمي في كتابه الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٧٧ فقال : شيخ الفقهاء
في عصره أحد مشايخ المحقق الحلبي والشيخ سديد الدين والد العلامة وغيره .
وذكره صاحب لؤلؤة البحرين واثني عليه وقال : توفي بعد رجوعه
من زيارة الغدير - يعني من النجف - الى الحلة في حدود ذي الحجة عام
٦٤٥ هـ وقد أيده الخونساري في ص ١٤٦ عند حديثه عن ولد المترجم له .

« ١ » في هذه السنة توفي أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي الانصاري
المالكي المعروف بالفحام ، كان نحوياً أديباً مقرئاً فاضلاً أخذ القراءات
والنحو والآداب واللغة عن ابي عبد الله بن نوح ، وقد أقرأ بمالقه
القرءان والعربية . روى عن أبي الاحوص وابن الطباع وجماعة . مات
نجاة في ٤ رجب ، وقيل في جمادى الاولى .

والمترجم له لم نعثر له على شعر يعرب عن شاعريته رغم ما كان يحد ثنا به
المرحوم الشيخ محمد السماوي من أنه شاهد ديواناً باسمه في بغداد وعليه
تقريض الحسن بن يوسف الحلبي الشهير بالعلامة . والسماوي كثيراً ما يخبر عن
أمثال هذه النواحي التي لا يمكن ردها بالنظر لتقدمه في السن وولعه في
الاطلاع على الآثار غير أنا وإن كنا نجهد في البحث فلم نسمع ولا سمع
غيرنا من الباحثين بذلك . واسكن ياقوت ذكر في كتابه معجم البلدان
ج ٧ ص ١٢٣ بيتين عند ذكره « قطربل » فقال : ومقابل مدينة آمد
بديار بكر قرية يقال لها قطربل تباع فيها الخمر . قال صديقنا محمد بن جعفر
الربيعي الحلبي الشاعر :

يقولون ها قطربل فوق دجلة عدمتك ألقاظاً بغير معاني
أقلب طرفي لأرى القفص دونها ولا النخل باد من قرى البردان

وقد تحدث عن قطربل فأشبع القول عنها وما قاله الشعراء فيها
وضبطها بقوله : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة
مضمومة ولام ، وقد روى بفتح أوله وطاقه واما الباء فمشددة مضمومة
في الروايتين وهي كلمة أعجمية إسم لقرية بين بغداد وعكبرا ينسب اليها
وما زالت منزهة للبطالين وحانة للخارين ، وقيل هو إسم لطسوج من
طساسيج بغداد أي كورة ، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا ، وما
كان من غربها فهو قطربل . أما القفص فقد ذكرها أيضاً في ص ١٣٧
من الجزء ٧ فقال : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد
وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ومجالس الفرح .

وفي البيتين يتضح لنا أن ياقوت التقى بابن نما فقد عبر عنه بصديقنا .

نجم الدين ابن نما :

وآل نما طائفة من الاعلام الذين حصلوا على مكانة سامية بين اعلام الاسلام
فقد تسلسل بينهم واستطال وامتد زمناً يحرس الفقه والأخبار والأدب

وقد اعقب المترجم له ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد ، فقد ذكره صاحب الروضات ص ١٤٦ فقال : كان من الفضلاء الأجلة وكبراء الدين والملة ومن مشايخ العلامة الحلبي ، روى عنه جماعة من الثقات ، وله كتب منها مثير الاحزان في مقتل الحسين - ع - وأخذ الثار في أحوال المختار وذكره بعضهم انه لا يبيسه محمد - المتقدم الذكر - وقد ذكر الخونساري سلسلة هذه الاسرة ومقامها .

وذكره القمي في ج ١ ص ٤٢٨ في الكنى والالقباق فقال : وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر فقد كان رحمه الله من كبراء الدين والملة ، عظيم الشأن جليل القدر صاحب المقتل الموسوم بمثير الاحزان ، ويظهر ان اياه وجدده وجد جده جميعاً كانوا من العلماء ، وعن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن نما الحلبي الى بعض الحاسدين له :

| | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| انا ابن نما ان نطقت فنطقي | فصيح اذا ما مصقع القوم أعجبا |
| وان قبضت كف امرء عن فضيلة | بسطت لها كفاً طويلاً ومعصما |
| بني والدي نهجاً الى ذلك العلي | بأفعاله كانت الى المجد سامما |
| كبنيان جدي جعفر خير ماجد | فقد كان بالاحسان والفضل مغرما |
| وجد ابني الخبر الفقيه أبي البقا | فما زال في نقل العلوم مقدا |
| يود اناس هدم ما شيد العلي | وهيات للمعروف ان يتهدما |
| يروم حسودي نيل شأوي سفاهة | وهل يقدر الانسان يرقى الى السما |
| منالي بعيد ويح نفسك فابتداء | فمن ابن في الأجداد مثل النبي نما |

وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ١٦ ص ١٣٧ مفصل احواله وذكر شعره فمن قوله :

وقفت على دار النبي محمد
وامست خلاء من تلاوة قارى
فألفيتها قد اقفرت عرصاتها
وعطل فيها صومها وصلاتها

فأقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
 فعيثي لقتل السبط عبري ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها
 وله أيضاً يصف أصحاب الحسين - ع - :
 إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا
 أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
 كحاة رحي الحرب العوان فأن سطوا
 فأقرانهم يوم الكربة في خسر
 وإن ابتوا في مازق الحرب أرجلا فوعدهم منه إلى ملأني الخسر
 قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس السائلات على البتر
 واثبت له السماوي في كتابه الكواكب السماوية قوله في مدح
 الامام علي - ع - :
 حاد بالقرص والطوى مل جنبه وعاف الطعام وهو سفوب
 فأعاد القرص المنير عليه الـ مقرص والمقرض الكرام كسوب
 وله قوله :
 يصلي الإله على المرسل وينعت بالمحكم المنزل
 ويعزى الحسين وابتأؤه وهم منه بالمنزل الأفضل
 ألم يك هذا إذا ما نظرت إليه من المعجب المعضل
 وله قوله :
 إن كنت في آل الرسول مشككا فاقراء هداك الله في القران
 فهو الدليل على علو محلهم وعظيم فضلهم وعظم الشان
 وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن
 وله أيضاً :
 اضححت منازل آل السبط مقوية من الانيس فما فيهن سكان

بأهوا بمقتله ظالماً فقد هدمت لفقده من ذوي الاسلام اركان
رزية عمت الدنيا وساكنها فالدمع من اعين الباكين هتان
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك إلا عرته رزايات واشجان
واستخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه من رسيس الوجد ملاكن
ومثل هذه القطع جاءت في كتابه « مثير الأحزان » كشواهد ومتممات
لبعض الفصول . توفي في الحلة عام ٦٨٠ هـ وله قبر موجود في الحلة يعرف
به قرب مرقد ابي الفضائل ابن طاووس .

محمد السبعي الحلبي

المتوفى ٩٢٠ هـ (١)

هو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن سبيع بن سالم ابن نفاع السبعي البحراني الحلبي ، الملقب بنحر الدين ، والمعروف بالسبعي . من شعراء القرن العاشر الهجري .

نفرد بذكره صاحب الحصون فقد ذكره في ج ٩ ص ٣٣٧ فقال : كان فاضلاً جامعاً ، ومصنفاً نافعاً ، وأديباً رائعاً ، وشاعراً بارعاً . زار العتبات المقدسة وسكن الحلة لطلب العلم ، وكانت إذ ذاك محط ركاب الافاضل ، وماوى العلماء الاثمانل ، ومن شعره قصيدة طويلة التزم في اول البيت ذكر النبي (ص) وفي آخره ذكر الامام علي - ع - منها :
أصمخ واستمع يا طالب الرشد ما الذي

به المصطفى قد خص والمرضى علي

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» شمس الدين علي بن شجاع العنسي برداع العرش في مستهل رجب «٢» عمر بن معوضة الشرعي يو الأرباء ١٢ شوال ، وهو من مشايخ الفقه «٣» عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي الملقب مجير الدين والمكنى ابو اليمن من مشاهير المؤرخين له كتب منها التاريخ المعتبر في انباء من غير ، يوجد منه نسخة آثارية مخطوطة بمكتبة الدولة في برلين برقم ٩٤٦٥ «٤» عبد الباسط بن خليل الحنفي مؤرخ شهير له كتب منها التاريخ المعروف باسمه «٥» جمال الدين محمد بن الصديق الصانع ، توفي بمدينة زبيد ليلة السبت ١١ ربيع الأول .

محمد مشتق من الحمد إسمه
 محمد قد صفاه ربي من الوري
 محمد محمود الفعال ممجد
 محمد للسبع السموات قدرقي
 محمد بالقرآن قد خص هكذا
 محمد يكسى في غد حلة البها
 محمد شق البدر نصفين معجزاً
 محمد آخي بين أصحابه ولم

يوأخي من الأصحاب شخصاسوى علي

محمد صلى ربنا ما سجي الدجي عليه وثني بالصلوة على علي
 وله مرثي كثيرة في الحسين - ع - توفي عام ٩٢٠ هـ بالحلة ودفن فيها.
 وذكر له الشيخ نحر الدين الطريحي في كتابه « المنتخب » هذه القصيدة
 في رثاء الامام الحسين - ع - قوله :

مشيب تولى للشباب وأقبلا
 ترى الناس منهم ظاعنا إثر ظاعن
 ترحلت الجيران عنه الى البلي
 ولكنه لما مضى العمر ضايعا
 تذكر ما أفنى الزمان شبابه
 ولم يبك من فقد الشباب وإنما
 تصرمت اللذات عنه وخلفت
 حنانيك يامن عاش خمسين حجة
 وليس له في الخير مثقال ذرة
 وقد جاءه في الدرتين كفته
 أعانب نفسي في الخلاء ولم يفد
 نذير لمن أمسى وأضحى مغفلا
 فظن سواه الظاعن المتحملا
 وما رحل الجيران إلا ليرحلا
 بكى عمره الماضي فحنّ وأعولا
 فبات يسح الدمع في الخد مسبلا
 بكى ما جتاه ضارعا متنصلا
 ذنوبا غدا من أجلها متوجلا
 وخمسا ولم يعدل عن الشر معدلا
 وكم ألف مثقال من الشر حصلا
 إذا ما تلا في محكم الذكر متولا
 عتابي على ما فات في زمن خلا

فيما ليت اني قبل ما قد جنت يدي
 ويا ليت شعري هل تفيد ندامتي
 عذيري من الدنيا الذي صار موجبا
 يدي قد جنت يا صاحبي على يدي
 ولا تعذلا عينا على عينها بكت
 سأبكي على ما فات مني ندامة
 سأبكي على ذنبي وأوقات غفلي
 سأبكي على ما فات مني بعبرة
 حنيني على ذاك القليل وحسرتي
 حنيني على الملقى ثلاثا معفراً
 سأبكي عليه والمذاكي بركضها
 سأبكي عليه وهي من فوق صدره
 سأبكي على الحران قلبا من الظما
 الى أن قضى يالهف نفسي على الذي
 سأبكي على المحزوز رأسا من القفا
 سأبكي عليه يوم أضحى بكر بلا
 وقد أصبحت أفراسه وركابه
 فقال بأي الأرض تعرف هذه
 فقال على إسم الله خطوار حالك
 ففي هذه مهراق جاري دماننا
 وفي هذه والله تضحى رؤوسنا
 وفي هذه والله تسبي حريمنا
 وفيها تساق الهاشميات حسرا
 فلهن على مضرورة الجسم وهي من

على نفسها لاقيت حتفا معجلا
 على ما به أمسى وأضحى مثقلا
 عذاب إلهي عاجلا ومؤجلا
 ونفسي لنفسي جرت العذل فاعذلا
 فطرفي على طرفي جنا وتأملا
 اذا الليل أرخى الستر منه واسبلا
 وأبكي قتيلا بالطفوف مجدلا
 تجود اذا جاء المحرم مقبلا
 عليه غريبا في المهامه والقلا
 طريقا ذبيحا بالدماء مغسلا
 تكفنه مما أثارته قسطلا
 ترض عظاما أو تفصل مفصلا
 وقد منعه أن يعل وينهلا
 قضى بغليل يشبه الجمر مشعلا
 الى أن يرى السيف الوريد من الطلا
 يكابد من أعدائه الكرب والبلا
 وقوفا بهم لم تنبث فتوجلا
 فقالوا له هذي تسمى بكر بلا
 فليس لنا أن نستقل وزحلا
 ومهراق دمع الهاشميات نكلا
 مشهرة تعلق من الخط ذبلا
 وتضحى بأنواع العذاب وتبتلى
 وتضرب ضرب الشدقيات جفلا
 ضروب الأسي تبكي هاما مبجلا

ولهفي على أطفالها في حجورها
 ولهفي على الطفل المفارق امه
 ولهفي عليها وهي في غربة النوى
 أشيعة آل المصطفى من يكون لي
 أشيعة آل المصطفى من ينوخ لي
 قفا نبك من ذكرى حبيب محمد
 قفوا نبك من تذكره ومصابه
 فوالله لا أنسى وان بعد المدى
 فوالله لا أنساه يفحص في الثرى
 يقطع أوداج الحسين بسيفه
 ولم انس اخت السبط زينب اقبلت
 وقد قنع الرجس المزم رأسها
 فقالت له يا شمر دعني هنيئة
 فان لم يكن إلا تعال ساعة
 أيا شمر دع عيني الى نور عينيها
 أتمنع عيني نظرة من حبيبها
 أتمنعني من واحدي وابن والدي
 فارق منه القلب عند خضوعها
 وميز رأس السبط ثم رمى به
 وسحت عليه سبعها الدم قانيا
 ولا عجباً ان مادت الأرض بالورى
 ومالوا الى سبي الحرم فخللوا
 وكم ساحب بكرأ ولاطم ثيب
 وما أنس في شيء تقادم عهده

تمج عقيب الثدي سها ومنصلا
 ولهفي لها تبكي على الطفل مطفلا
 تجوب الثياب في مجهلا إثر مجهلا
 عويننا على رزه الشهيد مولولا
 وينعى الامام الفاضل المتفضلا
 وخلوا لذكراكم حبيبا ومنزلا
 فتذكاره ينسي الدخول فحوملا
 قتيل ضياعي من الدين قد خلا
 وشمر على الصدر المعظم قد علا
 الى حيث رواه نجيعا وجياعلا
 لتقبيله ثم اثنت لن تقبلا
 ومنكبها الزاكي قطيعا مفتلا
 اعلى قلبا باللقا لن يعلا
 فاني بها اشفي فؤاداً معللا
 به تشتفي من قبل ان تتحملا
 ولا لذ في قلبي سواه ولا حلا
 وتحتز رأساً منه راس على الملا
 وأوجعها بالسوط ضرباً مثكلا
 فضجت له الأملاك في سبعها العلى
 ولا عجباً من أن تسح وتهملا
 وأرجف منها جانبها وزلزلا
 بجملهم ما ليس في الشرع حلالا
 لينزع عنهن البراقع والملا
 ولا أنس زين العابدين مكبلا

يغار على نسوانه فيرى لهم
 سَابِكِي عليه بالسياط مقنعا
 سَابِكِي له وهو العليل وفي الحشا
 سَابِكِي لبنت السبط فاطم اذغدت
 تحن فيشجي كل قلب حنينها
 تقول ابي ابكيك ياخير من مشى
 ابي كنت للدين الخفيف موضحا
 ابي يا ثمال الأرملة وكفها
 ابي ياربيع المجدين ومن به
 ابي يا غياث المستغيثين والذي
 ابي ان سلا المشتاق أو وجد العزا
 سَابِكِي وتبكيك العقائد والنهي
 سَابِكِي وتبكيك الحاريب شجوها
 سَابِكِي وتبكيك المناجاة في الدجى
 سَابِكِي اذ تبكي عليك سَكِينة
 ونادت رباب امته فأقبلت
 وقالت لها يا امته ما لو الذي
 انادي به يا والدي وهو لم يجب
 أظن ابي قد حال عما عهدته
 ايا أبتا قد شئت البين شملنا
 ونادى المنادي بالرحيل فقربوا
 وسار بها الحادى يعني مغرداً
 تسير ورأس السبط يسري امامها
 فلم في لها عن كربلا قد ترحلت

عذاباً بأنواع العذاب مكفلاً
 سَابِكِي عليه بالحديد مثقلاً
 غليل يبرد الماء ان يتبلاً
 قريحه جفن وهي تبكيه معولا
 وتصدع من صم الصياخذ جندلاً
 ومن ركب الطرف الجواد المحجلاً
 ومدشككتك البيض اصبح مشكلاً
 اذا عاينت خطبا من الدهر معضلاً
 يغاث من السقيا اذا الناس أمحلاً
 غدا لهم كيزاً وذخراً وموتلاً
 فان فؤادي بعد بعدك ما سلاً
 سَابِكِي وتبكيك المكارم والعلی
 وقد فقدت مفروضها والتنفلاً
 سَابِكِي ويبيكيك الكتاب مرثلاً
 ومدمعها كالغيث جاد وأسلاً
 وقد كضها فقد الحسين وانكلاً
 مضى مز معانا الرحيل الى البلى
 وقد كان طلقاً ضاحكاً متهللاً
 وإلا فقد أمسى بنا متبدلاً
 وجرعنا في الكاس صبراً وحفظلاً
 من الهاشميات الفواطم بزلاً
 سل الدار عمن قد نأى وترحلاً
 كبدر الدجا وفي السعود فأكللاً
 مخلقة أزكى الأنام وأنبلاً

ولهني لها بين العراق وجلق
 ولهني لها في أعنف السير والسرى
 فلما رآها في الجبال اسيرة
 ونادى برأس السبط ينكت ثغره
 (تفلق هاما من رجال أعزة
 ألا فاعجبوا من ناكث ثغر سيد
 بني الوحي والتزليل من لي بمدحكم
 ولكنني أرجوا شفاعاة جدكم
 فهنيتموا بالمدح من خالق الورى
 فسمعا من (السبعي) نظم غرايب
 غرايب يهواها (الكميته) و (دعبل)
 اجاهر فيها بالولاء مصرحا
 لقد سيط لحي في هواكم وفي دي
 عليكم سلام الله يا خير من مشى
 فما ارتضي إلاكم لي سادة

و في هذه القصيدة الطويلة تعرف مقياس شاعرية السبعي ولهجته التي
 تعرب انه بجراني الذوق والاسلوب ، عاطفي النزعة والعقيدة ، طويل الباع
 في ترصيف الكلمات وسبكها ، وهو بشعره لا يختلف عن معاصريه من
 الشعراء الذين دخلوا حضيرة الرثاء ، واتجهوا صوب التياحة على سبط
 الرسول وريحانته .

محمد بن الجعفرية العلوي

كان حيا ٦٨٧ هـ (١)

هو محمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم الحسيني الحلبي ، أديب يعرف بابن الجعفرية . يتصل نسبه بزيد بن علي بن الحسين ابن الامام علي - ع - .

ذكره صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢٢٨ فقال : مولده عام ٦٠٦ هـ . انشدني الشيخ أنير الدين ابو حيان من لفظة قال انشدنا المذكور لنفسه بالحلل سابع ذي الحجة سنة ٦٨٧ هـ :

أترى يبل غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الخفاق
وتعود أيام الوصال كما بدت ويرى لآيام الفراق فراق
ياحاجبا عن مقلتي سنة الكرى فدموعها بجنابه اطلاق
لا تنكرن تملقي لعواذلي فأخو الغرام لسانه مذاق

ومن المؤسف أنه لم يثبت له إلا هذه الأبيات فقط ، وفي هذه الأبيات ما يوحي الى حيوية في شاعريته . وقد استفدنا من رواية ابن حيان أن عمره بالنظر لضبط مولده يكون ٨١ عاما .

«١» في هذه السنة توفي الحسين بن علي بن الشيخ حسام الدين السعناقي ، حنفي المذهب عالما له إمام بالفقه والجدل ، وله اطلاع وافر بالنحو واللغة ، أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب الهداية وغيره وهو أول من شرحها ، وله شرح المفصل ذكر في أوله انه قرأه علي حافظ الدين البخاري عام ٦٧٦ هـ .

محمد خمس الميرين ابن البقال

المتولد ٧٠٨ هـ والمتوفى ٧٨٠ هـ

هو محمد بن الحسين بن الحسين بن اسماعيل بن منصور الحلبي الملقب
شمس الدين والمعروف بابن البقال .

انفرد بذكره أو كاد المؤرخ ابن حجر العسقلاني فقد ذكره في ج ٣
ص ٤٢٦ من كتابه الدرر الكامنة فقال : ولد بالحلة في جمادى الاولى سنة
٧٠٨ هـ وتعانى الآداب فمهر فيها وقدم حلب ومدح أعيانها . اكتب عنه
ابو المعالي بن عشار ، وتوفي في حدود سنة ٧٨٠ هـ ، ومن نظمه ما كتبه
الى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه من أبيات :

قل للشريف المرتضى علم الهدى وابن الغطارف من ذوابة هاشم
أيضبح حتى عندكم وولاكم ديني ولم احل عقود تمانمي
ومن نظمه :

يا صاحبي بأرض النيل لي قمر جمال بهجته أبهى من القمر
وزد الحدود ورمان النهود على بان القدود به قد عيل مصطبري

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» احمد بن عبد الله بن مالك العجلوني
الملقب شهاب الدين من المحدثين «٢» عمر بن محمد بن عثمان المعروف بابن
العجمي ولد بحلب ٧٤٢ هـ وولي قضاء العسكر ٧٨٠ هـ وخرج لقتال
التركان مع أهالي حلب ففقد : «٣» أحمد بن محمد بن اسماعيل الطبري المكي
ولد ٦٧٣ هـ ، من المحدثين «٤» أحمد بن محمد الملقب شهاب الدين المدني إمام
القصر بقلعة الجبل «٥» ابراهيم بن عبد الله الحكوي النحوي شرح ألفية
ابن مالك ، وولي قضاء المدينة وناب في الحكم بالقدس والخليل ، وناب عن
السراج البلقيني بالجامع الأموي .

السيد أبو العنايم محمد الحلبي

بهذا العنوان ذكره السيد علي خان الشيرازي في كتابه «سلافة العصر»
ص ٤٥٥ فقال :

فرع من ذوابة عبد مناف ، ودوحة علم مخضرة الأكناف ، له في
منهل الفضل إيراد وإصدار ، ومورد لم يشب صفوه للنقص أكدار ،
وكان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه ، ولبس من برود الجاه ما طرزه
العز ووشاه ، ولم يزل في خدمته محمود الجناب ، راسخ الأوتاد مشدود
الأطناب ، حتى وسوس الشيطان للسلطان ، فادعى الربوبية في تلك الأوطان
واستكبر واستعلى ، وقال أنا ربكم الأعلى ، وزعم أن كل من أذن وكبر ،
إنما يعنيه بقوله الله أكبر ، فأكبر السيد هذه المقالة ، واستقاله من خدمته
فأقاله ، فانفصل عنه غيرة على الاسلام ، وأنفة لشريعة جده عليه الصلوة
والسلام ، وقد وقفت له على آيات ، هي في سور البلاغة آيات ، وهي :

أنا الذي شهدت بالمعجزات له
أخذت في كل فن من عجائبه
حتى تعجب مني الفن والنمط
للتاظرين وبدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي
كما يفوح بريا عطره السفط
لكنكم معشر لا تدر درهم
سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل آمالي بساحتكم
كما يخيب برأس الأقرع المشط
وقد خمس هذه الآيات السيد صالح القزويني البغدادي وهي مثبتة
بديوانه المخطوط .

ونظر آلي أن صاحب السلافة يعرب عن معاصرتة له فهو من شعراء
القرن الحادي عشر الهجري .

محمد بن عواد الحلبي

هو جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكلي أحد شعراء القرن الحادي عشر الهجري . بهذا العنوان ذكره السيد علي خان في ص ٥٦٦ من كتابه سلافة العصر فقال :

شاعر متقعر في الكلام ، يقرع السمع من حواشي ألفاظه ما يربني على قوارع الملام . دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدايح ، نال بجوارزها المني والمنابع ، فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها أحد وزراء مولانا السلطان وأعلمها أمثل شعره :

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| خدلجة الساقين هر كولة الكفل | مهفهفة نجلاء عطبولة عطل |
| وأحاطها في الرمي تحكي بني نعل | حكى جيدها إذ أعرضت ريم رامة |
| وبانت تداوي القلب بالعل والنهل | سقتي كيتا خندريساً معتقاً |

ومن مديحه :

| | |
|----------------------------------|------------------------------|
| وناف بما تهوى يدها على الاول | مليك حكى بالجود معناً وحاماً |
| تقي نقي ذو يراع وذو أسل | سخي نخي أروعي غضنفر |
| ولولاه كان الوفد في الهند كالمهل | فلولاه كان المجد تغفو رسومه |
| وبين الملاطراً وفي السهل والجبل | غدا مثلاً بين الملوك عطاؤه |
| بساحته حاشاه من خيبة الأمل | رحيب فناء لم يحب قط أمل |
| هروب لها مات العدى اصيد نكل (١) | شجاع أخولاً واء قرم شمردل |
| وليس سوى هام العداة له خلل | يسقى نجيماً سيفه كلما صدى |
| يخمس واضحى للمواضي به زجل | وان حميت نار الوطيس وزمجرا |

«١» النكل : بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدى المعيد ، وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل عن النكل .

سطا فوق طرف كالظلم وقلبه
وجندل منهم كل أشوس أصيد
سريت من الفيحاء فوق عرندس
لا حظى بعز بعد ذل بربعه
ولما جرى مجرى الخشاش اجبته
نخب سريعا في الهواجر راقصا
الى ان نزلنا في حماه وربعه
ففاضت علينا من عطاياه أنهم
فيما لكأ جيد الانام بجوده
مضى جود معن عند جودك وانقضى

وأنت الذي أضحي به يضرب المثل
مرصعة بالدر والحلي لا عطل
كساها جلايبب البهاء قبولكم
قدم في سرور وارتفاع وعزة
ولازلت لي يابن الكرام معانقا
والبسها افضالكم أفضل الحلل
وسعد واقبال الى آخر الازل
لجيد العلي والمجد مادامت الدول

«١» ذكر ابن منظور في الجزء الرابع ص ٢٦ من كتابه لسان العرب فقال: النبحاء الأكمة او الأرض المرتفعة ومنه قول ابنة الخس حين قيل لها ما أحسن شيء فقالت: غادية في إثر سارية في نبحاء قاوية ، وإنما اختارت النبحاء لأن المعروف ان التبت في الموضع المشرف أحسن ، وأنبيخ : زرع في أرض نبحاء وهي الرخوة ، والنبحاء من الأرض المكان الرخو وليس من الرمل وهو من جلد الأرض ذي الحجارة .

المرآة محمد القيم الحلبي

المتوفى ١٢٩٣ هـ (١)

هو ابو الحسن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن سليمان بن عبد المهدي الشهير بالقيم اديب فاضل ، وخطيب بارع .

سبق ان تحدثنا عن نجله الشاعر البارع الشيخ حسن القيم في ج ٢ ص ٣ من كتابنا هذا وأوضحنا عن نبوغه وبيته ، ووالده المترجم له حدثني عنه سبطه الخطيب المعروف المرحوم السيد حسن البغدادي في بغداد عند ما روى لنا قصيدة للحاج حسن والتي مطلعها :

بأي حمى قلب الخليلط مودع وفي أي واد كان صبرك ينزع
فعلقت عليها وعلى صاحبها وعند ما توغلت بالتحدث عنه عرفني انه سبطه وصار يحدثني عن جده الحاج محمد وعن بعض سيرته فقال :

كان رحمه الله من مشاهير خطباء الحلة وقد هجرها وسكن بغداد رغبة من أهلها فيمة وصار له شأن فيها وذاع صيته ولكن كان يتردد على وطنه الاول لمزيد ربطه واسرته الذي طال عهدهم فيها منذ من طويل حيث انهم

«١» في هذه السنة توفي الشيخ نعمة بن علاء الدين بن امين الدين بن محي الدين ابن صفى الدين بن نحر الدين الطريحي ، عالم فقيه مؤلف . ولد في النجف عام ١٢٠٧ هـ ونشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعية والآداب العربية حتى نال منها القدر المعلى . له كتب في الفقه والاصول والحديث والدراية والرجال كلها لم تطبع . يوجد منها قسم عند آله . وخزانة جده الاعلى كانت من أعظم الخزان الآتارية في النجف .

تولوا سدانة مقام الغيبة هناك ، وآل القيم اسرة معروفة في الحلة نابعة
الذكر لهم أوقاف كثيرة يتولون رعايتها واستثمارها وهي أراضي تعرف
بالزوير ، وعند توطنه بغداد تردد عليه والذي السيد عباس المتوفى ١٣٣٢ هـ
فزوجته من ابنته لاجبائه بنبوغه وحسن سيرته ولأنه علوي واضح النسب
وبذلك لازمه واقتبس من معلوماته الخطائية .

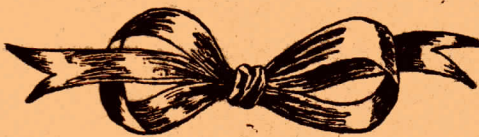
وكان لجدي مزيد ربط بأسرة آل كبة وعميدهم الحاج محمد صالح فقد
شاركهم بحكم صداقته لهم في كثير من المناسبات وله مجموعة شعر
تضمنت شعره كانت عند والدي ولأأدري أين ذهبت غير أنني احفظ له أبيات
قالها مشطراً بها قول الشاعر الشيخ عباس الملا علي البغدادي وهي :

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| أبا جعفر شوقي اليك أقاله | أذاب فؤادي لوعة وتوقدا |
| وان بعادي عن علاك أبا العلي | وعينك لم يبق لقلبي تجلدا |
| على أنني عن شكر فضلك عاجز | وما انفك جيدي في نذاك مقلدا |
| فلم أك في حمد لنعمائك موفياً | ولو كنت عمر الدهر فيها مخلدا |
| فلازلت يا غوث الوري ملجأ لهم | وحصناً منيعاً للصریح مشيدا |
| ويا دمت غيثاً للعفاة ولم تزل | من الدهر تحميمهم اذا جاروا اعتدى |

ومن قوله الذي رثى به الحاج مهدي كبة المتوفى عام ١٢٧١ هـ وعزى به والده :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| أدرى الزمان لائي غضب كها | أم أي لدن للعلي قد حطما |
| أم أي عرش للعلي قد نله | أم أي ركن للمعالي هدمما |
| أم أي عين للكرام أذالها | أم أي قلب للمكارم كلما |
| ويحاً له أدرى الفتى المهدي من | عمد الهدى والفضل قدماً قوما |
| بالرغم مني قد قضى القرم الذي | لا زال آناف الحواسد مرغما |
| ياراحلا أوري بقلبي جذوة | جرعتني كأس النوائب علقما |
| قد قوض العيش الهني بفقده | والهم ما بين الجوايح خيما |
| ذهب الذي قد كان وكفأ كفه | للوافدين كأنه بحر طمي |

حاز المكارم عن أبيه أبي العلي من قد سما بالفخر عيوق السما
يا أيها الشهم الذي في حمامه وحجاه وازن يذبلأويلاماما
صبراً أبا الندب الرضا إن الذي أشجاك أمسى في الجنان منعما
فلك السلو بنجله الهادي الذي نخرأ على أقرانه طراً سما
صبراً جميلاً آل بيت المصطفى فيمن له المجد الأثيل قد انتمى
لازال رضوان الإله يحفه ما انهل صوب المزن او قطرهمى
توفي في الحلة في الخامس من رجب عام ١٢٩٣ هـ وحمل الى النجف
فدفن فيه ورثاه جماعة من الشعراء . هكذا حدثني ابو نوري رحمه الله .



الشيخ محمد حسين حمد الحلبي

المولود ١٢٩٢ هـ والمتوفى ١٣٥١ هـ (١)

هو ابو الجواد الشيخ محمد حسين بن الشيخ حمد الحلبي ، عالم معروف وأديب مطبوع وشخصية فذة مرموقة ، من مشاهير علماء وشعراء عصره ولد في الحلة عام ١٢٩٢ هـ ونشأ بها فقرأ مقدمات العلوم على فضلائها والمبرزين من علمائها ، وانتقل الى النجف فحضر أبحاث وحلقات كثيرة لرجال العلم فكان ميرزاً بين اعضائها معروفاً في أنديةها ، واستمر في دراسته أكثر من خمسة وثلاثين عاماً نال في آخرها مرتبة سامية في العلم والفقه ، ولما ان نال الاجازات وحصل على الاعترافات من قبل الفطاحل والاساطين رجع الى وطنه الحلة برغبة والحاح من أهلها ، فاستقبل واحترم ووضع في المكان اللائق بشخصه ، غير ان الظروف القاسية داهمته بمرض أقعده في بيته زمناً طويلاً لازمه حتى الوفاة .

وفي خلال مكثه في النجف كان يتصل بمجموعة من الاسر العريقة كآل الطريحي وآل الشميساوي وآل الفيخراني وقد صاهرهم على بناته الثلاث ، وله من بعضهم أسباط كالاستاذ الشيخ حسن الشميساوي واخيه الشيخ عبد المنعم ، وكالخطيب الشيخ باقر نجل المرحوم الخطيب الشيخ محمد حسين الفيخراني .

وقد كان له ولد يدعى محمد جواد توفي في حياته . ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢١٠ فقال : علم مشهور في

(١) في هذه السنة توفي الميرزا ابراهيم الفلكي أحد الحكماء والفلاسفة له كتب .

الفضل والكمال والمعرفة ، وله اليد الطولى فى صناعتي النظم والنثر، والنصيب الوافر فى عامي الفصاحة والبلاغة ، وهو اليوم فى سن الاكتمال معدود فى زمرة الفضلاء الكرام له نثر فايق ، وشعر رايق .

توفي فى الحلة عام ١٣٥١ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ورثاه جمع من الشعراء منهم الشيخ ناجي خميس الحلي .
نموذج من بنوده :

ذكر النقدي فى الروض النضير هذا البند فقال : جمع فى أغصان
ألفاظه ثمار المعاني ، وصدرة ببيتين أخذاً مأخذاً من قلب القاصي والداني
وقد كاتب به بعض أحبابه من اهل الكمال وقد صدره بهذين البيتين قوله :
ألا مبلغ عني الحسين تحية كأن قد كساها طيب اخلاقه بردا
يصوغ لها نشر كطيب نشره ويحلولها طعم كأن ضمنت شهدا
ما الاغيد ذو طرف كحيل ناعم الخمد ، حكمت ريقة فيه لذة الخمرة
والشهد ، اذا ما ماس تيبها خفت أن ينقد منه مائس القصد ، كم وكم تفتن
العشاق منه بقوام خيزراني ، وجعد إفعواني ، وبجيد هل رأيت عيناك أجياداً
لآرام ، فلو رمت تضاهيه إذن ردت بأعجاز وإحام . . وخصر يشتكي
الضعف وقد حمل نهلان ، فكم راح أخو اللب به مبهوت حيران ، ونشر
هو كالمسك ، وقد عاف اولوا النسك به النسك ، مليك الحسن قد جاء من
الحسن بسطان ، فلو رام به مدحاً إذن جاء بأجناد واعوان ، فكم جاء من
الشعر بأعلام ورايات ، وكم سل من الأجناف أسياًفأ بها كم بطل مات ،
وكم قوتس من حاجبه قوساً له الاكباد أغراض ، وكم قوم خطاراً من القد
وكم هدقوى الصب باعراض ، بأبهى من سلام زفه نحو حماك زائد الشوق
وأهداه الى حضرة عليك أخو الصبوة والتوق ، فيا دمت أبا المجد عصام
العائد اللاجي ، ولازلت أبا الفضل ملاذ المجتدي الراجي ، ولازلت أبا
المنبر دليلاً للهدى هادى ، ولازال منيراً بسنا طلمعتك النادي ، فسمعاً يا أبا

الود ، مقالا من محب لك قد أضنته منك شقة البعد ، فلم يبق له الشوق سوى
دمع ذروف قد حكاه صيب المزن ، وجسم ناحل أشرف ان يخفي على الأعين
لولا الوهم والظن ، فإني أسأل الله ولي اللطف والجود ، يريني الطلعة الغرا
بيوم هو للاسلام طراً ، خير ما سمي بالعيد .
نموذج من نثره الفني :

سبق ان تحدثت عن شخصية المترجم له في مجلتي « البيان » بعدد ٣٢
ص ٨٢٠ من سنتها الثانية ، مثبتاً بعد حديثي قطعة نثرية له كانت موضع
اعجاب الادباء ، ونظراً الى أن صاحبنا قد أجاد في صناعتي النثر والنظم مع
كثرة في الانتاج ، و لكن المؤسف ان ذلك النتاج الطيب الرقيق المحكم كان
نصيبه الضياع شأن غيره من الأدب الذي ذهب ضحية الحوادث والكوارث
ولما كان اثباتنا البندالمتقدم لا يكفي لاعطاء الصورة الواضحة عن مدى قابليته
في النثر الفني رأيت خدمة للقارىء ، ان اثبت رحلته الحسينية الشهيرة التي
فقدت صورتها (١) والتي توقعنا على اسلوب الحياة في عهده وما كان عليه
من بساطة واستهانة في الزمن ، واليك نصها بعد البسملة :

سبحان الذي أسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ،
وله الحمد على نعمه والآله التي لاتعد ولا تحصى ، والصلاة على نبينا محمد سيد
البشر ، وآله الطهر الميامين العرر

أما بعد : فيقول العبد الآثم ، المعترف بالذنوب والجرائم ، محمد حسين نجل
المرحوم حمد الحلي احله الله دار القرار ، بمحمد وآله الاطهار ، لما كان
افضل الاعمال زيارة قرّة عين الرسول ، وريحانة علي -ع- والبتول ، لانه

«١» قام بطبع هذه الرحلة العلامة الشيخ كاتب الطريحي عام ١٣٢٩ هـ
في مطبعة حبل المتين في النجف وقد قرضها هو والحجة الشيخ محمد حسن المظفر .

هو الذي احيا دين الله بعد حلول رمسه ، وفدا بماله وأهل بيته وبنفسه ولولاه لم يبق للدين نافخ ضربة ، ولم يبق لله ولا لرسول الله حرمه ، فجعل الله منزلة لم تنلها الانبياء ، وخصائص حرمت منها الاوصياء ، منها المغفرة لزاريه وتحت قبته استجابة الدعاء ، وقد تواترت بذلك الاخبار وملؤا الطوامير بذلك نقلة الآثار ، ومع قطع النظر عما ورد عن الأئمة الاطهار لاشك ان زيارته واجبة على كل مسلم ، وولايته فرض على كل محل ومحرم لان الله جعل اجر الرسالة مودة ذي القربى إذ قال عز من قائل : « قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى » ولما ورد عن الأئمة الطاهرين ، ان الله ينظر الى حجاج بيته بعد ان ينظر الى زوار الحسين - ع - أحببنا ان نخلط انفسا مع زواره عليه السلام ، ونزوره أرواحنا فداه مشياً على الاقدام ، علما يصيبنا مالا نستحق من الثواب ، ويدفع عنا ما نستحقه من العقاب فتهيأنا في اليوم الثاني من ذي الحجة سنة الالف وثلثمائة واحدى وعشرين وقد سلكتنا هذه الطريقة قبل ذلك ثلاث سنين ، فجمعنا الاسباب التي يتوقف عليها المعاش ، من الطعام والشراب والفراش ، وكرينا الدواب ، ووطأنا عليها الاسباب ، وكان ذلك من ذلك اليوم وقت الاصيل ، ودخلنا قبل ان تغرب الشمس منه مسجد سهيل ، فوجدنا هناك أقواماً قد استعدوا كما استعدنا ، وعزموا على الذي عليه عزمنا ، ووقفنا الله واياهم لمرضاته ، واسكننا يوم حشرنا فسيح جناته ، وبعد أن اصفر وجه الغزاة وسترته تحت الارض ، واسود وجه الفضاء بصبغة الليل بعد ان كان ابيض ، أدينا ما يراد منا من نفل ومن فرض ، وتهيأنا بعد العتمة للعشاء ، بعد ان اذرت اكؤس الشاي والقهوة السوداء ، وقد أتانا في تلك الليلة من الاضياف ، ما يزيد مبالغة على عددنا اضعاف ، حتى خشينا ان ماهيتناه من الطعام لا يفي ، ولكن الله صان ماء وجوهنا بلطفه الخفي ، ثم ان درة تاج راس المجد البالغ من الفضل ومحاسن الاخلاق مالا يحد ذا الشأن الشانخ العلي

الاخ الامجد الشيخ محمد علي ، قرط اسماعنا بما نظم في رثاء سيد شباب
 أهل الجنة والبسنا اثواب الحزن ، بذكر ما ورد في مصاب من بكت عليه
 الانس والجن ، ثم تهاديننا بما يناسب الحال من اللطائف ، وتفكهننا بما كان
 مدخراً في سفت الحافظة من النكات والظرائف ، فكان مساؤنا في تلك الليلة
 احسن مساء ، لولا ما معنا ممن حضر من بعض الثقلاء :

ولو ان واش باليمامة داره ودارى بأقصى حضر موت أتاني
 ومع ذلك جرى بيننا من المداعبات ماجرى ، الى ان عبثت في الاجفان
 سنة الكرى ، ولما ابتسم الصبح ضاحكا استبشاراً بقدم النهار ، وصفقت
 الاغصان باوراقها وغرد الهزار ، طار النوم من وكن الاجفان ، واسرعنا
 في تأدية ما اوجبه الرحمن ، وبعد ان فرغنا مما وجب ، تنادم كل منا مع
 من أحب ، وادبرت بيننا القهوة البنية وكؤوس الشاي ، وبلغت بفضل
 الله أقصى مرادى ومنأى ، ثم تذاكرنا في ما نحتاج اليه من زورق يقل ما
 معنا من الاثقال ، وفي أشياء اخر ليس لذكرها في فم راع الكامل مجال ،
 فقال فرع دوجة المجد والشرف ، وينبوع زلال الكمال والظرف ، من لم
 يزل مفضلاً ومحسن ، السيد الامجد السيد محسن ، أنا اكفيكم مؤنة ذلك كله
 ولقد كان في ميدان المعروف والمعرفة من اهله ، فما كان بعد ذهابه إلا القليل
 أتانا فطوقنا بما هو اهله من الفضل والجميل ، وقد اشترى واكثرى بانحس
 ثمن واقل قيمة ، ولم يزل حرسه الله ذاهمة عالية واخلاق كريمة ،
 ولعمري هو الحري ، بما قاله الشريف الرضي :

| | |
|-------------------------|------------------------|
| لأني صنايعه أشكر | وفي أي اخلاقه انظر |
| فتي طائب المجد في بيته | هو السيف والعارض المطر |
| فتي كالحسام وصوب الغمام | ذا يستهل وذا يمطر |
| اذا ازدحمت فيه الحاظنا | وقد ضم اعطافه المهصر |
| نرى ان جلبابه لامة | من الباس أو تاجه مغفر |

ثم إننا لما وردنا الشريعة ، وجدنا سفينتنا واهلها كما تشتهي الطبيعة ، وهذه إحدى امارات النجاح ، فعند ذلك حدثتنا المسرات بأسنة فصاح ، ثم انا بالاسباب ملاً ناجوف السفينة ، ونحن إذذاك صرنا دون باردية الوقار والسكينة وقد نزعنا من ملابس السفر السرعة والعجل ، لسعة الوقت وقرب المحل ، ثم قمنا نذرع الارض بالخطوات ، ونقلي بأرجلنا نواصي القلوات ، حتى انتهينا الى شاطئ ذي رمل ناعم ، وقد طرزته بأناملها اكف النساء :

كان بحر الزامسات ذيوها عليه قظيم نطقته الصوانع
 فجلسنا هناك واكلنا الغداء ، وشكرنا المنعم رب الارض والسماء ، ثم قمنا نمشي ونحن نستنشق بهرائين الافئدة ندى الافراح ، ومشى بيننا مايناسب الحال من اللطائف والمزاح ، فما كان إلا كلوث أزاز أو كلمحة ناظر ، بلغت بنا الخطى مكانا قد حفر بأزهار نواضر ، وقد سبقنا اليه بعض الاحياء ، ولما وجدوه أحسن منتره ضربوا فيه الحباء ، فلما رأونا تهلت وجوههم من الفرح بنا والاستبشار ، والحمد لله الذي أكمل لنا نعمه بنعم صحب واحسن جار ، فكان من حسن الاخلاق منهم وطيب العناصر ، ان اجلسونا بتناديهم وتولوا بانفسهم عنا نصب الجادر ، فنصبوه ازاء خبائهم حتى قاربوا بينها اشد اقتراب ، وعانقوا بينها بسواعد الاطناب ، وبعد ان عانقتنا غواني الاستراحة ، وقبلت الكاسات من اكفنا الراحة ، وشربنا من فم الكاس صافية تشبه دم الغزال ، ورشفنا من فم الفنجان قهوة اشبهت بسوادها سواد الحال ، اقبل من تخلف من اهل الخيام ، وبلغنا بوصولهم الينا المرام ، فضربت خيامهم بالقرب من هاتيك القباب ، وقربت حتى واصلوا الاطناب بالاطناب ، فكان من حسن ذلك التجاور ، ان قضينا ما بقي من ذلك اليوم كله بالتزاور ، وبعد ان أمر الله الشمس ان تخضع هيبة لعظمته ، وسلخ من الفضاء اهابه الابيض بيد قدرته ، اذن المؤذن للصلاة فصلينا ، راجين من الله الصلاة ، ثم عدنا الى مجلس لم تدنسه خبائة الهم والكدر ، ولم

يكن لثقله امس طريقا ولا امر ، حلت فيه غواني الافراح ، وسقتنا فيه
من صافية السرور اقداح ، تتلى فيه صحف المتصافي والوداد ، وينشد فيه
من النسيب ما يلين به قلب الجماد ، وبعد ان قتلنا خسيس الجوع بسيف نفيس
العشاء ، وأدينا بعض ما يجب من الشكر لهاتيك النعماء ، شنف آذاننا ذو
الفضل الحلي ، الاخ الاعز الشيخ محمد علي ، بصنوف جواهر الطرائق ، عند
تلاوة ما نظم في رناء الحسين - ع - من الشعر الرائق ، ثم شرعنا في زيارة
الاخوان ، وأدينا ما وجب علينا من حقوق الجيران ، وبعد ان ظعن نصف
من الليل وقطن النعاس بساحة الاجفان ، صار لكل منا شان ، فنام من نام
وقام لحراستنا من قام ، ولما بدت غرة الصباح ، ونادى منادي الليل الرواح
الرواح ، قمنا مسرعين ، وأتينا بما افترضه رب العالمين ، ثم جلسنا مجلسا
تجمعت فيه أسباب الانس ، وصنع لنا فيه ما كانت ترغب فيه النفس ،
فرقصت فيه الكاسات حباها ، ودعت لرشف شفاها احباها ، وبعد ان
حل الصباح عقدة الظلام ، وأجرت الشمس ذهبها فوق رؤوس الربوات
والآكام ، تهيأنا للمسير ، وجمعنا الاسباب في زمان يسير ، ثم ركبنا من
أرجلنا سهل الممتطا ، حتى انتهت بنا قوائم الخطا ، الى روضة قد اكتست
من الزهر ابهى حلة ، ولبست من البهاء حلة ، يذهب فيها ألم من فيه علة ،
تجلوا بحسن بهجتها النواظر ، فكأنما عناها بقوله الشاعر :

وروضة راضها التدي فعدت لها من الزهر أنجم زهر
تنشر فيها أيدي الربيع لنا نوبا من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق اجفانها من دماها حمر
فروحنا انفسا فيها لما اصابنا من حرارة التعب ، وأرحنا أبداننا فيها اذ لحقنا
ألم من شدة النصب ، وسرحنا بهاسأمة النظر ، فرعت بما فيها من اقاح وزهر :
ذاك الشفا فلا تظنن غيره ليس الجرب مثل من لم يشهد

ثم قمنا وقد نشطنا من عقال ، وكان لم يكن أصابنا قبل ذلك تعب ولا
كلال فسرنا بشاطيء نهر الفرات ، وقد صير خفاق النسيم موجه مثل بطون
الحيات ، وهناك بساتين تشتمل على اغصان ، تميلها الرياح كما يميس
الدل قدود الحسان :

فكأنها والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل
والارض إذ ذلك لبست ثوبا من السندس الاخضر ، طرز بما نسج به من
لجين الزهر الابيض وعسجد الاصفر ، ولو أطاعني الصحب لضربنا هناك
الخيام ، وكانما عنا تلك الروضة وشمس ذلك النهار ابو تمام ، إذ قال :
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهاراً مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر
وقبل ان تتخطى الشمس دائرة نصف النهار ، اعتقنا الاقدام من رق
التخطي واطمأنت بنا الدار ، فضر بنا الخيام في جزيرة أحاطت الفرات بجوانبها
الاربع ، تقرب من بلد الكفل ما يبلغ بميزان التقريب غلوة ثلاثة اسهم واربع
وبعد أن قضينا وطراً من رشف رضاب الاستراحة ، ونكحنا بمهر الجلوس غواني
الراحة ، اوجب علينا احتياجنا لبعض الاشياء العبور الى الكفل وجوبا
كفائيا ، فأحببت ان افوز بالقيام بذلك الواجب جزئياً كان ام كلياً ، فركبت
في السفينة للعبور الى بلد الكفل ، وركب معي من أصحابي بدر اسماء الكمال
وشمسا فلك الفضل ، الشيخ محمد علي ومحسن بنجل الحاج حبيب ، فلما
توسطنا الفرات انشدنا الشيخ محمد علي بيتين في النسيب ، وهما :
جاذبته لعناق فأنثى خجلا وكلت وجنتاه الحمر بالعرق
فقال لي بفتور من لواظه ان العناق حرام قلت في عنق
بأرق صوت وأحسن طريقة ، فكادت تعثرنا حالت السكر لولا خوف
الخروج عن الطريقة ، وحين دخلنا البلد احترمتنا اهلها غاية الاحترام ،
لمعرفة منهم لبعضنا سبقت في سالف الايام ، فاشترينا الكثير بالقليل ، فضلا

من الملك الجميل ، ثم عدنا لاصحابنا فرحين مسرورين ، إذ لم نؤب حين
ابنا بنحفي حنين ، فاستقبلنا صحننا وقد تهلت وجوههم الزواهر ، فكأنما
عناهم بقوله الشاعر :

قوم لهم في سماء المجد منزلة زهر الكواكب منها النور يقتبس
من كل ازهر بادي البشر غرته كأنها في دياجي ظلمة قبس
ولما أضاء النادي بمصاييح تلك الفرر ، رشقنا رضاب الكاسات من نعرها
المقتر ، وشربنا القهوة السوداء ، وقضينا بالمنادمة حق الاخاء ، فكنا ذلك
اليوم في فرح وسرور ، بين ملاطف لأخيه وبين زائر ومزور ، ونحن إذ
ذاك بمكان لم تطأه قدم ثقيل ، ولا شغل به لعابر سبيل ، وقد احاط به القرات
احاطة القلادة بجيد الفتات ، وزها للنواظر ، وكأنما عناه بقوله الاموي الشاعر :

ونحن بواد لم تطأه نوائب ولا انسحبت للريح فيه ذيول
وبعد أن صبغ الافق من الجانب الغربي بدم النهار ، ودخلت او كارها
خوف هجوم الليل عليها الاطيار ، نادى المنادي بحمي على الفلاح ، قمنا الى
الصلوة راجين من الله النجاح ، ثم عدنا الى مجلسنا الذي يملأ القلب بهجة
وسرورا ، ويزيد نور الابصار لحسنه نوراً ، لم يحو الاذى ادب ظريف ،
فكأنما عناه بقوله الشريف :

ولرب يوم هاج من طربي ولقد يضيق بغيره ذرعي
من منظر حسن ومن نعم ندعوه قيد العين والسمع
لما اظل الليل مجلسنا طفن الدجى بأسنة شمع

ولكننا لم نقرط اسماعنا في ذلك النادي بذكر الحسين - ع - ولم نكحل
اجفاننا فيه بدموع العينين ، وكان السبب في ذلك هو أنه لما احضر العشاء ،
أكل الشيخ محمد علي جاهلاً ان البطننة راس كل داء ، حتى ملأ جوفه ولم يبق
موضعا للهواء ، إلا انه بقي جميع ما اكله ، والله الحمد لوبي في جوفه لقتله
وقد عبر الينا في تلك الليلة من الكفل عقد قلادة جيد الزمان ، ودررة تاج

راس الفضل والاحسان ، من حبه في سويداء قلبي مقيم ، الأخ الاعز الشيخ
كريم ، فسرنا بحسن ابتسامه ، وآسننا بلذيد كلامه ، ثم :

ما كان إلا قبلة التسليم ار دفها القراق بضممة التوديع
وبعد أن أطارت صفقة الديك بجناحه ستأمّن الساعات ، وكر طائر النعاس
في عش الاجفان وقيلت الوسائد من الحدود والوجنات ، ثم ان النوم بعد ذلك
ملك منا الزمام ، وحسنا عن أداء ما افترضه علينا رب الانام ، فما اطلقنا
إلا والشمس اذا نظر اليها الناظر ، يجدها كما يقول الشاعر :

والشمس من مشرقها قد بدت ليس لنا من دونها حاجب
كأنها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذائب

وبعد ان اطرنا الكسل برشف صافية الزجاج ، واهجنا ما كمن في الاجفان
من النعاس بلثم فم الفنجان فهاج ، دعانا المسير الى ان نجعل السفينة لأسبابنا
مزاد ، والجأنا العبور ان نصير ابداننا لبطن القلك زاد ، وقد ارتفع الريح
الجنوبي كما يشتهي الملاح ، فطارت بنا بعد ان صنعت يد الريح لها جناح ،
وكان من غرائب الاتفاق ، ما جرى بين سفينتنا وسفينة بعض من نجب
من المصاحفة والاعتناق ، حتى بقينا على تلك الحال برهة من الزمان ، وسقونا
في تلك الحال قهوة مزجت بالزعفران ، تحكي بسواد لونها خال خدا الحبيب
وطول مكثها على تلك الحال أمر عجيب :

وما اظنها طال اعتناقها الالما لقيما من شدة الشغف

وبتلك الحال انشدنا قرة النواظر الشيخ محمد علي برقيق صوته في مدح
امير المؤمنين - ع - ابيات ، فكادت تطير فرحاً وسروراً منا النفوس
الآبيات ، ثم خرجنا وجعلنا نطرز أديم الارض بالاقدام ، وللأرجل مع
تلك المقاوز نقض و ارام ، حتى اتينا مكانا يسمى بالمتنين ، فاردنا ان ينصب
خيامنا فيه جهلا منا بان المكث فيه متعذر فوجدنا اقواما كأنهم لم يروا احدا
من بني آدم ، وما اظن احدا مر في مغانيهم محلها الله الم ، وظني انهم ابعدهم

الله من ياجوج وماجوج ، ولكن سد ذي القرنين لم يمنعهم عن الخروج ،
فلما عنهم وزلنا في جزيرة قريبة من قوم يسمون بالحيادر ، وللقرات محافظة
لها واحاطة بها صونا لنظارة خدها الناظر ، وبعد ان ضربنا خيامنا فيها
وجدناها خير منزل ، ووددنا ان نقيم فيها كل الدهر ولا نرتحل ، فكان العيش
فيها رغيد ، وكان يومنا فيها من بين الايام يوم عيد :

محل اذا لاح لي لم اقف بصحبي على حومل فالدخول

قطعت به العيش مع فتية صباح الوجوه كرام الاصول

وبعد ان اعتزت الشمس صفرة الوجل ، وكر جحفل الليل وفر عسكر
النهار وارتحل ، عطلنا من مآرب النفوس كل المطالب ، واشتغلنا باداء
المستحب من الصلوة والواجب ، وبعد أداء العتمة قدم اليانا الطعام ، فاكلنا
وحمدنا المفضل المنهام ، ثم ان الشيخ محمد علي أصابه داء التخمة فحاط اجفانه
بابر النعاس ، وسلب منه سائر الحواس ، فقلنا حرمانا في هذه الليلة من نغفات
صوته كأمس الذاهب ، وقد كان عندنا ختام مجلسنا في رثاء الحسين من اهم
المطالب ، فاخبرنا انه بتلك الحال غير مبالي ، وان هذه الحالة تعثره في سائر
الليالي ، ثم انه انشدنا في رثاء الشهيد أبيات ، فزجر القلوب بنار الزفرات ،
وسرح الدموع في رياض الوجنات ، وبعد ان صاح الديك محميا غرة
الصباح ، ونادى منادي القوم بحجي على القلاح ، داوينا داء الذنوب بدواء
اداء الواجب ، وقبلت الجباه خد التربة الحسينية رغما على الحاجب ، وبعد
ذلك تفكهننا بأحسن الحديث ، وادبرت بيئنا أكؤس الشاي لا الخمر الخبيث
ثم ألقانا المسير الي ان نطأ بأقدامنا فمامات نباتات الارض ، بمسمع من
الشقيق وبمرأى من عيون الزجس الغض ، حتى انتهى السير بنا الي بساتين
ضمها اليه شغفاً نهر القرات ، وقبلها حتى ارتوى بريقه منها عاطش الاشجار
والنبات ، واعتذقت اغصانها حتى لفت الساق بالساق ، واعتدل قوامها اعتدال
قوام غانية قامت الحرب بين عشاقها على ساق ، جرى باصول تلك الاغصان

لجين الماء ، وسقط من وريق فروعها ما احالته عسجدا كيمياء الشتاء ، فهي
بمالبسته من الزهر تيمس وتنيه ، وكأنه عني ذلك حيث قال ابن النبيه :
والنهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان
فأين هذا الطريق المحتوي على هذه الامكنة الانيسة ، المشتمل على هذه
الزهة النفيسة ، من وعورة رمل الحماد ، سيما في مثل هذه السنة الجماد ، ثم
إننا لم نزل ندخل في بستان ونخرج من بستان ، ولكن اربابها بعدوا عن
خطة المعروف والاحسان ، لانهم أنفوا ارغم الله انوفهم ان يقضوا حوائجنا
ولو بالدرهم ، وحق لهم ان تأتي نفوسهم عن المعروف لأن من لم ينطبع في
مرآت فكره الجميل احرى بان تجانب ساحته المكارم ، مع ان حاجتنا اليهم
حقيرة ، وقد دفعنا لهم فوق اجرة المثل اضعافا كثيرة ، ثم إننا وجدنا
إمرأة تسجر النار في تنور تجبز فيه ، وقد خرج لسان النار من فيه ، فدفعنا
اليها عجيناً لتخزه ، وملنا عنها خوفاً من الهمزة اللمزة ، وجلسنا نشوي
بالقرب منها لحماً طرياً ، ولكن كيف يكون ما ساورته أعين الناس هنيئاً
مرياً ، وقد احتجنا إذ ذاك الى الخطب ، فذهب الاخ الاعز الشيخ محمد علي
يحتطب ، فما كان بأسرع من ان رجع الينا منهزم ، وعقد جيد وقاره غير
منتظم ، فسألناه عما دهاه واراعه ، وكانت إذ ذاك درة حله مضاعه ،
فاخبرنا انه رأى دوين شجرة صغيرة بالية شيئاً ظن به خيراً ، وبعد ان هم
بتناوله وجدته تابط شراً ، وهي أفعى عظيمة ، ولم ينجه منها إلا الهزيمة ،
فوثب اليها من لم يزل مفضلاً ومحسن ، الاخ الامجد السيد محسن ، فادى
صاخبها بقضيب خيزران ، وبعد قتلها وجدنا طولها قد بلغ من الاشبار ثمان
ثم إننا بعد فراغنا اشتغلنا بقطع المسافة ، واحتسينا من اكؤس المنادمة ألد
سلافة حتى انتهينا الى ظل ظليل ، وأشجار ونخيل ، تعبت باصولها يدامواج
القرات ، فعقلنا هناك مطايا الخطوات ، وأرحنا الأقدام ، وروحنا النفوس

بصرف المنادمة لا انجر الحرام ، وكان الوقت وقت الاصيل ، والفرات إذ
ذاك اذا نظر اليه الناظر يجده كما قيل :

النهر قد رقت غلالة صفوه وعلية من صبغ الاصيل طراز
تترقق الأمواج فيه كأنها عكن المحصور تهزها الأبحار
فكنت لشدة الانس في ذلك المكان ، نسيت عصا قد اعتدل قوامها
اعتدال قوام غانية هيفاء من خيزران ، وقد كنت حريصاً عليها لانها قليلة
المثيل ، وماذكرتها حتى تجاوزنا ذلك الموضع مقدار ميل ، فأراد الرجوع
الصفي النبي ، قررة الناظر الشيخ تقي ، فقلت له اخطأ من ظن أنها تمكث في
ممر الوارد والصادر ، وانه تعالى على رجوعها لقادر ، ثم عبرنا الى جزيرة
صغيرة قبل صدرها الفرات الأعظم ، وشق لنهر القزوينية من عجزها فم ،
فضربنا فيها خيامنا ، وحمدنا بها مقامنا ، وبعد ان جالسنا صحبنا الانس ،
وادبرت بيننا للشاي أكؤس ، وقد ترينت الارض بالسندس الاخضر ،
وازور خد الكاس خجلا واحمر ، إذ صار الفنجان بأحمد القهوة ذا طرف
كحيل ، وقد طرز بالتبر وشي الماء شمس الاصيل ، فكانت الأرض والماء
والوقت كما قيل :

وقد غشي النبات بطحاءه كبده العذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس مجتمة الى الغرب ترنو بطرف كحيل
كأن سناها على نهرها بقايا نجيع بسيف صقيل

ثم تزاورنا على العادة ، وجرت بيننا المداعبات التي هي عبادة ، ولما ابتلعت
الشمس حوت المغرب ، وأوشك ان يمتاز في السماء كوكب عن كوكب ،
قننا لأداء ما علينا وجب فصلينا بعد الاذان والاقامة ، راجين رحمة الرحمن
يوم القيامة ، ثم عدنا الى مجلس يوده البدر احدها لاته ، وتمنى الثريا ان
تكون حببا لكاساته ، نشرنا فيه بعض مطويات مشكلات المسائل العامية ،
وفتحنا فيه مغلفات معانيها الخفية ، ثم رقص الاخ الاعز الشيخ محمد علي

افئدتنا بنغمات اوتار صوته ، واحزننا بذكر ماجرى على الحسين واهل بيته
فاقتدحت يد الاحزان بزند الاسى ناراً في الكبود ، واطلق الطرف عنان
طرف الدمع في ميدان الحدود ، وبعد ذلك اديرت بيننا كؤوس المنادمة ،
وماطرق طارق من الهم إلا وأرقنا دمه :

احاديث تستدعي الوقور الى الصبا وتكسوا حلیم القرم ثوب غرام
فنضحى لها طربى بغير ترنم ونمسي لها سكري بغير مدام
ومذوكر طائر النعاس في عش الاجفان ، وطار من ساعات الليل سبع
أوثمان ، مهدنا المهاد ، وتوسدنا المخاد ، وقيل ان تبدو الغزاله من خدرها
بعد ان انشق جلابب تلك الليلة بجزرها ، نبهونا من رقدة الكرى ، وادينا
ما فرضه رب الورى ، واشتغلنا بطي الاسباب ، وعجلنا على الذهاب ، لأن
الريح في ذلك الوقت للملاح مريح ، حيث أصبح مريض الريح الجنوبي
صحيح ، وقد كسا السماء جلايبنا من السحاب ، وصنع لوجه الشمس من
قطع الغيم برقاً ونقاب ، واستقبلنا الفضاء بوجه لئيم لم به ضيف ، وخفناه
ان يبيل مطارنا بمنسجم دمه أشد الخوف ، أجاننا الاقدام على الركوب
دون المشي على الاقدام ، فركبنا السفينة بعد ان ملأنا بالاسباب حشاها ،
وتلونا قوله تعالى بسم الله مجريها ومرساها ، فبينما نحن نستنشق من عرار
اجتماعنا الاريح ، لم نشعر بانفسنا إلا ونحن في طويريح ، فوجدنا خان الوقف
قد غص بما ابتلع من الناس ، ولكن الله بمنه سهل لنا من أمكنته ما قضت العادة
على من طمع فيه باليأس ، وفي الساعة العاشرة من ذلك اليوم ارتفعت غبرة
في السماء واضطربت الامواج ، وغرق من السفن الصغار ما غرق ونجا منها
ما هو ناج ، فسجدنا لله شكرياً ، وحمدنا الله مرة بعد اخرى ، حيث رزقنا
الوصول على العاجل ، ولم يجعلنا للحوادث اكلة آكل ، وقد قدم علينا في
ذلك اليوم بعض من كانت بيننا وبينه مودة في سالف الأزمان ، فصنعنا
معه ما طبعت عليه الكرام من المعروف والاحسان ، ولكن الاناء ينضح

بما فيه ، واللثيم لا يفي ولو كانت يدك بفيه ، فاضمر لنا البغي واظهر
الابتهاج ، فلم يبرح حتى مسخه الله ابن آوى وسرق واحدة مما عندنا من
الدجاج ، ولما اکتحلت عين الشمس بائمد الغروب ، وجعلت نفس بياض
الفضا لفقدها تذب ، أدينا تمام ما وجب علينا من الصلاة ، وبعض
ما استحب من الاذكار والتسيحات ، ثم نظمنا الود في سلك النادي نظم
القلادة ، ورد الينا شارد الانس حتى ملكنا زمامه وقياده ، ووفانا الزمان
بعض مالنا عليه من الديون ، وفك قبل ان يغلق بيد الهم من نفوسنا ماهو
مرهون ، ثم نترنا بعد النظم زيارتنا لبعض الاخوان ، وفرقنا بعد الجمع
قضاء حقوق الجيران ، فخلعنا بقدمنا عليهم اطهار السرور ، وأدوا ما كان
يجب من حق الزاير على المزور ، ثم صدع الشيخ محمد علي صفاة القلوب بذكر
صفات ما جرى في الطوف ، وجر به الى الافئدة نار الحزن واجرى من
الآماق كل دمع ذروف ، وفي الساعة الخامسة قهرنا سلطان العاص ، فقطع
علينا الحديث والاستيناس ، وبعد ان فضخ الفجر بعمود الصبح هامة
الظلام ، وفضح الصبح كل معتنقي شوق وغرام ، قمنا لصلاة الغدات ،
ودعونا رب الأرض والسماوات ، وبعد أن سقط البرقع عن وجه الغزاة
وأبصر كل شاخص ظله وخياله ، تهبنا للرحيل ، واستعنا عليه بالملك
الجليل ، فأودعنا الخفيف من الأسباب ظهور الدواب ، وتركتنا الثقيل في
المكان أمانة بيد بعض الاحباب ، ثم اشتغلنا بلطم خدود المفاوز بالاقدام ،
ودسنا بالنعال جهات الربوات والآكام ، وبعدان طوبينا من ثوب الأرض
ما يبلغ بذراع التخميل ثلاثة أميال ، قبضت على أذيال أرديننا اكف التعب
والكلال ، حتى كادت تردنا الى ورا ، وكأنا إذ ذاك نرجع القهقري ،
فقدم علينا من الاصحاب ، محافظين على ما معنا من الأسباب ، من رضع
صفو درة المكارم والمفاخر ، السيد الامجد السيد باقر ، ومن هو في سباق
ميدان الفضل جواد ، الرجل الاوحد الشيخ جواد ، والكامل الأديب ،

محسن نجل الحاج حبيب ، ورضيعا لبان المجد والمفاخر ، الشيخ تقي واخوه
 الشيخ باقر ، وتحلفت انا وعقد قلادة جيد الدهر ، ودره تاج راس الفخر
 ذو الشان العلي ، الاخ الشيخ محمد علي ، وقطب دائرة الفضل ، ومن هو
 للمكرمات محل وأهل ، الاخ المحسن ، السيد محسن ، وقد حكم التعب
 علينا حكم الزمان على الكامل بالتأخير ، فجلنا نجلس للاستراحة تارة واخرى
 نسير ، وكنا في الحالين نتلو صحف المناديات ، ونقرأ من فرقان المسرات
 سوراً وآيات ، ولكن الاخ الشيخ محمد علي ان سرنا فهو نديم وصاحب
 وان جلسنا ولا عجب نرى منه العجايب ، لانه قبل ان نستقر على الأرض
 يضرب عنا صفتحاً ، ويطوي عن عالم الوجود كشتحاً ، ويجعل بيد النوم
 زمامه وقياده ، ويتخذ البيداء مهداً له والتراب مهاده ، النوم عنده نعم
 الفاكهة والزاد ، وصم الجنادل عنده نعم الوساد ، وكأنه لم يطرق سمعه ،
 قول من رقق الله طبعه :

اذا كثر المنام فايظوني فان العمر ينقصه المنام

وعند اعتدال النهار ، اتقد وهج الشمس اتقاد ضرام النار ، فهناك ناجي
 قلوبنا الظما ، وملا أفئدتنا غيظاً وألماً ، فبعدت علينا هناك الشقة ، ولم نخط
 أرجلنا إلا بالمشقة ، حتى خيل الينا ان أرجلنا لا تتخطى ، أو أن الارض
 لبعده المدى تحت أقدامنا تتمطى ، وبعد اللتيا والتي وردنا المقبرة القديمة ،
 فعايقنا الحزم وصاحتنا العزيمة ، واطمان الجاش ، وودعنا التعب والاستيحاش
 وألقينا عصا المسير ، اذ لم يبق لنا إلا أيسر يسير ، فحمدنا رب البيت
 والمشارع ، وتلونا قول الشاعر :

فالقت عصاها واستقربها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

وكان هناك بقايل كانت بضاعتهم نومي ، وقد علت وجهه صفرة الوجمل
 فجعلت النفوس منا اليه نومي ، وتقول القلوب هو في هذا الوقت أهل ومحل ،
 فابتعنا منه الكفاية ، وجدنا حلاوته قد بلغت الغاية ، فكان على شدة الظما ،

أذ من رضاب معسول العما ، فما كان إلا اليسير ، صار ما كان نجد كان لم يكن شيئاً مذكوراً ، وبعد ما صحونا من دشوة براح الراحة ، وقضينا وطراً من معانقة غواني الاستراحة ، كلمتنا النفوس النفيسة بلسان العزم والمهمم ، فكلمت قلوبنا علما منها بأن الدنو من الراحة بعد عن خطة المجد والكرم فقالت أيرضى منكم الآباء ، ان تكونوا متوانين وقد جد القرناء ، فأسرعنا في القيام غيظاً من هذا المقال ، وجعلنا نمزق أديم وجه الارض بالنعال ، وقد حاكت الريح لنا إذ ذاك من عهن الارض اثواب ، بعد ان نقشته بانامل اقدمها الانام وندفته بقوس حوافرها الدواب ، وبعد ان تحطت الشمس دائرة نصف النهار ، بلغت بنا مطايا الخطا غاية الانجاد والاغوار ، فدخلنا والله المن مشهد إمامنا الحسين - ع - ، وكل منا يتذكر ماجرى فيه على آل الرسول كئيب حزين ، فذحنا لتذكر تلك المصائب نوح الحمام ، ولالولا التقدير الالهي بتأخير المدة لقضى الوجد والزفير علينا بالحمام ، فيالها نواح ما أوجعها للقلوب ، ورزايا ما جلبها لنار الاسى والكروب ، وكيف لا تكون كذلك وقد أقرحت أجفان علي وفاطمة ، وأبت ان تترك مباسم رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه ، وبعد ان اذن لنا حاجب النوى بدخول ذلك المشهد ، وكانت الحال علينا بالتعب والكلال تشهد ، وجدنا اصحابنا الذين تقدمونا مع الاسباب ، قد أجلسهم الانتظار بقدمنا من ذلك المشهد على الباب ، بعد ان استأجروا لنا داراً في المحلة الجديدة ، وكان سبب اختيارهم لها وجود مزايأ فيها عديدة ، فمنها سعة الساحة ، حتى كادت ان تكون أكبر دور البلد مساحة ، ومنها انها تشمل من النخيل والاشجار ، على ما لم تكن اشتمل على مثله دار ، ثم ذهبنا نتعطر بمرقد سيد شباب أهل الجنة ، وضريح من بكت لمقتله الانس والجنة وتجعل الدخول لذلك الحرم المقدس عن وهج جهنم جنة ، فلما وقفنا على الباب ، وشرفنا الشفاء بلثم الاعتاب ، لاح لنا ذلك الضريح المقدس ، وفاح له من الطيب ماهو من المسك الاذفرأزكي

وأفسس ، فكان الدخول لذلك المحرم معانقة لغادة معطار ، ولقد أحسن في ذلك وأجاد والله دره المهيبار ، حيث قال :

انشرك ما صحب الزائرين ام المسك خالط ترب الطفوف
 كان ضريحك نشر الربيع يمر عليه نسيم الخريف
 ولما اكتحلت برؤية ذلك الضريح منا النواظر ، غردت بلابل الأحزان
 فرقصت الدمع المتكاثر ، وهيم همي فؤادي في فيافي الأسا ، وخيم وجدي
 بساحة كبدي مقيماً لما تم خامس أصحاب الكسا ، ولطمت الدموع خدي
 لطم الثكول ، وأنشأت نائحة فكري عبرى وهي تقول :

خيلني هل من وقفة لكما معي على جدت اسقيه صيب ادعني
 ثم إنا بعد ما قضينا حق الزيارة رحنا الى الدار ، فطاب لنا المكث فيها
 والقرار ، والحمد لله وله المنة على اتمام هذه النعم ، إذ أغنانا عن ظهور الحير
 وبطون السفين بساعد العزم ومساعدة القدم ، وكان ذلك اليوم هو الثامن من
 ذي الحجة ، وبه انقطعت مخاصمة الاقدام مع تلك المفاوز وتمت الحجة ،
 وفي ثاني ورودنا وهو يوم عرفة وقت الاصيل ، ظهر لآبي الفضل فضل
 كثر فيه القال والقيال ، وذلك ان غلاماً من العلويين قد أنكر بعض الناس
 نسبه ، ويقال انه بعد ان سبه الى غير آل الرسول نسبه ، فسأل من فرع
 دوحة الامامة ، ان يجعل لصحة نسبه علامة ، فسقط عليه في حال السؤال
 مما علق في حرمه المقدس سيف وكشكول ، فاستدل بسقوطها عليه في تلك
 الحال بتلقي نسبه بالقبول ، فكبر صغير شأنه وسما ، وارتفع من الخضيض
 الى السما ، حتى خشى عليه من الازدحام ، ممن عليه من اوباش الناس من
 رفر ف وحام ، فأضيف الى ارتفاع الشان ارتفاعاً في المسكان ، لتحظي بلثم
 وجنتيه الاعين وتحرم من مصاحخته يدان ، فكانوا ينظرونه من بعيد ، نظر
 الصائمين الى هلال العيد ، وفي صبيحة يوم الحادي عشر ، عزمنا على لبس
 أطهار السفر ، واشتغلنا بمقدمات المسير ، ولكن من لم يساعده التوفيق

الاهلي لم يجده التقدير ، على ان عادة الزمان الجري على عكس المقصود ،
وجواد مراد اولي النهي جامع شرود ، حتى ان بعضهم غالط في مقصوده
الدهر ، وخال ان الدهر بذلك يفتر ، فقال العباس ابن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
وقال البخارزي :

ولطالما اخترت الفراق مغالطاً واحتلت في استثمار غرس ودادي
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها تبني الامور على خلاف مرادي
وبعد أن أوجبتنا على أنفسنا السير ، رخصها عنه غلاء البغال والحخير ،
فهزمتنا بعد تلك المقدمات على إنا في ذلك اليوم نقيم ، وكم من مقدمات
تكون غير تامة فيكون شكلها عقيم ، وبعد أن عزمنا على البقاء ولا بقاء ،
لقينا من ارتدى من الفضل والكرم باحسن رداء ، المنزه عن كل عيب
وسبه ، السيد الأجل السيد جبر سنية . فدعانا الى طعامه ليلا ، فما اجبناه
الا ان أبدى بعض من لا يسعنا رده من أصحابنا الى ذلك ميلا ، وبعد أن
ستر القضاة جمال وجهه بواقع الغياهب ، وتزينت السماء بزينة الكواكب ،
حسنا ما سبق منا من الاجابة له على الرواح اليه ، فرأينا منه ما أوجب علينا
المدح له والثناء عليه ، وبعد أن ألقنا الشمس عن وجهها الخمار ، واحمر وجهها
خجلا لما أطال النظر اليها النظار ، صبيحة يوم الثاني عشر من ذي الحجة ،
لم يبق لنا عذر من المسير وانقطعت الحججة ، فارتقينا ظهور المطي ، وطويتنا
ثوب الارض بجوافر الحخير طي ، وسقنا احاديث الهوى ، فرحين بصرم
حبل وريد النوى ، فلم نزل سائرين بتلك السيرة ، حتى وردنا طويريج قبيل
الظهيرة ، فنزلنا حجرتنا التي سكنها في الذهب من ذلك الخان ، ومن
الغرايب ان الدهر الخائن وفانا مرادنا وماخان ، لأن عادته ان يرد وارديه
ظوايى ، واظن ان هذا منة رمية من غير ارمي ، وإلا هو كما يقول الشاعر :

اظميتني الدنيا فلما جئتها مستسقىا مطرت علي مصائبها

وبعد ان لبس الافق اثواب الحداد ، وتجلبب الفضاء لفقد الشمس
 جلايبب السواد ، ركبنا في السفينة على استعجال ، لأن جموح الريح الشمالي
 على صدر الفضاء جرى وجال ، فلما نصب شراعها الملاح ، حيث استيقن
 ان في نصبة النجاح ، انطبع في مرآة فكري ، ما أنشده الشاعر العمري :
 بنا من بنات الماء للكوفة الغرا سبوح سرت ليلا فسيحان من اسرى
 تمد جناحاً من قوادمها الصبا تروم بأكتاف الغري لها وكررا
 فلم تزل تسمعنا ارعاد صدرها حين شرق بالماء ، وترينا متباعد منازلنا في
 الذهاب بسرعة جريها مكاناً سواء ، ونحن إذ ذاك نطرد هوام الهم بنغمة
 أوتار المنادمة ، ونعاق غواني الانس وقد سفكنا من رقيب الكدر دمه ،
 ونحتسي كؤوس البشر بقربنا من الأهل والوطن ، ونذود بالأفراح عن
 العيون إبل الوسن ، وكان القمر يتهلل وجهه فرحاً بصوته مذ رأى عكسها
 في مرآة الماء ، والاعضان يعانق بعضها بعضاً إذ هزها طرب من مصافحة
 الهواء ، فلم تزل نفوسنا بحب مائجن فيه مشغوفة ، حتى دخلنا بعد ان انتصف
 الليل جسر الكوفة ، فحكم انس الاجتماع ان لا نورد صوادي الأجنان
 عذب الرقاد ، ولا نسكب كأس الهنا بتوسد المخاد ، فلما أزمع الليل على
 الرواح ، وصاح الديك محيياً غرة الصباح ، صلبنا الفريضة ، والأجنان
 إذ ذاك من علة السهر مريضة ، وبعد أن أسفرت الشمس عن وجهها
 الحسن ، واستشرف للنظر اليه من بحبه افتتن ، صبيحة يوم الثالث عشر ،
 ركبنا رواحل السفر ، فما كان إلا القليل ورددنا سالمين الى أهل سالمين ،
 والحمد لله رب العالمين .

وقد جاء ذكر رجال صاحبوا المترجم له في هذه الرحلة منهم الخطيب الشهير
 في عصره الشيخ محمد علي الجابري المتوفى ١٣٣٨ هـ وهو والد الخطيب
 المعاصر الشيخ مسلم ، ومنهم العلامة السيد محسن الحكيم المتوفى ١٣٦٤ هـ
 وهو والد الحجة السيد محمد سعيد الحكيم المقيم اليوم في البصرة ومنهم الشيخ

تقي بن الشيخ راضي الطريحي المتوفى ١٣٦٠ هـ .
نموذج من شعره :

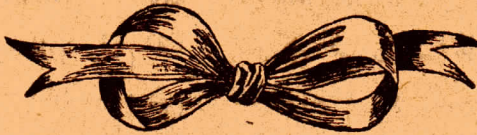
تجلى ما للترجم له من قابلية في النثر الفني الذي يخلب الأبواب ، وقد
تلقت له صور كثيرة من هذا النوع ، أما شعره فقد قارب هذه المتانة أو
كاد ، حسن السبك مشرق الاسلوب قوي الديباجة منسجم الألفاظ ، وقد
ضاع أكثره نظراً لعدم وجود خلف له يحفظه له ولا نشغاله بالمرض الذي
أقعده ، وقد تنوع في النظم وأجاد ، كما ولح بفن الرجز فنظم فيه رحلة
طويلة قام بها الى الحجاز وقد فقدت ، واليك صورة من شعره يرثي بها
الامام الحسين - ع - قوله :

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| خليلي هل من وقفة لكما معي | على جدث اسقيه صيب أدمعي |
| ليروي الثرى منه بفيض مدامعي | لأن (١) الحيا الوكاف لم يك مقنعي |
| لأن الحيا يهمي ويقطع تارة | واني لعظم الخطب ما جف مدمعي |
| خليلي هبا فالرقاد محرم | على كل ذي قلب من الوجد موجه |
| هلم معي نعقل (٢) هناك قلوبنا | إذا الحزن أبقاها ولم تتقطع |
| هلمنا نغم بالغاضية مائماً | لخير كريم بالسيوف موزع |
| فتى حلقت فيه قوادم عزه | لأعلى ذرى المجد الاثيل وأرفع |
| فتى أدركت فيه علوج امية | مراماً فألقتسه ببيداء بلقع |
| ولما دعتة للكفاح أجابها | بأبيض مشحوذ وأسمر مشرع |
| وآساد حرب غابها اجم القنا | وكل كمي رابط الجاش أروع |
| يصول بماضي الحد غير مكهم | وفي غير درع الصبر لم يتدرع |
| إذا ألحق الهيجاء حتفاً برمحه | فماضي الشبا منه يقول لها ضع |
| وان أبطأت عنه النفوس إجابة | فحد سنان الرمح قال لها اسرع |
| فلم تزل الأرواح طوع أكفهم | وتسقط هامات بقولهم : قع |

«١» وفي نسخة : لعل . «٢» وفي نسخة : نعقر .

الى أن دعاهم ربهم للقاءه
 نفروا لوجه الله تلقا وجوههم
 فكأنوا الى لقياه أسرع من دعي
 فمن سجد فوق الصعيد وركع
 وكم ذات خدر سجفتها حماتها
 بسمر قناً خطية وبلع
 أماطت يد الأعداء عنها سجافها
 فأضحت بلا سجد لديها ممنع
 لقد نهبت كف المصاب فؤادها
 وأيدي عداها كل برد وبرقع
 فلم تستطع عن ناظرها تستراً
 بغير أكف قاصرات وأذرع
 وقد فزعت مذراعها الخطب دهشة

وأوهى القوى منها الى خير مرجع
 فلما رآه بالعراء مجدلاً
 عفيراً على البوغاء غير مشيع
 دنت منه والأحزان تمضع قلبها
 وحنن حنين الواله المتفجع
 علي عزيز أن تموت على ظمأ
 وتشرب في كأس من الحتف مترع
 تلاك بأشداق الرماح وتغتدي
 لوراده الاسياف أعذب مكرع



الشيخ محمد رضا شهيد

المولد ١٢٩٢ هـ والمتوفى ١٣٦٩ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ شهيد الحلي، أديب فكه، وخطيب جريء ولد بالحلة عام ١٢٩٢ هـ ونشأ بها على أبيه، فعني بتربيته وما أن فرغ من دراسة النحو التحق ببعض رجال الخطابة فاقننى أثره واتبع سيره والتقط منه بعض مواهبه، وما أن راهق البلوغ إلا وقد بزغ نجمه على الأعواد كخطيب فصيح القول مليح الالقاء. واستمر يتصاعد بسمعته الخطابية وإجادته لفنه حتى حاز على احترام الطبقات للباقية ونباهته. وعند ما ذاع صيته صار يختلف على لواء البصرة ويحتاز منه الى الأهواز واتصل في خلال أسفاره الاولى بأمر المحمرة الشيخ خزعل بن الشيخ جابر الكعبي فأكرمه واحترمه فكان يبقى عنده الشهور الثلاث والأربع، وكان قربه للأمر كنديم أكثر منه كخطيب. وفي عام ١٣٤٦ هـ قطن سامراء بضع سنين وسكن بعدها كربلا مدة تزوج خلالها بامرأة إيرانية وعاد أخيراً الى مسقط رأسه فمكث فيه الى أن توفي.

امتاز بظواهر منها النكتة المليحة والقول الرقيق، وله مساجلات مع السادة آل القزويني الذي كان يتحصن بشخصهم، وكان جريئاً في نقده فقد ساند أشهر خطيب هو السيد صالح الحلي الذي لا كم أكبر زعيم ديني عرفه عصره هو السيد أبو الحسن الاصفهاني، وفي هذه المساندة برهن على قوة جنان بعضه بسببها معظم العقلاء والأعيان كما أثرت على شخصيته الاجتماعية فضاء لها وقد عرف بصحبته مع السيد محمد علي القزويني وملازمته له وتأيينه

لفكرته السياسية الخاصة التي تفرد بها بين الحليين منذ عام ١٩٢٠ م فكان الوحيد الذي بقي ملازماً وموفياً له، واتجه أخيراً الى سيرة خاصة في كفالة وجوده ليتخلص من الموارد التي تخص الخطيب والتي حفت بالمجاملة والتفان فكان يختلف على البيع والشراء ليبقى حراً مالكاماً يهوى ويشاء .

له قصص كثير ينقل عنه وفكاهات لاذعة فنية ، وله قابلية واسعة على خلق الأساطير التي يموت بها على كثير من الأذكياء . وقد امتاز بمرورته التي كانت تبدو للمشاهد ساعة الملاقات فقد احتفظ بامكانيات كانت تدعوه متى شاء الهيمنة على السذج والبسطاء ، وبذلك كان مرموق الشخصية محترم الجانب . عني بتسجيل كثير من التراث الأدبي وكتب مجموعة من القصائد الأدبية المنسية .

توفي في الحلة أوائل عام ١٣٦٩ هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن بها .

شاعريته :

وقفت على بعض قصائد له في بعض المجاميع المتأخرة وفيها يمدح جماعة في الحلة و كربلا ، غير أن بعض ادياء الحلة المعاصرين شككني بأنه كان يروي شعراً وينسبه له ، وقد امتعضت من هذا الأخبار الذي جاء في غير محله ، وأردف قائلاً : وقصته مشهورة في دار آل القزويني عند تهنئة صديقه السيد محمد علي القزويني بقران ابن عمه السيد معز الدين فقد انشد قصيدة السيد خيرى الهنداوي التي مطلعها :

أجلس أوتار ورنه عود رقصت باكوسها ابنة العنقود

وهي قصة لازال يرويها الحليون في المناسبات ، وقد اشترك بنقده جماعة من الشعراء أحسب منهم الشيخ حسن خسيباك والشيخ عبد الرزاق السعيد والسيد قاسم الحلي والشيخ قاسم الملا بقصيدة دالية جاء في آخرها :

أوما علمت ذوي النباهة والنهى هم كالراقب عليك او كعتيد

وقد طبعوا هذه القصيدة بالتاييب ووزعوها على ادياء الحلة ، أقول :

إن هذه القصة رغم التسام عليها فإني لازال اشكك في أنها ملفقة وعلى كل فاني أثبت له ما وقعت عليه من نسبته إلية تاركاً ذلك الى الذي يؤمن بشاعريته أو لا يؤمن .

نموذج من شعره :

قوله يمدح أحد الأصدقاء من آل القزويني :

| | |
|------------------------|----------------------|
| حيثك كاعبة النهود | هيفا موردة الحدود |
| إن أبرزت من خدرها | كسفت لها شمس الوجود |
| من وجهها ضوء الضحى | والليل من سود الجود |
| بانت معانقة الجمال | سميرة قمر السعود |
| من زارها فتنته في | غنج وفي لفتات جيد |
| قد زادها حسن الفعال | وجوهر الدهر الفريد |
| نجل الهمام ابن الكرام | أكرم به حسن الجدود |
| فيه تجمعت المزايا الغد | ر والرأي السيد |
| لاغرو أن ساد الوري | فالشبل من تلك الاسود |
| فجميعهم سادوا بهاشم | هاشم أنف الحسود |
| نخر الوجود لهاشم | في هاشم نخر الوجود |
| كهف الوري ليث الشرى | بحر القرى غيث الوفود |
| مازال يفرغ من لسان | الصدق أحكام المجيد |
| ما صيغ در خطابه | إلا اغتدى حل العقود |
| انشاؤه إبلاغه | اصداره عجز المفيد |
| قد زان للعقد الفريد | مؤيداً لابن الحديد |
| فله المكارم والمفاخر | ترجمت في خير جود |
| فأعذر أبا حسن فاني | قاصر مني نشيدي |
| دم يابن سادات الوري | في اهنا العيش الرعيد |

وله يرثي الشيخ نحر الدين آل كونه :

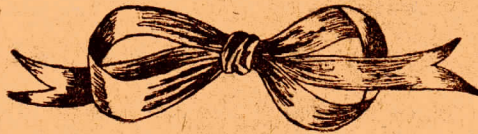
أطلت بربع المجد قاصمة الظهر
 نعمي لهم ايث العرين أبا حجي
 نعمي لهم شهماً عظيم مواقف
 نعمي لهم بدرأ يضيء به الدجى
 ألت بهم دهيماء ألم وقعها
 فلو كان يمضى الحتف عنك بحجفل
 ولا نتصبت فوق اللواحق فتية
 وراياتها تترى كأجنحة القطا
 ولكننا أمر الإله ونهيه
 فوافتك كهف الحتف وهي علمية
 فما راعني إلا ونعشك سائر
 فيما حامليه والفتخار بنعشه
 لئن غاب بدر التم في افق الثرى
 مجدنا وهو العلي أخو حجي
 لقد الزمته المكرمات زمامها
 له شرف بين الأنام ومفخر
 سواء يزيد الوفر والمال كثره
 له هيبه من نفسه غير أنه
 نعم واكتبوا في باب آية الغنى
 فصبراً أبا عبد الحميد لفادح
 فلا فأجئتمك بعد هذي رزية

وله يمدح الشيخ مجد علي آل كونه عند رجوعه من الهند :

إليك أبا عبد الحميد بشارة
 نراك على رغم الحسود لها أهلا

رجوعك عين الفوز والفوز حاضر
ترنم في بغداد طائر سعدها
روينا حديث المجد عنك مسلسلا
وأقررت عين المكرمات لآنها
ورثت المعالي عن أب هور بها
وما الأسد الجاني على افق السما
أيا زائر الزوراء خذها تحية
مثالك لم يحجب عن العين ساعة
فتطلب نفسي كل يوم وليلة
لعل ليالي الوصل تسمح برهة

تحوز له بعداً كما حزنه قبلا
وآي التهاني للملا بكم أملى
فصدقته قولاً وأمضيته فعلا
زكت فيكم فرعاً وطابت بكم أصلا
فنلت من العلماء مركزه الأعلى
بأهيب ممن أنت كنت له شبلا
بديوان شوق الصب آياتها تتلى
يصوره شوقي بأحسنه شكلا
لقاكم ولكني أقول لها مهلا
فتجمعنا شملا وتمنحنا وصلا



السيد محمد رضا الخطيب

المتولد ١٣١١ هـ والمتوفى ١٣٦٥ هـ

هو السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي ، أديب شهير ، وشاعر مطبوع ، وخطيب جريء .

ولد في الهندية « طويريج » ١٢ ربيع الأول عام ١٣١١ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته وقرأ عليه مقدمات العلوم كالنحو والصرف والعروض والمعاني والبيان وشيئاً من الاصول والفقه . ثم اقتنى أثر أبيه في الخطابة حيث كان من أعلام الخطباء والذاكرين ، فكان وهو يافع يمتاز بلباقة وبيان ساحر وذكاء حاد باستيلائه على أذهان الجالسين ، واستمر يتصاعد في إتقانه لفنه حتى أصبح من أعلام الخطباء المشتهرين الذين ذاع صيتهم في مختلف الأوساط العراقية :

شاهدته غير مرة - ولي معه صداقة - فأدرت ان النبوغ غير محدود ، ذهنية حادة ، وفصاحة في المنطق ، واحاطة واسعة في مختلف المواضيع امتاز بها زيادة على مواهب حباه الله بها عدمت عند الكثير من خطباء عصره وكان جريئاً في نقده مع أدب سام في لهجته فتراه وهو يتطرق الى خاطرة اجتماعية أو دينية يصورها تصويراً دقيقاً دون ان يكون فيها ما يزعج . لذا تراه دخل حلقات واسعة في السياسة والأدب والاجتماع وخرج منها وهو رافع الرأس لم ينخذل ولم يتأثر .

أما مجالسه ونكاته وفكاهاته وقصصه الأدبية فلم يحلوا لساناً يسمعه الركون الى إنسان آخر غيره ، ففي نكته حلاوة وفي فكاهته طلاوة لا

تذهب من السمع معها مر عليها الزمن ، وفي قصصه روعة يحفها بأطار من التصوير والفن ، ولقوتها تخال انك حاضر في المكان الذي جرت فيه أو وقعت .

وكل إنسان يشاهده يسحر بحديثه وشخصه فلا يود فراقه ولا الذهاب عن ناديه ، لذا تراه عند موته رحمه الله قد جزع الكثير لفقده ، وكانت الهندية في عصره زاهرة باحتضانها هذا الخطيب الموهوب ، والأديب الكبير وكانت له صلة وثيقة بالسادة آل القزويني فيها فقد امتزج بأرواحهم وتمكن من نفوسهم وساجل أعلامهم كالرحوم السيد محسن والسيد مهدي بكثير من الرسائل والقصائد الخالدة المليئة بالاخوة والود الصادق .

توفي في الهندية عام ١٣٦٥ هـ وحمل جثمانه الى النجف بموكب مهيب صحبه جميع أعيان ووجوه البلد ودفن بها ورثاه فريق من الشعراء ، وكان يومه على جميع الأهالي يوماً أسوداً . ولم يعقب ولداً .

خلف آثاراً قيمة منها ديوان شعره ، وكتابه الخبر والعيان الذي ترجم فيه لكثير من الادباء الذين سلفوا والذين أدر كهم ، وقد بيعت هذه الآثار ضمن مكتبته التي بيعت في كربلا على المعارف بتوسط سعادة السيد طاهر القيسي متصرف اللواء غير ان الشيخ محمد علي يعقوب التبريزي علم بوجود هذا الاثر ضمن الكتب فاشتراه بثمان نحس دون ان يعرف احد مقصده ولما علم ابن اخي المترجم له الخطيب السيد قاسم بذلك طلب منه ارجاعه واستلام ضعف ثمنه بقصد طبعه وإحيائه فلم يوافق ، وقد سبق له مثل هذا مع اولاد الشاعر محمد حسن ابو المحاسن عند ما اخذ ديوان والدهم بقصد طبعه فلم يفعل كما لم يرجعه اليهم رغم المطالبة وبمثل هذه السيرة تعرفت كثير من المشاريع الأدبية بإحياء المخطوطات فقد سلبت الثقة عن كثير من النفوس البريئة .

نموذج من شعره :

كان المترجم له شاعراً مجيداً واديباً واسع الفكرة منسجم التركيب
نخم المعاني رقيق العاطفة مشرق الاسلوب والديباجة ، تطرق الى جميع فنون
الشعر فأجاد فيها اجادة حازت على اعجاب الناس واكبارهم لشخصيته الأدبية
واليك نموذجاً من شعره قوله : يؤرخ ولادة عماد الدين نجل السيد محمد ضياء
القزويني وذلك عام ١٣٥٤ هـ

| | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| رائنا هلال العيد اطلمه لنا | ربيع وما كنا عهدنا به عمدا |
| واسكرنا ساقى الهنا بكؤوسه | واوسعنا طير المسرة تغريدا |
| وليد لا آل البيت جاء مقارناً | له السعد وابن السعد لازال مسعودا |
| هتيفاً ضياء الدين بوركت والداً | ومنك عماد الدين بورك مولودا |
| فما انت إلا البدر اطلع للعلي | هلالات أو الصنديد اولد صنديدا |
| ارى الحسن الزكي اباك سميته | كساه مزاياه وانحله الجودا |
| به قر عينا واستهل مؤرخاً | (رأيت عماد الدين في حسني شيدا) |

وله مراسلا صديقه السيد مهدي القزويني الصغير وذلك عام ١٣٣٢ هـ قوله:

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| اذاب فؤاد الصب بعدك والهجر | وقد خانه فيك التجلد والصبر |
| بنفسي وبني ذاك الحميا الذي به | تضيء الدياتجي لا كما يشرق البدر |
| بنفسي رشاً هام الفؤاد بحبه | وفي وصفه حار التصور والفكر |
| يميس بقدم ما الغصون بمثله | اعتدالا ولا اللدن المشققة السمر |
| ويرنو بألحاظ اذا مارني بها | تذوب لها البيض المهنته البتر |

وثغر كنظم اللؤلؤ الرطب وسطه

لاهل الهوى قد أودع الراح وانخر
وخذين كالتفاحتين علاهما
إحمرار يفوح الروح منهن والعطر
فيختال عن دل كغصن يهزه
النسيم وعن رطب من الدر ينثر
بنفسي فتى حلوى الشائل أبيضاً
وطيب تجنيه لاهل الهوى مر

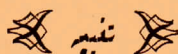
اقول له مهلاً لمن بات ساهراً
 فان شئت تعديبي فتلك مدامعي
 ونار الجوى بين الجوانح جمرها
 فلا ناظرى بالدمع يطفي حشاشتي
 فليتك ترعاني من الدهر ساعة
 وياليتني من قبل ان اعرف الهوى
 ولي مهجة حراء لو قلب الصفا
 ابيت على جمر الغضا ومامعي
 نعم لا ارى شيئاً لهمي يزيله
 كمثل مديحي للفتى علم الورى
 له الرفعة العليا له الحلم والحجا
 عظيم ترى الليث الهزبر يهابه
 اخوانه امارمت احصاء فضله
 اخوانه الحرب لا نهوى الاسود لقاءه
 اذا ما امتطى للحرب ظهر مطهم
 هو البحران ظن الهزبر بو كفه
 فياداره لازالت للوفد كعبة
 ويا غيث كل العالمين وعونهم
 ويا معقلاً للاجئين وملجأ
 ويابن الذى قد طبق الكون ذكوره
 ويا نجمة من هاشم من بجده
 لك العذر اني عن مديحك قاصر
 يكل لساني عن ثنائك وينثني
 وله ينمى على شعبه الخمول والتأخر من قصيدة قوله :

يراعي الثريا وهي تشهد والبدر
 تشح بوبل ابن من فيضه البحر
 وما بردت كلاً وهل يبرد الحجر
 ولا روض عيشي بالهوى ريق نضير
 فقد حان لي حيني وقد ذهب العمر
 ومن قبل ان اهاوك قد ضمني القبر
 على جمرها يوماً اذا نضج الصخر
 تفجر من عيني اذا ما بدا الفجر
 ولا هو يشفيني اذا مسني الضر
 ابي صالح للمجدبين هو البحر
 له العلم والتقوى له النهي والامر
 كريم تساوى عنده التبن والتبر
 ترى المدفي نفس وفي المقول الجزر
 وعن كرة تغنيه اعينه الشزر
 ترى الوحش تقفوه ويعقبه النسر
 وفي حل عقد المشكلات هو الخبر
 يلوذ بك العاقي اذا نابه الدهر
 اذا عم جذب العام واحتبس القطر
 اذا ما دهاها الجذب او كضها الفقر
 واحيي عفاة الناس نائمه الغمر
 تشرفت البطحا وزمزم والحجر
 وعند سليل المصطفى يقبل العذر
 ويقصر نظمي دون مدحك والنثر

لقد كدت أقضي ولكن أسي وقد كاد يقضي علي الأسف
أرى امتي قد توالى الجمود عليها وفوق الجمود الصلف
وكانت هي الام للاعتدال وقد مال معظمها وانحرف
عقول تغلغل فيها الخمول وقد هرمت واعتراها الخرف
أراني وان قصرت همتي وبالأمر والزهني لم انصف
واني اذا وصف المصلحون لأحقر من أن اليهم يصف
وان ذل بي موقفي بينهم فإلي سوى عزهم من هدف
وجربت حتى خربت الشؤون ونهبت من أين تؤتى الكتف
سأسعى على قدر المستطاع وأجهد حتى تحين الصدف
وله مراسلا السيد محي الدين القزويني في صدر رسالة قوله :

بنيت للمجد أركاناً مشيدة وشدت للدين ركناً ليس ينهدم
بدار عليك حط الوفد أرحله فلا يضام بها لاج ومعتصم
فأنت نادرة الدنيا تبقى وعلا والله يشهد والأملك والائم
لا نعدم الناس من هاد يسدها الى الهدى ولا أنت الهادي العلم
ماذا يزيدك مدحي اليوم من شرف وأنت تفخر فيك العرب والعجم
وكيف لا تفخر الدنيا بسؤدد من له تعالت على هام الورى قدم
إني وان لم اكن للشعر أنظمه لكن بمدحك نثري اليوم ينتظم

« تم الجزء الرابع وتتلوه الخامس »



سبق ان أثبتنا في ص ١٢٢ من ج ٣ قصيدة باسم السيد ميرزا صالح القزويني
الحلي والصحيح أنها لسمية السيد صالح القزويني البغدادى ومطلعها :
طريق المعالي في شدوق الأراقم ونيل الأماني في بروق الصوارم

مواضيع الجزء الرابع من البابليات

| ص | ص |
|----------------------------|------------------------------|
| ٢٢٨ علي بن الحسن الحلبي | ٢ تقر يض وتاريخ |
| ٢٣٧ وفاته | ٣ الشيخ علي عوض |
| « « نموذج من خطبه | ٥ نماذج من نثره |
| ٢٤٠ السيد علي بن طاووس | ٢٠ نماذج من شعره |
| ٢٤٣ وفاته | ٤٤ نماذج من موشحاته |
| ٢٤٤ مؤلفاته | ٥٠ الشيخ علي المطيري |
| ٢٤٥ شعره | ٥٢ وفاته |
| ٢٤٦ علي بن بطريق الحلبي | ٥٣ شاعريته وشعره |
| ٢٤٩ علي بن اسامة العلوي | ٦١ نموذج من روضاته |
| ٢٥١ علي بن محمد بن السكون | ٧٩ الشيخ علي الشافعي |
| ٢٥٣ عميد الدين السوراي | ٨٢ نماذج من شعره |
| ٢٥٤ علي بن حمدون الكاتب | ١٢٧ الشيخ علي الجاسم |
| ٢٥٧ عبد الرسول الطريحي | ١٣٠ نماذج من شعره |
| ٢٥٨ عبد القادر شنون | ٢٠٢ تخاميسه |
| ٢٦٢ الشيخ عبد الله العذاري | ٢٠٩ علي بن افلح العبسي |
| ٢٦٤ وفاته | ٢١٤ شعر ابن افلح ونثره |
| ٢٦٥ عبد الحسين الكواز | ٢٢١ الشيخ علي العذاري الكبير |
| ٢٦٦ الشيخ كاظم العجمان | ٢٢٢ نماذج من شعره |

| | ص |
|-------------------------------|----------------------------|
| ٣ جعفر بن معية النقيب | ٢٦٨ نماذج من شعره |
| ٣٧٦ اسماعيل بن معيه ٧٤ | ٢٨٠ ملا مبارك الحلي |
| ٣٧٧ ابو المعالي محمد الهيتي | ٢٨١ شعره |
| ٣٧٨ محمد بن حميدة النحوي | ٢٨٣ الحاج مجيد العطار |
| ٣٨٠ ابو سعيد محمد بن حمدان | ٢٨٥ ولعه بأدب التأريخ |
| ٣٨٢ مهذب الدين محمد الخيمي | ٢٨٦ شعره وشاعريته |
| ٣٨٦ محمد بن حماد الحلي | ٣٠٠ الشيخ محسن العذاري |
| ٣٨٧ شعره وشاعريته | ٣٠١ شعره |
| ٤٠٠ محمد بن نما الحلي | ٣١٦ السيد محسن القزويني |
| ٤٠٢ نجم الدين جعفر بن نما | ٣١٧ نماذج من رسائله |
| ٤٠٥ محمد السبعي الحلي | ٣٢٠ نماذج من تواريخه |
| ٤١١ محمد بن الجعفرية العلوي | ٣٢٢ نماذج من شعره |
| ٤١٢ محمد شمس الدين ابن البقال | ٣٤٠ محفوظ بن وشاح |
| ٤١٣ ابو الغنائم محمد الحلي | ٣٤٥ محمد بن خليفة السنبسي |
| ٤١٤ محمد بن عواد الحلي | ٣٤٨ وفاته |
| ٤١٦ الملا محمد القيم | « شعره وشاعريته |
| ٤١٩ محمد حسين حمد الحلي | ٣٦٠ محمد بن جيا الحلي |
| ٤٢٠ نموذج من بنوده | ٣٦٣ نموذج من رسائله |
| ٤٢١ نموذج من نثره الفني | ٣٦٥ شعره وشاعريته |
| ٤٤١ الشيخ محمد رضا شهيب | ٣٧٠ تاج الدين محمد بن معيه |
| ٤٤٢ شاعريته | ٣٧٣ وفاته |
| ٤٤٣ نموذج من شعره | « آثاه العامية |
| ٤٤٦ السيد محمد رضا الخطيب | « شعره |
| ٤٤٨ نموذج من شعره | |

من ترجم على الهامش

| ص | ص |
|-------------------------------|----------------------------------|
| ٣٧١ احمد بن محمد المقدسي | ٣٢٦ ابن حماد الواسطي |
| ٢٤٠ احمد بن مبارك النصيبي | ٢٢٩ ابو السعادات الجبيلي |
| ٣٧١ احمد بن محمد الأصبحي | ٢٠٩ ابراهيم بن خفاجة الاندلسي |
| ٢٤٠ احمد بن سالم المصري | ٢٤٦ ابراهيم بن عبد الله الهمداني |
| ٣٧١ احمد بن محمد القسطلاني | ٣٤٥ ابراهيم بن محمد المرسي |
| ٣٤٥ احمد بن جعفر القيسي | ٢٤٦ ابراهيم بن قاسم الأعلم |
| ٣٧١ احمد بن عيسى بن مكتوم | ٣٧٠ ابراهيم بن الرعباني |
| ٣٦٠ احمد بن عيسى الغساني | « « ابراهيم بن الحسن المرقي |
| ٣٧١ احمد بن عبد الله المقرئ | ٤١٢ ابراهيم بن عبد الله الحكوي |
| ٣٧٠ احمد بن حسن الرهاوي | ٣٧٠ ابراهيم بن عبد الله البغدادي |
| ٣٧١ احمد بن عبد اللطيف الحموي | « « ابراهيم بن علي الصالحى |
| ٣٧٠ احمد بن الحسين الكفري | ٤١٩ ميرزا ابراهيم الفلسكي |
| ٣٧١ احمد بن سليمان الدمشقي | ٣٧٠ ابراهيم بن محمد الدمشقي |
| ٣٧٠ احمد بن خضر الحنفي | « « ابراهيم بن محمد القزاز |
| ٣٧٨ احمد بن عبد السيد النهوي | ١٢٧ احمد فتحى زغلول |
| « « احمد بن محمد الغرناطي | « « احمد بن فضل العبدلي |
| ٣٨٠ احمد بن الحسن المالقي | ٢٠٩ احمد بن ابي جمرة المرسي |
| ٣٧٨ احمد بن معد الاقليشي | ٣٧١ احمد بن محمد اليونيني |
| ٤١٢ احمد بن عبد الله العجلوني | ٢٢٨ احمد بن محمد البلنسي |

| <u>ص</u> | <u>ص</u> |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ٢٥٢ علي بن خروف الاشبيلي | ٣٨٦ احمد بن ماجد السعدي |
| ٣٨٦ علي بن حماد البصري | ٤١٢ احمد بن محمد الطبري |
| ٤٠٥ علي بن شجاع العنسي | ٤٠٠ احمد بن علي الانصاري |
| ٤١٢ عمر بن محمد العجمي | ٤١٢ احمد بن محمد المدني |
| ٤٠٥ عمر بن معوضة الشرعي | ٢٥١ اسعد بن الخطير المصري |
| ٣٤٠ السلطان غازان | ٢٥٢ اسماعيل بن عمر العطار |
| ٣٤٦ الفتح بن خاقان | ٣٤٥ اسماعيل بن محمد الاصفهاني |
| ٥١ فرنسيس بن مراش | ٣٦٠ بوري بن ايوب الأيوبي |
| ٢٤٠ المبارك بن المخري | ١٢٨ جرجي زيدان |
| ٢٥١ مبارك بن محمد الشيباني | « جمال الدين الحلاق |
| ٢٢٩ محمد بن عبد العزيز الرجيني | ٣٤٦ جعفر بن محمد القرطبي |
| ٢٤٦ محمد بن علي الحلبي | ٢١٠ الحسن بن جكينا الحريمي |
| ٢٥٢ محمد بن عمر التميمي | ٢٢٨ الحسن بن محمد بن عبدوس |
| ٣٤٦ محمد بن المدره الاندلسي | ٣٧٠ الحسن بن محمد البطليوسي |
| ٣٧١ محمد بن عبد الرحمن الصائغ | ٣٨٠ الحسن بن علي القاضي |
| ٣٧٨ محمد بن عبد الملك الشتريني | ٤١١ الحسين بن علي السغناقي |
| ٣٧١ محمد بن الحسن الصميمي | ٣٧٧ دقاق بن تاج الدوله |
| ٣٧٨ محمد بن علي العقرب | ٥٠ رفاعه بن بدوي الطهطاوي |
| ٤٠٥ محمد بن الصديق الصانع | ٣٥٦ الأمير صدقة المزيدي |
| ٣٧٨ محمد بن ناصر السلاوي | ٣٦٠ العدل بن مزروع النيلي |
| ٤١٦ نعمة بن علاء الدين الطريحي | ٤٠٥ عبد الرحمن العليمي |
| ٢٤٦ هبة الله بن منصور الواسطي | « عبد الباسط بن خليل الحنفي |
| ٣٤٠ يحيى بن سعيد الحلبي | ٣٤٦ عبد الله بن محمد الحدِيثي |

أعلام الكتاب

| (الألف) | (الألف) |
|--------------------------|-------------------------|
| ابن عنبة الأكبر ٢٤١ | ابن أبي شبانة ٨١ |
| ابن العصار ٢٥٢ | ابن الأثير الجزري ٣٥٩ |
| ابن الفوطي ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩ | ابن ايوب ٣٨٣ |
| ابن قلاقس الشاعر ٩ | ابن البقال ٢٣١ |
| ابن القصار ٣٨٢ | ابن بكران الشاطر ٣٦٩ |
| ابن المارستانية ٣٤٧ | ابن جني النحوي ٣٧٨ |
| ابن المستوفي ٣٨٠ | ابن الجيراني النحوي ٢٣٠ |
| ابن منظور اللغوي ٤١٥ | ابن حجر العسقلاني ٤١٢ |
| ابو تمام الطائي ١٠، ٩ | ابن خلكان ٢١٤، ٢٣٧ |
| ابو الحسن القيلوي ٣٦١ | ابن دحية المغربي ٢٣٠ |
| ابو الحسن بن الزاهد ٣٨٣ | ابن الديلمي ٣٦٨ |
| ابو الحسن الاصفهاني ٤٤١ | ابن الدباغ ٣٨٣ |
| ابو الطيب المتنبي ١٧، ١٨ | ابن زيادة الشيباني ٣٦٢ |
| ابو طاهر السلفي ٣٤٨، ٣٧٧ | ابن الساعي ٢٣٩، ٢٥٣ |
| ابو عثمان الفقيه ٣٨٣ | ابن السكيت ٣٥٤ |
| ابو الغنائم الشاعر ١٠ | ابن شاكر الكتبي ٣٥٦ |
| ابو الفتح البستي ١٣ | ابن شكران ٣٦٩ |
| ابو الفرج بن الجوزي ٢١٢ | ابن عباس ١٤ |
| ابو الفوارس حيص بيص ٢٢٠ | ابن العماد ٢٣٩ |

| | | | | |
|---------------------|------------------------------|---------|--------------|------------------------|
| ٤١١ | ابن حيان بن حيان | (الالف) | ٤٠٤ | ابو الفضائل بن طاووس |
| ٢٤١ | اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني | | ٤٤٧، ١٣٠ | ابو المحاسن الحارثي |
| ٣٨٥ | اسعد بن مماتي المصري | | ٢٢٩ | ابو محمد بن الخشاب |
| | اسماعيل الواعظ | | ٣٨٠ | ابو المظفر الخزاعي |
| | انوشروان بن خالد | | ٣٤٧ | ابو المعالي الحظيري |
| | (ب) | | ٤١٢ | ابو المعالي بن عشاير |
| ٣٥٥ | بلندي بن مالك بن دعر | | ٣٧٥ | ابو نمي بن قتاده |
| | بهاء الدين العاملي | | ٣٦٦ | ابو الهيج بن ورام |
| | باقر الفيخراني | | ٣٧، ٣٢ | ابراهيم آل عبد الجليل |
| | الباخرزي الشاعر | | ٣٣٣، ٣٢٣ | ابراهيم الشيخ حسوز |
| | (ت) | | ٢٤٢ | ابراهيم القسيني |
| | تحسين علي | | ٢٧٢، ٢٥٨ | ابراهيم الواعظ |
| | تقي راضي الطريحي | | ٢٤١ | احمد بن طاووس |
| | (ج) | | ٣٧١ | احمد بن علي الحسيني |
| ٣٩، ٢٣ | ميرزا جعفر القزويني | | ٢١٦ | احمد بن الفضل |
| | ٢٠٥، ١٥٩ | | ٢٨٦، ١٦٦، ٢٦ | احمد القزويني |
| | الأمير جابر الكعبي | | ٢٤٢ | احمد بن محمد العلوي |
| ٤١٩، ٢٨٤، ١٣٠ | جعفر النقدي | | ٢٧٣ | احمد المهنا |
| | جعفر القسيني | | ٣٧٦ | احمد بن المهنا الحسيني |
| | جعفر بن الحسن الحلبي | | ٢١٥ | احمد بن نظام الملك |
| | جواد عبد علي الحلبي | | ٢٥٠ | احمد النقيب |
| | جمال الدين الخليعي | | ٣٨٢ | الادفوى المؤرخ |
| | جبر سنيه | | ٣٥١ | ارتق بن اكسب التركماني |
| ٢٥٩، ٤٤، ٤٣، ٢١، ١٦ | حبيب بك | | | |

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| حيدر بن محمد الحسيني ٢٤٢ | « الحاء » |
| « خ » | حبيب الله الرشتي ٢٦٢ ، ٣٠٠ |
| الامير خزعل خان ٢٨٥ ، ٤٤١ | حبيب العاملي المهاجر ٣١٧ ، ٣٢٨ |
| خير الدين الهنداوي ٤٤٢ | الحجاج بن يوسف الثقفي ١٩ |
| « د » | الحر العاملي ٢٥٣ |
| داود الانطaki ٨١ | حسن القزويني ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٢٧٦ |
| ديس بن صدقة ٢١٣ | حسن مصبيح ٢٠٢ |
| « ر » | الحسن بن الدرزي ٢٤١ |
| رضي الدين بن طاووس ٣ | الحسن بن يوسف الحلبي ٢٤٢ ، ٣٧٢ |
| عبد القادر الرافي ١١ | الحسن بن داود ٢٤٢ ، ٣٤١ |
| رضي الدين الموسوي ١٧ | الحسن بن عبد الله العسكري ٢٤٥ |
| راجح الحلبي ٢٤٧ | الحسن الأسمر ٢٥٠ |
| راجح بن قتادة الشريف ٣٧٥ | حسن العذاري ٢٥٠ |
| راضي القزويني البغدادي ٥١ | ميرزا حسن الشيرازي ٢٦٢ ، ٣٠٠ |
| « س » | الحسن بن علي بن قتادة ٣٧٥ |
| سامان الحاج باقر ١٩٨ | حسن الكيم ٣١٦ |
| سعيد بن ابي جعفر الهاشمي ٢٢٩ | حسن الشميساوي ٣١٩ |
| سالم بن محفوظ ٢٤١ | حسن السيد عباس البغدادي ٣١٦ |
| شمس الدين قر كان ٢٤٧ | حسن خسباك ٤٤٢ |
| سري باشا ٣١١ | حسين القزويني ١٧١ ، ١٨٠ |
| « ش » | حسين بن راضي القزويني ٢٢١ |
| الشريف الرضي ٢١ | حسين بن احمد السوراوي ٢٤١ |
| شكر بن الحسن ٢٥٠ | حمادي نوح ٢٤ ، ٢٩١ |
| الشهيد الأول ٨١ | حيدر الحلبي ٣ ، ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ |

« ع »

- عبد الرحمن بن الجوزي ٢٤٩
 عبد الرحمن السيوطي ٢٥٢
 عبد الرزاق السعيد ٤٤٢، ٣١٦
 عبد العزيز الهاشمي ٤١٢
 عبد الكريم بن طاووس ٢٤٢
 عبد المطلب الحلبي ٣٠١، ٢٢٢
 عبد الملك بن مروان ١٩
 عبد المنعم الشميساوي ٤١٩
 عبد الواحد بن احمد الثقفي ٣٦١
 ميرزا عبد الله افندي ٨١
 عبد الله بن الجوزي ٢٤٩
 عبد الله بن احمد بن طاووس ٢٤١
 علاء الدين القزويني ٣٣٣
 علاء الدين الجويني ٣٧٦
 علاوي بن السيد حسين ٢٨١
 علي البازي ٣١٧، ٢٨٥، ٢
 علي بن عيسى الاربلي ٢٥٣، ٣
 علي بن يوسف عوض ١٥
 علي كاشف الغطاء ٥٤
 علي التقيب ٦١
 علي الشفيعي ٨٠
 علي بن صدقة المزبدي ٢١٠
 علي بن يحيى الخنطاط ٢٤١

شبيب الحلبي ١٧٤

« ص »

- صفي الدين الحلبي ١١
 صالح الكواز ٢٢١، ٢٢
 ميرزا صالح القزويني ١٢٩، ٣٧، ٢٥
 الامير صدقة المزبدي ٣٤٧، ٢١٠
 صلاح الدين الأيوبي ٢٥٢
 صلاح الدين الصفدي ٤١١، ٣٧٧
 صالح القزويني البغدادي ٤١٣
 صالح الحلبي الخطيب ٤٤١

« ط »

طاهر القيسي ٤٤٧

« ع »

- عباس القمي ٢٤٨، ٢٤٥، ٢٣٧
 عباس آل كاشف الغطاء ٢٥٧
 عباس البغدادي ٤١٧
 عباس العذارى ٢٦٢
 عباس بن السيد علاوي ٢٨١
 عباس الملا علي البغدادي ٤١٧
 العباس بن الأحنف ٤٣٧، ٥٦
 السلطان عبد الحميد ٣١٣
 عبد الحسين شبيب ١٧٤
 عبد الحميد بن ابي الحديد ٢٤٨
 عبد الباقي العمري ٤٣٨

- « ع »
 علي القسيني ٢٤٢
 علي بن حمزه العلوي ٢٤٣
 علي العذارى الصغير ٢٦٣ ، ٢٦٥
 و ٣٠٠
 علي چليبي ٣٠٧
 علي بن حماد الليثي ٢٤٠
 علي بن عبد الحميد ٣٧١
 علي بن نصر الحلبي ٣٧٩
 علي بن الشهيد الأول ٣٧١
 علي بن عباس القطيعي ٣٨١
 علي بن المفضل المقدسي ٣٨٢
 علي خان الشيرازي ٤١٣ ، ٤١٤
 العماد بن السابق الكتبي ٢٣٠
 عمرو بن كلثوم ٢٣٥
 عمرو بن احمد النقيب ٢٤٩
 الأمير عيسى الخرون ٣٧٥
 « غ »
 الملك غازي الأول ٣٣١ ، ٣٣٧
 « ف »
 فخر الدين الطريحي ٨٠ ، ٤٠٦
 الفضل بن المسترشد العباسي ٢١٠
 الفضل بن القطان ٢٢٠
 فخر بن معد الموسوي ٢٤١
 الفصيح بن علي الشاعر ٢٥١
 فرسان الحلبي ٣٨٣
 فخرى الدين آل كونه ٤٤٤
 « ق »
 قاسم الملا الحلبي ٣١٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢
 قاسم الرشدي ١٥٥
 القاسم بن علي الحريري ٢١٠
 قاسم الخطيب ٢٦٣
 القاسم بن مغيه ٣٧٤
 قاسم الحلبي ٤٤٢
 « ك »
 ملا كاظم الازري ٥٣
 ملا كاظم الخراساني ٣١٦
 كاظم نوح ٣١٧
 كاظم آل كاشف الغطاء ٣٢٥
 و ٣٢٨ ، ٣٢٩
 كاتب الطريحي ٤٢١
 « م »
 مجاهد الدين بهروز ٢١٢
 محسن ميرزا زاده ٥١
 محسن القزويني ١٨٣
 محسن الأمين العاملي ٤٠٢
 محسن الحكيم ٤٢٣ ، ٤٣٠
 مجد عوض ٣

| « م » | « م » |
|-----------------------------|----------------------------------|
| محمد العذارى ٢٦٣ | محمد الملا ٢١، ٢٢، ٣٩، ٢٦٥، ١٦٧ |
| محمد سماكه ٢٦٨ | محمد صالح كبة ٥٢ |
| محمد الكيم ٢٨١ | محمد رضا كاشف الغطاء ٥٤ |
| محمد كاظم اليزدي ٣١٦ | محمد القزويني ٥٩، ١٢٩، ١٤٩ |
| محمد رضا الخطيب ٣٢٣ | ١٥٨، ١٦٦، ٢٠٠ |
| محمد الصدر ٣١٧ | محمد الخرقاني ٢١٥ |
| محمد ضياء القزويني ٣٢٠، ٤٤٨ | محمد بن الحجاج ٢٣٤ |
| محمد حسن القزويني ٣٢٣، ٣٢٩ | محمد بن حامد الموصلي ٢٣٥ |
| و ٣٣٠ | محمد المصطفى ٢٤١ |
| محمد زاهد ٣٣١، ٣٣٥ | محمد الطوسي ٢٤١ |
| محمد بن الحسن العلوي ٣٤٠ | محمد بن النجار البغدادي ٢٤٢، ٢٥٢ |
| محمد بن محفوظ الحلبي ٣٤٢ | محمد بن ادريس ٢٤١ |
| محمد بن احمد الخازن ٣٤٧ | محمد بن احمد القسيفي ٢٤٢ |
| محمد بن علي الهيتي ٣٤٨ | محمد بن معد الموسوي ٢٤١ |
| محمد بن جهر التغلبي ٣٥١ | محمد بن الموسوي ٢٤٢ |
| محمد بن الانباري ٣٦٣ | محمد بن زهرة الحلبي ٢٤١ |
| محمد بن الحسن الحلبي ٣٧١ | محمد بن بشير ٢٤٢ |
| محمد بن مكّي ٣٧٤، ٤٠٢ | محمد بن احمد العلقمي ٢٤٣ |
| محمد بن الشهيد الاول ٣٧١ | محمد كاظم الكتبي ٢٤٤ |
| محمد بن الحسين البرصي ٣٨٠ | محمد بن محمد الخازن ٢٤٣ |
| محمد بن المشهدي ٤٠٠ | محمد بن شهر آشوب المازندراني ٢٤٨ |
| محمد السماوي ٤٠١ | محمد بن حمدون الكاتب ٢٥٦ |
| محمد باقر الخونساري ٤٠٠ | محمد حسين الكاظمي ٢٦٢، ٣٠٠ |

| « م » | « م » |
|--------------------------------|--------------------------------|
| مؤيد الدين الطغراني ١٠ | محمد علي الجابري ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، |
| مهدي الفلوجي ٦ | محمد حسين الفيخراني ٤١٩ |
| مهدي القزويني الكبير ٨٢ ، ٥٩ | محمد حسن المظفر ٤٢١ |
| ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٢٩ و | محمد جواد حمد الحلي ٤١٩ |
| مهدي السيد داود ٢٨١ ، ٣٤ | محمد سعيد الحكيم ٤٣٨ |
| مهدي بن محمد يحيى ٢٨٠ | محمد علي القزويني ٤٤١ ، ٤٤٢ |
| مهدي القزويني الصغير ٤٤٨ ، ٣١٧ | محمد علي آل كونه ٤٤٤ |
| مهدي كبة ٤١٧ | محمود شكرى الالوسي ٣٥ ، ٧٦ ، ٤ |
| مهيار الديلمي ٤٣٦ | محمود بن علي الحسيني ٢٤٣ |
| موسى آل كاشف الغطاء ٥٤ | محمود سماكه الحلي ٣٦٨ |
| موسى السيد عمران ٢٢٢ | محمود بن المفرج الحلي ٣٦٨ |
| « ن » | « ن » |
| ناجي خميس الحلي ٤٢٠ | مرضى الانصارى ١٤٤ |
| ناصر البصرى البحراني ٥ | مرزه الحلي ٢٨٧ |
| نعمان الالوسي ٣١٣ ، ٢٦ | مرزه القزويني ٣٢٧ |
| ناصر الدين شاه ٥١ | المستنصر العباسي ٣ |
| نجيب الدين بن نما ٢٤١ | مسلم الجابري ٤٣٨ |
| نجم الدين الحلي ٣٤٠ | مسعود بن محمد السلجوقي ٣٦٦ |
| نصير الدين القاشاني ٣٧١ | مصطفى جواد ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ |
| « و » | « و » |
| ورام بن ابي فراس ٢٤١ | مصطفى الواعظ ٢٤٠ ، ٣٣ ، ٣٦ |
| وادي شيخ زبيد ٢٨١ | ١٩٩ و |
| | معز الدين القزويني ٤٤٢ |

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| ٢٥١ و | « هـ » |
| يعقوب التبريزي ٢٨ | هاشم بحر العلوم ٥٧ |
| يحيى بن محمد السوراوي ٢٤١ | هادي القزويني ١٦٦ ، ١٧٨ ، ٣٢٣ |
| يحيى بن بطريق الأسدی ٢٤٨ | هبة الله بن التميمي ٢١٧ ، ٣٦٥ |
| يحيى بن هبيرة ٣٦١ | هبة الله الاصطرلاب ٢٢٠ |
| يوسف بن علي الحلبي ٢٤٢ | هادي آل كاشف الغطاء ٣٢٦ |
| يوسف بن الجوزي ٢٤٩ | هيت بن السبندی ٣٥٥ |
| يوسف بن حاتم الشامي ٢٤٢ | هبة الله بن الشجري ٣٦١ |
| يوسف آل عبد الجليل ٢٧٣ | هبة الله بن نما ٤٠٠ |
| | « ی » |
| | ياقوت الحموي ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ |

المصادر المخطوطة

| | | |
|------------------------|-----------------------|-------------------|
| ١ - الحصون المنيعه | الشيخ علي كاشف الغطاء | مكتبة كاشف الغطاء |
| ٢ - الروض النضير | الشيخ جعفر النقدي | « مجد النقدي |
| ٣ - الطليعه | الشيخ محمد السماوي | « بنت المؤلف |
| ٤ - سمير الحاضر | الشيخ علي كاشف الغطاء | « كاشف الغطاء |
| ٥ - رياض العلماء | ملا عبد الله افندي | « « « |
| ٦ - الاشجان | السيد حيدر الحلبي | « حميد القزويني |
| ٧ - ديوان ابن نوح | الشيخ حمادي نوح | « كاظم نوح |
| ٨ - رجال ابن داود | الحسن بن داود | « آل الخرسان |
| ٩ - الكلم اللامع | السيد قاسم الخطيب | « المؤلف |
| ١٠ - شعراء العراق | الدكتور مصطفي جواد | « « |
| ١١ - مجموعة آل العذاري | الشيخ علي العذاري | « آل العذاري |

- ١٢ - مجموع السيد راضي القزويني « السيد حسون القزويني
 ١٣ - أدب التاريخ الشيخ علي البازي « المؤلف
 ١٤ - فلك النجاة السيد مهدي القزويني « آل القزويني
 ١٥ - ديوان صفي الدين عبدالعزيز الحلبي « المؤلف
 ١٦ - ديوان الجاسم علي بن قاسم الحلبي « «
 ١٧ - نشوة السلافة محمد علي بشارة الخاقاني « «
 ١٨ - حوادث السنين علي الخاقاني « «
 ١٩ - شعراء الغري « « «
 ٢٠ - شعراء كربلا « « «
 ٢١ - شعراء الزوراء « « «

المصادر المطبوعة

محل الطبع

- ١ - أعيان الشيعة السيد محسن الأمين دمشق
 ٢ - الذريعة الشيخ آغا بزرك الطهراني النجف ويران
 ٣ - الدرر الكامنة ابن حجر العسقلاني حيدر آباد
 ٤ - الروض الأزهري السيد مصطفى الواعظ الموصل
 ٥ - معجم البلدان ياقوت الحموي مصر
 ٦ - معجم الادباء « « «
 ٧ - روضات الجنات السيد محمد باقر الخونساري ايران
 ٨ - الكامل ابن الاثير الجزري مصر
 ٩ - فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي «
 ١٠ - الوافي بالوفيات صلاح الصفدي الاستانة
 ١١ - وفيات الاعيان القاضي احمد ابن خلكان مصر

| | | |
|----------|--------------------------|---------------------|
| بغداد | عبد الرزاق ابن القوطي | ١٢- الحوادث الجامعة |
| ايران | الشيخ الحر العاملي | ١٣- أمل الأمل |
| النجف | الشيخ عبد الحسين الأميني | ١٤- الغدير |
| مصر | الفيروز ابادي | ١٥- قاموس المحيط |
| « | السيد علي خان الشيرازي | ١٦- سلافة العصر |
| بولاق | ابن منظور اللغوي | ١٧- لسان العرب ج ٤ |
| بغداد | محمود شكري الالوسي | ١٨- المسك الأذفر |
| ايران | علي بن عيسى الاربلي | ١٩- كشف الغممة |
| النجف | نحر الدين الطريحي | ٢٠- المنتخب |
| ايران | القاضي التوستري | ٢١- مجالس المؤمنين |
| مصر | علي المسعودي | ٢٢- مروج الذهب |
| حيدرآباد | ابو الفرج ابن الجوزي | ٢٣- المنتظم |
| صيدا | الشيخ عباس القمي | ٢٤- الكنى والالقب |
| مصر | جلال الدين السيوطي | ٢٥- بغية الوعاة |
| « | خير الدين الزركلي | ٢٦- الاعلام |
| النجف | احمد بن علي الحسيني | ٢٧- عمدة الطالب |
| « | علي بن طاووس | ٢٨- كشف المحجة |
| مصر | عبد الحميد بن ابي الحديد | ٢٩- شرح نهج البلاغة |
| بولاق | محمد خليل المرادي | ٣٠- سلك الدرر |
| بمبي | الشيخ يوسف البحراني | ٣١- لؤلؤة البحرين |
| « | « « « | ٣٢- الكشكول |
| النجف | جعفر بن محمد بن نما | ٣٣- مثير الاحزان |
| ايران | علي بن طاووس | ٣٤- مهج الدعوات |
| النجف | عبد الرضا آل كاشف الغطاء | ٣٥- مجلة الغرى |
| « | علي الخاقاني | ٣٦- مجلة البيان |

شعراء الحسين

ادب الطف

بقلم

علي نخاقي

تم تأليفه ، وقد كفل البحث عن تسجيل واقعة الطف بأحدث اسلوب كما تمكن مؤلفه من جمع مئات القصائد التي لم تطبع والتي قائلتها الشعراء بعد حدوث مقتل الحسين - ع - إلى عصرنا هذا ، يقع في خمسة مجلدات ضخام في ٢٥٠٠ ص ترجم فيه حياة جميع الشعراء الذين شاركوافي هذه الواقعة التاريخية التي لا ينقرض ذكرها ما بقي الظلم والمظلوم ، وقد عانى مؤلفه في سبيل تحقيقه جهداً لا يأتي عليه الوصف فقد قام بعد التنقيب باسفار خارج العراق بغية العثور على مجاميع ومخطوطات فقدت في العراق ، وقد وفق الى تحقيق ما رامه . واليوم يرجو مخلصاً كافة الادباء والشعراء في العراق وخارجه ممن لم يأت ذكرهم أو ذكر آبائهم في هذا القهرست الذي نشر لهذا الغرض فليوافه بما لديه من المعلومات بعنوانه في النجف - دار البيان - علي الخاقي . واليك القهرست مرتباً على الحروف :

- « الألف »
- ٢٤ -- احمد بن صالح البحراني
٢٥ -- احمد بن الحاج
٢٦ -- احمد البدران البصري
٢٧ -- احمد الوائلي
٢٨ -- احمد بن منصور القطان
٢٩ -- احمد السيد علي خان
٣٠ -- ادوار مرقص
٣١ -- اديب فرحات
٣٢ -- اسماعيل الحميري
٣٣ -- ميرزا اسماعيل الشيرازي
٣٤ -- انور الجندی
٣٥ -- انور خليل
- « ب »
- ٣٦ -- باقر السيد محمد الهندي
٣٧ -- بديع الزمان الهمداني
- « ت »
- ٣٨ -- تحسين شراره
٣٩ -- تميم بن الخليفة الفاطمي
- « ج »
- ٤٠ -- الجبر شاعر آل البيت
٤١ -- جعفر بن نما الربيعي
٤٢ -- جعفر بن عفان
٤٣ -- جعفر كمال الدين الحلبي
٤٤ -- جعفر الخطي
- ١ -- ابن ابي سعد
٢ -- ابن الرومي
٣ -- ابن المعلم الواسطي
٤ -- ابن الهباريه
٥ -- ابو تمام الطائي
٦ -- ابو دهبيل الجمحي
٧ -- ابو فراس الحمداني
٨ -- ابو الفضل الطهراني
٩ -- ابراهيم الطباطبائي
١٠ -- ابراهيم قفطان
١١ -- ابراهيم صادق العاملي
١٢ -- ابراهيم يحيى العاملي
١٣ -- ابراهيم العطار البغدادي
١٤ -- ابراهيم حموزي
١٥ -- ابراهيم الوائلي
١٦ -- ابراهيم آل نشره البحراني
١٧ -- ابراهيم فران
١٨ -- احمد النحوي
١٩ -- احمد قفطان
٢٠ -- احمد شكر
٢١ -- احمد العطار البغدادي
٢٢ -- احمد الجند حفصي
٢٣ -- احمد زين العابدين الاحساني

« ح »

- ٦٧ -- حسن علي الخطي
 ٦٨ -- حسن سبتي
 ٦٩ -- حسن محسن الدجيلي
 ٧٠ -- حسن الدجيلي
 ٧١ -- حسن النحوي
 ٧٢ -- حسن السيد عباس البغدادي
 ٧٣ -- الحسين بن الضحاك
 ٧٤ -- حسين بحر العلوم الكبير
 ٧٥ -- حسين الشيخ محمد نجف
 ٧٦ -- حسين البلادي البحراني
 ٧٧ -- حسين بحر العلوم الصغير
 ٧٨ -- حسين الغريفي
 ٧٩ -- حسين عباس القزويني
 ٨٠ -- ملا حسين چاوش
 ٨١ -- حسين الحارثي
 ٨٢ -- حسين الكاشاني
 ٨٣ -- حسين بستانه
 ٨٤ -- حسين البصير الحلبي
 ٨٥ -- حسين شهاب الحلبي
 ٨٦ -- حسين علي الاعظمي
 ٨٧ -- حسين الحاج وهج
 ٨٨ -- حسين المشهدي الحلبي
 ٨٩ -- حسون العبد الله الحلبي

« ج »

- ٤٥ -- جعفر الجناجي
 ٤٦ -- جعفر الخزاعي
 ٤٧ -- جعفر النقدي
 ٤٨ -- ميرزا جعفر القزويني
 ٤٩ -- جواد العاملي
 ٥٠ -- جواد عبد علي الحلبي
 ٥١ -- جواد هادي القزويني
 ٥٢ -- جواد بدكت الحارثي
 ٥٣ -- جواد الهندى الكواز
 ٥٤ -- جواد امين الورد
 ٥٥ -- جواد الشيخ حسن

« ح »

- ٥٦ -- حبيب بن طالب الكاظمي
 ٥٧ -- حبيب الكاظمي
 ٥٨ -- حبيب شعبان النجفي
 ٥٩ -- حسن القيم الحلبي
 ٦٠ -- حسن الدمستاني
 ٦١ -- حسن قفطان النجفي
 ٦٢ -- الحسن بن راشد الحلبي
 ٦٣ -- حسن الحمود
 ٦٤ -- حسن مصباح
 ٦٥ -- حسن البهبهائي
 ٦٦ -- حسن التاروتي

- « ح »
- ٩٠ - حسون القزويني البغدادي
- ٩١ - حمادى نوح
- ٩٢ - حمادى الكواز
- ٩٣ - حمزه قفطان
- ٩٤ - حمزه النجوى
- ٩٥ - حميد بن نصار
- ٩٦ - حميد السماوى
- ٩٧ - حيدر الحلي
- « خ »
- ٩٨ - خضر القزويني النجفي
- « د »
- ٩٩ - داود الجد حفصي
- ١٠٠ - دعبل الخزاعي
- ١٠١ - درويش البغدادي
- ١٠٢ - ديوان بن سلطان
- « ز »
- ١١٠ - زين العابدين الكاشاني
- « س »
- ١١١ - سالم الطريمحي
- ١١٢ - سامان التاجر البحراني
- ١١٣ - سليمان بن قبة العدوى
- ١١٤ - سليمان بن داود الحلي
- ١١٥ - سليمان الظاهر العاملي
- ١١٦ - سليمان البلادى البحراني
- ١١٧ - سليمان السيد داود الصغير
- ١١٨ - السوسي الشاعر
- ١١٩ - سيف بن بجره
- « ش »
- ١٢٠ - شهاب الدين الحويزى
- ١٢١ - شهاب الدين الموسوى
- « ص »
- ١٢٢ - صادق الفحام
- ١٢٣ - صادق بن احمد اطميش
- ١٢٤ - صالح التميمي
- ١٢٥ - صالح الكواز
- ١٢٦ - صالح القزويني البغدادي
- ١٢٧ - صالح بن العرندس
- ١٢٨ - صالح الحريري
- ١٢٩ - ميرزا صالح القزويني الحلي
- « ر »
- ١٠٣ - راشد بن سامان الحريري
- ١٠٤ - راضي القزويني البغدادي
- ١٠٥ - رؤوف الجد حفصي
- ١٠٦ - رجب البرسي
- ١٠٧ - رشيد مجيد
- ١٠٨ - اغارضا الاصفهاني
- ١٠٩ - رضا السيد محمد الهندي

| (ع) | (ص) |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| ١٥١ -- عبد الحسين ملا احمد | ١٣٠ - صالح الحلبي الخطيب |
| ١٥٢ -- عبد الحسين الحلبي | ١٣١ - صالح ابو الطابو البغدادي |
| ١٥٣ -- عبد الحميد بن ابي الحديد | ١٣٢ - صالح حجي الكبير |
| ١٥٤ -- عبد الرضا الكاظمي | ١٣٣ - صالح حجي الصغير |
| ١٥٥ -- عبد الرسول الجشي | ١٣٤ - صالح محي الدين |
| ١٥٦ -- عبد الرحيم السوداني | ١٣٥ - الصنوبري الشاعر |
| ١٥٧ -- عبد الصاحب الدجيلي | (ط) |
| ١٥٨ -- عبد الصاحب ذهب | ١٣٦ - طالب شرع الاسلام |
| ١٥٩ -- عبد الغني الخضري | ١٣٧ - طالب الحيدري |
| ١٦٠ -- عبد الغني الحبوبي | ١٣٨ طه بن ابراهيم العرادي |
| ١٦١ -- عبد القادر رشيد الناصري | ١٣٩ - طاهر السوداني |
| ١٦٢ -- عبد الكريم الندواني | (ع) |
| ١٦٣ -- عبد اللطيف عبد الكريم | ١٤٠ -- عادل الغضبان |
| ١٦٤ -- السيد عبد الهادي الشيرازي | ١٤١ -- عبد الباقي العمري |
| ١٦٥ -- عبد المطلب الحلبي | ١٤٢ -- عبد الباقي رضا الكربلائي |
| ١٦٦ -- عبد المهدي مطر | ١٤٣ -- عبد الحسن زلزله |
| ١٦٧ -- عبد المنعم الفرطوسي | ١٤٤ -- عبد الحسين الاعسم |
| ١٦٨ -- عبد النبي الجند حفصي | ١٤٥ -- عبد الحسين شكر |
| ١٦٩ -- عبد النبي الشريفي | ١٤٦ -- عبد الحسين الحياوي |
| ١٧٠ -- عبد الوهاب الوهاب | ١٤٧ -- عبد الحسين صادق العاملي |
| ١٧١ -- عبد الوهاب الشيخ | ١٤٨ -- عبد الحسين الخويزي |
| ١٧٢ -- عبد الواحد المظفر | ١٤٩ -- عبد الحسين اسدالله الكاظمي |
| ١٧٣ -- عباس الاعسم | ١٥٠ -- عبد الحسين الازري |

(ع)

- ١٩٧ - علي الصغير
١٩٨ - علي بن عبد الحميد
١٩٩ - علي بن عبد العزيز الخليعي
٢٠٠ - علي بن المقرب الاحساني
٢٠١ - علي بن جعفر صاحب
كشف الغطاء
٢٠٢ - علي نقي اللكهنوي

(ف)

- ٢٠٣ - الفضل بن عباس بن عتبة
٢٠٤ - فرحان جبر الكتاني

(ق)

- ٢٠٥ - القاسم بن يوسف الكاتب
٢٠٦ - قاسم محي الدين
٢٠٧ - قاسم الملا الحلبي
٢٠٨ - قاسم الهر الحائري
٢٠٩ - قاسم الخطيب
٢١٠ - الدكتور قيصر معتوق

(ك)

- ٢١١ - ملا كاظم الازري
٢١٢ - كاظم سبتي النجفي
٢١٣ - كاظم السوداني
٢١٤ - كاظم الامين العاملي
٢١٥ - كاظم محمود الصائب

(ع)

- ١٧٤ - عباس البغدادى
١٧٥ - عباس شبر
١٧٦ - عباس السيد سليمان الحلبي
١٧٧ - عبدالله بن الحر الجعفي
١٧٨ - عبد بن سلطان الخطبي
١٧٩ - عبد الله الاحسائي
١٨٠ - عبد الله بن ربيع الخطبي
١٨١ - عبد الله الذهبي
١٨٢ - عبد الله بن معتوق
١٨٣ - عبود بن سالم الطريحي
١٨٤ - عقبة بن عمرو السهمي
١٨٥ - السيد علوي البحراني
١٨٦ - مير علي ابو طيبخ
١٨٧ - علي البازي
١٨٨ - علي الترك
١٨٩ - علي الجشي
١٩٠ - علي جليل الورد
١٩١ - علي الجاسم الحلبي
١٩٢ - علي بن حبيب الخطبي
١٩٣ - علي الجمزه الخيري
١٩٤ - علي خان الشيرازي
١٩٥ - علي الشفهيبي
١٩٦ - علي شراره العاملي

- ٢١٦ - كاظم مكي حسن
 ٢١٧ - كامل سليمان
 ٢١٨ - الكميث بن زيد الأسيدي
 (ل)
 ٢١٩ - لطف الله الجد حفصي
 « م »
 ٢٢٠ - ماجد البحراني
 ٢٢١ - مجيد العطار الحلبي
 ٢٢٢ - مجيد خميس الحلبي
 ٢٢٣ - محسن الأعرجي الكاظمي
 ٢٢٤ - محسن ابو الحب الكبير
 ٢٢٥ - محسن ابو الحب الصغير
 ٢٢٦ - محسن الجواهري
 ٢٢٧ - محسن فرج
 ٢٢٨ - محسن الأمين العاملي
 ٢٢٩ - محسن الخضري
 ٢٣٠ - محفوظ العوامي القطيفي
 ٢٣١ - مجد الشريف الرضي
 ٢٣٢ - مجد بن سعيد البوصيري
 ٢٣٣ - مجد سبط ابن التعاويذي
 ٢٣٤ - مجد جمال الهاشمي
 ٢٣٥ - مجد جعفر النقدي
 ٢٣٦ - محمد الخليلي الطيب
 ٢٣٧ - محمد بن الخلفه الحلبي
 « م »
 ٢٣٨ - محمد الحيدري
 ٢٣٩ - محمد بن حماد الحلبي
 ٢٤٠ - محمد السماوي
 ٢٤١ - محمد السبعي الحلبي
 ٢٤٢ - محمد بن السمين
 ٢٤٣ - محمد الشاخوري القطيفي
 ٢٤٤ - محمد القزويني
 ٢٤٥ - محمد القطيفي
 ٢٤٦ - محمد بن الدر مكي
 ٢٤٧ - محمد مطر الحلبي
 ٢٤٨ - محمد مجذوب
 ٢٤٩ - محمد بن صالح العاملي
 ٢٥٠ - محمد ابو الصلوات
 ٢٥١ - محمد هاشم الجواهري
 ٢٥٢ - محمد هاشم عطيه
 ٢٥٣ - محمد بن ناصر آل نمر
 ٢٥٤ - محمد بن نصار النجفي
 ٢٥٥ - محمد الصحاف
 ٢٥٦ - محمد بن نقيع
 ٢٥٧ - محمد حسين الكيشوان
 ٢٥٨ - محمد الحسين آل كاشف الغطاء
 ٢٥٩ - محمد حسين الاصفهاني
 ٢٦٠ - محمد حسين القزويني

- ٢٦١ - محمد حسن ابو المحاسن
 ٢٦٢ - محمد جواد الموسوي
 ٢٦٣ - محمد جواد خضر
 ٢٦٤ - محمد رضا النحوي
 ٢٦٥ - محمد رضا الخطيب
 ٢٦٦ - محمد رضا الخزاعي
 ٢٦٧ - محمد رضا الأزري
 ٢٦٨ - محمد صالح بحر العلوم
 ٢٦٩ - محمد صالح الطاهر
 ٢٧٠ - محمد علي كموه
 ٢٧١ - محمد علي قسام
 ٢٧٢ - محمد علي الاوردبادي
 ٢٧٣ - محمد علي الكاتب
 ٢٧٤ - محمد علي نقي الحيدري
 ٢٧٥ - محمد علي الأعسم
 ٢٧٦ - محمد سعيد الاسكافي
 ٢٧٧ - محمد رضا الفراوي
 ٢٧٨ - محمود كشاجم
 ٢٧٩ - محمود الطريحي
 ٢٨٠ - محمود الجبوي
 ٢٨١ - محمود ابراهيم المصري
 ٢٨٢ - مرزاه السيد عباس الحلبي
 ٢٨٣ - مسلم السيد حمود الحلبي
- ٢٨٤ - مصطفى الكاشاني
 ٢٨٥ - مصطفى التبريزي
 ٢٨٦ - مصطفى جمال الدين
 ٢٨٧ - الدكتور مصطفى جواد
 ٢٨٨ - مضر السيد مرزاه الحلبي
 ٢٨٩ - مظهر اطيمش
 ٢٩٠ - مقلح الصيمري
 ٢٩١ - منصور الجشي
 ٢٩٢ - مهدي الجواهري
 ٢٩٣ - السيد مهدي بحر العلوم
 ٢٩٤ - مهدي السيد داود الحلبي
 ٢٩٥ - مهدي الشيرازي الحائري
 ٢٩٦ - مهدي الأعرجي النجفي
 ٢٩٧ - مهدي البحراني الغريفي
 ٢٩٨ - مهدي مقلد المحامي
 ٢٩٩ - مهدي جاسم
 ٣٠٠ - مهياردديلمي
 ٣٠١ - موسى شريف محي الدين
 ٣٠٢ - موسى الهر الحائري
- « ن »
- ٣٠٣ - ناجي خميس الحلبي
 ٣٠٤ - نجم الدين يوسف الحكيم
 ٣٠٥ - ناصر البصري البحراني

منشورات دار البيان

- ١ - انقاذ البشر الشريف الرضي نفذ
- ٢ - استقصاء النظر العلامة الحلبي »
- ٣ - زينب الكبرى الشيخ جعفر النقدي
- ٤ - ديوان التميمي صالح التميمي
- ٥ - اساطير بدر شاكر السياب
- ٦ - صرعى (مجموعة أقاصيص) محمود محمد الحبيب
- ٧ - ديوان الحلبي السيد حميد الحلبي ج ١
- ٨ - ديوان النحوي الشيخ محمد رضا النحوي
- ٩ - شعراء الحلة علي الحاقاني • اجزاء

انتظروا

سبعاء كبرياء

لا

الحائريات